



كتاب العيون الفائرة الغائرة على خبايا الزامره
للإمام العلامة والحبر الفهامة الشيخ
عبدالله بن أبي عبد الله محمد بن أبي
يكر الخزومي الدمامي
نفعنا الله بعلومه
آمين

وبالهامش كتاب فتح رب البريه بشرح قصيدة الخزومي
والشيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى

١٥-١٥-٢٢ ١١٨٩

(فهرست الكتاب المسمى بالعيون الفاخرة الفاخرة على خبايا الامير
للامام العلامة الشيخ النعماني رحمه الله تعالى)

al-Damāminī, Muḥammad
ibn Abī Bakr

al-Ḥyūn al-fakihīn

صفحة

٢٥ ألقاب الايات

٢٨ الزخاف المنفرد

٢١ الزخاف المزدوج

٢٢ المعاقبة والمقاربة والمكانة

٣٥ علل الاجزاء

٤٧ ما أجرى من العلل مجرى الزخاف

٥٢ الطويل

٥٦ المديد

٥٨ البسيط

٦١ الوافر

٦٤ الكامل

٦٧ المخرج

٦٩ الزمر

٧٢ الرمل

٧٤ السريع

٧٦ المتسرح

٧٧ الخفيف

٧٩ المضارع

٨٠ المقتضب

٨٠ المجتث

٨١ المتقارب

٨٥ فصل في الاوزان المستعملة عندهم

٩٠ القوافي وعيوبها

فهرست

• فهرست الهامش للكتاب المسمى فقرب البرية على قصيدة الخضر ربه •
• (العلامة الشيخ زكريا الانصاري رحمه الله تعالى) •

صبيحة

ألقاب الايات	٢٤
الرحاف المنفرد	٢٨
الرحاف المزدوج	٣٠
المعاقبة والمراقبة والمكافئة	٣١
حلل الاجزاء	٣٥
ما يجري من العلل مجرى الرحاف	٤٣
الطويل	٥٥
المدى	٥٢
البسيط	٥٤
الوافر	٥٨
الكامل	٦٠
الجزج	٦٤
الرجز	٦٥
الزمل	٦٨
السريع	٧٠
المنسرح	٧٣
الخفيف	٧٥
المضارع	٧٨
المقتضب	٧٩
المجث	٨٠
المتقارب	٨٢
القوافي والعيوب	٨٧

• (تم الفهرست) •

~~2271~~
~~50922~~
~~K45~~
~~638~~

(RECAP)

2269

25958

392

• (فهرست الهامش للكتاب المسمى فقرب البرية على قصيدة النفر رجبیه) •
• (للعامة الشيخ زكريا الانصاري رحمه الله تعالى) •

صحيحة

- ٢٤ ألقاب الايات
- ٢٨ الرحاف المنفرد
- ٣٠ الرحاف المزدوج
- ٣١ المعاقبة والمراقبة والمكانة
- ٣٥ حلل الاجزاء
- ٤٣ ما يجري من العلل مجرى الرحاف
- ٥٥ الطويل
- ٥٢ المديد
- ٥٤ البسيط
- ٥٨ الوافر
- ٦٠ الكامل
- ٦٤ المزج
- ٦٥ الرجز
- ٦٨ الرمل
- ٧٠ السريع
- ٧٢ المنسرح
- ٧٥ الخفيف
- ٧٨ المضارع
- ٧٩ المقتضب
- ٨٠ المجتث
- ٨٢ المنتقارب
- ٨٧ القواني والعيوب

• (تم الفهرست) •

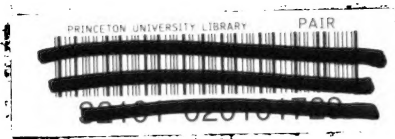
~~2271~~
~~50922~~
~~K45~~
~~638~~

(RECAP)

2269

25958

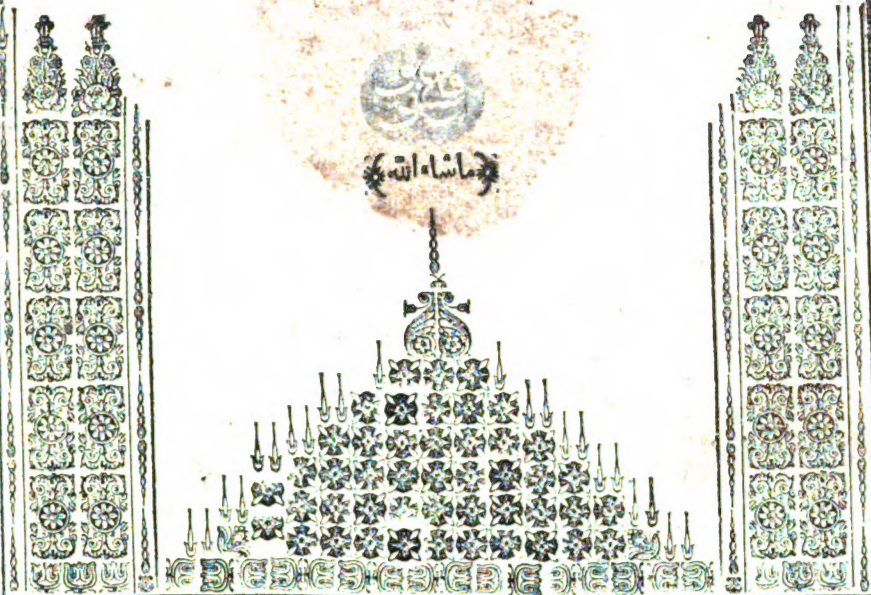
372



كتاب العيون الفاخرة الفاخرة على خبايا الرامزة
للإمام العلامة والحبر الفهامة الشيخ
عبدالله بن أبي عبد الله محمد بن أبي
يكر الخزرجي الدنا ميسني
نفقنا الله بعلمه
آمين

وبالهامش كتاب فتح رب البرية بشرح قصيدة الخزرجية
والشيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى

١٥-١٥-٢٢ ١٩٨٥



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 الحمد لله الذي وضع علم
 العروض لنعرف به أوزان
 المنظوم وجعل أفكارنا
 قافية لأنار العلماء بالمنطوق
 والمفهوم والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين وعلى
 آله وأصحابه أجمعين
 وبعد ﴿فهاذا شرح على
 الخرزجية المنظومة من بحر
 الطويل في على العروض
 والقوافي نظم العلامة
 ضياء الدين أبي محمد عبد الله
 ابن محمد الخرزجي المالكي
 الأندلسي طيب الله ثراه
 وجعل الجنة مأواه يحل
 ألفاظها ويبين مرادها
 ويقع رموزها ﴿وسميته
 بفتح رب البريه بشرح
 القصيدة الخرزجية﴾
 والله أسأل أن ينفع به
 ويجعله خالصا لوجهه
 الكريم ﴿ثم حزن العادة
 بالابتداء بالبسملة ثم بالحمدلة
 والعمل النظم فعمل ذلك
 نطقا منه بقرينة قوله بواو
 العطف في ما أكثر النسخ

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قال) الشيخ الامام العلامة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الخرزجي رحمه الله تعالى
 ورضي عنه (الحمد لله) الذي شرح صدورنا السلوك عروضا للاسلام وجعل أفكارنا قافية
 لأنار العلماء الاعلام تمسكهم بمحبتهم بأوثق الأسباب وتبركا بفضلهم الوافر الذي لا يبعثه
 الا العالمون أولوا الابواب (أحمده) حمد من ذلت له الصعاب فنجاهن مهال كهها وظفر بكنوزها
 وراحت المشكلات أن تنجب عنه فاطلع على خباياها وكشف له عن رموزها وأشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي نهى عما شان وأمر بما ازان فقال وقوله الحق
 وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الخليل الأعظم
 والسيد الذي لم تزل مناقبه في آيات الشرف تحل وفي أسلاك السودد تنظم الذي أفاض على
 أهل البسيطة مديده فضله وبسيطة ونهل المشركين حتى أصبحت دائرة السوء عليهم محيطه
 (شعر)
 ياله من رسول حق كريم * للهدى والهدى مبيد مفيد
 أن أكن بالمديح أشعريه * فاعترافى بالبحر زيت القصيد
 صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الشيم التي هي فاعلات لكل جميل وكفلات للظفر
 من مراقبة الحق بغاية التأميل الذين ألقنوا تأسيس الدين وأحسنوا توجيه النفوس الى
 مكارم الأخلاق وقيدوا الأوقات على هذا الصنع الجميل وما جرى مجراه فشكر له ذلك
 التقييد على الإطلاق ووالى الصلوة وسلم وشرف بجدوكرم ﴿أما بعد﴾ فلا يخفى أن
 العروض صناعة تقم لبضاعة الشعر في سوق المحاسن وزنا وتجعل تعاطيه بالقسط طاس
 المستقيم سهل لا بعد أن كان حزننا وقد كنت في زمن الصبام شعوبا بالنظر الى محاسن هذا الفن

مواها بالمتنقير عن مباحثه التي طن على أدنى منها ما طن أطيل الوقوف بعاهده وأتردد الى
 يموت شواهد وأسمع في بحاره سحاط وبلا وأجد التعلق بسببه خفيفا وان كل الجاهل
 يراه سببا انقبلا الى أن ظفرت في اثنا تصفحي لكتب هذا العلم بالقصيدة المقصورة المسماة
 بالارضة نظم الشيخ الامام البارع ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي نور الله تعالى
 ضريحه وأمد عدد الرحمة وروحه فوجدتم ابدية المثال بعيدة المثال ورمت أن أدق
 حلاوة فهو مها فإذا الناس صيام وحاربت أن أفرع أبحارها ما فيها فاذا هي من المقصورات
 في الخيام وطمعت منها في ابن الانقياد فأبت اياه وعزا وسامت الافهام ان تفصح عن
 المراد فأبت أن تكلم الناس الارضا فطفقت أطلق النوم لمراجعها وانزل السهر لاطاعتها
 مع اني لا أجد شيئا أنقل بقدري الحقير على فضله الخليل ولا أرى خليلا اشارك في هذا الفن
 وهيأت عدم في هذا الفن الخليل ولم أنزل على ذلك الى أن حصلت على حل معقودها وتحرير
 نقودها وسددت مهام البحث اليها وعطرت المحافل بنجمات النشاء عليها فقتلتها اخيرا
 وأحييت لها بين الطلبة ذكرا وعلقت عليها رحا مختصرا يضرب في هذا الفن بسهم مصيب
 ويقسم للطالب من المطلوب أوفى وأوفر نصيب ثم قدم علينا بعض طلبة الاندلس بشرح
 على هذه المقصورة للامام العلامة قاضي الجماعة بغرناطة السيد الشريف أبي عبد الله محمد
 ابن أحمد الحسيني السبتي رحمه الله عليه ورضوانه فاذا هو شرح بديع لم يسبق اليه ومؤلف
 نفيس ملأه من بدائع الحل بما يستحقه ذوق الواقف عليه ووجدته قد سبقني الى ابتكار
 ما ظننت اني أبوه بذرة وتقدمني الى الاختكام في كثير مما خلت في مالك امرته فحمدت
 الله اذ وفقني لوافقه عالم متقدم وشكرته على ما أنعم به من ذلك ولم أكن على ما فات من السبق
 بمتسدم لكنني اعرضت مما كنت كنيته وطرحته في زوايا الاهمال واجتنبته الى أن
 حركت الاقدار عزمي في هذا الوقت الى كتابة شرح وسيط فوق الوجيز ودون البسيط جمعت
 فيه بين ما سبق اليه من المعنى الشريف وما سخر بعده لافهم من تالذ وطريف وبعض
 ما وقفت عليه لانه هذا الشأن متحررا لما زان متحررا عما شان معترفا بعجز الفكر وقصوره
 وكلال الذهن وفتوره ولما حوى هذا الشرح عيوننا من النكت تطيل على خفايا المقصورة
 غمزا وتكشف للافهام حجب المستورة وتظهر رزمها **بسم الله** بهتبه بالعيون الغامرة على
 خبايا الارضة **والله** أسأل ان ينفع به ويصل أسباب الخير بسببه وحسبنا الله ونعم الوكيل
 قال الناظم رحمه الله تعالى

والشعر ميزان تسمى عروضه * بها النقص والرجحان يدركها الفتي

اقول أو رد كلامه في هذا البيت على وجه يشعر بتعريف العروض فساكنه يشير الى ما عرفه
 بعض الفضلاء حيث قال العروض آفة قانونية يعرف منها صحيح أوزان الشعر العربي
 وفاسدها فان قلت الشعر في هذا التعريف مقيد بالعربي وهو في البيت غير مقيد به فاني شعر
 كلام الناظم بذلك فأت لام التعريف من قوله للشعر هي لاهد الذهن وذلك ان الشعر الذي
 يفرض فيه العروضيون كلامهم انما هو العربي ولما كان الناظم منهم علم بقرينة الحال ان
 مراده بالشعر ما هو معروف في الاذهان من الشعر المتعارف عند القوم الاثر فيما بينهم وليس
 الا العربي وقد ذكرنا في وجه تسمية هذا العلم بالعروض وجوها اقر بها ان العروض اهم
 لما يعرض عليه الشيء فنقل الى هذا الفن لانه يعرض عليه الشعر فوافقه فصح وما خالفه

(والشعر) وهو لغة العلم
 والفهم وعرفا كلام مقفى
 موزون قصدا (ميزان) وهو
 لغة آلة يعرف بها مقدار
 الشيء (يسمى) ذلك الميزان
 في العرف (عروضه) أى
 الشعر والعروض لغة
 ميزان الشعر والناحية
 وعرفا يقال للجزء الاخير
 من الشطر الاول من البيت
 ويسمى ونفس هذا العلم
 والميزان مذكر والعروض
 مؤنث فحوز قراءة يسمي
 بالياء التخمينة كما مر
 وبالفوقية أخذ اعماذ كره
 النخاسة من ان الفهم اذا
 وقع بين مذكرو مؤنث يجوز
 تذكيره وتأنيشه (بها)
 أى بالعروض أو بالميزان
 نظرا لتأنيث اسمها يدرك
 (النقص) أى الحذف
 لشيء من البيت (والرجحان)
 أى الزيادة لشيء عليه
 والنقص والرجحان (يدركها)
 بفتح الياء أى يعلمها
 (الفتى) أى العالم بهذا
 الفن * واعلم ان لكل

ففساد وقال بعض شارحي الساوية الذي وقع في خاطري انه انما معي بالعروض لان الخليل
 ألهم في العروض وهي مكة فسماهم اتيروا كاتينا وزعم ان هذا أجود مما ذكرنا فان قلت
 ماذا أراد الناظم بالنقص والرجحان قلت الظاهر انه أراد بالنقص مخالفة الطريقة في
 وزن الشعر وبالرجحان موافقتها فخرج عن أوزان العرب كان نقصاً أي لا يعتد به وما جرى
 على أسلوبها كان راجحاً أي معتبراً معتد به عند أئمة هذا الشأن فقال الشارح الشريف يريد
 ان صناعة العروض لما كانت هي الآلة التي يعرف بها صحة أوزان الشعر كانت له كالميزان
 الذي يظهر اعتدال الشئ من استواء كفتيه ويتبين التمايز برجحان احدهما على الأخرى
 أو نقصها عنها قلت قضية هذا ان يكون النقص والرجحان جميعاً ما شارحهما الى مخالفة شعر
 العرب وفيه ما فيه فتم أمل فان قلت كيف يضبط يسمى بالنقص المتفاوت من فوق أم باليساء آخر
 الحروري قلت يجوز الامر ان معاً وذلك ان كل لفظة من وضعتا لذات واحدة احدهم مؤنثة
 والأخرى مذكرة وتوسطهما ذمير جاز تأنيث الضمير وتذكيره ذكره ابن الحاجب في شرح
 المفصل ولا يخفى ان الميزان مذكرة والعروض مؤنثة وأن الزاد به ما في هذا المقام واحد وهو
 ما وضعه الله من هذا العلم فقله يسمى محتمل الضمير فان اعتبرت تذكير الميزان جعلت الضمير
 مذكرة وان اعتبرت التأنيث باعتبار العروض جعلته مؤنثاً والتأنيث هنا أحسن لان
 العروض مؤنثة وهي في المعنى خبر عن الميزان والخبر محط الفائدة والى نحو ذلك أشار ابن
 الحاجب حيث تكلم على قول الزخشي في المفصل بآثر تعريفه للكلام ويسمى الجملة والضمير
 المجرور من قوله بما يجوز ان يعود على العروض وان يعود على الميزان باعتبار كونه آلة أو باعتبار
 ان المراد به العروض وهي مؤنثة كما سبق فان قلت هل من فرق بين التقديرين قلت نعم فاننا
 ان أهدنا الضمير على العروض كانت الجملة بأمرها وهي قوله بما النقص والرجحان يترجمهما
 الفتي لا يحل لهما من الاعراب وان أهدناه على الميزان كان لهما محمل من الاعراب وهو الرفع
 على أنها صفة ثانية للميزان لحرره وأما الشعر فمقال الخليل هو ما وافق أوزان العرب ومقتضاه
 انه لا يسمى شعراً ما خرج عن أوزانهم بل وان لا تكون أوزان العرب نفسها شعر اذا موافق
 للشئ غيره فلو دخلت أوزان العرب فيه لم يزم مغايرة الشئ لنفسه وهو باطل وبعضهم عرفه بأنه
 الكلام الموزون المقصود به الوزن المرتبط بمعنى وقافية قال فالوزن تساوي الشئين عدداً
 وترتيباً قال والنقص مخرج لما في القرآن والحديث من آيات وكلمات موزونة قال وقد ولنا المرتبط
 معنى مخرج لما للمعنى له من الكلام الموزون نحو ما أنشده الله تعالى

وجهك يا عمر روفيه طول * وفي وجوه الكلاب طول
 والكلاب يحمي من الموالى * واست تحمي ولا تصول
 مستعملن فاعلن فعولن * مستعملن فاعلن فعول
 يمت كما أنت ليس فيه * شئ سوى انه فضول

قلت قوله الكلام يعني عن قوله المرتبط بمعنى ضرورة ان الكلام الا وهو مرتبط لمعنى
 اذ لو خلا عن معنى يرتبط به لم يكن كلاماً قال وقوله وقافية بحر زهم من الموزون وليس مقفى
 نحو ما أنشده القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الأبحار
 رب أخ كنت به مقتبطاً * أشد كفى بعري مصبته
 تـمـ كـمـنى بالود ولا * أحسبه يزهد في ذى أمل

علم حد او هو صوما ومساائل
 وغاية لهذا الفن علم
 بأصول يعرف بها صحة
 أوزان الشعر من فاسدها
 وموضوعه الشعر من حيث
 انه موزون بأوزان مخصوصة
 ومساائله القضايا التي يطالب
 بها نسبة هو ولا تها الى
 موضوعاتها في هذا الفن
 كان يعلم ان الخليل يدخل
 الرجز وغايته لذي الطبع
 السليم ان يأمن من اختلاط
 بعض الجور ببعضها وان
 يعلم ان الشعر المأني به
 اجازته العرب أو لم تجز
 ولغيره هدايته الى الفرق
 بين الأوزان المعجزة
 والفاصلة في النظم (أنواعه)
 أي الشعر باعتبار أجزائه
 هند الخليل (قل) ايها
 العروضي هي (خسة عشر)
 ناسكان العين في لغة وعند
 الأخفش ستة عشر بزيادة
 المتدارك وهذا باعتبار
 المشهور هند فصحاه العرب
 والافتدجاءت أشياء كثيرة
 شاذة وكما تسمى المذكورات

قلت يلزم عليه أن لا يكون مافيه عيب الا كفاها والاجازة شعرها واللازم باطل فانه شعر
بالاجماع وان كان معيبا وبعد هذا كله فهو منطبق على ما كان من الكلام بالثابتة المذكورة
وهو خارج عن الأوزان العربية والقوم بأبون ذلك فان موضوع هذا العلم الكلام الموزون
بشي من هذه الأوزان المخصوصة المقررة فيه ولوقيل الشعر كلام وزن على قصد وزن عربي
لكن حسنة كلام جنس يشمل المحدود وغيره وتصدير الحديده مخرج لما لا معنى له من اللفاظ
الموزونة وقولنا وزن فصلي مخرج الكلام المنثور وقولنا على قصد مخرج ما كان وزنه اتفاقا
كآيات شريفة اتفق حريان الوزن فيها كذلك كما في قوله تبارك وتعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وكلما شئتم شريفة نبوية جاء الوزن فيها اتفاقا غير مقصود كما في قول النبي صلى
الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت فمثل ذلك لا يسمى شعرا
نعوذ بالله من ذلك وكذا لو وقع من متكلم لفظ موزون لم يقصد كونه على طريقة الموزون
كما يتفق لكثير من الناس ويقع مثل ذلك حتى اعوام لا شعور لهم بالشعر ولا الهام لهم بالوزن
البتة وقد عمد قوم من الشعراء الى آيات شريفة ادرجوها في أشعارهم اخلا لا منهم مما يجب من
مراعات الآداب والوقوف عند حد ودأقه كقول ابن العفيف التلمساني يتنزل

يا عاشقين حاذروا * مبيتها عن نقره

فطره الساحر مذ * شككتكم في امره

يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسهره

وكقول أبي نواس فيما حكى عنه موطنه الألفية الشريفة التي تلونها أنفا

خط في الاردا فسطر * في عروض الشعر موزون

وهذا من الخش السخف وأتبعه والتأون بالوقوع في ذلك يجري الى الانسلاخ من الدين والعبادة
بالله تعالى والعجب من قوم يروج عليهم مثل هذا الصنيع القبيح ويستلذون سماعه وبرونه
من الظرف واللطافة ويهرون مجالسهم وأنديتهم بمثل ذلك او املك لخلق لهم في الدنيا والآخرة
فان قلت قد جعل علماء الدين تضمين المتكلم كلامه شعرا كان أو نثرا شيا من القرآن لا على
انه منه من المحاسن وهو ذلك لا اقتباس كما هو معروف ومعنى قولهم لا على انه منه ان يورد
الكلام المقتبس على وجه لا يكون فيه أشعار بأية من القرآن بأن لا يذكركه قال الله تعالى
وتحوه على ما صرح به التفتازاني قلت ذلك محمول على ما اذا لم يؤد الاقتباس الى اخراج القرآن
الشريف الى معنى غير لائق بجلالته واما اذا استعمل على ما فيه اخلال باجلاله وتعظيمه فلا
يشك في منع ذلك وتحريمه وربما أدى ذلك الى الكفر والعباد بالله تعالى ومن ذا الذي
يفهم عن علماء الاسلام ان الاقتباس من البديع مطلقا سواء كان على وجه حسن او غيره كيف
ما كان هذا لا سبيل اليه ابدأ وهو محمول على ما اذا كرر المتكلم كلاما وجد نظمته في القرآن
فأورده غير مرمر يده القرآن قال الشيخ بهاء الدين السبكي في مفرح التلخيص فلو أخذ مرادا
به القرآن كان ذلك من اقبح القبيح ومن عظام المعاصي فعوذ بالله منه قال وهذا هو معنى
قول المصنف يريد صاحب التلخيص لا على انه منه قلت ولو سلم ان المراد بالاقتباس ما ذكر
وهو الاخذ من القرآن لا على ان المراد به التلاوة فلا يكون ذلك عذرا لمن فعله على وجه
المجون والسخف الذي يتعاطاه المنحشون من الشعراء ولا يرتفع به الملامة عنه ولا يسقط بذلك
ما يتوجه عليه من عار من تأديب وزجر واقامة حد ولو فتح باب لتبول العذر لمثل هذا لتطرق الى

أنواع تسمى أصولا وأعارض
وبحور واشطورا (كلها
تؤلف من جزئين) خماسي
كفعولن وسباعي كفاعيلن
(فريعين) نشأ من أسباب
وأوتاد (لا سوى) أي لا غير
الجزئين فان ألف نوع من
أقل من خماسي أو سباعي
أو أكثر منه فليس بأصلي
كاسياني (وأول نطق) أي
منطوق (المرحرف بحرك)
وجوب بالتعذر الابداه
بالساكن (فان يأت) بعده
الأول حرف (ثان قيل)
لجوعهما (ذا) أي هذا
(سبب) وهو لغة الحبيل
(بدا) أي ظهر وهو خفي
مضى يسكن) ثانيه كقصد
وهي خفيفا لخفته بسكون
آخرة (والا) أي وان لم
يسكن ثانيه (فضده) أي
فسبب ثقبيل نحو لك وهي
ثقبيل لثقله بحركة آخرة
(وقل) لجوعهما مع ما يأتي
(وتد) بكسر التاء وفتحها
(ان زدت) عليها (حرفا)
ثالثا (بلا مترا) أي شئ

ففساد وقال بعض شارحي الساوية الذي وقع في خاطري انه انما معنى بالعروض لان الخليل
 ألهم في العروض وهي مكة فسماهم ائبركاوتينا وزعم ان هذا اجدو عاذا كروا فان قلت
 ماذا أراد الناظم بالنقص والرجحان قلت الظاهر انه أراد بالنقص مخالفة الطريقة في
 وزن الشعر وبالرجحان موافقتها فيه فان خرج عن أوزان العرب كان ناقصا أي لا يعتد به وما جرى
 على اسلوبها كان راجحا أي معتبرا معتد به عند أئمة هذا الشأن فقال الشارح الشريف يريد
 ان صناعة العروض لما كانت هي الآلة التي يعرف بها صحة أوزان الشعر كانت له كالميزان
 الذي يظهر اعتدال الشئ من استواء كفتيه وبتبيين التمايز برجحان احدهما على الأخرى
 أو نقصها عنها قلت قضية هذا ان يكون النقص والرجحان جميعا ما شارحهما الى مخالفة شعر
 العرب وفيه ما فيه فتأمل فان قلت كيف يضبط يسمى بالنقص المنة من فوق أم بالياء آخر
 الحروف قلت يجوز الامر ان معاود ذلك ان كل لفظة تين وضعتا لذات واحدة احديهما مؤنثة
 والاخرى مذكرة وتوسطهما ضمير جاز تأنيث الضمير وتذكيره ذكره ابن الحاجب في شرح
 المفصل ولا يخفى ان الميزان مذكرة والعروض مؤنثة وأن المراد به ما في هذا المقام واحد وهو
 ما وضعه الله من هذا العلم بقوله يسمى محتمل الضمير فان اعتبرت تذكيرا الميزان جعلت الضمير
 مذكرة وان اعتبرت التأنيث باعتبار العروض جعلته مؤنثا والتأنيث هنا أحسن لان
 العروض مؤنثة وهي في المعنى خبر عن الميزان والخبر محط الفائدة والى نحو ذلك أشار ابن
 الحاجب حيث تكلم على قول الزخشي في المفصل بآثر تعريفه للكلام ويسمى الجملة والضمير
 المجرور من قوله بها يجوز ان يعود على العروض وان يعود على الميزان باعتبار كونه آلة أو باعتبار
 ان المراد به العروض وهي مؤنثة كما سبق فان قلت هل من فرق بين التقديرين قلت نعم فاننا
 ان أهدنا الضمير على العروض كانت الجملة بأمرها وهي قوله بها النقص والرجحان يترجمهما
 الفتي لا محمل لهما من الاعراب وان أهدناه على الميزان كان لهما محمل من الاعراب وهو الرفع
 على أنها صفة ثانية للميزان لحرره وأما الشعر فقال الخليل هو ما وافق أوزان العرب ومقتضاه
 انه لا يسمى شعرا ما خرج عن أوزانهم بل وان لا تكون أوزان العرب نفسها شعرا اذا الموافق
 لشيء غيره فلو دخلت أوزان العرب فيه لم يزم مغايرة الشيء لنفسه وهو باطل وبعضهم عرفه بأنه
 الكلام الموزن المقصود به الوزن المرتبط بمعنى وقافية قال فالوزن تساوي الشئين عددا
 وترتبا قال والنقص مخرج لما في القرآن والحديث من آيات وكلمات موزونة قال وقولنا المرتبط
 بمعنى مخرج لما لا معنى له من الكلام الموزون نحو ما أنشده الله لا موسى

علم خداه عروضاً ومساائل
 وغاية لحد هذا الفن علم
 بأصول يعرف بها الصحيح
 أوزان الشعر من فاسدها
 وموضوعه الشعر من حيث
 انه موزون بأوزان مخصوصة
 ومساائل القضايا التي يطالب
 بها نسبة فهو لا تمها الى
 موضوعاتها في هذا الفن
 كان يعلم ان الخليل يدخل
 الرجز وغايته لآي الطبع
 السليم ان يأمن من اختلاط
 بعض الجور ببعضها وان
 يعلم ان الشعر المأني به
 اجازته العرب أو لم تجز
 ولغيره هدايته الى الفرق
 بين الأوزان الصحيحة
 والفسادة في النظم (أنواعه)
 أي الشعر باعتبار أجزائه
 هند الخليل (قل) ايها
 العروضي هي (خسة عشر)
 ناسكان العين في لغة وعند
 الأخفش ستة عشر بزيادة
 المتدارك وهذا باعتبار
 المشهور هند فصحاه العرب
 والافق جاءت أشياء كثيرة
 شاذة وكما تسمى المذكورات

وجهك يا عمر روفيه طول * وفي وجوه الكلاب طول
 والكلاب يحمي من الموالى * ولست تحمي ولا تصول
 مستفعلن فاعلن فعولن * مستفعلن فاعلن فعول
 يمت كما أنت ليس فيه * شيء سوى انه فضول
 قلت قوله الكلام يعني عن قوله المرتبط بمعنى ضرورة ان الكلام الا وهو مرتبط لمعنى
 اذ لو خلا عن معنى يرتبط به لم يكن كلاما قال وقوله او قافية بجزء من الموزون وليس مقفى
 نحو ما أنشده القاضي أبو بكر الباقلا في كتاب الاعجاز
 رب أخ كنت به مقبظا * أشد كفى بعري مصبته
 تـ كـ امنى بالود ولا * أحسبه يزهد في ذى أمل

قلت يلزم عليه أن لا يكون مافيه عيب الا كفاهم الاجازة شعرها واللازم باطل فانه شعر
بالاجماع وان كان معيبا وبعد هذا كله فهو منطبق على ما كان من الكلام بالاثابة المذكورة
وهو خارج عن الأوزان العربية والقوم يأتون ذلك فان موضوع هذا العلم الكلام الموزون
بشيء من هذه الأوزان المخصوصة المقررة فيه ولوقيل الشعر كلام وزن على قصد وزن عربي
لسكان حسانه كلام جنس يشمل المحدود وغيره وتصدير الحديبة يخرج الملامعني له من الالفاظ
الموزونة وقولنا وزن فصلي يخرج الكلام المنشور وقولنا على قصد يخرج ما كان وزنه اتفاقيا
كآيات شريفة اتفق جريان الوزن فيها كذلك كما في قوله تبارك وتعالى لن تسالوا البر حتى
تفقوا عما تحبون وكلمات شريفة نبوية جاء الوزن فيها اتفاقيا غير مقصود كما في قول النبي صلى
الله عليه وسلم هل أنت الا أصبح دميت * وفي سبيل الله ما لقيت فقل ذلك لا يسمى شعرا
نعوذ بالله من ذلك وكذا لو وقع من متكلم لفظ موزون لم يقصد كونه على طريقة الموزون
كما يتفق لكثير من الناس ويقع مثل ذلك حتى لعوام لا شعور لهم بالشعر ولا الهام لهم بالوزن
البنية وقد عمد قوم من الشعراء الى آيات شريفة ادرجوها في أشعارهم اخلا لا منهم بما يجب من
مراعات الآداب والوقوف عند حدود الله كقول ابن العفيف التتائي يتنزل

يا عاشقين حاذروا * مبتمها عن نغره

فطره الساحر مذ * شككتكم في امره

يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسهره

وكقول أبي نواس فيمأحكي عنه موطئة الألية الشريفة التي تلونها أنفا

خط في الاردا فسطر * في عروض الشعر موزون

وهذا من أخص السخف وأتجه والتهاون بالوقوع في ذلك يخرج الى الانسلاخ من الدين والعبادة
بأنه تعالى والعجب من قوم يروج عليهم مثل هذا الصنيع القبيح ويستلذون به ساعة ويرونه
من الظرف واللطافة ويحرون بحجاسهم وأنذبتهم بعمل ذلك أو اثمك لا خلاق لهم في الدنيا والآخرة
فان قلت قد جعل علماء البديع تضمن المتكلم كلامه شعرا كان أو نثرأشياء بأمن القرآن لا على
انه منه من الخناس وسهو ذلك بالاعتباس كما هو معروف ومعنى قولهم لا على انه منه ان يورد
الكلام المقتبس على وجه لا يكون فيه أشعار بأمن القرآن بأن لا يذكر فيه قال الله تعالى
ونحوه على ما صرح به التفتازاني قلت ذلك محمول على ما اذا لم يؤد الاقتباس الى اخراج القرآن
الشريف الى معنى غير لائق بجلالته واما اذا استعمل على ما فيه اخلال باجلاله وتعظيمه فلا
يشك في منع ذلك وتحريمه ورجعنا ادى ذلك الى الكفر والعباد بالله تعالى ومن ذا الذي
يفهم عن علماء الاسلام ان الاقتباس من البديع مطلقا سواء كان على وجه حسن او غيره كيف
ما كان هذا لا سبيل اليه ابدا او هو محمول على ما اذا ذكر المتكلم كلاما واجد نظمه في القرآن
فأورده غير مراد به القرآن قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص فلما أخذ مرادا
به القرآن كان ذلك من اقبح القبيح ومن عظام المعاصي فعوذ بالله منه قال وهذا هو معنى
قول المصنف يريد صاحب التلخيص لا على انه منه قلت ولوسلم ان المراد بالاقتباس ما ذكر
وهو الاخذ من القرآن لا على ان المراد به التلاوة فلا يكون ذلك عذرا لمن فعله على وجه
المجون والسخف الذي يتعاطاه المخشون من الشعراء ولا يرتفع به الملامة عنه ولا يسهق بذلك
ما يتوجه عليه من عار تأديب وزجر واقامة حد ولو فتح باب القبول العذر مثل هذا لتطرق الى

أنواع تسمى أصولا وأعارين
وبحور واسطورا (كلها
تؤلف من جزئين) خماسي
كفعولن وسباعي كفاعيلن
(قمرين) نشأ من أسباب
وأوتاد (لا سوى) أى لا غير
الجزئين فان ألف نوع من
أقل من خماسي أو سباعي
أو أكثر منه فليس بأصلي
كسباعي (وأول نطق) أى
منطوق (المرء حرف محرك)
وجوب بالتعذر الابتداء
بالساكن (فان يأت) بعده
الأول حرف (ثان قيل)
لجوه وهما (ذا) أى هذا
(سبب) وهولقة الحبيل
(بدا) أى ظهور وهو (خفين
مضى يسكن) ثانيه كقصد
وهي خفيفا لخفته بسكون
آخيه (والا) أى وان لم
يسكن ثانيه (فضده) أى
فسبب ثقل نحو لك وهي
ثقل لا ثقله بحركة آخيه
(قول) لجوهها مع ما يأت
(وتند) بكسر التاء وفتحها
(ان زدت) عليهما (حرفا)
ثالثا (بلا امترا) أى شئ

الدخول منه **كل** مريض القلب **محل** عرى الدين واتخذ ذريعة الى الاسترسال في
الاستخفاف بالشريعة والعباد بالله والله أسأل أن يوفقنا لاتباع سبيل السلف الصالح في
القول والعمل بمنه وكرمه وقولنا يوزن عرى بشيء ما كان نظم العرب أنفسهم وما كان
منظوما من كلام المحدثين على طريقته وهو يخرج لما خالف أساليب أوزانهم ومن ذلك بعض
المتأخرين بقولهم ايهما زهير كاتب الملك الصالح حيث قال

يا من لعبت به شعول * ما ألفت هذه الشمائل

نشوان يم - زه دلال * كالغصن مع النسيم مائل

قلت ليس هذا من الأوزان المهمة بل هو من مجز والوافر غير أنه أعقص الجزء الأول والرابع
معقول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان تقطيعه هكذا

يا منل عبتهمى شعولن ما ألفت فهذه شمائل

مفعول مفاعلن فعولن مفعول مفاعلن فعولن

أعقص مفعول مقطوف أعقص مفعول مقطوف

فان قلت هذا البيتان من قصيدة مطولة وكما جاء على هذا النمط وليس الوافر مستعملا على
هذا الوجه قلت هو من القرام لا يلزم وذلك لا يخرج عن كونه عرييا لا ترى لوان ناظما نظم
قصيدة من بحر الطويل والتم في جميع أبيات ما قبض الجزء الخامس حيث وقع لم يكن ذلك
مخرجا لها عن ان تكون من ذلك البحر مع انك لا تسكاد تجد عرييا التزم مثله فان قلت القصص
انما يكون في صدر البيت وهو الجزء الاول منه لا في أول البحر قلت لاننا لم نقد قبل ان كلام من
أول الصدر وأول البحر محل للحرم بشرطه فاذا أخرجت هذه القصيدة بنا على هذا القول لم
يستنكر وسترى الكلام على ذلك في موضع ان شاء الله تعالى وقال رحمه الله

(وأنواعه قل خمسة عشر كلها * تؤلف من جزئين فرعين لاسوى)

أقول المراد بالانواع الأوزان التي نظم العرب عليها أشعارهم وتسمى بحورا وأصولا وأعارض
وأقوا وأسطورا وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل وزاد الأخفش بحرا آخر وذهب الى انه
مستعمل وتمعه على ذلك جماعة وهو بحر المتدارك وستقف عليه ان شاء الله تعالى والتحليل
يرى انه من المهمات وقوله كما يحتمل أن يكون تأكيده الأنواع ويحتمل أن يكون تأكيده
أشعر محذوف أى قل هي كلها خمسة عشر على رأى من أجاز حذف المؤكد وبقائه كيد
وعلى كلا الاحتمالين يضبط قوله تؤلف بقائه منساة من فوق ليس الا ويحتمل أن يكون
كلاما مبتدأ مخبر عنه اما بقوله خمسة عشر والجملة خبر المبتدأ الاول وهو أنواعه واما بقوله تؤلف
فيجوز حيث يضبط تؤلف بالهاء والياء أى يكون مستندا الى ضمير مؤنث رعاية لمعنى كل أو الى
ضمير مذكر رعاية للفظها هذا على رأى الجمهور في تجويز الوجهين اذا كانت كل مضافة الى
معرفة وزعم ابن هشام في المغنى ان الصواب في ذلك ان لا يعود الضمير عليها من خبرها
الامد كرام فردا من لفظها وسكن الناظم عن عشر وهو ما يجوز في عد المذكر من أحده عشر
وثلاثة عشر الى تسعة عشر والجزآن اللذان ذكران أنواع الشعر كلها تؤلف منهن ما يحتمل ان
يريد بها جزأى التفعيل الخماسي والسباعي كما ستعرفه والمراد بفرعيتها ما كونها متفرعين
عن الاسباب والأوتاد ويحتمل ان يريد بها السبب والودد أنفسهما وإطلاق الجزء على
كل منهما معروف والمراد عند أهل الصناعة حيث تذهب **ك** ونهما فرعين انهما يتفرعان عن

فالمراد ان المسعى بالودد مجموع

الأحرف الثلاثة لا الاثنان

ان زدت عليهما ثالثا وانما

نحصر الثاني بلفظ السبب

والثالث بلفظ الودد لأن

الثاني معرض للزحاف

والتغيير فشبّه بالحبيل

الذي يقطع تارة ويوصل

أخرى والثالث لا يغير

معرض للزحاف وان عرضت

له علة دامت فشبّه بالودد

الثابت في الاحوال كلها

(وعم) الودد (و) وتد (مجموع)

نحو (فعل) من كل متحركين

بعدهما ساكن كهل وبلى

(و) ضم (بضده) أى

بضد الودد المجموع وهو الودد

الفروق (كفعل) من

قل متحركين بينهما ساكن

كقال وطال وكل من فعل

وكفعل مفعول أول اسم

وسكت عن ذكر الفاصلة

الصغرى والصغرى

لتركيها من السبب بقسميه

والودد المجموع اذا الصغرى

ثلاث متحركين بعدها

ساكن **ك** لا ولا **ك**

الحرف الساكن والحرف المتحرك فان قلت الى ماذا أشار بقوله لا سوى قلت اما على ان المراد بالجزئين لفظا التفعيل الجماعي والسباعي فأشار به الى نفي ان تكون الجذور مركبة بحسب الأصل من غير الجزئين الجماعي والسباعي فلا يركب شيء منها في دائرته سواهما واما على ان المراد بهما الجزآن السبب والوند فأشار به الى نفي الفاصلتين الصغرى والكبرى فان بعض العروضيين ذهب الى عددهما فيما يتفرع عنه الاجزاء وهو باطل لان الصغرى مركبة من سبب ثقيل فسبب خفيف فلا حاجة معهما الى عددها والكبرى لا تكون الا في جزء من الحرف وهو مستعمل الذي يجب ان يحذف سببه وفائه فينتقل الى فعلتين فهذه الحروف الاربعة المتحركة انما اجتمعت فيه بعد التغيير وليس الكلام فيه انما الكلام في الجزء الاصل السالم من التغيير قال

﴿وأول نطق المرء حرف محرك * فان بدأت ثمان قبل ذاسبب بدا﴾

﴿خفيف متى يسكن والافضه * وقل وتذات زدت حرفا بلا مترا﴾

أقول قد هرفت ان الاجزاء التي يزن بها العروضيون مركبة من سبب الوند فشرع الناظم في الكلام عليهم ما أولا ثم على الاجزاء ثانيا ومن المعلوم ان الحرف الذي ينطق به الناطق أولا لا بد ان يكون متحركا ضرورة ان الابتداء بالساكن متعذر فاذا ابتدأ الناطق بحرف فهو متحرك ثم اذا اضاف اليه حرفا ثانيا فجمعوهما يسمى عندهم سبيبا لكان ان كان ذلك الحرف الثاني ساكنا فلهذا السبب هو السبب الخفيف لخصته بسكون آخره وان كان ذلك الحرف الثاني متحركا فهو السبب الثقيل وهو المراد بقوله والافضه أي والاي سكن الثاني فهو ضد الخفيف أي ثقيل سمي ذلك لثقله بحركة آخره فان زاد الناطق حرفا ثانيا فجمع موع ذلك الأحرف الثلاثة يسمى وتدا وليس المراد ان الوند عين السبب بزيادة حرف عليه وانما المراد ان الناطق متى أتى بحرف محرك ثم بحرفين بعده فذلك هو الوند وانما خصوص الثنائي بلفظ السبب والثلاثي بلفظ الوند لان الثاني راؤه معرض للزحاف والتغيير فلا يكاد يثبت على حالة فشبهوه بالحبل الذي يقطع مرة ويوصل مرة أخرى والثلاثي غير معرض للزحاف وان هرضت له علة دامت فشبهوه بالوند الثابت في الأحوال كلها قال

﴿ومع مجموع فعل وبضه * كفعل ومن جنسهما الجزء قد أتى﴾

﴿خماسيه قل والسباعي ثم لا * يقولك تركيبا وسوف اذ ترى﴾

أقول قد سبق ان الناطق اذا نطق بثلاثة أحرف أولها متحرك هي مجموعها وتدا لكان ان كان الحرف الثاني متحركا والثالث ساكنا مثل فعل بتحريك العين واسكان اللام سمي وتدا مجموعا للجمع بين متحركيه وان كان الثاني ساكنا والثالث متحركا مثل فعل بتسكين العين وتحرير اللام سمي وتدا مفروقا لفرق الساكن بين متحركيه وهو معنى قول الناظم وبضه كفعل أي وممع بضه المجموع وهو المفروق ما كان على ثلاث لافعل ويقع في عبارة كثير من القوم منهم الشارح الشريف الوند المجموع حرفان متحركان بعدهما ساكن والوند المفروق حرفان متحركان بينهما ساكن ولا أراه موفية بالمقصود بل هي فاسدة لان مقتضاها ان يكون كل من الوندتين عبارة عن حرفين وهو باطل فان قلت قولهم بعدهما ساكن وبينهما ساكن يدفعه قلت لان لم وذلك لان قولهم بعدهما ساكن وبينهما ساكن وقع صفة للحرفين ولا يلزم من تقييدهما بهذه الصفة دخول متعلقهما مع الموصوف في الاخبار عن المسند اليه الذي هو قولهم

والكبرى أربع متركات
بعدها ساكن كالنا
واكتاويجمع هذه الستة
في قولك لم ار على ظهر جان
سمكن (ومن جنسهما) أي
السبب والوند (الجزء قداني)
أي جاء وحصل والجزء كما
مرقمان بينهما بما بدله
منه بقوله (خماسيه) أي
الجزء كفعلون (قل
والسباعي) منه كفعلان
وكل أجزاء التفاعيل انما
تؤلف من عشرة أحرف
يجمعها قولك تاسيوني
وتسمى حروف التفتيح
(ثم) بعده معرفتك الاسباب
والاوتاد وان الجزء مركب
منهما (لا يفوتك) الجزء
(تركيبا) بالنصب بالتمييز
أي لا يجاوزك معرفة الجزء
بقسميه الجماعي والسباعي
من جهة التركيب وفي
نسخة تركيب بالرفع
بالفعلية أي لا يفوتك
التركيب أي معرفة تركيب
الجزء (وسوف اذا) أي حين
لا يفوتك ذلك (ترى) أي

الوئد المجموع أو المفروق فإن قلت أحمله على حذف حرف العطف أى وبعد ههنا كن أو
 بينهم ما فيلزم أن يكون الخبر به عن الوئد ثلاثة ضرورة وجود حرف العطف المشترك قلت مثله
 لا يجوز في السعة على ما هو مقر في النحو وهو خبر الاثنين في قول الناظم ومن جنسهما ما أتى على
 السبب والوئد أى أن الجزء من حيث هو أعم من أن يكون خماسيا أو سباعيا أتى من جنس
 السبب والوئد أى تركب منهما فلا يخفى أنه جزء من أجزاء التفاعيل الأصلية كما تراه ولا ينبغي أن
 يكون قوله خماسية فاعلا لقوله أتى لما يلزم عليه من عيب التفعين وانما يجعل فاعلا أتى
 خبره رابعه على الجزء ويكون خماسية فاعلا بفعل محذوف يدل عليه المفوظ به أى أتى خماسية
 وقوله ثم لا يفوتك تركيبا أى إذا عرفت الأسباب والأتاد وتقرر عنه ذلك أن الجزء مركب
 منهما خماسيا كان أو سباعيا فلا يفوتك بعد ذلك أثر كيمه وكيفية العمل فيه وسوف ترى
 ذلك عند تعداد الأجزاء وفاعل يفوتك خبره يعود على الجزء وتركيبه منصوب على التفسير من
 الجملة وهو فاعل في الأصل على ما هو معهود في نظائره نحو تصيب زيد بحر قاتل

ففعولن مقاعيلن مفاعلتن وفا * ع لائن اصول الست فالعشر ما حوى *
 (أصابتهن منها جوارحنا قدا * ركونى بهمة كوقعيهما سوا) *
 (فما زلت أرى فيه ما يحجب ما * ولا يدطو لاهن يعتادها الوفا) *
 أقول اختار العروضيون للأجزاء الدائرة بينهم في وزن الشعر القاء والهاء واللام اقتضاه لاهل
 الصرف في هادتهم وزن الأصول بهذه الحروف لحد واحد وهم في مطلق الوزن بها لما كان على
 ثلاثة أحرف مع قطع النظر عن الأصل والزيادة وأضافوا إلى ذلك من الحروف الزوائد سبعة
 وهي الألف والواو والسين والتاء والنون والميم والياء ويجمع هذه الأحرف قولك لعلت سيوفنا
 ونسعى عندهم بأحرف التقطيع وما أحسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي
 ومالج علم الخليل يقانى * لمتة لو غدا خليل خليل
 رمت وصلاته فقال لحاظي * ناطقات بأحرف التقطيع

إذا عرفت ذلك فالأجزاء الموضوعة في الأصل السالمة عن التغيرات الطارئة عشرة في التحقيق
 وغائية في اللفظ وقسمها الناظم تبع الجماعة من العروضيين إلى أصول وفروع فالأصول منها أربعة
 والفروع ستة * الأصل الأول فعولن وهو مركب من وئد مجموع فسيب خفيف وله فرع واحد
 وهو فاعلن وكيفية تفرعه عنه أن تقدم السبب على الوئد فتقول لن فعول فتحدث الفرع المذكور
 وهو فاعلن فإن قلت لم لا يجوز أن يجعل فاعلن مركبا من وئد مفروق وهو فاعن فسيب خفيف
 وهو لن فلا يكون على هذا التقدير فرعا من هذا الأصل كما ادعوه قلت فاعلن حيث وقع يجوز
 حذف ألفه زحافا وهو المسمى عندهم بالخين فلزم أن يكون ثانيا سبب وهو محل الزحاف ولو
 كان ثانيا وئد مفروق كما توجهت لا تمتنع حذفه لأن ثانيا الوئد لا يزاحف وأجاب المحلى عن ذلك
 بأن فاعلن عن لن وعن خلف عن فعول وانما يخلف الشيء مثله فيلزم على هذا السياق أن يكون
 فاسبا خفيفا وعن وئد مجموعا فصح التعريف قلت هذا كما تراه تكريرا عين الدعوى لأجواب
 عن أسكال المعارض فتأمل * الأصل الثاني مقاعيلن وهو مركب من وئد مجموع فسيبين خفيفين
 ويتفرع عنه جزآن أحدهما مستعملن المجموع الوئد وكيفية تفرعه عنه أن تقدم السببين معا
 على الوئد فتقول عيلن مفاع فتحدث عنه هذا الفرع وثانيه ما فاعلن المجموع الوئد أيضا
 وكيفية تفرعه عنه أن تقدم السبب الأخير على الوئد فتقول لن مفاعي فيه حدث الفرع المذكور

مقطر الجزرة المركب وهو
 حاذ كره مع بيان الأصل
 والفرع منه بقوله (فعولن)
 بتركبه من وئد مجموع فسيب
 خفيف و (مفاعيلن)
 لتركبه من وئد مجموع
 فسيبين خفيفين و (مفاعلتن)
 لتركبه من وئد مجموع فسيب
 خفيف و (ففاع)
 لتركبه من وئد
 مفروق فسيبين خفيفين
 وهذه التفاعيل الأربعة
 (أصول) التفاعيل (الست)
 المتفرعة عنها بتقديم الأسباب
 على الأتاد وتأخيرها عنها
 جازت الست والعشر الآتى
 مع أن معدود ههنا مذ كره
 الخلفه ولتأويله بالكلمات
 هو مجموع الأصول الأربعة
 مع فروعها الستة عشر
 (فالعشر ما حوى) أى
 ما جمعهما مع الزم إلى ترتيبها
 بالبستان المذكور أن بقوله
 (أصابته) وزنه فعولن
 وهو الأصل الأول واليه
 روض بالألف (بسمها)
 وزنه مفاعيلن وهو الأصل

الأصل الثالث مفاعلتن وهو مركب من وتدمجوع فسيب ثقیل فسيب خفيف وله فرع واحد مستعمل وهو متفاعلتن وصفة تفرعه عنه ان تقدم السببين بحالهما على الوند فتقول علتن مفاع فحدث هذا الفرع وله فرع آخر مهمول لم تنظم العرب عليه مشبأ وذلك بأن تقدم السبب الخفيف خاصة فتقول تن مفاعل فيصير الوند المجموع هكته فاسببين خفيف مقدم وثقیل مؤخر ويعبر العرب وضيون عن هذا الفرع المهمل بمفاعلتنك وسيأتي الكلام عليه وسبب اهماله ان شاء الله تعالى الأصل الرابع فاع لا تن المفعول الوند وهو مركب من وتدم مفعول فسيب خفيفين وكثيرا تفصل العين من اللام في الكتابة ايذا لئلا يظن فيه من أول الامر بأن وتدم مفعول ويجعل الفصل الفرق بينه وبين فاعلتن المجموع الوند خطأ وله فرعان أحدهما فاع لا تن وكيفية تفرعه عنه ان تقدم السببين الخفيفين معاً على الوند فتقول لا تن فاع فحدث هذا الفرع وثانيهما مستعملان المفعول الوند وكيفية تفرعه عنه ان تقدم السبب الأخير على الوند فتقول تن فاع لا تن فحدث هذا الفرع وانما جعل على الجماعة هذه الأربعة أصولاً لأن السبب اضعفها انما تعتمد على الأوتاد وما يكون معتمداً عليه تحقيقاً بالنقد لم يعتمد ما بعده عليه فكانت قضية البناء على هذا الأصل ان تكون أصول التفاعل هي هذه الأجزاء الأربعة فقط لانه لا شيء من الأجزاء مصدر او توكيد غيرها فان قلت فما وجه ترتيب الأصول على هذا النمط المسرود قلت الخامس أخف من السباعي فقتضى ذلك تقديم فعولن والسبب الخفيف بالنسبة الى الثقیل مقدم عليه لخفته فافتضى ذلك ان يقدم مفاعلتن من السباعية على مفاعلتن ثم الوند المجموع أقوى من المفعول فافتضى ذلك تقديم مفاعلتن على فاع لا تن المفعول الوند واعلم ان الناظم رحمه الله لفظ بصيغ لا أصول الأربعة وقال انما الأصول للفروع الستة وترك اللفظ بصيغ الفروع انك لا على اشتهارها أو على توقيف المعنى للناظر في كتابه وأشار الى أن الأجزاء العشرة محوطة في البيتين الأخيرين من هذه الأبيات الثلاثة التي أنشدناها فقله أصابت وزنه فعولن أشار به الى الأصل الخامس وبالآلف الى أنه الأول وقوله بسبعها وزنه مفاعلتن أشار به الى هذا الأصل الموازن له من السباعية وأشار بالباء الى أنه ثاني الأجزاء وقوله جوارحنا وزنه مفاعلتن أشار به الى هذا الجزء السباعي الموازن له وأشار بالجيم الى أنه الجزء الثالث وقوله دار كوفي وزنه فاع لا تن ويجب أن يكون هذا مفعول الوند لانه بصدد تعدد الأجزاء على الترتيب وسبقه مقتضى تقدم الأصول وفاع لا تن الأصل مفعول الوند كما سبق وأشار بالدال الى أن الجزء الرابع وقوله مهملة وزنه فاعلتن ومن هنا أخذ في تعداد الفروع وهو هذا الفرع فعولن الأصل الأول وأشار بالماء الى أنه خامس الأجزاء وقوله وقع بينهما وزنه مستعملان وهذا فرع عن الأصل الثاني وهو مفاعلتن فيجب أن يكون مجموع الوند كآصله والواو إشارة الى أنه سادس الأجزاء وقوله زابراني وزنه فاع لا تن وهو الفرع الثاني المفعول عن مفاعلتن فيلزم أن يكون وتدم مجموعاً مثل أمه كما سبق والراي إشارة الى أنه الجزء السابع وقوله هجيتهم ما وزنه متفاعلتن وهو فرع الأصل الثالث الذي هو مفاعلتن وأشار بالماء الى أنه الجزء الثامن وقوله طولا هن وزنه مفعولات وهو الفرع الأول من فرعي الأصل الرابع فاع لا تن المفعول الوند والطاء إشارة الى أنه الجزء التاسع وقوله بهتادها وزنه مستعملان وهذا هو ثاني فرعي فاع لا تن المفعول الوند فيلزم أن يكون هذا المعنى مستعملان المذكور مفعول الوند كآصله والياء إشارة الى أنه الجزء العاشر فان قلت حذف الناظم التام من الست والعشر مع ان المعدوم مذكور وهو

الثاني واليه رمز بالباء
(جوارحنا) وزنه مفاعلتن
وهو الأصل الثالث واليه
رمز بالجيم (قدار كوفي) وزنه
فاع لا تن المفعول الوند وهو
الأصل الرابع واليه أشار
بالدال المهملة ولا يضر تقديم
الفاء اذ وضع ترتيب الأجزاء
على حروف أبجد من الألف
الى الياء كما يأتي والقاه
ليست منها كما يأتي فهي
ملقاة (همزة) وزنه فاعلتن ولا
يضر تقديم الباء لتكررها
فهي ملقاة وهذا فرع فعولن
لتقدم سببه على وتدم فصار
لن فهو وزنه فاعلتن وهذا
أول الفروع وخامس الأجزاء
العشرة واليه رمز بالماء
(كوقعهم) وزنه مستعملان
المجموع الوند وهو أول
فرعي مفاعلتن لتقدم سببه
على وتدم فصار عيلن مفاعول وزنه
مستعملان وهذا سادس
العشرة واليه رمز بالواو
والسكاف ملقاة (سوى)
حال من ضمير وقعها ما وهو
تكملة (فما) ملحق (زابراني)
وزنه فاعلتن المجموع الوند

الوند المجموع أو المرفوق فان قلت أحمله على حذف حرف العطف أي وبعد هـ لسا كن أو
 بينهما في لزم أن يكون الخبر به عن الوند ثلاثة ضرورة وجود حرف العطف المشترك قلت مثله
 لا يجوز في السعة على ما هو مقر في النحو وضمير الاثنين في قول النظم ومن جنسهما ما عائد على
 السبب والوند أي أن الجزء من حيث هو أعم من أن يكون خماسيا أو سباعيا أي من جنس
 السبب والوند أي تركب منهما فلا يخلو منهما جزء من أجزاء التفاعل الأصلية كما تراه ولا ينبغي أن
 يكون قوله خماسية فاعلا لقوله أني لما يلزم عليه من عيب التضمن وانما يجعل فاعلا أي
 ضمير يعود على الجزء ويكون خماسية فاعلا بفعل محذوف يدل عليه المفوظ به أي أني خماسية
 وقوله ثم لا يفوتك تركيبا أي اذا عرفت الاسباب والاولاد وتقرر عن ذلك أن الجزء مركب
 منهما خماسيا كان أو سباعيا فلا يفوتك بعد ذلك أثر كيمه وكيفية العمل فيه وسوف ترى
 ذلك عند تعداد الأجزاء فاعل يفوتك ضمير يعود على الجزء تركيبا منصوب على التمييز من
 الجملة وهو فاعل في الأصل على ما هو معهود في نظائره نحو تصيب زيد مرقا قال

فقد أولن مقاعيلن مفاعلتن وفا * ع لائن اصول الست فالعشر ماحوى
 ع (اصابت بسهميهما جوارحنا فدا * ركوني بهمة كوكعبهما سوا)
 * فما زلت أني فيه ما تحبتهما * ولا يد طولاهن يعتادها الوفا

أقول اختار العروضيون للأجزاء الدائرة بينهم في وزن الشعر الفاعل والعين واللام اقتفاء لاهل
 الصرف في ما دلتهم وزن الأصول بهذه الحروف لحد واحد وهم في مطلق الوزن بهما كما كان على
 ثلاثة أحرف مع قطع النظر عن الإصالة والزيادة وأضافوا إلى ذلك من الحروف الزوائد سبعة
 وهي الألف والواو والسين والتاء والنون والميم والياء ويجمع هذه الأحرف قولك لعلت سيوفنا
 ونسعى عندهم بأحرف التقطيع وما أحسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي
 جملع علم الخليل يغاني * ليته لو غدا خليل خليل
 رمت وصلامنه فقال لحاظي * ناطقات بأحرف التقطيع

ماذا عرفت ذلك فالأجزاء الموضوعة في الأصل السالمة عن التغيرات الطارئة عشرة في التحقيق
 وغائية في اللفظ وقسمها النظم تبع الجماعة من العروضيين إلى أصول وفروع فالأصول منها أربعة
 والفروع ستة * الأصل الأول فعولن وهو مركب من وند مجموع فسيب خفيف وله فرع واحد
 وهو فاعلن وكيفية تفريعه عنه أن تقدم السبب على الوند فتقول لن فعو فيحدث الفرع المذكور
 وهو فاعلن فان قلت لم لا يجوز أن يجعل فاعلن مركبا من وند مفروق وهو فاعن فسيب خفيف
 وهو أن فلا يكون على هذا التقدير فرعا من هذا الأصل كما ادعوه قلت فاعلن حيث وقع يجوز
 حذف ألفه زحافا وهو المسمى عندهم بالخبين فلزم أن يكون ثاني سبب وهو محل الزحاف ولو
 كان ثاني وند مفروق كما توهمته لا تمتنع حذفه لأن ثاني الوند لا يزاحف وأجاب المحلل عن ذلك
 بأن فاعلن من أن وعلن خلاف عن فعو وانما يختلف الشيء مثله فيلزم على هذا السياق أن يكون
 فاسبا خفيفا وعلن وند اجموعا فصح التعريف قلت هذا كما تراه تنكر براعي الدعوى لاجواب
 عن أشكال المعترض فتأمل * الأصل الثاني مقاعيلن وهو مركب من وند مجموع فسيبين خفيفين
 ويتفرع عنه جزآن أحدهما مستعمل المجموع الوند وكيفية تفريعه عنه أن تقدم السببين معا
 على الوند فتقول عيلن مفاعليحدث عنه هذا الفرع وثانيه مفاعلاتن المجموع الوند أيضا
 وكيفية تفريعه عنه أن تقدم السبب الأخير على الوند فتقول لن مفاعي فيحدث الفرع المذكور

تمتظر الجزء المركب وهو
 خاذ كره مع بيان الأصل
 والفرع منه بقوله (فعولن)
 بتركبه من وند مجموع فسيب
 خفيف و (مفاعيلن)
 لتركبه من وند مجموع
 فسيبين خفيفين و (مفاعلاتن)
 لتركبه من وند مجموع فسيب
 ثقيل خفيف (وفاع
 لائن) لتركبه من وند
 مفروق فسيبين خفيفين
 وهذه التفاعيل الأربعة
 (أصول) التفاعل (الست)
 المتفرعة عنها بتقديم الاسباب
 على الاولاد وتأخيرها عنها
 جاءت الست والعشر الآتي
 مع أن معدودهما مذكر
 يلحقه أولتاو به بالكلمات
 وجممع الأصول الأربعة
 مع فروعها الستة عشر
 (فالعشر ماحوى) أي
 حاصها مع الرضا إلى ترتيبها
 البيتان المذكوران بقوله
 (أصابت) وزنه فعولن
 وهو الأصل الأول واليه
 رضى بالألف (بسمهها)
 وزنه مفاعيلن وهو الأصل

الأصل الثالث مفاعلتين وهو مركب من وتندمجوع فسبب ثقيل فسبب خفيف وله فرع واحد مستعمل وهو متفاعلن وصفة تفرعه عنه ان تقدم السببين بمجالهما على الوند فتقول علمت مغا فيحدث هذا الفرع وله فرع آخر مهمل لم تنظم العرب عليه شيئا وذلك بأن تقدم السبب الخفيف خاصة فتقول تن مفاعل فيصير الوند الجموع هكتة فاسببين خفيف مقدم وثقيل مؤخر ويعبر العروضيون عن هذا الفرع المهمل بمفاعلتين وسبب يأتي الكلام عليه وسبب اهماله ان شاء الله تعالى في الأصل الرابع فاع لا تن المفعول الوند وهو مركب من وتندمفعول فسببين خفيفين وكثيرا تفصل العين من اللام في الكتابة ابدا لئلا يظن فيه من أول الأمر بأن وتندمفعول لا يحصل الفرق بينه وبين فاع لا تن الجموع الوند خطأ وله فرعان أحدهما مفعولات وكيفية تفرعه عنه ان تقدم السببين الخفيفين معاً على الوند فتقول لا تن فاع فيحدث هذا الفرع وثانيهما مستعملان المفعول الوند وكيفية تفرعه عنه ان تقدم السبب الأخير على الوند فتقول تن فاع لا فيحدث هذا الفرع وانما جعل الجماعة هذه الأربعة أصولاً لأن الأساليب اضعفها انما تعتد على الاوتاد وما يكون معتد عليه حقيقة بالنقد لم يعتد ما بعده عليه فكانت قضية البناء على هذا الأصل ان تكون أصول التفاعل هي هذه الأجزاء الأربعة فقط لانه لا شيء من الأجزاء مصدر او تدغيرها فان قلت فما وجه ترتيب الأصول على هذا النمط المسرود قلت الخماهي أخف من السباعي فوقف في ذلك تقدم فعولن والسبب الخفيف بالنسبة الى الثقيل مقدم عليه نظفة فاقته في ذلك ان يقدم مفاعيلن من السباعية على مفاعلتين ثم الوند الجموع أقوى من المفعول فاقته في ذلك تقدم فاع لا تن المفعول الوند واعلم ان الناظم رحمه الله لفظ بصيغ لأصول الأربعة وقال انما الأصول للفروع الستة وترك التلغظ بصيغ الفروع اتسكالا على اشتهارها وعلى توقيف العلم الناظر في كتابه وأشار الى أن الأجزاء العشرة محوية في البيتين الأخيرين من هذه الأبيات الثلاثة التي أنشدناها فقله أصابت وزنه فعولن أشار به الى الأصل الخماهي وبالألف الى أنه الأول وقوله بسبع مفاعيلن أشار به الى هذا الأصل الموازن له من السباعية وأشار بالبهاء الى أنه ثاني الأجزاء وجوارحنا وزنه مفاعلتين أشار به الى هذا الجزء السباعي الموازن له وأشار بالجيم الى أنه الجزء الثالث وقوله دار كوفي وزنه فاع لا تن ويجب أن يكون هذا مفعول الوند لانه بصدد تعدد الأجزاء على الترتيب وسبقه مقتضى التقدم الأصول وفاع لا تن الأصل مفعول الوند كما سبق وأشار بالهال الى أن الجزء الرابع وقوله بهمة وزنه فاعلن ومن هنا أخذ في تعدد الفروع وهذه فاعلن فعولن الأصل الأول وأشار بالبهاء الى أنه خامس الأجزاء وقوله وقعهما وزنه مستعملن وهذا فرع من الأصل الثاني وهو مفاعيلن فيجب أن يكون مجموع الوند كصله والواو إشارة الى أنه سادس الأجزاء وقوله زيراني وزنه فاع لا تن وهو الفرع الثاني المفعول عن مفاعيلن فيلزم أن يكون وتندمجوعاً على أنه كما سبق وإلا رأى إشارة الى أنه الجزء السابع وقوله هجيتهم ما وزنه متفاعلن وهو فرع الأصل الثالث الذي هو مفاعلتين وأشار بالبهاء الى أنه الجزء الثامن وقوله طولا هن وزنه مفعولات وهو الفرع الأول من فرعي الأصل الرابع فاع لا تن المفعول الوند والطاء إشارة الى أنه الجزء التاسع وقوله بعدادها وزنه مستعملن وهذا هو ثاني فرعي فاع لا تن المفعول الوند فيلزم أن يكون هذا معنى مستعملن المذكور مفعول الوند كصله والياء إشارة الى أنه الجزء العاشر فان قلت حذف الناقم التام من الست والعشر مع ان المعدود مذكور وهو

الساقي واليه رخص بالبهاء (جوارحنا) وزنه مفاعلتين وهو الأصل الثالث واليه رخص بالجيم (فدار كوفي) وزنه فاع لا تن المفعول الوند وهو الأصل الرابع واليه أشار بالهال المهمة ولا يضر تقدم الفاء اذ وضع ترتيب الأجزاء على حروف أبجد من الألف الى الياء كما يأتي والفاء ليست منها كما يأتي فهي ملغاة (بهمة) وزنه فاعلن ولا يضر تقدم الباء لتكررها فهي ملغاة وهذا فرع فعولن لتقدم سببه على وتند فصار لن فعولن ووزنه فاعلن وهذا أول الفروع وخامس الأجزاء العشرة واليه رخص بالبهاء (كوقعيها) وزنه مستعملن الجموع الوند وهو أول فرعي مفاعيلن لتقدم سببه على وتند فصار عيلن مفاعولن وهذا سادس العشرة واليه رخص بالواو والسكاف ملغاة (سوى) حال من ضمير وقعهما وهو تكلمة (فما) ما هي (زيراني) وزنه فاع لا تن الجموع الوند

الاجزاء قلت اما ان يكون انث العبد بتأويل الصكلمات أو رأى المحدث وحقه وفافانث
 العدد بناء على جواز عند حذف الميزان المذكور حكى الكسائي عن أبي الجراح صمنان الشهر
 خسا وحكى الفراء أنظرنا خسا و صمنان عشر من رمضان وتظاهرت الروايات على حذف التاء
 من قوله صلى الله عليه وسلم ثم أتبعه بست من شؤال وجه هذا يظهر ضعف قوله ما حكاه الكسائي
 لا يصح من فصيح ولا يلتفت اليه فاعل النظم افعلة على هذا النقل وان كان المشهور عندهم
 خلافة فن قلت ما هو فاعل حوى قلت جوز فيسه الشريف وجهه ان يكون ضمير امسترا
 يعود على التركيب يريد ان التركيب الذى يصدر اليه الاوتاد والاسباب محتوى على عشرة
 اجزاء ولا يخفى بعده قال والظاهر ان فاعل حوى انما هو البيتان اللذان بعده يريد ان العشر
 هي ما حواه هذان البيتان من الامثلة المروزة فيهما وهما قوله اصاب بسهميه البيت
 والبيت بعده فان قلت يلزم عليه وقوع الجملة فاعلا وهو باطل على المختار قلت الجملة التى
 يراد لفظها تنتزل منزلة الاسماء المفردة وهنا كذلك فان قلت سبق ان مفاعلتن يتفرع عنه
 جزء مهمل وهو فاعلاتن والنظم لم ينبه على ذلك فن أين يفهم من كلامه ان هذا هو المهمل قلت
 أعاب عنه الشريف بان هذا الجزء الذى عدهم ملائمتين ان لا يعتد به فى الفل لان السبب
 الثقيل لا يفارق الخفيف فهما معا كالصوت الواحد ولذلك يسميها العرب وضية واحدة فلو لا ان
 مجموعهما عندهم شئ واحد وكالشيء الواحد لما وضعوا لهما معا هاءا كجاءوا والوتد والسبب
 لجمعها باذاه الصوت الواحد ما وضعوه له فاذا تبين ان الثقيل والخفيف شئ واحد اقتضى
 ذلك ان مفاعلتن لا ينفك منه الا جزء واحد لان الصوت الواحد لا يتبعه عند الفل فلا تتبع بعض
 الفاصلة كما لا يتبع بعض الوتد وكما لا يتبع بعض السبب فاذا انظرت الى حقيقة الفل ووقفت مع قول
 النظم ان الاجزاء عشرة فتبينت الاجزاء الاربعة التى هي أم لساير الاجزاء واولها واولها تأملت
 كيفية الفل فاقتضت ان تكون الاجزاء احدى عشر علمت ان الساقط منها انما هو ما يؤدى فكاه
 الى المتنع وان ذلك الممتنع هو فصل الثقيل من الخفيف المؤدى الى تبعيض الفاصلة قلت أطال
 رحمه الله فيما هو غنى عنه وذلك لان النظم رحمه الله أتى اكمل جزء من الاجزاء العشرة بلفظ
 موازن له وصدره بحرف من حرف ابيجد يدل على مرتبة فى العدد وما لم يذ كر لفظا يوازن
 الجزء المهمل علم ان ما قبله خارجا عن الفروع الستة ليس مما يوازن عندهم ولا شئ يفزلاندا
 على الستة غير فاعلاتن المتفرع عن مفاعلتن فثبت انه المهمل اذ لا حاجة فى تبين احواله الى
 الطريقة التى ذكرها واستدل على ان لمجوع من السبب الثقيل والخفيف شئ واحد
 او كالشيء الواحد لا تفرق أجزاءه بتسميتها له فاصلة غير مستتب لجواز ان يكون المقصود بالسمية
 الاختصار فى اللفظ اذ الفاصلة أخصر من قولهم سبب ثقيل فسبب خفيف ويؤنس بذلك تسميتهم
 لفاعلتن الخبول فاصلة وليس السبب فى ذلك كون أجزاءها كالصوت الواحد قطعاً فاعلاتن
 الفاصلة الصغرى وانما أوقع الشريف رحمه الله فيما ادعاه قومه ان اللفاظ المصدرية بحروف
 الرض لم يثبت بها الا لاجل الاشارة الى ما صدرت به من الحروف الى مراتب الاجزاء فقط وليس
 كذلك بل أريد بها فى ذلك ما سلفناه فقامل هو تبينه هذه الاجزاء تسمى بالاركان والامثلة
 والازان والافاعيل والتفاعيل وقد رأيت مرة بالقاهرة فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة يحفظ
 قاضى القضاة محمد الدين اسماعيل الكنا فى الحنفى رحمه الله على ظهر كراسة تفاعيل الشعر
 ثمانية وعدها فكتب تحتها بعض الادباء بالديار المصرية ما مثله اخطأت أياها القاضى لان

وهو ثاني فرعى مفاعيل
 لتوسط وتده بن سببيه
 فصار لن مفاعلي ووزنه
 فاعلاتن وهذا سبع العشرة
 واليه رمز بالزاي (فيهما)
 لا تعلق له بالاجزاء فهو مفاعلي
 (حجتمهما) وزنه مفاعلتن
 وهو أول فرعى مفاعلتن
 لتقدم سببيه على وتده فصار
 علاتن مفعول وزنه مفاعلتن
 وهذا ثامن العشرة واليه
 رمز بالحاء وسكت عن ثاني
 فرعى مفاعلتن لانه مهمل
 وهو فاعلاتن لتوسط وتده
 بين سببيه الخفيف والثقيل
 فصار ثمن مفاعلتن ووزنه
 فاعلاتن وهو مهمل لانه لم
 يستعمل فى مشهور اشعار
 العرب (ولايد) ماعلي
 (طولا هن) أى زيارتي
 ووزنه مفعولات وهو أول
 فرعى فاعلاتن المتفروق الوتد
 لتقدم سببيه على وتده فصار
 لاتن فاع ووزنه مفعولات
 وهذا تاسع العشرة واليه
 رمز بالطاء (يعتادها) رزنه
 مستقيم لن المتفروق وهو ثاني
 فرعى فاعلاتن المتفروق الوتد

التفاعيل جمع تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس شيء منها معدود من أجزاء العروض فان اجزاءه
منحصرة ليس فيها شيء من هذه فأخبرت القاضي رحمه الله ان هذا الكلام خطأ وقد كنت له
ان الكتاب مسبق بهذا الاعتراض سبقه به الشيخ أبو حيان ولا شك ان الاعتراض أخذ منه
لاني رأيت هذه بدعيته في نسخ من تفسير أبي حيان كتبها هذا المعترض بخطه فسألني القاضي
رحمه الله الكلام على ذلك فكُتب وها أنا أورد ما كتبه من ذلك وان كان فيه طول قصد التذكير
القائدة فأقول اختلف في التوابع الواقعة في قوله تعالى حم تغزل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب هل هي كلها نعوت أو كلها أبدال أو شديد العقاب
بدل وما عداه نعت وهذا الأخير هو مذهب الزجاج حكاه عنه صاحب الكشاف ونقله الشيخ
في تفسيره المسمى بالبحر المحييط وفي النهاية أيضاً قال الأرنؤم شري قال جعل الزجاج شديد
العقاب وحده بدلاً من بين الصفات فيه نبوذاهر والوجه أن يقال لما صودف بين هذه المعارف
هذه النكرة وحدها فقد أذنت بأن كلها أبدال غير أوصاف ومثال ذلك قصيدة جاءت تفاعيلها
كلها على مستعمل فهي محكوم عليها انما من الرجز وان وقع فيها جزء واحد على متفاعلن كانت
من السكامل انتهى وقد ناقشه الشيخ وقال ولا ينبغى ذلك لان الجري على القواعد التي استقرت
وصحت هو الاصل وقوله فقد أذنت بأن كلها أبدال تركب غير عربي لانه جعل فقد أذنت جواب
لما وليس من كلامهم لما قام زيد فقد قام عمرو وقوله فان كلها أبدال فيه تكرير الأبدال أما بديل
البعد افة تكرير فيه الأبدال وأما بديل كل من كل وبديل بعض من كل وبديل اشتغال فلا نص
عن أحد من النحويين أعرفه في جواز التكرار فيها أو منعه الا ان في كلام بعض اصحابنا ما يدل
على ان البديل لا يتكرر وذلك في قول الشاعر

يا بني ام اياس اذ حل ناقتي * عمرو فتبلغ حاجتي أو ترجف
ملك اذ انزل الوفود بيبابه * وردت موارد متزف لا ينزف

قال ذلك بدل من عمرو وبديل نكرة من معرفة قال فان قلت لم لا يكون بدلاً من ابن ام اياس قلت لانه
قد ابدل منه عمرو فلا يجوز ان يبدل منه مرة أخرى لانه قد طرح قال الشيخ فدل هذا على ان البديل
لا يتكرر ويحدها المبدل منه ودل على ان البديل من البديل جائز قال وقوله وتفاعيلها هو جمع
تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس شيء منها معدود من اجزاء العروض فان اجزاءه منحصرة ليس
فيها شيء من هذه الاوزان فصوله ان يقول آخرها كلها على مستعملن انتهى كلام الشيخ
أبي حيان وقد ساق تلميذه الشيخ فهاب الدين السمين هذا الفصل برمته في اعراجه وأقره على حاله
كانه من قبيل المرتضى عنده والذي يظهر ان جميع هذه المناقشات غير سديدة اما الاولى
فخاصتها الاستبعاد لمقالة الزجاج بناء على انها جارية على الأصول وتقرر مجرى ما عليها على ذلك
ان توافق النعت الحقيقي ومنعوتة في واحد من التعريف والتنكير أمر لازم اما اتفاقاً أو عند
الاكثرين وان التوافق في ذلك لا يلزم اذا كان التتابع بدلاً في عمل الصفات المعرفة الواقعة
في هذه الآية نعتنا للاسم الشريف جار على القاعدة المتقدمة وكذا جعل الصفة التي أضافها
غير محضة بدلاً جار على ما سبق من قاعدة البديل فاذا انخرج لمقالة الزجاج في كلا الوجهين
عما استقر في قواعد كلامهم فلا ينبغى فيه واقول هو وان جرى على هذه القاعدة فقد خالف قاعدة
أخرى وهو انه متى اجتمع بدل ونعت قدم النعت لانه كالجزء من متبوعه وآخر البديل لانه تابع
كلا تابع من حيث انه كالمستقبل بمقتضى العامل ولا خفاء بأنه اذا جعل شديد العقاب بدلاً

لتوسطه بين سببية
فصارت فاعلاً ووزنه
مستعملان وهذا عاشر
العشرة واليه وعز بالياء
(الوفا) فاعل بعتادها أي
الوفا بالعشرة وبغيرها اذا
عرفت ذلك (فرب) أذنت
الاجزاء العشرة الاصول
والفروع على حروف أبجد
من الالف (الى اليا)
بالقصر للوزن أو لتواصل
بنية الوقف فاعداها كفاء
فدار كوفي ملغى كجاء والترتيب
لغة جعل الشيء في مرتبة
وهو المراد هنا وعرفا جعل
الاشياء بحيث يطلق عليها
اسم الواحد ويكون لبعضها
نسبة الى البعض بالتقدم
والتاخر (زن دوائر) أي
أبجج الدوائر المرموز لها
بأحرف (خفشلق) وهي
أحرف مقطعة من اسماء
الدوائر الخمس رمز لها بها
وهي دائرة المختلج بكسر
اللام ويقال لها دائرة المختلجة
بجذف موصوف فيها
أي دائرة الجزء المختلج
ودائرة الاجزاء المختلجة

وذي الطول الواقع بعد هذه صفة لم يخالفه الفاعلة مع انه قد تقدم هذا البدل صفة أخرى
 وصار مكتسفا بصفتين فلم يدخل ما هو كالأجنبي بين شئين هما كالجريين لما قبلهما وذلك
 غير مناسب فظهر النبي واعتبار ذلك فان قلت انما لم يرد هذا حيث جعل قوله ذي الطول نعتا
 وليس في كلام أبي حيان ما يقتضيه فلم لا يعرب بدلا فلا يلزم هذا المحذور قلت الكلام في عبارة
 الرخشي التي تعقبها أبو حيان ومقتضى قوله في الكشف ان الزاج جعله بدلا بين الصفات
 ان لا يكون ذي الطول بدلا اذ لو كان لم يقع شديد العقاب بين الصفات بل بعدها وهو واضح
 وأما المناقشة الثانية وهي تلحين الرخشي في قوله لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة
 وحدها فقد أذنت بأن كمالا بدلا وتقريرها ظاهر من كلام الشيخ فخرهم من ثلاثة أوجه الأول
 ان معنى هذا الاعتراض على منع دخول الفاء في جواب لما هو عنون فقد نص ابن مالك على
 جواز مستدلا بقول الله تعالى فلما نجاهم الى البر ففهم مقتصد فن قلت لا دليل له في هذه الآية
 لاحتمال أن يكون الجواب فيها محذوفا كما قيل تقديره انفسهم واقسمين ففهم مقتصد أي ومنهم
 غير ذلك قلت هو افعال مرحوح والظاهر خلافه فقد ورد جواب لما مقترنا باذا الفجائية
 ورودا شائعا قال الله تعالى فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه اذاهم به مكثون وقال
 تعالى فلما أنجاهم اذاهم بيغرن في الأرض بغير الحق وقال تعالى فلما أنجاهم الى البر اذاهم
 يشركون وفيه دليل على ان جواب لما يجوز أن يكون جملة اسمية واذا جاز ذلك فأى داع
 الى ارتكاب الحذف في الآية التي أوردها ابن مالك مع انه على خلاف الأصل والفاء واذا
 الفجائية أختان في ربط الجواب بالشرط فاذا ربط بأحد هاتر كيب جاز بأن يربط بالآخرى
 ولا فرق فاذا الظاهر ما قاله ابن مالك من ان الجواب في الآية التي استدل بها هي الجملة
 الاسمية وان الفاء رابطة الجواب فان قلت هذا في الجملة الاسمية وأين رفوعه في القطعية قلت
 يدل عليه قول الشاعر

لما اتقى بيد عظيم جرمها * فتركت ضاحي جلد هاتئذ يذب

ليكن ابن هشام صرح في المفتي بأنها فيه زائدة وعليه فلا يكون البيت شاهدا على المذهب الثاني
 سلمنا امتناع دخول الفاء على جواب لما لكن لا نسلم ان الجواب في كلام الرخشي مذكور
 حتى يلزم ما قاله أبو حيان وانما هو محذوف تقدير الكلام مع ما صودف بين هذه النكرة
 وحدها ناعلى هذا القول عن الصواب فقد أذنت هذه المصادفة بأن جميع تلك التوابع
 أبدل غير أوصاف ويدل على هذا الجواب المحذوف قوله فيما سبق نبؤا ظاهر وقد نص غير واحد
 على جواز الحذف في ذلك عند قيام الدليل فلم لا يكون هذا منه الثالث سلمنا ان جواب لما
 لا يقترن بالفاء وانه في عبارة الرخشي مذكور لا محذور في الكمالا نسلم ان مجموع قوله فقد
 أذنت جواب وانما الجواب هو قوله أذنت واما قد فهمي هنا اسم بمعنى حسب والفاء الداخلة
 عليها كالفاء الداخلة على فقط في قولك افعل كذا فقط أي لما صودف بين هذه المعارف هذه
 النكرة وحدها بحسب أذنت هذه المصادفة بما قلناه من دعوى البدلية في جميع التوابع والشيخ
 أبو حيان فهم ان قد حرف داخل على الفعل مثله في قولك قد قام زيد فسارع الى تلحين الرخشي
 ذهولا بما قلناه وانه الموفق لارب غيره واما المناقشة الثالثة وهي ما لم على كونها ابدالامن
 تكرير البدل وهو ليس بدل البدل فليست بذلك فالشيخ قد أقر على نفسه بعدم الاطلاع على نص
 في المسئلة الامن جهة كلام حكاه عن بعض أصحابه ولم يسمه ولا يلزم من عدم عرفانه بالجواز

وقال مثل ذلك في البقية
 ودائرة المؤنث بكسر اللام
 ودائرة المشبه بكسر الباء
 ودائرة المجتبى بفتح اللام
 ودائرة المتفق بكسر الفاء
 فالجاء لدائرة المختلف وفيها
 خمسة أبحر ثلاثة مستعملة
 الطويل والمديد والبسيط
 واثنان مهملان والفاء
 لدائرة المؤنث وفيها ثلاثة
 أبحر اثنان مستعملان الوافر
 والكمال وواحد مهمل
 والشين لدائرة المشبه وفيها
 ثلاثة أبحر مستعملة المزج
 والجز والزل واللام لدائرة
 المجتبى وفيها تسعة أبحر
 ستة مستعملة السريع
 والمنسرح والخفيف
 والمضارع والمقتضب
 والمجثث وثلاثة مهملة
 والفاء لدائرة المتفق وفيها
 بحر أو بحران المتقارب فقط
 أو المتقارب والمتدارك على
 الخلاف السابق ووزن
 الأول فعولن غانية والثاني
 فاعلن وفي نسخة خلفشق
 بقديم اللام على الشين
 فيكون في دائرة المجتبى

عدم الجواز في نفسه فالرخصى امام في هذا الفن ثبت في النقل وقد نص غير واحد من المعربين
في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين على جواز اعراب التوابع
ابدال الامع انما ليست بابدال بدافعا فقيمه دليل على جواز ما اجازة الرخصى فان
قلت ذلك محمول على ان كل تابع يدل عما قبله لانها كاه ابدال من شيء واحد كما حكاه الشيخ عن
بعض اصحابه في اعراب ذينك البيتين قلت وكلام الرخصى قابل لان يحمل على هذا المعنى
بعينه فهو لم يقل في هذه التوابع الا انها ابدال وذلك صادق بان يجعل كل واحد منها ابدال لما قبله
فيتعدد التوابع والمتبوع فلم يحمله الشيخ على هذا المعنى مع انه ليس في اللفظ ما يدفعه على ان
ان الحاحب رحمه الله تكلم على هذه الآية في أماليه ولا بأس بايراد كلامه بحملته تكبيل اللفظة
قال مانصه لا يستقيم ان يكون غافر الذنب وقابل التوب صفة لقوله من الله العزيز العليم لان
غافر الذنب وقابل التوب معناه انه يغفر الذنب ويقبل التوب قال الله تعالى يغفر الذنوب جميعا
وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فيكون في معنى الحال والاستقبال فتكون اضافته
غير محضة وأجيب عن ذلك بان غافر الذنب على معنى ثبوت ذلك له واذا كان على معنى ثبوت
ذلك فهو بمعنى الماضي فتكون اضافته محضة فيفيد التعريف فيصح وصف المعرفة به وهذا
الجواب وان كان سديدا في غافر الذنب وقابل التوب الا انه لا يمكن مثله في شديد العقاب لان
شديد العقاب لا تكون اضافته الا غير محضة على كل حال لانه صفة مشبهة فلا يفرق بين ماضيه
وغيره بخلاف اسم الفاعل فلا يكون بمعنى شديد العقاب الانكسرة فيبقى الاعتراض قائما في حكم
بعض النحويين بان شديد العقاب يدل به ان حكم بان ما قبله صفت بالوجه الذي ذكرناه
واختار بعضهم بان يكون غافر الذنب من أول الأمر بدلا كراهة ان يخالف بين الصفات فيجعل
بعضها صفة وبعضها بدلا وأجرى البواني بعدها بدلا فسكانه قال من الله العزيز العليم من رب
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب وفي هذه الصفات اشكال آخر وهو قوله ذى الطول فانه
معرفة فلا يحسن ان يكون صفة لقوله من الله لان ذلك فصلا بينه وبينه بالبدل ولا يحسن ان يكون
صفة للبدل لانه نسكرة وذى الطول معرفة فالأولى ان يقال هو بدل ثان من المبدل الأول كانه
قال من الله العزيز العليم من رب غافر الذنب من الله ذى الطول فعلى هذا يستقيم وان كان بتقدير
البدل انتهى كلامه وفيه دليل على جواز تعدد المبدل مع اتحاد المبدل منه وهو غير ما حكى
فيه أبو حيان المنع عن بعض اصحابه فتأمل له واما المناقشة الاربعة وهو ما وقع من تعبيره عن أجزاء
القصة بالانفعال مع ان أجزاء العروض محصورة في أوزان معروفة لا يصح ان يكون شيء
منها مفرد للتعامل حسبه قدره الشيخ فاقول هذا هو ما حش لان التعامل عند العروضيين
جمع لتفعيل لا باعتبار ان لفظ هذا المفرد يوزن به بل باعتبار انه اهم موضوع للفظ خاص
عندهم يوزن بما يماثلهم من مطلق الحركات والسكنات فالانفعال يعمل بمنزلة قولك الأجزاء فكما كان
مفرد الأجزاء جزءا وهو اسم للفظ الموزون به كذلك مفرد التعامل تفعيل وهو اسم لفهوم الجزء
عندهم لانه شيء يوزن بالفظه ففعول مثل ان يطلق عليه جزء وتفعيل مما به ذلك الخليل واضع
هذا الفن والتفعيل في الأصل مصدر قولك فعلت الكلمة اذا أتيت فيها بالفظ في عمل ثم هي
به الجزء الذي فيه ذلك الأحرف كما ان التنوين مصدر قولك نونت الكلمة اذا أتيت فيها بنون
ثم هو النون نفسها اذا كانت على صفة خاصة بالتنوين وقد يطلق العروضيون التفعيل على
التقطيع مع الانبان بالأمثلة الموزنة لذلك التقطيع في قولهم في قوله

ثلاثة أبحر لانها الثالثة
وفي دائرة المشتبه ستة أبحر
مستعملة لانها الاربعة وهذه
النسخة عليها الاكثر
والاولى وعليها شرح
تبعا للجماعة وهي الموافقة
لقول الناظم بعد على
ما يأتي في أكثر النسخ ثم
الخ حيث قدم الشين على اللام
والدائرة خط محيط كدائرة
القدم مرقوم عليها من
متحركات وسواكن البحر
الأول منها ما يفتك منه بقية
أبحرها وعلامة المتحرك
حلقة صغيرة وعلامة الساكن
ألف كما سأتى (أولات)
أى ذوات حال (عد)
بتخفيف الدال للوزن أى
عدد والمعنى زن بالأجزاء
العشرة الدوائر الموزونة
بأحرف خف شلق حال كونها
ذوات عدد من الأبحر
والأبحر (جزء) أى مؤلفة
من جزء مضموم (الجزء)
ثنائيا بضم المثناة والاول
حال والثاني تأكيده وكل
منهما مع عدول عن اثنين
اثنين أى حالة كون الجزئين

متبدي لك الأيام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالأخبار من لم تحزود

متبدي اسكل أيما عما كن تجاهلا

تقطيعه

فعلون مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ويأتى كبالأخبار ملام ترزودي

فعلون مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وكذا في قوله

لا تحسب المجدعرا أنت آكله * لا تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

لا تحسبل مجدتم رن أنت أأكلوه

تقطيعه

مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فعِلن

لا تبلغن مجدحتن تاللعقل صبرا

مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فعِلن

وكذا في قوله

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول

سلى ان جهلتنا سعننا وعنهم و

تقطيعه

فعلون مفاعيلن فعولن مفاعيلن

الى آخره فاستعملوه مصدر او هذا واضح لا يخفى على أصاغرا الطلبة والحب من الشيخ أبي حيان

رحمه الله كيف وقع في مثل هذا وأعجب من ذلك قوم راجع عندهم هذا الوهم فسفهوا رأى من

قال بخلافه عجزا عن درك الحق واخلاذا الى التقليد وظننا أن لا فضل الا بتمهيد العصر والفضل

بيد الله يؤتونه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أما ذننا الله من خسر بسبب الانصاف ويصد

عن جميل الاوصاف عنه وكرمه وان ترجع الى ما نحن بصدد من كلام الناظم رحمه الله قال

* فرتب الى البازن دواثر خف لشق * أولات عدجز لجز ثنائيا

أقول يعني انك ترتب الاحرف المرموز بها في البيت من السابقة المشتملين على الإشارة الى

الاجزاء العشرة على الترتيب المعروف في أيجد من الألف الى الياء فافتضى ذلك الغاء ما ليس

من هذه الحروف أصلا كالغاء في قذار كوني والهاء ما يفضى الى الاخلال بالترتيب المذكور

كالباء من مهملة فاتها وان كانت من حروف أيجد المرموز بها لكان اعتبارها يؤدي الى فساد

الترتيب فان الباء ليست بعد الدال وقد تقدمت فافتضى ذلك الغاؤها والاعتداد بغيرها

وهو الهاء وقوله زن يعني زن بالاجزاء المقدمة المرموز لها بحروف أيجد المرتبة من الألف الى

الياء والمراد بالوزن هنا انك تعد الى الشهر الذي تقصد وزنه فتقطعها قطعاً على مقادير

الاجزاء وتقابل المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن ويعبرون عن ذلك تارة بالتنفيل وتارة

بالنقطيع وما أحسن قول بعض المتأخرين

وبقلبي من الهمومديد * وبسيط ووافر وطويل

لم أكن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالقرع خليل

وقول الشيخ بهاء الدين السبكي رحمه الله

إذا كنت فافكر سليم فلا تل * لعلم عروض بوقع القلب في الكربة

فكل أمرى هاني العروض فاعلم * تعرض للنقطيع وانساق للضرب

كررين اثنين اثنين

في الدائرة سواء اختلفا كما

في دائرة الطويل أم اتفقا

كما في دائرة المتقارب فأجزاه

الاجز شفع لا وتر وقصر ثنا

الاقول للوزن والثاني

للموقف وهيت الدائرة الاولى

بدائرة المختلف لاختلاف

أجزائها الخماسية والسباعية

والثمانية بدائرة المؤلف

لا تلاف أجزائها بكونها

سباعية محددة الصور

والثالثة بدائرة المشتبه

لتشابه أجزائها في كونها

سباعية وان اختلفت

صورها والرابعة بدائرة

المجتل لان الجلب لغة

الكثرة فكثرة أجزائها

هيت بذلك ولان أكثر

أجزائها أجزائها مجتل من

الدائرة الاولى ففاعيلن

من الطويل وفاعلاتن من

المديد ومستفعِلن من البسيط

والخامسة بدائرة المتفق لانه

لم يوجد فيها الا المؤلف من

فعلون أو منه تارة ومن

فاعِلن أخرى على الخلاف

السابق فلم يكن بين أجزائها

واغايه تبرز عندهم في الوزن ما يدرك بحاسة السمع وعلى ذلك ترمم الحروف عندهم فاذا اعمدنا
الى تقطيع بيت ركبته بهذا الالهجاء فاننا ننظر رأولا في الشعر من أى جنس هو ونظر أجزاءه
التي تتركب منها ثم نضع قطعة من البيت مقابلة لجزء من أجزاء التفعيل بمقداره من الحركات
والسكّات ونعمل ذلك في جميع أجزاء البيت حتى يصير قطعاً يعقد أرواها ولا يحفظ في
ذلك مقابلة المحرك بمثله في مطلق الحركة من غير نظر الى خصوصية او تعاقب الساكن بمثله
فربما تجزأت الكلمة الواحدة فصار بعضها الجزء وباقها الجزء آخر فيوصل بكلمة أخرى أو ببعض
كلمة كإربته في الایسات التي فرغنا من تفعيلها أنفاً لم لا يخجلوا الساكن أن يظهر على لسان
أولاً كان ظهر وأدركه السمع ثبت في الخط والنقط طبع نحوون منك وسواء رسم في الخط
الاصطلاحى أول رسم نحو التنوين في زيد وصلة هاء الضمير وميم الجمع وان لم يظهر الساكن على
اللسان لم يثبت في الخط ولا في التقطيع نحو ألف الوصل في قوله * كل عيش صائر لزال * ونحو
ما يسقط لا لتقاء الساكنين من ألف أو و أو ياء أو أما المحرك فلا يخجلون أن يكون مخففاً
أمر شديد فان كان مخففاً حسب مجرى واحد وهو ظاهر وان كان مشدداً حسب مجرى الأول
ساكن والثاني متحرك فممكن في التقطيع ويلفظ بالأول بلفظ الثاني فاذا رسمت الرحل
رسمته هكذا ارجل فأما ما زاده السكّات في الالهجاء الاصطلاحى كالالف بعد در او الجمع
في فعلوا وكلاو في عمرو وكألف مائة أو نقصوه كهزة زروخ والف دينار وكألف وشبهه فذلك
لا يعتبر في التقطيع لانه يظهر على اللسان بل يرد ذلك الى اصله فيسقط الزائد ويلحق الناقص
وبالله التوفيق وقوله دواخر خف لشق به في زن بالاجزاء أبحر الدوائر المترموز لها بالآخر
الجموعه من قوله خف لشق وهي أحرف اقطة هههه اسماء الدوائر ورمز لها بالالدوائر
خمس الاولى تسمى دائرة المختلف واليه اشار بالهاء الثانية تسمى دائرة المتوالتف واليه اشار
بالفاء والثالثة تسمى دائرة المجتلب واليه اشار باللام والرابعة تسمى دائرة المشتبه واليه اشار
بالشين والخامسة تسمى دائرة المنة واليه اشار بالفاء ويقع في بعض النسخ خف لشق بتقديم
الشين على اللام بناء على ان الدائرة الثالثة تسمى دائرة المشتبه والرابعة تسمى دائرة المجتلب
وهو رأى بعض العروضيين وعلى هذه النسخة شرح الشريفة وماتقدم وهو الواقع في أكثر
النسخ عندها وهو رأى الجمهور ولا خلاف بين القائلين بالدوائر انها خمس وبعض الناس
أنهم كالدوائر أصلاً وأساساً وجعل كل شعر قائماً بنفسه وأنكر ان تكون العرب قصيدة
شياً من ذلك وقال انهم عندهم نطقاً بالمد يد مدساو باليسيط فعلن في العروض مثلاً
وبالوافر فعلن فيها وبالخرج والمقتضب والمجث مرتبعت ومن أين لنا أن نذكر أن أم ل عروض
الطويل كان مقاعيل بالياء وان المديد كان من ثمانية أجزاء وان فعلن في البسيط كان أصله
فاعلن بالالف وان عروض الوافر كانت في الأصل مقاعلتين ثم صارت على فعلن الى غير ذلك
والا كثرون على خلاف هذا لان حصر جميع الشعر في الدوائر المذكورة واطراد حربه فيها دل
على ما اختص الله به العرب دون من عداهم فسكان ذلك مرة اكتمت ما في طباعهم أطلع الله عليه
الخليل واختصه بالهام ذلك وان لم يشعروا هم به ولا نوره كالمشعر وابقوا عدا النحو وأصول
التعريف والتمسك ذلك فطرهم الله عليه فالتهمين في المديد والتسديس في الخرج والمضارع وغيره
من الجزوات أصل رفضه العرب كإرفضوا أصولاً كثيرة من كلامهم على ما نطرق في علم النحو
واذا نطرق الشك في ذلك الى الشعر نطرق الى الكلام حينئذ فيتمد باب كبر من اصول

أربع قمرات أو ثمانية
والآدم ملقات والغرض من
وضع الدائرة مرة الوقوف
على الفلك وبه تتقن
الأجر وتنفع فإذ وضعت
على دائرة الخلف متحركات
الجزئين الأولين من الطويل
وسوا كنهما الفلك المديد
من الطويل من لأم فعولن
فتقول إن مفاعي لن فعوالى
آخر الأجزاء خلفه فأعلن
فأعلن الخ وانفلك أول
المهملين المسمى بالمستطيل
من أول مفاعيلن فيصير
مفاعيلن فعولن الخ وانفلك
المستطيل من الطويل من
أول سببي مفاعيلن فتقول
هيلن فعولن مفاعي
آخره فيخلفه مستعلن
فأعلن الخ وانفلك ثانی
المهملين المسمى بالمتقدمين
ثانی سببي مفاعيلن وهولن
فعولن مفاعي فيخلفه فأعلن
فأعلن الخ والقاعدتين
الفلك أن تبدأ أبوت أو سبب
فان كان أول الدائرة مروت
الى الآخر والاختفت بالذى
قبله

العربية ولا خفاء بفساده هكذا قرر بعض الفضلاء وقوله أولات عدجزة ثنائيا الظاهر
فيه أن أولات منصوب على الحال أي من الدوائر الخمس المرموز لها بأحرف خف لشق حالة
كونها أولات عدأى مشتملة على أبحر معدودة مؤلفة من جزء مضوم لجزء آخر متكرر
في كل بحر وهو المراد بقوله ثنائيا أي اثنين اثنين بمعنى أن الأجزاء تتكرر في كل بحر من
بحور الدوائر لأن كل بيت ممرها أن يحتوي كل واحد منهما من الأجزاء في الأصل على مثل
ما يحتوي عليه الآخر وعد مخفف من عد المشدد وخلفه الشريف على أنه عامل الوصول معاملة
الوقف تخفف المضاعف كما يخفف في الوقف قال ومثله ما أنشد أبو علي في التذكرة
* حتى إذا لم أجد غير السير * قال يخفف وأطلق ولم يكن ينبغي له إذ خفف أن يطلق لأن التخفيف
اغماهولا - ل الوقف ونظيره قول الشاعر * بياذل وجنا أو عييل * فأجرى الوصول بحرى الوقف
إذ كان التشديد أيضا جازا في الوقف قال وانما ساغ عندي حمل كلام الناظم على هذا القدر من
الشدوذ الذي لا يحتمل إلا في الضرر ويجب على المولى أن يحتج به مع أن البيتين الذين أنشدهما
الأمريقي ما أخف من بيت الناظم لأن حرف الاطلاق قد لا يعتد به ألا ترى أن من أنشد
* أقلى اللوم هاذل والعتابا * قد خففه لأن الناظم كثيرا ما يرتكب مثل هذا في هذه
القصيدة من الشذوذات قلت قد وقع للمتقدمين ما يستند إليه قول الناظم بقول الشاعر
ألا ليت الهوى كانت حشيشا * فتعلقها دواب المساكينا
وقول الآخر
جزى الله الدواب جزاء سوءه * وألبسهن من جرب قيصا
وقوله ثنائيا كل واحد منهما لفظ معدول عن اثنين اثنين وقصره للضرورة والأول منصوب
على الحال والثاني تأكيده ونظيره في استعمال المعدود تأكيده قوله صلى الله عليه وسلم صلاة
الليل مثنى مثنى فلاولى خبر المتبدا والثانية تأكيده لما وقع في شرح هذه المقصورة لثاني
عصرى النصف الباقي من هذا البيت على هذه الصورة * أولات عدجزة ثنائيا * وفسره بان
قال أى وهذا الرمز هو الآتى في البيتين الآتين معدودا فيهما وجزء كل بحر من الأجزاء مكرر في
دائرتهم مرتين والى هذا أشار بقوله ثنائيا قال الجوهري الثمانية قصور الأمير بعد مرتين وفي
الحديث لا ثنائى الصدقة أى لا تؤخذ في السنة مرتين وقال الشاعر
* لعمرى لقد كانت زيارتهما نحي * انتهى كلامه فتأمله قال

* خرج عن ابن زهرولة فل ستة * جلت حصى لذل وفزن شم ووطلا *
* وطول هز يزكم بدعلكم طورا * يعز زقس تقين اشرف ما ترى *
أقول لما أشار إلى أن الدوائر خمس شرع في ذكرها على التفصيل وما اشقت عليه كل دائرة
من الأبحر ووزن كل بحر فقوله خ أشار إلى الدائرة الأولى وهى دائرة الخلف وقوله ثنائيا أشار إلى
أنهما ثمانية الأجزاء فكل بحر من أبحرهما بحسب الأصل مركب من ثمانية أجزاء وهى مشتملة
على ثلاثة أبحر مستعملة * الأول بحر الطويل ووزنه فعولن مفاعيلن أربع مرات أشار إلى
فعولن بالالف من ابن المشارب إلى أصابت وإلى مفاعيلن بالبهاء ثمة المشارب إلى بسببها
فكانه يقول دائرة الخلف مشتملة وفيها بحر وزنه أصابت بسببها أربع مرات وعلى ذلك
فقس غير أنه فاته تسمية البحر فاستدرك ذلك عند اتسائه بالبيانات المهمة للكلمات المشاربها
إلى شواهد الأعرابى والفروبي والرحاف كما سأتى مفصلا والنون من قوله ابن ملقات أنها
ليست من أحرف الرمز * البحر الثاني المديد وزنه فأعلن أربع مرات أشار إلى الأول

بالواو من زهر المشار بها الى ايراني واسار الى الثاني بالهاء منه المشار بها الى همة والراء لغو
لا يعتد بها في الرمز * البحر الثالث البسيط وزنه مستعمل فاعلن أربع مرات اشار الى
مستعمل بالواو من قوله وله المشار بها الى وقعها واسار الى فاعلن بالهاء منه المشار بها الى
همة واللام المتوسطة بين الواو والهاء ليست من أحرف الرمز فهي ملغاة لا يقع بها ليس وقد
علمت ان الوند الموجود بهذه الدائرة بمجموع وانها ليس بها وند مفرق فاذا كل من فاعلاتن
الواقع في المديد ومستعمل الواقع في البسيط مجموع الوند ويخرج من هذه الدائرة بحران مهملان
أحدهما وزنه مفاعيلن فعولن أربع مرات عكس الطويل ويسميه بعضهم المستطيل وحكي
عن الخليل ان العرب لم تستعمله وان السبب في اجماله ما يلزم عليه من وقوع سيبين بين وتدين
في أوله فلا يمكن زحافهما واعتراض بأن هذه العلامة لو صحت لزم اجمال الهزج والمضارع والمقتضب
لان كلامها مبني على سيبين بين وتدين فلا يمكن زحافهما واجيب بانها لا يمكن في تأليفها الا
ذلك اذ لا تخفى فيها بخلاف هذا لان فيه خماسية فيخرج من المحذور بتقديده واستشكله
الصفاقسي قال والاشبه ما قاله الزجاج وهو ان مفاعيلن لو وقع أولا لجاز خزمه لان أوله وتند مجموع
ويلزم ان يقع الحزرم في جزء أصله ان يقع بذلك اللفظ في خشوا البيت ولا نظيرة واعتراض أبو
الحكم بأن هذا لوضع لما وقع الحزرم في مفاعيلن في الهزج لو وقعها في الطويل خشوا لكن قد
وقع فيها فدل على عدم اعتبار هذه العلامة قال الصفاقسي ولقائل ان يجيب عنه بأن المحذور
الذي أزمناه هو وقوع الحزرم في جزء أصله ان يقع بذلك اللفظ خشوا البيت أي في تلك الدائرة
ومفاعيلن في دائرة الهزج أصله ان يقع فيها فلا تصح ناقضة لتعليقه والله أعلم وقد نظم المولودون
على هذا الوزن المهمل كقول بعضهم

لقد هاج اشتياقي غرير الطرف احوز * اذرا الصدغ منه على مسل وعنبر
وقول الآخر امط عني ملا ما برى جسي مدهاء * فاعلني جليد اعلى مع الملام
(وقول الآخر)

أبسلو عنك قلب بنار الحب بصلى * وقد سدوت نحوى من الالحاظ نصلا
البحر الثاني المهمل مقول المديد وزنه فاعلن أربع مرات وسماه بالمتنوع وقد نظم
المولودون عليه أيضا كقول بعضهم

صاد قلبي غزال احوز ودلال * كلما زوت حيا فزادني نفورا
وقول الآخر قد شجاني حبيب واعتراني اذكاء * لبتة اذ شجاني ما شجته الديار
وقد حرت العادة بأن يوضع شكل دائرة ويرسم عليها نصف واحد من تفعيل البحر الاول من
الدائرة بأن يجعل علامة المتحرك صورتها حلقة صغيرة ويجعل علامة الساكن صورة ألف
فتضع الدائرة هكذا



(قل ستة) رمز بالهاء
ملغيا اللام الى دائرة المؤلف
وبسطة الى انها سدسة
الاجزاء وتقدم ان فيها
ثلاثة أبجهر واحد مهمل
وسبأني واثنان مستعملان
الوافر ورمز الى اجزائه من
العشرة السابقة بجمع (جلى)
حيث رمز بها ملغيا اللام
والناه الى جوارحها فيكون
وزنه مفاعلتن مفاعلتن ثلاث
مرات أو ستاوالكامل ورمز
الى اجزائه بجاء (حض)
حيث رمز بها ملغيا الضاد
الى يجتبهما فيكون وزنه
متفاعلتن متفاعلتن ثلاث

وطريق الفلك انك تبتدئ من أول كل وتدوسبب وتجر الى الآخر فان اتفق قوا شي من أول
 الدائرة فتدركه آخر بان تضيقه الى ما في كسكته حتى تصل الى المحل الاول الذي ابتدأت منه
 فتبتدئ هناك من أول وتد في الدائرة وتجر الى منتهى ما فيكون فعولن مفاعيلن وهو بحر الطويل
 ثم تبتدئ من أول سبب فيها فتقول لن مفاعيلن فعولن مفاعيلن وتضيف اليه مافات قباسبق
 وهو فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
 فعولن مفاعيلن وتضيف اليه مافات سبب فافيجد وزن المهمل الاول المسمى بالمستطيل ثم
 تبتدئ من أول سبب به هذا الوند الثاني فتقول مفاعيلن فعولن مفاعيلن وتندرك مافات
 سبب ما هو فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
 وتندرك ما سبق وهو فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
 الدائرة تشقل على خمسة أبحر منها ثلاثة مستعملة ومنها اثنان مهملان وعرفت صفة الفلك
 ومعبت بدائرة المختلف لتركيبها من جزأين مختلفين خماسي وسباعي * الدائرة الثانية دائرة
 المؤلف واليها اشار بالفاه من قوله فل ستة واسلو بالسته الى انها مسدسة الاجزاء وفيها ثلاثة
 أبحر اثنان منها مستعملان وواحد مهمل فالاول من المستعملين هو بحر الوافر ووزنه مفاعيلن
 ست مرات واسار اليه بالجميع من قوله حلت المشار بها الى جوار حنا واللام والهاء لغو * الثاني منها
 بحر السكامل ووزنه متفاعيلن ست مرات اشار اليه بالحاء من قوله حبس المشار بها الى حجبتهما
 والاضاد لغو والبحر المهمل وزنه فاعلا تلك ست مرات قال الصفاقسي والسبب في اطلاقه ما يلزم
 عليه من المحذور وهو اما لزم الوقف على المتحرك ان ترك الحرف الاخير على حاله من التحرك
 أو عدم تماثل اجزائه البيت ان سكن لانه من دائرة المؤلف وهي مبنية على تماثل الاجزاء قال
 وقد استعمله بعض المولدين وارتكب محذور عدم التماثل فقال

ما رأيت من الجأذر بالجزيرة * اذ رمين بأهمهم عرجت قواذي

وقال الشريف ان السبب في اطلاقه ما يلزم عليه من تفریق السبب الثقيل من الخفيف
 وكلاهما كالصوت الواحد الذي لا تفرق أبعاضه ولذا اطلق الله هذا الفن عليهم ما اسم الفاصلة
 فأفردوها باسم يختص بهما كالوند والسبب وقد سبق الكلام معه في ذلك ونرسم هذه الدائرة
 على هذه الصورة



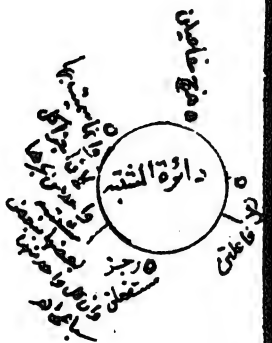
خمرات أو مستأ وينفك
 السكامل من الوافر من
 سببي مفاعيلن الجزء الاول
 فتقول علن مفاعيلن مفاعيلن
 آخره فيخلفه متفاعيلن متفاعيلن
 الخ وينفك منه بحر مهمل
 يسمى بالتوفر من ثاني سببي
 مفاعيلن الجزء الاول
 فتقول تن مفاعيلن الخ فيخلفه
 فاعلا تلك ولت ان تفك
 الوافر من السكامل وان
 تفكهما من المهمل وهذه
 صورة دائرة المؤلف



(شهر) رخص بالذين ملغيا الميم
 والراء الى دائرة المشتبه وهي
 ذات اجزاء ستة وكذا الدائرة
 التي بعدها وحذف القيد
 منهما للعلم بهما قبلهما
 وتقدم ان فيها ثلاثة أبحر
 مستعملة اولها الخرج رخص
 الى اجزائه من العشرة
 السابقة بياه (بل) حيث
 رخصها ملغيا اللام الى
 بسهمها فيكون وزنه
 مفاعيلن مفاعيلن ثلاث
 مرات أو مستأ وثانيها

فاذا ابتدأت من أول علامة وانتهيت الى الاخرى حدث بحر الوافر ومن أول السبب الثقيل
 اليه بحر السكامل ومن أول السبب الخفيف البحر المهمل الذي ذكرناه وهو بالتوفر وانما
 معيت هذه الدائرة بدائرة المؤلف لا تتلافى اجزائها وتماثلها لان بحرهما المستعملين مركبان من

والثاني الرجز والرمل ودرج
الى اجزاء الاول باواو (ووزن)
والى اجزاء الثاني بزايا
حيث رزى بالواو الى وقعيهما
وبالزاي ملغيا الفاء والنون
الى زاي راقى فيكون وزن
الاول مستفعلن مستفعلن
المجموعى الوند ثلاث مرات او
ستا وزن الثاني فاعلان
فاعلان كذلك وينفك
الرجز عن الهزج من سببي
مفاعيلن الجزء الاول فتقول
عين مفاعيلن مفاعيلن آخره
فيخلفه مستفعلن مستفعلن الى
آخره وينفك الرمل من السبب
الاخير من مفاعيلن الجزء
الاول فتقول ان مفاعيلن
مفاعيلن الى آخره فيخلفه
فاعلان فاعلان الى آخره
والجزء مركب من ثلاثة
اشياء وقد استغفرتها
الاجز فلامهمل فيها وهذه
صورة دائرة المشتبه



(لذو وطا) رزى باللام ملغيا
الذال الى دائرة المشتبه
وهي ذات اجزاء ستة كما مر

اجزاء سباعية فثالث لذلك * الدائرة الثالثة دائرة المشتبه واليهما اشار بلام من قوله لذال
ملغاة وتشتمل على ثلاثة اجزاء كما هي مستعملة ولا مهملة فيها وهي سدسة الاجزاء لان ما اشار
اليه من التسديس عند ذكر الدائرة الثانية فمذهب حكمه على جميع ما يدكر بعده حتى يتمخذه
بحكم التثمين عند الاشارة الى الدائرة الخامسة فاستصحب لهذه الدائرة والتي تأتي بعدها حال
التسديس الذي نبه عليه أولا بقوله سبعة اذا تقرر ذلك * فالاول من اجزاء هذه الدائرة هو الهزج
ووزنه مفاعيلن ست مرات اشار اليه بالباء من قوله بدل المشار اليها الى بسهميها واللام ملغاة
ولا يقع بالغائها ليس فانها وان كانت من الاحرف المرموز بها للدوائر فمذهب تقدم الرمز بها
للدائرة في قوله لذال فليكن بالذي يعود اليها بعد ان فرغ منها * البحر الثاني الرجز ووزنه مستفعلن
المجموع الوند ست مرات اشار اليه بالواو من قوله وف المشار بها الى وقعيهما ما والفاء لغو ولا
ليس يقع بها وان كانت رمز الدائرة المؤلفة لانهما قد قدمت فلا يظن به الرجوع اليها بعد انتهائهما
الكلام عليهما كما مر * البحر الثالث الرمل ووزنه فاعلان المجموع الوند ست مرات اشار
اليه بالزاي من قوله وزن المشار بها الى زاي راقى والنون ليست من حروف الرمز اصلا فهي ملغاة
ولا ليس ونرمم هذه الدائرة على هذه الصورة



فن أول علامته اليها بحر الهزج ومن أول السبب اليه بحر الرجز ومن أول السبب الثاني بحر
الرمل وهيبت بدائرة المشتبه لان اجزاءها كلها اجتلبت من دائرة المشتبه فاعيلن اليها فاعيلن من
الطويل ومستفعلن من البسيط وفاعلان من المديد فان قلت لم حكم باحتساب الاجزاء من هناك
الى هناك دون العكس قلت اجاب الصفا قسى عنه بوجهين الاول ان فائدة الاجتهاد لاب انما
هي الاستعمال وهي كلها هنا مستعملة بخلافها في دائرة المشتبه لان بعضها مهملة الثاني
ان كل اجزاء هذه الدائرة في دائرة المشتبه دون العكس فان قلت الذي في دائرة المشتبه وليس
في هذه هو فاعيلن وفاعيلن فجاز ان يكونا مجتلبين اليها من دائرة المتفق اذ لا يشترط في الاجتهاد
ان يكون من دائرة واحدة وان سلم فيكفي اختلاف البعض في التسوية قلت اورده الصفا قسى
ايضا ثم قال ويمكن ان يجاب عنه بان مرادنا من الاستدلال أحد الامرين اما المانعة واما
الترجيح وما ذكره انما ينبغي المانعة ولا يلزم من انتفاها انتفاء الترجيح * الدائرة الرابعة
دائرة المشتبه واليهما اشار بالشين من قوله شيم والميم ملغاة ولا ليس يلحق بالغائها لانها ليست من
حروف الرمز اصلا ورأسا وهي سدسة الاجزاء ولم يحتج الى التنصيص على تسديسها ما سبق
وتشتمل على تسعة اجزاء منها ستة مستعملة والثلاثة الباقية مهملة فاما المستعملة فالاول

وتقدم ان فيها تسعة أبحر ثلاثة مهملة وستين وستة مستعلة وأولها السريع ورزى الى آخره من العشرة السابقة بالواوين والطام
 فرمز بالواوين الى وقعيهما مكررا ٢٠ وبالطام ملغيا الالف الى طولاهن فيكون وزنه مستععلن مستفعلن مفعولات

فرزني أوستا اكنسلم
 يستعمل كامل العروض
 والضرب ومستفعلن هنا
 مجموع الوند ومفعولات
 مفروقه وثانيها المنسرح
 ورزى الى أجزائه بقوله
 وطول حيث رزى بالواوين
 ملغيا الالف الى وقعيهما
 مكررا وبالطام الى طولاهن
 مشير ابتوسطها بينهما الى
 ان طولاهن متوسط بين
 المشار اليهما بالواوين فيكون
 وزنه مستفعلن مفعولات
 مستععلن مرتين أوستا
 لكن عروضه وضربه كالذي
 قبله في الاستعمال وثانيها
 الخفيف ورزى الى أجزائه
 بقوله (عزير) حيث رزى
 بالواوين ملغيا العين الى
 زابراقي مكررا وبالياء الى
 يعتادها مشير بتوسطها
 بينهما الى ان يعتادها
 متوسط بين المشار اليهما
 بالواوين فيكون وزنه فاعلاتن
 مستفعلن فاعلاتن مرتين
 أوستا فاعلاتن هنا
 مجموع الوند ومستفعلن
 -روقه (كم) ملغى
 ورابعها المضارع ورزى
 الى أجزائه بقوله (دعب
 لكم) حيث رزى بالياء
 ملغيا العين ولكم الى
 يسمنهما مكررا وبالذال
 الى دار كوفى مشير ابتوسطها
 بينهما الى ان دار كوفى
 متوسط بين المشار اليهما

منها بحر السريع ووزنه مستفعلن مستفعلن مفعولات ومثلها اشار الى الجزئين الاولين
 بالواوين المتتاليين من قوله ووطه المشار بها الى وقعيهما وواقعيهما وواقعيهما الثالث بالطام
 المشار بها الى طولاهن فمكانة يقول دائرة المشتبه منها بحر وزنه وقعيهما وواقعيهما اطولاهن
 ومثله * الثاني بحر المنسرح ووزنه مستفعلن مفعولات مستفعلن ومثلها اشار الى هذه
 الاجزاء مرتبة على هذا النمط بالواوين والطام من قوله وطول المشار بها الى وقعيهما
 طولاهن وواقعيهما واللام ملغاة لا يقع ليس بالغائها * الثالث بحر الخفيف ووزنه فاعلاتن
 مستفعلن فاعلاتن ومثلها وأشار الناظم الى هذه الاجزاء على هذا الترتيب من قوله عزير
 بازائين والياء المشار بها الى زابراقي يعتادها زابراقي والعين ملغاة لا يقع بها التباس أصلا
 وكذا الكاف والميم الواقعان بعد الرزى الزابري بحر المضارع ووزنه مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن
 ومثلها وواقع لان هذه مفروقة الوند المستععلن وأشار الناظم الى ذلك بالياء والذال الواقعان
 في قوله بدعيلكم المشار بها الى يسمنهما دار كوفى يسمنهما والياء واللام والكاف والميم
 كلها ملغاة لا ينشأ بالغائهن ليس كما سبق * الخامس بحر المقضب ووزنه مفعولات
 مستفعلن مستفعلن ومثلها ومستفعلن هذه مجموعة الوند وأشار الناظم الى ذلك بالطام والواوين
 بعد هامن قوله طوطا المشار بها الى طولاهن وواقعيهما وواقعيهما فان قلت الالف بعد طوطا ملغاة
 والالباس بالغائها واقع فان هامن الأحرف المرموز بها وهي رمز لا صابت قلت لا الباس وذلك
 لأنه قد علم ان كل بيت في الدائرة مركب من مصرعين وكل مصرع منهما مفاعيلن للآخر فلو كانت
 الالف مشارا بها الى أصابت لزم أن يكون هذا البحر مفعولنا والغرض انه مفسد وأيضا فقد علم
 انه لا خامس بهذه الدائرة من البحر السابقة فانتفى اللبس واتضح الأمر * السادس بحر المجتث
 ووزنه مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن ومثلها ومستفعلن هذه مفروقة الوند فاعلاتن مجموعته كما
 تبين لك وأشار الناظم الى هذه الاجزاء مسرودة على هذه على الوجه بالياء والزايين بعد هامن
 قوله يعزى المشار بها الى يعتادها زابراقي زابراقي والعين ملغاة ولا لبس فهذه البحر الستة هي
 المستعلة من أبحر هذه الدائرة وأما المهمة ثلاثة كما سبق * البحر الأول بحر وزنه فاعلاتن فاعلاتن
 مستفعلن ومثلها ومستفعلن هذه مفروقة الوند لأنه مكان لات من مفعولات الذي هو الجزء
 الثالث من بحر السريع وذلك لان ابتداء مستفعلن من عينه كما ستره ولم تضع العرب عليه شيئا
 ويته من شعر المولدين

مالسلى في البرايان مشبه * لا ولا البدر المنير المستكمل

قال الصفاقسي وزعم الزجاج ان سبب اطراحه ما يلزم عليه لو تم وقوع مستفعلن ان المفروقة
 الوند في العروض وهو محتجب عندهم لانهم اعمدة والأسباب مع الوند المفروق ضعيفة ولهذا لم يجز
 السريع تالفا قال الصفاقسي وأقول للارز على السريع كذلك وعناهما انه لو جازى للتبس
 بجز والامل قال واعترضه أبو الحكم بأن اطراحهم تام السريع ليس بضعف الأسباب مع الوند
 المفروق بل لازم الوقف على المتحرك وهذه الصفاقسي بأن الزجاج انما علل تمام العروض
 لا تمام الضرب والعروض ليست محمل وقف فيمتنع تحرك آخرها لانها حشا البيت * البحر
 الثاني المهمل بحر وزنه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن ومثلها وواقع لان هذه مفروقة الوند لان
 ابتداء هامن أول الوند المفروق ويته من قول المولدين

لقد ناديت أقواما حين جابوا * وما بالسمع من قروا جابوا

بالياء فيكون وزنه مفاعيلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين أوستا وواقع الوند وخامسها المقضب ورزى
 الى أجزائه بقوله (طوط) حيث رزى بالطام لطولاهن والواوين لواقعيهما مكررا فيكون وزنه مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين

قال الصفاقسي وعلل الزجاج اطراحه بما تقدم وفيه ما فيه وعظامه انه لو مرئي لا لبس بحجز والمخرج
البحر الثالث المهمل بحروزة فاع لاتن مفاعيلن ومثلها وفاق لاتن هذه مفروقة الوند
لانفسكا كهامن اول وند مفروق ولا علة لا طراحه لا تمامها ولا بحجز والاعدم السماع ويته من
قول المحدثين

من مجرى من الاشجان والسكر * من مري لي من الابداء بالقرب
وهذه صورة الدائرة



أوسمة وسادسها المجتث
ورمز الى اجزائه بقوله
(يعزز) حيث رمز بالياء
ملغيا العين الى يعتادها
وبازاين الى زيراين مكررا
فيكون وزنه مستفعل
فاع لاتن فاعلاتن مرتين
أوستا وينفك المنسرح من
السريع من ميم مستفعل
الجزء الثاني والخفيف من
تائه والمضارع من عينه
والمقتضب من ميم مفعولات
والمجتث من عينه وأجزاء
السريع مركبة من تسعة
أشياء فينفك منه تسعة أجز
ثلاثة موهمة ينفك أولها
من ثاني سبي مستفعل
الجزء الاول وثانيها من وتده
وثالثها من وتدم مفعولات
والبقية مستعملة وهذه
صورة دائرة المجتث



(قس) رمز بالقاف ملغيا
السين الى دائرة المتفق
وبقوله (تثني) الى انها
منسمة الاجزاء أي ذات
أجزاء ثنائية وبأنف
(أشرف ماتري) الى أصابت
وهي فعولن من الطويل

وكيفية الفلك منها انك تبدى من أول علامة الى الآخر فيجدت بحر السريع ومن أول السبب
الثاني اليه البحر الاول المهمل ومن أول الوند المجموع الذي يلي ذينك السبيين اليه البحر الثاني
المهمل ومن أول الجزء التالي لهذا الجزء اليه بحر المنسرح ومن أول سبيه الثاني اليه بحر الخفيف
ومن أول الوند المجموع اليه بحر المضارع ومن أول الجزء الثالث اليه بحر المقتضب ومن أول
سبيه الثاني اليه بحر المجتث ومن أول الوند المفروق اليه البحر الثالث المهمل وهذه آخر دائرة
المشبه هيت بذلك لاشتباه أبحرهما حكى ابن القطاع ان فجول الشعراء غلطوا في بحورها
فأدخلوا بعضها على بعض في القصيدة الواحدة توها منهم انه بحر واحد منهم مهلول ومرقس
وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة ووقع من ذلك قصيدة للطرماح حكاه أبو العلاء المعري
فان قلت المستقر عندهم ان مبتدأ كل دائرة بما أريد من أبحرهما مصدر بوند مجموع لقوة
فيجعل أصلا لتلك الدائرة ويقل البحر بالبقية منه وهذه الدائرة من جملة أبحر المستعملة
بحر المضارع وهو مصدر بوند مجموع اذ وزنه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع بالهم لم يجمع له
أصلا لهذه الدائرة بل عدلوا عن ذلك وجعلوا أصلها بحر السريع قلت اجابوا عن ذلك بأن الجزء
الاول من المضارع معلول ابد الزوم المراقبة فيه وليس في أول الدوائر المتقدمة بيت معلول
فرفض البداية لهذا ورده الصفاقسي بان لزوم اعلال المضارع في الاستعمال لاني الدائرة والعبارة
في الفلك بما في الدائرة ثم كل من الاعلال والبدء بالسريع يخالف للقياس فلم يرفض أحدهما
ويرتكب الآخر قال والاولى عندي ان يقال ان المضارع لما قل في كلامهم رفض ولذا أنكره
الزجاج صار كالمهمل والمهمل لا يكون ابتداء الفلك منه فكذلك ما أشبهه فابتدأ حينئذ بالسريع
لخفته وحسن ذوقه قلت لا نسلم ان قلة المضارع تصير كالمهمل ولا انسكار الزجاج للمضارع يصير

أيضا في حكم المهمل كيف والخليل رحمه الله هو الذي جعل أول هذه الدائرة بصر السريدي
وعدل عن ابتدائها بالمضارع فهم يحسبون مع ذلك ان يقال ان الخليل رأى انكار الزجاج
للمضارع بصيره كالمهمل فلم يبدأ الدائرة به هذا ما لا يتصور ان يقال * الدائرة الخامسة دائرة المتفق
اشار اليها الناطم بالقاف من قوله قس والسيد ملغاة لا يقع بها الباس وهي مئنة الاجزاء والى
ذلك اشار بقوله تثنى وفيه عند الخليل بحر واحد مستعمل وهو المتقارب ووزنه فعولن ثمانى
مرات واشار الى هذا الجزء بالالف من قوله اشرف المشار بها الى اصابت وما بعد الف ما في
لا يلبس بالحرف الرمز ولا يشك اذا تأملت ويخرج منه بحر وزنه فاعلن ثمانى مرات ولم يذكر
الخليل واستدركه المحدثون فسمى بالمتدارك والمحدث والمخترع قالوا ولم يستعمل الا بخبونا وجنونا
له عروضاضر باخبونين كقوله

كرة طرحت بصوالحة * فتلقها رجل رجل

قالوا شذت له عروض مجزوة ذات اضرب ثلاثة الاول مرقل كقوله

دار سعدى بشهر عمان * قد كفها البلاء الملوأ

الثاني مذيل كقوله هذه دارهم اقمرت * ام زبور محتم الدهور

الثالث مثلها كقوله قف على دارهم وابكها * بين اطلالها والدم

ويستعمل فاعلن في هذا البحر على فعلن باسكان العين في البيت كله كقوله

مالى مال الادهرم * اورذوني ذاك الادهم

وقد اختلف في الذى صيره الى فعلن فقبل دخله الخليل ثم اظهر تشبيها الثاني به حيث يثبثا في السبب

النفيل وقبل دخله القطع وجرت العلة فيه بجرى الزحاف فاستعملت في الحشو ولم تلزم وقيل

دخله التشبيث فذهبت الالام منه فصار فالن فنقل الى فعلن ويسمى هذا الوزن بقطر الميراب

وصوت الناقوس وركب الخليل وعليه جاء قول الحمصرى

يا ليل الصب متى غده * اقيام الساعة موعده

وقد السمار فارقده * أسف للمين يردده

الا انه لم يستعمله في جميع الاجزاء اشعارا بان مثل ذلك من قبائل الجايز لا الواجب وهذه صورة
الدائرة



وبين انه اشرف ما تراهم من
الاجزاء الثانية لان تقدم
الشيء على غيره يقتضى انه
اشرف منه وتقدم ان في
دائرة المتفق بحرين المتقارب
باتفاق والمتدارك باختلاف
وان وزن الاول فعولن
والثانى فاعلن وينفك
المتدارك من المتقارب
من لام فعولن الجزء الاول
فتقولن فعولن فعولن
آخره فيخلفه فاعلن
فاعلن الى آخره. وللكان
تفك المتقارب من المتدارك
من عين فاعلن الجزء الاول
فتقولن فعولن فعولن الى
فيخلفه فعولن فعولن الى
آخره وهذه صورة دائرة
المتفق

الاجزاء
التي
في
دائرة
المتفق



اذا عرفت ذلك (فيها) أي
من تلك الاجزاء السابقة
(ابتنى) أي تحصل (المضارع)
وهو نصف البيت سواء
كان النصف الاول أم
الثاني وهي مصرعا تشبيها
له بمضارع الباب ويسمى
أول اجزاء الاول صدرا

والجزء الاخير منه عرضا
 وآخر اجزائه الثاني ضربا
 وماعدا ذلك حشوا كما سيأتي
 ذلك ويسمى أيضا المصراع
 الاول صدرا والثاني عجزا
 وعلى هذا فلاحشو (والبيت)
 وهو ما جمعه وزن وقافية
 ابتي (منه) أى من المصراع
 الشامل الاول والثاني
 (والقصيدة) ابنتت (من
 آيات بحر) واحد (على
 استوى) بان تكون الايات
 مستوية في أعداد الاجزاء
 وفيما يجوز فيها أو يلزم أو يمتنع
 وظاهر كلامه ككثير من
 أقل القصيدة ثلاثة آيات
 وقبل مادون سبعة يسمى
 قطعة اتفاقا وما فوق العشرة
 قصيدة اتفاقا وما بينهما
 فيه خلاف رجع منه ابن
 واصل ان السبعة فما فوقها
 قصيدة (وقل آخر الصدر)
 يعنى المصراع الاول
 (العروض) وهو الجزء الاخير
 منه وقد مت ان العروض
 لغة مبران الشعر والناحية
 وعرفا هذا العلم نفسه وما
 ذكرهنا فهو مشترك بين
 معان وقيل هو عرفا حقيقة
 في هذا العلم يحاز فيها
 وقيل عكسه (و) قل (مثله)
 أى ومثل آخر الصدر (من
 العجز) يعنى المصراع
 الثاني (القرب) وهو الجزء
 الاخير منه وحاصل ذلك

فإن أول الودع المجموع الى آخر العلامات بحر المتقارب ومن أول السبب الخفيف اليه بحر المتدارك
 ومعيت هذه الدائرة بدائرة المتفق لا تتفق اجزاها (و) اعلم ان الخطيب التبريزي معى الدائرة
 الثانية بدائرة المشتبه لا شتبه اجزاها ومعى الدائرة الرابعة بدائرة المجتلب لكثرة اجزائها ما خوذ
 من الجلب وهو الكثرة وفي نسخة الشريفة ما يقتضى ذلك فوقع فيها (خف سلق) بتقديم الشين
 على اللام ووقع فيها البيتان اللذان بعد ذلك هكذا

خ غن ابن زهر وله فل سبعة * جات خض شعربل وفزن لذو وطا
 وطول عزيز كم يدعبل كم طوا * يعز زقس تثن اشرف ماترى

قال الشريفة وقول الناظم قس تثن اشرف ماترى جاء بالنافى رمز ا على الدائرة الخامسة وهي
 دائرة المتفق فخص على تثنيتها واتى بالالف رمز ا على فعلون لانه أول خبره وهو الذى أراد بقوله
 اشرف ماترى أى هو أول ماترى من الاجزاء في الترتيب الذى قدم فجعل له الشرف بالتقديم ولم
 يأت بعد ذلك بما يدل على شئ من الاجزاء فافاد ان هذه الدائرة ليس لها الا شطر واحد مبنى من
 فعلون ثمان مرات وهو شطر المتقارب انتهى وسلك أمين الدين الحلى في ترتيب الدوائر غير هذه
 الطريقة وبنى ذلك على اصلين أحدهما ان كان ابسط أو اقرب الى البساطة فهو أولى بالتقديم
 عما ليس كذلك وثانيهما ان اصول التفاضيل أربعة وباقى العشرة فروع فقدم دائرة فعلون
 لكونه خماسيا فهو اقرب الى البساطة من السباعي ثم ثنى بدائرة مفاعيل لانه مؤلف من تد
 وسبعين خفيفين ثم ثلث بدائرة مفاعلات المؤلف من تد وسبعين أحدهما ثقيل ثم قدم دائرة فعلون
 مفاعيل على دائرة مستفععلن مستفععلن مفعولات لترتيب الأولى من خماسي وسباعي والثانية من
 سباعين ممتثلين وسباعي مخالف لهما فلما كانت الأولى اقرب الى البساطة من الثانية قدمت
 عليها فترتيب الدوائر عنده هكذا دائرة المتفق ثم دائرة المجتلب ثم دائرة المؤلف ثم دائرة
 المختلف ثم دائرة المشتبه واعترضه ابن واصل بأن هذا المخالف للقليل بن أحمد صاحب الفن وجميع
 من اتى بعده من أهل العروض من غير ضرورة تدعو الى مخالفتهم بل يعجز ومنااسبة ضعيفة مع ان
 ما ذكره الامام رحمه الله واقتفى القوم أثره فيه له وجه من المناسبة ان لم يكن أحسن مما ذكره
 الحلى فليس بدونه وترجحن بسبب موافقة جميع أهل الفن فنقول انما قدمت دائرة المختلف
 لاشتغالها على الطويل والبسيط اللذين هما اشرف من سائر البحور لطولهما وحسن ذوقهما
 وكثرة ورودهما في أشعار العرب وقد قال أبو العلاء المعرى في كتابه جامع الاوزان ان أكثر
 اشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل ومن تصفع أشعارهم وقف على صحة ذلك وأيضا
 فكل بحر هذه الدائرة ثمن والتثن اشرف من التسديس لأن الثمانية زوج زوج تنتهى في
 التحميل الى الواحد بخلاف الستة التى هي زوج فرد ولا يرد عليها دائرة المتقارب اذ تقاعيلها
 ثمانية لان هذه ترتب بطول بحورها لترتيبها من خماسي وسباعي وبكثرة ما يخرج منها من
 البحور وبكثرة الاستعمال بخلاف تلك ثم قدمت دائرة المؤلف على دائرة المجتلب اما لان دائرة
 المؤلف من بحورها الكامل وهو نظير الطويل والبسيط في حسن الذوق وكثرة الاستعمال في
 شعر العرب واما لان دائرة المجتلب كالفرع لغيرها لان بحورها محتملة من دائرة الطويل وهذه
 لم تجتلب بحورها من غير هافى أصل في نفسها ثم قدمت دائرة المجتلب على دائرة المشتبه لان
 أو تاد دائرة المجتلب كلها مجموعة ودائرة المشتبه كل بحر من بحورها فيه وتد مفرق والمجموع اشرف
 من المفروق لقوته ولهذا لم يأت الا في دائرة المشتبه وحدها والمجموع اتى في الدوائر كلها ثم قدمت

دائرة المشبهة على دائرة المتفق لانها سباعية التفاعل وذات اربعة المتفق خماسية والسباعي افرق من الخماسي وايضا فجوهر دائرة المشبهة اكثر لانها تسعة ستة منها مستعملة وثلاثة مهملة ودائرة المتفق لا يخرج منها الا بحر ان احدها مستعمل والاخر مهملة فيمكن ان دائرة المشبهة أولى بالتقديم لاسيما ومن محورها الشعر ويع والمنسرح والخفيف وهذه اكثر في الاستعمال من المتقارب فظهر بما ذكرنا وجه المناسبة في ترتيب الدوائر على مذهب الخليل ومن تبعه من العروضيين فالصير اليه أولى والله الموفق قال

﴿فمنها ابني المصراع والبيت منه والقصيدة من أبيات بخر على استوى﴾
 أقول بيت الشعر له نصفان وكل واحد منهما يسمى مصراعاً تشبه به المصراع الباب لجعل الناظم رحمه الله المصراع مبنياً من اجزاء التفعيل الواقعة في الدوائر المتقدمة على حسب الترتيب المذكور فيها فقمير المؤنث من قوله فيها عائد على الاجزاء المذكورة فكيف هي هناك وضمير المذكور من قوله منه عائد الى المصراع أي ان بيت الشعر يتبنى من المصراع اذ هو نصفه ولا بد للبيت من نصفين فهو اذا مؤلف من المصراع والقصيدة تتبنى من ابيات بحر واحد بشرط ان تكون الابيات كلها مستوية في اعداد الاجزاء كما اذا نظم شاعرا يدا تان بحر البسيط مثلاً بعض اواف وبعضها محجوز فلا يمكن نظمها مع اختلاف عدد الاجزاء في سلك واحد بحيث ينطلق على مجموعها قصيدة واحدة واختار اذن ان تستوي الابيات في عدد الاجزاء ولا تستوي في الاحكام كما اذا نظم ابياتاً من بحر الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه مقبوض وبعضها ضربه مخدوف فلا يمكن ان يجعل مجموع ذلك قصيدة واحدة قال الشريفي والقصيدة مؤلفة من ابيات بخر واحد بشرط ان لا يختلف وذلك بان يكون متساوية في الاحكام اللازمة وقد قيل لا تسمى الابيات قصيدة حتى تكون عشرة فما فوقها وقيل ازيد من عشرة وقيل حتى تجاوز سبعة وما دون ذلك قطعة قال

﴿وقل آخر الصدر العروض ومثله﴾ من البحر الضرب اعلم الفرق باعتبارها
 أقول تقدم ان المصراع هو نصف البيت اعم من أن يكون نصفه الاول أو الثاني فان كان النصف الاول يسمى صدر او ان كان هو النصف الثاني سمي بحزب او الجزء الاخير من الصدر يسمى عروضاً وقد سبق ان العروض يطلق في الاصطلاح على هذا العلم فليل هو حقيقة في العلم مجازي هذا من باب اطلاق اسم الجزء على الكل قال الصفاقسي والحق انه مجازي الجزء ليسكن ليس حقيقة هذا العلم بل تشبيهه بوسط البيت المسكون فانه يقال له عروض حكاه ابن سيده في المحكم ووجه التسمية ان بيت الشعر يسمى بقالانهم بنوه على اسباب وأوتاد كالبيت المسكون لان الحبال اسباب ولهذا المثلثة والتغير في الاسباب لاني الاوتاد حقيقة حيث تذهي عروض البيت المسكون وقد ذهب بعض العروضيين الى ان النصف الاول بكامله هو العروض والاول اصغر لكمال التشبيه كما مر قلت فيه مناقشتان معنوية ولفظية اما المعنوية فدهواه انهم لم يلحقوا التغير في الاسباب ليست بمحبة بل الحقوا التغير في الاسباب والاوتاد جميعاً فتم التغير العارض على وجه الجواز لا لزوم اغايطق الاسباب وهو المعبر عنه عندهم بالزحاف ولا تسئل ان هذا مراده لسكنه لم بحر والتعبير عنه وأما اللفظية فعطفه بلا بعد الحصر بالاغدير جازعاً عندهم على ما صرح به اليمانيون وان وقع الزحاف في مثل في مواضع من الكشف وقوله اعلم الفرق باعتبارها أي اعلم الفرق بين العروض والضرب حال كونك صاحباً

ان الضرب آخر الجز كما ان العروض آخر الصدر وبذلك (اعلم الفرق) بينهما (باعتباراً) أي باهتمام * واعلم ان الصدر عند الاطلاق في هذا الفن كما يقال للمصراع الاول ولاوله يقال للجزء الآتي في المعاقبة ولا يقال لاول الجزء الثاني الا مضافاً وان البحر في هذا الفن كما يقال للمصراع الثاني يقال للجزء الآتي في المعاقبة وان الشعر باعتبار تلقيبه أربعة أنواع مصراع ومقفى ومجمع ومضمت بيتاء كل منهم ما للفقهاء وتشدديد ثالثه فالمصراع ما وافق عروضه ضربه وزننا ورويا وجواز تغيره وغيرت اليه والمقفى كذلك لكن لا يشترط تغييره اليه والمجمع ما تيناً مصراعه الاول للتعريف بقافية وأتى المصراع الثاني بقافية أخرى والمضمت ما عدا ذلك كله فكل منه ومن المجمع مبان لغيره والمقفى اعم من المصراع * (القباب الابيات) * أي امهاؤها أي هذه اجزائها واللقب ما أشعر بمدح كالنعام أو بدم كالمهوك (لذا استكمل الاجزاء بيت) أي اذا استوفى البيت

هذه اجزاء دائرية ممتدة كانت أو مدسة (مكتوبة) الآتي بيانه فيما أجرى من العمل ٢٥ مجرى الزحاف (عروض وضرب) أي

والحالة أن عروضه وضربه كشوه فيها يجوز عليه ويمتنع فيه من الزحاف فتتفق الثلاثة (تم) أي البيت فيسمى (أو) تاما استكمل البيت عدد اجزائه ثلثه لكن (خولفت) أي الثلاثة أي خولف بعضها ببعض بان لم تكن عروضه وضربه كشوه بان عرض اسكل منهما أولا أحدهما مالا يعرض له كلزوم التغيير اعرض الطويل أرضه (وقا) أي البيت فيسمى وافي الوفاة بالمقصود فالتمام مبين للوافي مفهوما وان كان أخص منه محلا كما به عليه بقوله (بزهر) حيث رضى بالزاي ملغيا الباء الى البحر السابع وهو الرجز وبالهاء ملغيا الزاء الى البحر الخامس وهو السكالم (ها) أي التام والوافي (وازداد) على التمام بثمانية بحر كما رضى اليها بحر وافي (سطحك جايد) حيث رضى بالسين الى الخامس عشر وهو المتقارب وبالطاء الى التاسع وهو السريع وبالهاء الى الثامن وهو الزمل وبالسكاف الى الحادى عشر وهو الخفيف وبالجم الى الثالث وهو البسيط وبالألف الى الاول وهو الطويل وبالياء الى العاشر وهو المنسرح

للاعتناء بهذا الامر وذلك لان هذين اللقبين يكثر دورهما بين القوم ولهما أحكام كثيرة مهمة فالاعتناء بشأنهما شديد وجوز الشريف فيه معنى آخر وهو ان يكون المراد الاحكام التي تفارق فيها الضروب الا عارض أو التي تفارق فيها الضروب والاعراض غيرهما من اجزاء البيت فانها كبدية يجب الاعتناء بها لان الاعراض والضروب محل الاحكام اللازمة وهي الفصول والغايات فإذا لزم العروض أو الضرب حكم في بيت من القصيدة أو القطعة وجب ان يتساوى فيه جميع الالبيات وهو الذي اشار اليه بالاستواء في البيت الاول قلت فيه بعد فتأمل وقد كنت كتبت لبعض اصحاب لغزنا في خيمة ونحن اذذاك نجح الحجاج بظاهر دمشق في يوم الاثنين الخامس عشر من شوال سنة ثمانمائة وقعت التورية فيها بالفاظ دائرية بين أهل العروض ولا بأس بارتدادها هنا قلت

امولى زين الدين يامن ظلاله * وقتنا ذى الرضا في البعد والقرب
ومن صعب العلياء فهو حليها * وخيم في افق السكالم بلا عجب
احا حيل في بيت تحررتنظمه * وأوتاده لاسكمد رائحة السكسب
فوائده بسـ تروح القلب نحوها * ويبحث في الاسفار عن اذولاب
تراه على الاسباب بيني قواصل * له فاز والمقطوع في غاية الكرب
ويضرب اذ تدبوا العروض بوسطه * فياحبذ انك العروض مع الضرب
فيالك بيتا وافر الحسن كاملا * دوائر امست تدور على قطب

قال

في ألقاب الالبيات

اقول جعل الناظم الاسماء التي تطلق على الالبيات مما سئذ كره القابا لها كأنها عنده من قبيل الالهام التي تشعربدح كالتمام والوافي أو بدم كالنهوك وهو محل تأمل قال
إذا استكمل الاجزاء بيت كشوه * عرض وضرب ثم أرخولفت ووافي
اقول يعني ان البيت اذا كان مستكملا لاجزاء الواقعة في دائرته فهو على ضربين أحدهما أن يكون عروضه وضربه مماثلين لكشوه في الأحكام التي يلحقه فيجوز فيهما ما جاز فيه ويمتنع فيهما ما امتنع فيه فهذا يسمى التام الثاني أن يكون عروضه وضربه مختلفين لكشوه بان يعرض لهما مالا يجوز عرضه وكشوه فهذا يسمى الوافي فان قلت قوله خولفت على ما ذاهو معطوف قلت على قوله كشوه عروض وضرب فان قلت يلزم تضالف الجملة بين المتعاطفتين بالاهمية والفعلية اذ الاولى اسمية والثانية فعلية قلت ليس بمتنوع على المختار عند النحويين وهو المفهوم من قوله في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمر وأكرمه ان نصب عمر أرجح لان تناسب الجملة بين المتعاطفتين أولى من تضالفاهما فان قلت الجملة المعطوف عليها صفة لبيت فيلزم أن تكون المعطوفة كذلك فيلزم وجود الرابطة بينها وبين الموصوف وهو بيت ولا رابطة قلت المعنى أو خولفت اجزاء كشوه فاضمير النائب عن الفاعل عائذ على الاجزاء المضافة الى المشو المضاف الى ضمير البيت فالربط حاصل بذلك كما قاله الكسائي وتبعه ابن مالك عليه في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن وذلك انهم اقالا الأصل يتربصن ازواجهم ثم غيى بالضمير مكان الأزواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لاتضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير فأنقل ذلك

وبالدال الى الاربعة وهو الوافر (أخبرها) أي التمام والوافي فاعل ازداد أي وازداد أخيرها

دمايني ٤

والفرق بينهما) بذلك
 الخلال) أى انكشف وانما
 رضى هنا بالسبعين الى
 الخامس عشر وبالكاف
 الى الحادى عشر وفيه باقى
 بالنون الى الرابع عشر
 وباللام الى الثانى عشر
 وبالميم الى الثالث عشر نظرا
 الى أن السبعين خامس عشر
 حروف أبجد والكاف
 حادى عشر هاو النون رابع
 عشر هاو اللام ثانى عشر هاو
 والميم ثالث عشر هاو ان
 كان ذلك مخالفا لحسابها
 بالجمال كما انه رضى
 بالالف الى الاول وبالباء
 الى الثانى وهكذا الى الياء
 فظرا الى أن الالف أول
 حروف أبجد والباء ثانيها
 وهكذا وان كانت الالف
 فى الجمل لا واحدة لا بقيد
 كونها أولا والباء لاثنين
 لا لثانين وهكذا (واسقاط
 جزئيه) أى جزئى البيت
 يعنى العروض والضرب
 (ر) اسقاط (شطر)
 أى شطر البيت وهو نصفه
 (و) اسقاط ما (فوقه)
 أى فوق نصفه يعنى ثلثى
 البيت ولا يكون الاسداسية
 (هو الجزء) يقع الجيم هاء
 الى اسقاط جزئيه المذكورين
 فيسمى البيت بعد ذلك
 مجزوا دج هذا عرف ان
 الجزء من القاب الايات
 لا من القاب الاجزاء فقولى
 تبعلم فيها باقى عروض

الى ما نحن فيه وان كان الاكثرون لا يقولون به فان قلت لم لتجعل الجملة الفعلية وهى قوله
 خوافت معطوفة على الفعلية من قوله اذا استكمل الأجزاء بيت وقسم من ارتكاب هذا الوجه
 المؤدى الى مخالفة الاكثرين قلت لما لم عليه من الفساد وذلك لأن استكمال البيت لأجزاء
 الاثر لازم لا بد منه فى الإقف والتمام فذا حلت قوله خوافت معطوفة على استكمال الأجزاء
 بيت كان قسمه له فلم يعد عدم الاستكمال مع الوفاء وهو باطل لما قلناه فتأمل قال
 (برزهرهما زاد سطحا جايده * أخيرهما فافرق بينهما بحلى)
 أقول اعلم ان الناظم رحمه الله جرى على هذا الاصطلاح المعهود فى حساب الجمل تارة ومخالفة
 أخرى فمرضى بالالف الاول وبالباء الثانى وبالجيم لثالث الى ان رضى بالياء لاه عشر وقد يرضى
 بمجموع العدد فى مرضى بالهاء الخمسة لا للتمام وبالجيم لثلاثة لا لثالث ولا لخمسة فى ان البحور
 التى تكلم عليها الناظم هى البحور المستعملة عند الخليل وهى خمسة عشر بحرا فبالناظم ضرورة
 الى أن يرضى لها فى مرضى عاشر من الحروف العشرة جاربعا الى العرف ربقى عليه خمسة فى مرضى
 للحادى عشر بالكاف وللثانى عشر باللام وللثالث عشر بالميم وللرابع عشر بالنون وللخامس
 عشر بالسبعين مخالف الاصطلاح ايشار للاختصار وذلك لأنه لم يفعل ذلك وتوقف مع المصطلح
 المشهور لزم أن يرضى للحادى عشر بمرقبن وهما الالف والياء فترك ذلك الى ما صنعوه لهذا المقصد
 وركل الامر فى ذلك الى توقيف المعلم وحذق الناظر فى كلامه فان من تتبع مع واقف نظمته فى ذلك
 لم يخف عليه هذا القدر مع ان فى مرضى مخصوصية الاول والثانى والثالث الى آخره مخالفة
 لاصطلاح الحساب المذكور فان الالف انما تبدل فيه على واحد لا بقيد كونه الاول والياء
 لاثنين لا لثانين والجيم لثلاثة لا لثلاث والامر فى ذلك سهول اذا تقرر به هذا فالباء من قوله برزهر
 ظرفية بمعنى فى والزى رضى للبحر السابع وهو الجزء الهاء رضى للبحر الخامس وهو السكامل
 والراء لغوية من حروف الرضى ضمير الاثني راجع الى التمام والوفاء المشار اليهما فى البيت
 السابق أى ان التمام والوفاء يدخلان فى السكامل والجزء يرد كل واحد منهما مائتا مرة
 ووافيا أخرى فتشال التمام من السكامل قول الشاعر عنترة

واذا صوت فاقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرى

ومثال الواقي منه قول الشاعر

من الديار هفا معالها * هطل أجش وبارح ترب

ومثال التمام من الرضى قوله

دار اسلى اذ سلمى جارة * ففر ترى آياتها مثل الزبر

ومثال الواقي منه قوله

القلب نهام سترج سالم * والقاب منى جاهد مجهود

وقوله وزاد سطحا جايده أى أخيرها أى أخير اللقبن وهو الواقي وهو فاعل بقوله ازداد أى ان
 الوفاء يدخل فى هذه البحور المرموزة لها بقوله سطحا جايده زيادة على البحرين اللذين تقدم
 انه يشارك فيهما التمام فالسبعين رضى للتمام وهو المتقارب والطاء للتاسع وهو السربيع
 والهاء للثمان وهو الرمل والكاف للحادى عشر وهو الخفيف والجيم لثالث وهو البسيط
 والالف الاول وهو الطويل والياء لعاشر وهو المنسرح والدال للرابع وهو الوافر فتشال
 الواقي من المتقارب قول الشاعر

اسقاط شطر البيت فيسمى البيت بعد ذلك مشطورا (والنهل) عائد الى اسقاط ما فوق الشطر بالمعنى السابق فيسمى البيت بعد ذلك منهو **سكا** من نمكة المرض أى أضغفه في ذلك لف ونشر مرتب كنظائره الآتية وقوله (أن طرا) أى كل من الثلاثة قبله على البيت ثم بين الحال التي تدخلها هذه الالفاظ الثلاثة وجوبا أو جوازا فقال (للازول) بالدرج من الالفاظ الثلاثة وهو الجزء في حوله (حقا) أى وجوبا خمسة أبحر رضى إليها بقوله (نيل موف) حيث رضى بالنون الى الرابع عشر وهو المجتث وبالباء الى الثانى وهو المديد وباللام الى الثانى عشر وهو المضارع وبالميم الى الثالث عشر وهو المقترض وبالأو الى السادس وهو المزوج والفاء ملغاة لبناء قصيدته على خمسة عشر بحرا وآخر المرموز بها من حروف أبجد السين من سبعة فص (فان ترد) في دخول الجزء (جوازا) فله سبعة أبحر رضى إليها بقوله (لجهز حدس كفو) وهو البسيط المرموز له بالجم والسكامل المرموز له بالهاء والجزء المرموز له بالزاي والرمز المرموز له بالحاء والوافر المرموز له بالذال والمتقارب المرموز له بالسين والحقيف المرموز له بالكاف والوافر ملغاة وتبقى ثلاثة أبحر

وأرو من الشعر شعرا هو **يضا** * ينسى الرواة الذى قدر روا ومن السرى مع قوله
أزمان سلمى لا يرى مثلها * الزاؤون في شام ولا في عراق ومن الرمل قوله
ابلغ النعمان عنى ما **سكا** * انه قد طال حبسى وانتظار ومن الخفيف قوله
ان قدرنا يوما على عامر * نتنصف منه أو تدعه ليكم ومن البسيط قوله
يا حارلا أرمين منكم بدهية * لم يطقها سوفة قبل ولا ملك ومن الطويل قوله

سبدي لك الابام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تنزود فان قلت كيف يكون هذا والذي قبله من الوافى مع ان العروض والضرب ليسا مخالفين للشو وذلك لانهم أدخلوهما في الاول الخين وفي الثاني القبض وكل من الخين والقبض يدخل في حشويته فاذا المخالفة قلت بل المخالفة محقة وذلك لان دخول الخين والقبض في العروض والضرب على سبيل الازوم وفي الحشو على سبيل الجواز ومثال الوافى من المفسر ح قوله
ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخبر يفتشى في مصره العرفا ودخول الطى في هذا الضرب لازم وفي الحشو جازفة لمخالفة محالة ومثال الوافى من الوافر قوله
لنا غمنا وقها غزار * كان قرون حليها العصى وأورد الشريف سؤالا على النظم وهو أن كلامه مقتضى ان التمام لا يكون في غير السكامل والجزء وكل من الخفيف والمتقارب مجي تاما وأجاب بالمتن فان البيت الذى يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز في ضربه التشعيت ولا يجوز في الحشو وكذلك البيت الذى يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز في عروضه الحذف وهو ممتنع في الحشو فخر جاع ان يكونا تامين وذلك في الحقيقة مأخوذ من كلام الناطم على ماسه عرفه في باب ما أخرج من العمل بحرى الزخاف قال

راسقاط جزئية مشطورة وقوله * هو الجزء ثم الشطر والنهل ان طرا **ي** أقول يعنى ان من الالفاظ المتعلقة بالاياء الجزء والشطر والنهل فاذا سقط من أجزاء البحر الموجود في الدائرة جزآن عند الاستعمال جزء من أجزاء الصدر وجزء من أجزاء البحر فذلك هو الجزء بفتح الجيم مصدر جزأته اذا خذت منه جزءا والبيت حينئذ مجزؤ وان سقط نصف الأجزاء فذلك هو الشطر مصدر جزأته اذا قطعت والبيت مشطور وان سقط النشان من الأجزاء فذلك هو النهل والبيت منهو وهو مأخوذ من قولك نمكة المرض اذا أضغفه وبقاى نمكة النوب لساوالاداسيرا والمال انفاقا فشبها بيت الشعر لما يولع فيه الاجحافى في الحذف بن نمكة المرض قلت وقد علم بما ذكرناه ان ما يقع من كلام العروضيين من قولهم عروض مجزؤة وضرب مجزؤة تسامح لان هذا من الالفاظ الايائية لامن الالفاظ الأجزاء وعلم ايضا انه لا شئ من الجزؤ والمشطور والمنهول تام ولا وف ضرورة ان التمام والوافر يستدعرا استعمال أجزاء الدائرة وهو مع كل واحد من الامور الثلاثة مفعود وعلم ان في كلام الناطم لفا ونشر امر تباهى بام الاجمال لان ما فوق النصف ليس متعينا للثلاثين وخصوصه واهل

فقد فان الجزه ليس ذهب جز من البيت أباما كانا بل لا بد ان يكون احدهما آخر الصدر والآخر آخر البحر وانظر هل في قوله جزية ما لاصافة الى ضمير البيت مباشرة بهذا القيد وقد اخل الناظم رحمه الله ببيان مواقع هذه الالقاب من البحور فقلت مكلا للعاثه على طريقته فلجزه حتما وبل من فان ترد * جواز البحر حده دس كفوا اخذ كما ومعناه ان البحر يمكن نظمه * عربيا عن الجزه الذي فيه قد حوى وان كان اذا ما حل بيتا فانه * يكون بياقي النظم حتمه بلا مرا وفي سابع والتاسع الشطر سائغ * وجوز ايضا نهل زيمغ ذوو الهدي وما من ماعند العروضي واجب * فكن فطنا واترك سبيل من اعتدى

اما الجزه فلا يدخل في الطويل ولا في السريع ولا في المنسرح وبقيت البحور يدخل بعضها على سبيل الجواز وبعضها على سبيل الوجوب ولا نعني بالجواز انه يدخل في بعض ابيات القصيدة الواحدة ويترك في بعضها وان كان معناه ان الشاعر لا يتعين عليه ان ينظم ذلك البحر مجزوا بل الامر وكول الى خيرة ان شاء جزاء وان شاء ترك الجزه ولم يكنه اذا فعل أحد الامرين الخ يفرقها وهو الجزه في بيت من قصيدة لزمه استعماله في بقية الابيات من تلك القصيدة وهذا هو المراد بقولي ومعناه ان البحر يمكن نظمه الى آخر البيتين اذا تقرر ذلك فلا بحر التي يدخل فيها الجزه على سبيل الوجوب خمسة وهي البحر السادس وهو الخرج واليه الاشارة بالواو من قولي وبل من والبحر الثاني وهو المديد المشار اليه بالباء والبحر الثاني عشر وهو المضارع المشار اليه باللام والبحر الثالث عشر وهو المقتضب المشار اليه بالميم والبحر الرابع عشر وهو المجتث المشار اليه بالنون والآخر الذي يدخلها الجزه حوازا سبعة وهو البحر الثالث وهو البسيط المشار اليه بالميم من قولي جهاز حده دس كفوا والبحر الخامس هو امل المشار اليه بالهاء والبحر السابع وهو الخرج المشار اليه بالزاي والبحر الثامن وهو امل المشار اليه بالحاء والبحر الرابع وهو الوافر المشار اليه بالdal والبحر الخامس عشر وهو المتقارب المشار اليه بالسين والبحر الحادي عشر وهو الخفيف المشار اليه بالكاف واما الشطر والنهل فلا شيء منهما ابوابا وانما يدخلان على سبيل الجواز بالمعنى الذي تقدم واليه الاشارة بقولي فكن فطنا أي تقطن لمعنى الجواز بما قررناه ولا فالشطر يكون في البحر السابع وهو الخرج وفي البحر التاسع وهو السريع والنهل يدخل بحر من وهما السابع وهو الخرج المشار اليه بالزاي من زيمغ والبحر العاشر وهو المنسرح المشار اليه بالياء قال

(الزحاف المنفرد)

وتغير ثاني حرف السبب ادعه * زحافا فأوج الجزه من ذلك احتمى * أقول التغيير الذي يلحق أحرف التفاعل على نوعين نوع يسمى بالزحاف ونوع يسمى بالعله وبعض العروضيين يزدن نوعا آخر وهو العلة الجارية بحرف الزحاف وعندى ان تم قسمها اربعا وهو زحاف يجري بحرف العلة ألا ترى ان القبض مثلا من أنواع الزحاف ويدخل عروض الطويل على وجه الازوم فهو تغيير لحق ثاني السبب وجرى بحرف العلة من حيث لزومه اذ يقرر ذلك وزحاف تغيير يلحق ثاني السبب هذا هو الذي ارتضاه بعض الحذاق في تعريفه وعليه مشى الناظم وقد علمت انه يلزم عليه ان يكون القبض في عروض لطويل زحافا وكذا حين

لكن الشاعر اذا جزا بيتا من قصيدته لزمه جزه بقية أبياتها واضبط ذلك يا (أخا) أي صاحب (هدي) وفي نسخة كفوهدي بالاضافة (وجوز) بينا للفعول (نان) وهو الشطر أي حلولة (بالسريع وسابع) أي وبالسابع وهو الخرج (و) جوز (نهل) أي حلولة (برى) أي بحر من الخرج المرموز له بالزاي والمنسرح المرموز له بالياء (وهو) أي النهل (زر) أي قليل (متى أتى) فيها وهدان البيتان وجد في نسخة وليسامو حودين في النسخ المشهورة الموافقة لقوله آخر قصيدته وقد كملت ستا وتسعين والابيات القاب آخر ثاني واعلم ان التغيير اللاحق لاجزاء التفاعل اما زحاف منفرد او زحاف مزدوج أو علة لازمة أو علة تجرى بحرف الزحاف وقد ذكرها في هذا الترتيب فقال في الزحاف المنفرد أي هذا مجتمعة (وتغيير ثاني حرف السبب) الخفيف والتخفيف الواقع في الحشو أو غيره باسكانه أو حذفه ساكنا أو بحرف (ادعه) أي (زحاف) ولو زحافا فالزحاف تغيير ثواني الاسباب بما ذكرنا وانما اختص بالسبب دون الود لانها أكثر ويبدأ الشعر من العلة كما ان السبب أكثر وجودا من الود وهو جازم وقد يلزم في العروض والضرب كقبض

ويبدأ الشعر من العلة كما ان السبب أكثر وجودا من الود وهو جازم وقد يلزم في العروض والضرب كقبض

ولا ثلثه وقد مر في الأول من
 هذه الثلاثة بالالف وللثاني
 بالواو وللثالث بالجيم في قوله
 (فأرج) وفي نسخة وأرج
 (الجزء من ذلك) الزحاف
 (الحق) أي امتنع (وذلك)
 التغير الواقع في ثاني
 حرفي السبب ~~يكون~~
 (بالاسكان) له كاسكان
 تاء متفاعلة وبالحذف له
 ساكنا كحذف سين
 مستغفلن أو متحركا كحذف
 تاء متفاعلة فهذا التغير
 المذكور (ففيهما) أي
 في السببين أي في ثاني
 حرفيهما (بهم) خبر المبتدأ
 المقدر وهو التغير وفيهما
 متعلق به أي بهما مع
 الترتيب السابق من تقديم
 اسكان المتحرك ثم حذف
 الساكن ثم حذف
 المتحرك تقدما للحذف
 فالأخف (فأرض) أي
 فاحكم بذلك (عني الولا)
 هذا يعني عما قبله وبالعكس
 اذ مفادهما واحد وهو أن
 تجعل أول اسم يأتي
 من أسماء التغير لا اسكان
 المتحرك والثاني لحذف
 الساكن والثالث لحذف
 المتحرك كما أشار إلى ذلك
 بقوله (فتلك) أي التغيران
 ان حلت (بثاني الجزء)
 ثلاثة (الاضمار) بالدرج
 وهو اسكان ثاني متحركي
 السبب (متبعاً للاضمار

عروض البسيط الأول وضررهما الأول وهو باطل وقد يجاب عنه بالترام كونه زحافاً من حيث
 هو وتغير لثاني السبب ولكنه جرى مجرى العلة من حيث هو لا يترام كما مر وقد عرفت الزحاف
 بتغير يقات آخر غير هذا وكما هو مدخول فقبل هو تغير لا يترام ولا يكسر الوزن ونقصه ان واصل
 بالتشعيت فانه لا يترام ولا يكسر الوزن مع انه ليس زحافاً ضرورة انه تغير في الوند والزحاف
 لا يكون في رتد قلت ليس اختصاص الزحاف بالاسباب متفعا عليه حتى يرد النقص بالتشعيت
 فكثير ذهب الى ان الخرم زحاف مع انه تغير في الوند فان قلت لكنه يكسر الوزن فلا يرد عليه
 قلت لان سلم انه يكسر الوزن ادلوكس مخرج ما دخل فيه عن ان يكون شعراً ضرورة ان كل شعر
 لا بد ان يكون موزوناً بوزن صحيح واللازم باطل وقيل الزحاف تغير عديم أحسن من وجوده
 ونقص بقص فعولن التي قبل الضرب الثالث من الطويل فانه أحسن من عدم القبض اتفاقاً
 مع انه زحاف وقيل هو الذي وجوده في الشعراً كثر ونقص بالتشعيت فانه أكثر من عدمه
 في الخفيف قلت قد يمنع كونه أكثر يافيه وقيل هو حذف ساكن السبب الخفيف ونقص
 بالاظهار والعصب والعقل فان كلا من زحاف وليس تغير الثاني بسبب خفيف وسمى هذا
 التغير زحافاً وزحفاً المباحث به في الكلمة من الامراع بالنطق بجر وفهما لما نقص منها ما خوذ
 من قولهم زحف الى الحرب وغيرها اذا أمرع النهوض اليها قال امرؤ القيس
 فأقبلت زحفاً على الركبتين * فتروبا نسيت وثوباً جراً

قال بعضهم انما كان الزحاف خاصاً بالاسباب دون الوند لان الزحاف أكثر وروداً في الشعر
 من العلل فالوند أثبت من السبب لان السبب كثير الاضطراب فاذا زحف السبب اعتقد
 على الوند فلور وحذف الوند لضعف اعتداده لضعف الوند وقد تقدم ان بيت الشعر كبيت
 الشعر في مكان السبب في بيت الشعر يضطرب وانما يعتمد على الوند لانه يسكنه كذلك هو في بيت
 الشعر ولان الاسباب أكثر دوراً في الاجزاء من الوند ألا ترى ان الواقع من الاسباب في
 الاجزاء العشرة ثمانية عشر في كل واحد من الخماسين سبب واحد وفي كل واحد من السباعية
 سببان وليس فيهما من الوند غير عشرة فقط في كل جزء وتندو الزحاف أكثر وروداً في الشعر
 لجهة الواو الاكثر وروداً لانه وجوداً قصداً للتخفيف وانما اختصت ثواني الاسباب بالزحاف
 دون أوائلها لان الأوائل لو زحفت لأدى الى الابتداء بالساكن في السبب الخفيف مطلقاً
 وفي الثقيل اذا ضمر ووقع اول البيت واذا علمت أن الزحاف انما يلحق ثاني السبب لزم من ذلك
 ان أول الجزء وسادسه وثالثه لا يدخلها مازحاف ضرورة أن الأول ليس ثاني سبب قطعاً
 والسادس اما أول سبب أو ثاني وتندو الثالث اما أول سبب أو ثالث وتندو أو أوله والى ذلك أشار
 بالالف والواو والجيم من قوله فأرج فأشار بالالف الى الحرف الاول من الجزء وبالواو الى
 سادسه وبالجيم الى ثالثه واتي بالفاء السبعية اشعاراً بان احتمال هذه المحال المرموز لها من
 الزحاف مسبب عن كونه عبارة عن تغير ثاني السبب فتأمل ووقع في شرح العصري الذي كما
 اسلفنا ذكره عند الكلام على قوله اولاً عند جزء جزء ثنائياً ما نصه يقول ان الزحاف المفرد
 يختص في الحسب بالسبب ولا يكون الا في ثانيه والى ذلك أشار بقوله

* فأرج الجزء من ذلك احق * يعني فعلاه الذي أوله فلم يشعر بأن أحرف أوج رمزاً لأول
 الجزء وسادسه وثالثه كما سبق والظاهر ان هذه الاحرف كتبت في نسخة التي وقف عليها
 بالسواد ولم تكتب بالحبرة التي يكتب المرعاة فوهم ولم يتنبه قال

(بحين) وهو حذف ثاني السبب الساكن (و) (و) (و) وهو حذف ثاني حرفي السبب المتحرك (فادع كلاً) من هذه الثلاثة (بما

هذا الزحاف (الابطية
أي الحذف) أي والطى
حذف رابع الجزء (ان
يسكن) كحذف فامسته على
(والا) أي وان لم يسكن
(فقد) من الزحاف
كرايع مفاعلتين (و) تلك
التغييرات ثلاثة أيضا
(عصب) بمهملةين وهو
اسم كان خامس الجزء
كاسكان لام مفاعلتين
(وقص) وهو حذف
خامس الجزء الساكن
كحذف ياء مفاعلتين
(نعم) وهو حذف
خامس الجزء المتحرك كحذف
لام مفاعلتين ان حلت
(بخامس) من الجزء على
الترتيب السابق من تقديم
الألف فلا حذف ومن
الزحاف المنفرد الكف كما
ذكره مع نفسه بمره بقوله
(وكف سقوط السابغ
الساكن) من الجزء
كحذف نون مفاعلتين ههنا
(انقضى) الكلام على
الزحاف المنفرد وجملة
ثمانية كما عرف
الزحاف المزدوج
أي هذا مجتمعه وهو
اجتماع زحافين في جزء
واحد كما نبه عليه بقوله
(وطيك بعد الخين) وتقدم
بيانهما (خبيل) فهو
اجتماع الخين والطى كحذف
سين وفامسته على المجموع
الوئد (و) طيك (بعد ان تقدم اضمار) وتقديم يبله (هو الخزل) بالحاء المحجمة وقبل بالجيم مع الزاى فيهما

وذلك بالاسكان والحذف فيهما * يعم على الترتيب فاقض على (الولا)
أقول بوجهين ان تغيير ثانی السبب يكون تارة بالاسكان وتارة بحذف وتارة بحذف
المتحرك فالضهير من قوله فيهما عائد على الساكن والمتحرك المقصود من السابق وذلك لان ثانی
السبب يكون شاكرا ويحذف من متحرك كما وقوله يعم على الترتيب يعني ان هذا التغيير يعم ثانی
الأسباب على الترتيب الذي يقتضيه الانتقال من الخفيف الى الثقيل فتبدل بالاسكان المتحرك
ثم تنتقل منه الى حذف الساكن ثم الى حذف المتحرك وذلك لان الاسكان حذف حركة وهو
أخف من حذف الحرف فتبدل به وحذف الساكن أخف من حذف المتحرك فيكون بعد
الاسكان وتنتقل منه الى حذف المتحرك فاذا جاء ذلك القباب فاحكم بان الاول منها لا حذف
والثاني لما بعده والثالث لما بعده وهو معنى قوله فاقض على (الولا)
فذلك يثنى الجزء الاضمار متبعا * بخين ووقص فادع كلاهما اقتضى
أقول الاشارة بقوله تلك عائدة الى التغييرات الثلاثة المقدمة التي هي اسكان المتحرك وحذف
الساكن وحذف المتحرك وقد أسلفنا الناظم ان التغيير الذي تكلم عليه هو تغيير ثانی السبب
وان التغييرات ثلاثة أنواع مرتبة على مامر وذكرها ان تلك التغييرات تحصل ثانی الجزء
فتسمى بالاضمار والخين والوقص فيلزم من ذلك ان يكون الاضمار عبارة عن اسكان الثاني
المتحرك من الجزء وان يكون الخين عبارة عن حذف الثاني الساكن منه وان يكون الوقص
عبارة عن حذف الثاني المتحرك منه وان هذا الثاني الذي اعترفته التغييرات الثلاثة لا بد ان
يكون ثانی سبب عملها سابق وقوله فادع كلاهما اقتضى يعني اني قد أخبرتك ان ثانی الجزء
يحل لهذه الأمور الثلاثة المذكورة على (الولا) الاضمار والخين والوقص فادع كلاهما اقتضاؤه
الترتيب السابق من البدء بالخفيف ثم الانتقال لما بعده ثم الانتقال لما بعده كما أسلفناه
والاضمار مأخوذ من الاضمار الذي هو الاخاء تقول اضمرت في نفسي كذا أي أخفيت
ولما كانت حركة الحرف تميزه وتظهره وأسقطت كان اسقاطها اخفاء لبعض الحروف
فسمى لذلك اضمارا ومنه سميت الاسماء العائدة الى الظاهر ضمرا لانها تختص في معانيها
بالنسبة اليها وقيل هو مأخوذ من قولك اضمرت البعير اذا جعلته ضامرا مهورا لان حركة
الجزء لما ذهبت وأعقبها السكون ضعف بسبب ذلك فشبها بالضامر الموزول والخين لغة ان يجمع
الرجل ذيل ثوبه من امامه فيرفعه الى صدره فيشده هنالك على شيء يجعله فيه ويقال حين
الخطايب الثوب اذا ضم ذيله اليه فكان الجزء لما حذف ثانيه وانضم بذلك أوله من ثالثه شبه
بالثوب اذا خين والوقص لغة قصر العنق وهو أيضا كسرهما ومنه قولهم وقص الرجل اذا
سقط عن دابته فاندقت عنقه فكان الجزء لما سقط ثانيه المتحرك شبه بما اندقت عنقه لان
الثاني من الجزء بمنزلة العنق (واعلم) ان من العروضيين من نقل عن الأكرمين ان الوقص
دخول الخين على الاضمار وان الأقلين هم القائلون بما قاله الناظم من انه حذف الثاني المتحرك
ورجح أبو الحكم الاول بأنه لو كان المتحرك هو المحذوف منه ابتداء لجزء في مفاعلتين لخل
اذلا مانع حيث شذ منه لا كذلك على مذهب الجمهور اقيام المانع وهو اجتماع ثلاث علل الخين
والاضمار والطى ورده الصفاقي بأن لا نسلم فقد ان المانع حيث شذ منه بل هو قائم لفقده ان جزء
الخبيل وهو الخين لان الخيل عبارة عن اجتماع الخين والطى اجتماعا لا عن اجتماع الوقص
والطى ولا خين حيث شذ في الجزء فلا يدخله الخيل على ان اجتماع ثلاث علل عنده ليس بمستمكن

(بعد الخين شكل) فهو اجتماع الخين والكف كحذف ألف فاعلان المجموع الوند (و) كفك (بعد أن جرى العصب)

وتقدم بيانه (نقص) فهو

اجتماع العصب والكف

كاسكان لام مفاعلتن وحذف

فونه (كل ذالياب) أي باب

الزحاف المزدوج محتوي

بالجيم أي مكروه من اجتهوت

البلاد اذا كرهت المقام به

وجملته أربعة كما عرف

المعاقبة والمراقبة

والمسكافة

أي هذه معهما (اذا

السيبان استخسما) في

جزء واحد كفاعلين أو

جزئين كفاعلاتن فاعلن

وكان (لما) معا (النجاء)

أي السلامة من الحذف

(أو الفرد) أي أو كان

الفرد منهما النجاة من ذلك

(حقا) أي وجوبا (فالمعاقبة

أهم ذا) أي المذكور

فهو اجتماع سيبين

متجاورين من جزء أو

جزئين وقد سما أو أحدهما

من الزحاف دون الآخر

والجزء الذي زوحف

فيه الآخر ثلاثة اسما لانه

ان زوحف صدره (للاؤل)

بالدرج أي لسلامة الأول

وهو الجزء الذي قبله

كفاعلاتن فعلم (أو)

زوحف مجزؤه لسلامة

بل الدليل جهة عليه حيث نزل لوجود جزئي الخيل وهما الخين والطي على القول الذي رجحه سلمناه
الان العلة عندنا في امتناع الحذف في متفاهلن مركبة وهو ما يؤدى اليه من حذف حرفين
أحدهما تحرك وكراهية اجتماع أربع متحركات وحذف لا يرد حوازا الخيل في البسط
عليه لا تنفاه بعض أجزاء العلة وهو كون أحد الحرفين المحذوفين متحركا لانه ما عسا كان
قال

(ورابعة لم يبل الا بطيه) أي الحذف ان يسكن والافقد نجا
أقول يعني ان الحرف الرابع من الجز لم يغير من أنواع الزحاف الا بالطي فغير من ذلك بقوله
لم يبل على جهة التمثيل فأذن يكون الطي عبارة عن حذف الساكن الرابع من الجزء معي بذلك
لان الحرف الرابع من الجزء السباحي واقع وسطه فاذا حذف التفت الحروف التي قبله بالحروف
التي بعده فأشبه الثوب الذي يطوى من وسطه وقوله والافقد نجا أي والايه سكن الحرف
الرابع بأن يكون متحركا فإنه ينجم من الزحاف وذلك لان الزحاف كما نقرر تغيير ثنائي السبب
ورابع الجزء اذا كان متحركا لا يكون ثنائي سبب لانه اما أن يكون حيث نبدأ أول سبب أو ثنائي وتبدأ
وكلاهما ليس محلا للزحاف قال

(وعصب وقبض ثم عقل بخامس) وكف سقوط السابع الساكن انقضى
أقول يدخل في خامس الجزء مع كونه ثنائي سبب تغيرات ثلاثة وهي العصب والقبض والعقل
وقضية الجريان على الترتيب الذي افاده النظم ان يكون العصب مسكان الخامس المتحرك
والقبض حذف الخامس الساكن والعقل حذف الخامس المتحرك وانما هي التغيير
الأول عصبيا بالاصاد المسملة لان حركة الحرف اعتصب منه فتم ان يتحرك وكل شيء عصبته
فتمت الحركة فهو معصوب وسمى التغيير الثاني قبضا لان قبض الصوت بالجزء الذي يدخله
وذلك لانه يدخله فعولن وفاعيلن ليس الا فاذا حذف النون من الاول والياء من الثاني
تقبض الصوت عن الغنة التي كانت موجودة مع النون وهن الذين الذي كان موجودا مع الياء
رفيه نظر وسمى التغيير الثالث عقلا أخذ من العقل ومعناه المنع ومنه عقلت البعير لانه
اذا عقل منع الاهاب ولما كان مفاعلتن يحذف منه اللام فيجتمع اذ ذاك حذف فونه حذرا من
اجتماع أربعة أحرف متحركة اذ كان الجزء الواقع بعده مقصبا وتجمع ويحتمل أن
يكون معي بذلك لانه لما حذف لاه منع منها ومن حركتها فأشبهه البعير الذي عقلت يده فتم
الحركة وقوله وكف سقوط السابع الساكن معناه ظاهر وانما شرط في السابع ان يكون
ساكنا لانه لو كان متحركا كانت ثالث وتبدأ لاشي من الأجزاء السابعة آخره حرف متحرك
غير مفعولات وتأوه ثالث وتدمفروق فلا مدخل للزحاف فيها لانه انما يدخل ثنائي السبب
معني كما أخذ لاه من كفة الفميص وهو ما يكف من ذيله فكان الجزء لما حذف آخره شبه
بالثوب اذا كف طرفه وقوله انقضى أي الزحاف المنفرد فهو محتمل لظهير يعود على
ما تقدم قال

(الزحاف المزدوج)

(وطيل بعد الخين خيل وبعدان) تقدم اضمار هو الخزل يافتي
(وكفك بعد الخين شكل وبعدان) جرى العصب نقص كل ذالياب محتوي
أقول اذا اجتمع في الجزء الخين والطي كما اذا حذف سين مستفعلن المجموع الوند بالخين وفاء

(ثانيه) وهو الجزء الذي بعده كفاعلاتن فاعلن (أو اكليهما) أي أو زوحف صدره لسلامة الجزء الذي قبله ولا يجره لسلامة

الجزء الذي بعده كما تقول في المديمتين ٣٢ بعروضه فاعلات فاعلات فاعل فلان حذف (اسم قدر) عائد الى القسم الاول

بالطى فصارت على معنى ذلك بحذف الواو والجزء مخبولا أخذ ذلك من الخيال وهو الفساد والاختلال ويقال به مخبولة اذا كانت محتسلة معتلة فمكان الجزء لما ذهب ثانيه ورابعه شبه بالذى اعتدت يده واذا اجتمع في الجزء الطى والاضمار وذلك لا يكون الا في متفاعلين فتسكن نأوه بالاضممار وتحذف ألفه بالطى فيصير متفعلا فهذا هو المعنى بالخرزل يقال بالخاصة المحجمة والجيم ومعناه القطع ومنه سنام مخزول اذا قطع لما يصيبه من الدبر فمكان الجزء لما تكرر عليه الاهدال شبه بالسنام الذى اصابه الدبر ثم قطع فاجتمع عليه اهلان واجتماع الحين والكف شكل مثل فاعلاتن المجموع الوند بحذف ألفه بالحين ونونه بالكف فيصير فعلات والشكل من قولك شكلت الدابة وغيرها بالشكل اشكلها شكلا اذا قيدتها وشكلت الكتاب كذلك فكان الجزء لما حذف آخره وما يلى أوله شبه بالدابة التى شكلت يدها ورجلها لان الجزء يمنع بذلك من انطلاق الصوت به وامتداده كقائمة الدابة بالشكل من امتداد قوائمها في عدوها واجتماع الكف والعصب تنقص وذلك لا يكون الا في مفاعلتن فتسكن لاه بالعصب وتحذف نونه بالكف فيصير مفاعلت ويبنى الجزء منقوصا المنقص منه بالحذف والتسكين وقوله كل ذا الباب مخجوى يعنى ان جميع ما ذكره في هذا الباب من الزخافات المزوجة قبيح مستكره وهو المراد به وله محتوى من قولك احتويت الموضع اذا كرهت المقام به ومنه حديث العرينين فاجنوا المدينة ولا يلزم من كون جميع انواع هذا الباب قبيحة أن يكون كل ما في الباب السابق حسنا بل الامر في ذلك يختلف فتارة يكون حسنا وتارة يكون صالحا وتارة يكون قبيحا فالحسن ما كثر استعماله وتساوى عند ذوى الطبع السليم نقصان النظم به وكما له قبض فعولن في الطويل والقبيح ما قل استعماله وشق على الطباع السليمة احتماله كالسكف في الطويل والصالح ما توسط بين الحالىين ولم يلحق بأحد النوعين كالتقيض في سباعي الطويل الا انه اذا كثر منه التحق بقسم القبيح فينبغى للشاعر أن يستعمل من ذلك ما طاب ذوقه وعذب سوره ولا يسامح نفسه فيتمتع الزخاف المستكره ان كان على جوازه فبأنى نظمه ناقص الطلوة قليل الحلاوة وان كان معناه في الغاية التى تستجد اللهم الآن يستعمل من ذلك ما قل وخف عند الحاجة والاضطرار قال ابن برى بآثر هذا الكلام وعلى هذا ينبغي أن يحمل قول الاصمعي الزخاف في الشعر كالمختص في الدين لا يقدم عليها الا الفقيه لان الرخصة انما تكون للضرورة واذا سوغت فلا يستكثر منها فان قلت اما دعاء النظم ان الطى واقع بعد الاضممار في الخزل وان السكف واقع بعد العصب في النقص فواضح وذلك لان الاضممار اذا قدر وقوه اول بقى محل الطى وهو الزابع الساكن والعصب اذا قدر وقوه اول بقى محل السكف وهو السابع الساكن فيجد حينئذ كلام من الطى والسكف محلا قبل الوند وقوه وهذا ظاهر لا خفاء به وأما دعاءه ان الطى وقع بعد الحين في الخجل وان السكف وقع بعد الحين في الشكل فليس بظاهر وذلك لانك اذا خبئت مستفعلا المجموع الوند اولابا حذفت سينه وأردت طيه بحذف الفاء وجدت محل الطى مفقودا وذلك لانه انما يحل في الزابع الساكن والفاء الساكنة صارت ثالثة لارابعة وكذا اذا خبئت فاعلاتن المجموع الوند بان حذفت ألفه وأردت كفه بعد ذلك بحذف النون وجدت محل سادسة لاسابعة ففقد محل وقوع السكف فمكان الذى في مثل هذا أن يقدر الثاني اول وذلك بان يقدر وقوع الطى والسكف قبل الحين فيصير الثاني الساكن ثابتا في مركزه فيجد الحين محلا لدخوله ولا ضرر حينئذ قلت هذا كلام وقع له من العروضيين ورد بعض الخذاق بان دخول

يسمى صدرا (و) اسم (عجز) باسم كان الجيم مخففا من ضمها هاءا الى الثاني فيسمى عجزا (قبل (و) اسم (الطرفون جا) عائد الى الثالث فيسمى عائد الى الثالث فيسمى بالطرفين في ذلك لف ونشر مرتب فقوله اسم صدر الى آخره مبتدأ خبره جا أى كل من الأسماء الثلاثة بناء لما زاحف وقوله لا زول وما عطف عليه هلة زوحف كما مروا في الطرفين بالألف مع انه مجرور على لغة من يجعل المثني مطلقا بالألف أو جعله علما أو هو معطوف والأصل واسم الطرفين لحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه والمعاقبة المذكورة (تحمل) تسعة أبحر بجمعها رمز (يحدو كهن (ي) وهو المنسرح الرموز له بالياء الواقعة بعد الياء الملقاة والرمز الرموز له بالهاء والواو الرموز له بالواو والخفيف الرموز له بالسكف والطويل الرموز له بالألف والسكف الكامل الرموز له بالهاء والمختل الرموز له بالنون والمديد الرموز له بالياء الواقعة قبل الياء الملقاة والمعاقبة في المنسرح واقعة بين سين وقام مستفعلا عروضه بعد مفعولات الواقعة حشو وبين فها وواو هاءى منهوكه وفي الرمل بين نون فاعلاتن وألف ما بعده وفي الوافر بين الدم الزخاف

والنون في مفاعلتان أريد حذف الهمزة بين الياء والنون في مفاعيل المنقول بالعصب ٣٣ من مفاعلتان أريد حذف النون

وفي المخرج بين ياء مفاعيل
ونونه وفي الخفيف بين
نون فاعلاتن وثاني ما بعده
وبين نون مستفعل لن وألف
فاعلاتن بعده وفي الطويل
بين ياء مفاعيل ونونه وفي
الكامل بين تاء وألف
متفاعلان أريد حذف
التاء وبين سين وفا
مستفعلان المنقول بالأضمار
من متفاعلان أريد
حذف الألف وفي المجث
بين نون مستفعل لن وألف
فاعلاتن وبين نون فاعلاتن
وبين مستفعلان وفي
المديد بين نون فاعلاتن
وألف ما بعده وأما كان
حذف ساكن ثاني السين
في الواقع بعد تقدم العصب
وفي النكامل بعد تقدم
الأضمار لا متناع حذفه
في كل منهما بدون ذلك للزوم
اجتماع خمس حركات
متوالية في كلمة واحدة
أو فيما هو كالسكلمة الواحدة
(وخرؤها) أي المعاقبة
(بري) أي ينهي به
(مستيفقد) أي زحاف
المعاقبة منه سواء كانت
المعاقبة في جزء أم جزءين
(وقد جاز أن يرى) أي والحال
أن ذلك الزحاف سائق في
الجزء ومفهوم هذا القيد
أن جزء المعاقبة إذا تقدمت
زحافها قد يكون زحافها
غير سائق فيه وليس يصح

الزحاف الثاني على الجزء انما هو بالنظر اليه قبل التغيير الاول لان التغيير طارئ فلا ينظر
الى حالته وحينئذ فالطى انما دخل في حرف رابع ساكن والكف انما دخل في سابع ساكن
وأضافا ذكر في السؤال أن ما ينبغي في تقديره هو تقديره على خلاف الواقع لأن المتكلم إذا تلفظ
بالجزء وأدخل فيه تغييرين فأغمايد دخلهما فيه حالة تلفظه به الاول فالاول فوجب أن يكون
التقدير كذلك لطابق الواقع قال

﴿ المعاقبة والمراقبة والمكافئة ﴾

﴿ إذا السيبان استجمعا لهما النجما ﴾ أو الفرد حتما فالعاقبة أهم ذاك

أقول إذا اجتمع السيبان ولم تجز من أحقتهما جميعا بل وجب أحدهما من أما سلامتهما معا أو
سلامة أحدهما فذلك هو المعاقبة فقول الناظم لهما النجما جملة في موضع الحال من ضمير اجتماعهما
وقوله أو الفرد موقوف على التغير المجزؤ بدون إعادة الخافض على مذهب من يراه من النجاة
فإن قلت أين الرابط للحال بصاحبها من المعطوف قلت محذوف أو التقدير أو الفرد منهم ما روقله
حتمنا حال من النجما الذي هو مبتدأ أو من ضميره المستكن في الظرف المستقر وهو خبره المقدم
أما على أن يقدر إذا ختم أي وجوبا أو ويجعل بمعنى محتموما أي واجبا أو يجعل المصدر نفسه حالا على
جهة المبالغة فإن قلت كيف وضعت الحال من المبتدأ وهم يطلبون القول بمنعها بناء على أن
العامل في الحال هو العامل في صاحبها والابتداء لا يصلح للعمل في الحال قلت هذا على حد
قوله ﴿ لمية موحشا ظلل ﴾ فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء
والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف فما أخرته في بيت الناظم هو مثل هذا سواء
وظهر أن مقتضى ما وقع لسبويه هنا أن لا يلزم صحة قولهم في الحال هو العامل في صاحبها قال

﴿ الاول أو ثانيه أو كليهما السهم صدر ويجز قيل والطرفان جا ﴾

أقول السيبان المجتمعان وهما محل المعاقبة تارة يكونان في جزء واحد وتارة يكونان في جزئين فمثال
كونهما من جزء واحد مفاعيل في الطويل والمجز فالياء فيه تعاقب النون فإذا دخله القبض
سلم من النكف وإذا دخله النكف سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والنكف معا
ويجوز أن يسلم منهما معا ومثال مجي المعاقبة من جزئين فاعلاتن فاعلن في المديد فالنون من
فاعلاتن تعاقب الألف من فاعلن فهما زوحف فاعلاتن بالنكف سلم فاعلن بعده من الخبز ومهما
زوحف فاعلن بالخبز سلم فاعلاتن قبله من النكف وكذا فاعلاتن الواقع أول مجز المديد مجتمع
فيه سيبان قبلان وسيبان بعدان وذلك لأن تفعيله له هكذا فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
فاعلن فاعلاتن والمعاقبة أيضا متصورة بين نون فاعلاتن الواقع آخر المصدر وألف فاعلاتن
الواقع أول الجزز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن الواقعة بعده فاقصورت هنا ثلاثة أمهات
ذكرها الجماعة وهي المصدر والجزز والطرفان فأما المصدر فهو ما زوحف وأوله لسلامة
ما قبله كقولك هنا فاعلاتن فاعلاتن هي بذلك لوقوع الحذف في صدر الجزء والجزز ما زوحف
آخره لسلامة ما بعده كقولك فاعلاتن فاعلن هي بذلك لوقوع الحذف في مجز الجزز والطرفان
ما زوحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة ما بعده كقولك هنا فاعلاتن فاعلن فاعلن
انما يقع الطرفان في الجزء الذي هو أول الجزز بشكل فثبتت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده
هذا ما قالوه وهو واضح ولا التزم تنزيله على كلام الناظم فإن عبارته لا تنفي بالمقصود ولم ينصف
الشارح الشريف في تقريرها قال وفادل الناظم في هذا البيت بين أول شطريه وآخرها

دما مني

فأوجه جعل القيد لبيان الواقع لا للاحتراز ثم لم يضيف الجزء للمعاقبة كان القيد للاحتراز
عن نحو عرض الطويل وضمها ونحو مستفعل في الرجز إذا تقدم منه الزحاف فلا يسمى برأوليه هرصا

من بيان المعاقبة ومحاها
ثني ببيان المرافقة ومحاها
فقال (ومنعل للضدين) أي
السلامة والحذف أي منع
وقوعهما في السببين بان
لا يسلماء عا ولا يدخل الحذف
فيه مامعابيل يحذف ثاني
حرف من أحدهما ويوصل
من الآخر محله (مبد شطر)
ملرض اليها بقوله (لم)
وهما المضارع المرموز له
باللام ومبد شطره
فما عيلان والمقتضب
المرموز له بالميم ومبد
شطره مفعولات (بأربعها)
أي مبادئ شطور
البحرين المفهوم من السياق
لان لكل بحر شطرين
واكل شطر منهما مبد
فالمجموع أربع مباد
والاضافة بيانية كما
في أربعة رجال (كل)
من علماء العروض
(مراقبة دعا) أي يسمى
الحال بأسباب المبادئ
مراقبة فعملها حقيقة
أسباب مبادئ البحرين
المذكورين وهي توافق
المعاقبة في انه اذا حذف
فيه أحد ساكني السببين
ثبت الآخر وتعالى فيها في انه
يجتمع فيها اثباتهما معا بانها
لا تكون الا في سبي حزه
واحد بخلاف المعاقبة
فيهما ثلث ببيان المكافئة
ومحاها فقال (واجرطى

فرد الصدر الى الاول والجزء الى ثانيه والطرفين الى كليهما وسكن الناظم المجرى تحتها فعلى حد
قولهم في عضد عضد وكثف كثف هذا كلامه قال

(تخل يحدو كاهن بي وجرها * برى متى تفقد وقد جاز أن ترى)

أقول يعني ان المعاقبة تحل في البحر المرموز لها بقوله يحدو كاهن بي والباء الاولى ليست
رضوا وانما هي ظرفية والياء الاخيرة ليست من الرض لانها تقدمت فأشار بالياء الى البحر
العاشر وهو المنسرح والمعاقبة فيه واقعة في مستعمل الذي يحد مفعولات فتعاقب فواؤه سببه
وذلك لانهم الواسطة حتى يصير الجزء الى فعلتين وقبلها ثامنة ولان لا جمع خمس متحر كان
وذلك لا يتصور وقوعه في شعر عربي ابدا والهاء اشارة الى البحر الثامن وهو الرمل والمعاقبة
فيه واقعة بين فون فاعلاتن والف الجزء الذي بعده والال اشارة الى البحر الرابع وهو الواقر
والمعاقبة فيه تتصور بان يغصب مفاعلتين فينقل الى مفاعيلن فتعاقب فيه الياء النون والواو
اشارة الى البحر السادس وهو الخرج والمعاقبة فيه بين ياء مفاعيلن وفون كما تقدم والكاف اشارة
الى البحر الحادي عشر وهو الخفيف والمعاقبة فيه بين فون مستعملن والف فاعلاتن فلا يجتمع
خبر الجزء الثاني مع كف الاول والالف اشارة الى البحر الاول وهو الطويل والمعاقبة فيه بين
فون مفاعيلن ويائه كما مر والهاء اشارة الى البحر الخامس وهو الكامل وبيان المعاقبة فيه
ان متفاعلين يضر فينقل الى مستعملن فتعاقب سببه فواؤه والنون اشارة الى البحر الرابع عشر
وهو المجتث والمعاقبة فيه بين فون مستعملن والف فاعلاتن كما تقدم في الخفيف وذلك لان
مستعملن فيهما مركب من سببين خفيفين ووتر مفرق بينهما قول الشعر يف مر كب من سببين
خفيفين بينهما ما ووتر مفرق فيه نظري يظهر بالتد كرماسبق في أول السكاب والباء اشارة الى
البحر الثاني وهو المديف فمعاقب فيه فون فاعلاتن الف الجزء الذي بعده وقوله وجرها برى متى
لفقد وقد جاز ان ترى قال الشعر يف جريدان الجزء الذي يسلم من الزحاف للمعاقبة وهو سائغ فيه
يسمى برى او حقيقة البرى انه جزء عاقب بشبات حرف من أوله أو من آخره جزأ بعده سقط من
صدره أو جزأ قبله سقط من مجزؤه قلت وفي شرح عروض ابن الحاجب لابن راصل مانصه والبرى
ماسلم من المعاقبة التي فيها الصدر وانجزوا الطرفان وكذا قال غيره فاذن قوله وقد جاز ان ترى
جملة خالية من الغهر النائب عن الفاعل في قوله تفقد ويتجه على الناظم اعتراض في اطلاق
القول بان جزء المعاقبة على الصفة المذكورة برى مع كونه مخصوصا بتقديم لكن وقع في كلام
ابن برى وغيره ان البرى ماسلم من المعاقبة فظاهره سواء كانت المعاقبة عاقبة الطرفان
أولا وهو موافق لاطلاق الناظم قال

(ومنعل للضدين مبد شطر لم * بأربعها كل مراقبة دعا)

أقول المراقبة هي ان لا يرافح السببان المجتمعان ولا يسلمان الزحاف بل لابد من مراعاة
أحدهما وسلامة الآخر وهو مراد الناظم وذلك لان الضدين هما من أحرف السببين جميعا
وسلامتهما جميعا فاذا اعتنا لزم مراعاة أحدهما وسلامة الآخر فجميع المراقبة المعاقبة في انه
اذا حذف أحد الساكنين من السببين ثبت الآخر وجوبا وتعارفا في ان المعاقبة يجوز فيها
اثباتهما والمراقبة يجتمع فيها ذلك ويقع الفرق بينهما ما ايضا بان المعاقبة تكون بين السببين
المتسلاطين كاتاني جزء واحد وفي جزئين والمراقبة لا تكون الا اذا كان السببان متجاورين
في جزء واحد وصفت مراقبة لانها راقب فيها حذف أحد الساكنين فيثبت الآخر وثبوت

نجز وهي السبع المرموز له بالطاء والمنسرح المرموز له بالياء واليسيط المرموز

فيحذف

أى بكلم للابجر الأربعة
أى بسلامة أجزائهم
العلل الناقصة والرحاف
للأزمن بخلاف التي لم
تسلم من ذلك كالكسب
الثالث من السريسم لانه
أصل لم وضرب العروض
الأولى من المنسرح لان
الطى لازم له (فأفعل بها)
أى يكمل تلك الأجزاء
(أبها تشا) من استعمالها
بأربعة أوجه حذف ثانى
حرفى كل من سببى مستفعلن
غدير عروض وضرب
المنسرح ومن سببى
مفعولات فيه وإثباته من
كل عاذا كـ وحذفه من
الأول فقط ومن الثانى فقط
فذلك المكانفة وخالف
المعاقبة بالوجه الأول
وخالف المرافقة فى
الأول والثانى وقوله
وأبجر مبتدأ أول
ومكانفة مبتدأ ثان ولها
صفة وبكلمها خبر المبتدأ
الثانى والمبتدأ الثانى
وخبره خبر المبتدأ الأول
وإنما سمي ما ذكر مكانفة
التي هي لغة المعاونة لانه
ذلك الشاعر على ما يشاء
عما ذكر وأعلم ان التقيد
بكلم الابجر لا يحتاج
بالمكانفة بل بأن فى
المعاقبة أيضا لتخرج
أجزاء بجرها التي لم تسلم
عما كالعروض الثانية

فيحذف الآخر وقوله مبتدأ شطر لم يعنى ان المراقبة تحمل فى مبدأ كل شطر من شطوط البحر
الرموز ما باللام والميم وهما الثانى عشر وهو المضارع المشار اليه باللام والثالث عشر وهو
المقتضب المشار اليه بالميم فان قلت علام يعود الضمير من قوله باربعها قلت على مبادئ الشطوط
الأربعة المفهومة من السياق وذلك لان كل بحر له شطران وأكمل شطر منهما مبتدأ المضارع فى
الاستعمال يجوز زنته مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن والمقتضب كذلك وزنته مفعولان
مستعلن مفعولان مستعلن فبدأ الشطر الأول من المضارع مفاعيلن وكذا مبتدأ شطره الثانى
ومبتدأ الشطر الأول من المقتضب مفعولان وكذا مبتدأ شطره الثانى فإذ هي أربعة مبادئ
والمرابقة ثابتة فى جميعها فلا يجوز فى شئ منها إثبات السمين معا ولا حذفهما معا ولا بد من سلامة
أحدهما ومن أحسنه الآخر فان قلت فكيف أثبت العدود والعدود مذ كـ قلت مر لنا ان السكنا
يجزها اذا كان المعدود مجزوا وقال به غيره فيجوز تخريج ذلك على هذا المذهب وجوز الشريف
عود الضمير على الاسباب الأربعة فى البيت وهما اثنتان فى أول المضارع الأول منه واثنتان فى
أول المضارع الثانى وذلك على أن فى المضارع ومفعولان مفعولان مفعولان من المقتضب
وأنت لانه أول السبب بالكلمة أو باللفظة قال ويسوغ أن يزيد بالاربعة نوافى الاسباب وهى
الحروف البواكن والحرف يذ كـ ويؤنث فقال باربعها فلنظ التأنث قال
والبحر طى جز مكانفة لها * بكلمها فافعل بها أيما تشا

أقول المكانفة هى جواز سلامة السمين المجتمعين ومن أحسنهما معا ومن أحسنهما سلامة
الآخر وهو مفعولان فى قول الناظم فافعل بها أيما تشا وتدخل فى أربعة أبجر وهى البحر التاسع وهو
السريسم المرموز له بالطاء والبحر العاشر وهو المنسرح المرموز له بالياء والبحر الثالث وهو البسيط
الرموز له بالجيم والبحر السابع وهو الجز المرموز له بالزاي وقوله بكلمها يعنى ان المكانفة أغما
تدخل فى هذه الأجزاء التكل السالمة من نقص العلل وذلك كضرب العروض الأولى
من المنسرح لان الطى لازم له قال الشريف وذ كـ الناظم بحر المنسرح أولا فيهما يكون فيه
المعاقبة ثم كـ هذه فيهما يسوغ فيه حذف الساكنين معا ووجه ذلك ان أجزاءه تختلف فاما
مستفعلن الواقع فى أول شطريه فيحذف الساكنين فيه جازئ قلت وكذا مفعولات كما يؤخذ من
الشواهد ولا وجه للتخصيص بمستفعلن المذكورين وأما مستفعلن الذى على مفعولان فلا
يجوز حذفه فيه لانه قبله تامه مفعولان وهى متحركة فلو دخل مستفعلن الخليل لاجتمع فيه
خمس متحركات ولذلك لا يعده بعض العروضيين من باب المعاقبة اذا امتناع حذف الساكنين
إنما هو لامر عارض فيه فتأمل انه انتهى كلامه قلت هى موصوفة بقوله لها والخبر قوله بكلمها
فالمسوغ موجود فلا اشكال قال

(علل الأجزاء)

وملم يكن عاهاضى ادع بعلة * زيادته والنقص فراقلى انتهى

أقول مقتضى هذا الكلام ان تكون العلة عبارة عن التغيير الذى لا يكون فى نوافى الاسباب
وعلى ذلك مشاهد الشريف فان قلت لا تراعى ان القصر من العلل وهو حذف ساكن السبب
الخفيف من أجزاء الجزه واسكان التحرك قبله فهذه التغيير فى ثنائى السبب قطعاً فلم لا يكون
علة وهو باطل قلت هو وان كان فيه تغيير ثنائى السبب بأسقاطه لكن ليس هذا تمام معناه
وإنما معناه تغيير ثنائى السبب بحذفه وتغيير أوله بأسكانه والمراد بقوله هم الرحاف تغيير ثنائى
من الكامل لانها حذف عروض الطويل لان القبض لازم لها (علل الأجزاء) أى هذا مجتمعا مع ما ذكر معها (وما) أى

والذي (لم يكن هامضاً) من التغيير ٣٦ الواقع في ثواني الاسباب بان يقع في غيرها (ادع) أي سم (بعلة زيادته)

السبب انه تغيب عما الثاني فقط فزال الاشكال فان قلت من خاصة العلة لزومها حيث وقعت وقد عدد الناطم الخزم بالزاي من علل الزيادة فيلزم على هذا ان يكون لازماً وهو باطل قلت قد يختلف اللزوم لعارض وهذا كذلك ضرورة ان هذه الزيادة خارجة عن وزن البيت وفي عبارة الناطم ما يقتضي عدم اللزوم فانه حكم على هذا النوع من العلل بالقبح بل جعله أقبح ما يرى ولا يتأتى القول بذلك مع لزومه وقسم الناطم العلة الى زيادة ونقص وسبب تحقيق ذلك وقوله فراقه فعل لاجله والعامل فيه ادع أي سم ما لم يخص من التغييرات علة وما مضى منها زحافاً ليحصل الفرق بين اللغتين فترقب على كل حكم مقتضاه

فوزد سبباً خفياً لترقبيل كامل * بقايتة من بعد جزله اهتدى

أقول قد مضى ان العلة على قسمين زيادة ونقص فقدم الناطم أقسام الزيادة على أقسام النقص من حيث ان جميع حروف الجزم مع الزيادة باقية لم يذهب منها شيء ولا كذلك مع النقص وللاول مع الثاني منزلة اذا تقرر ذلك فن أنواع الزيادة الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على آخر الضرب من مجزوالكامل والمراد بالغاية هو الضرب وكلامه واضح والترفيل في اللغة اطالة الدليل يقال ذبل مرسل أي طویل ومنه قوله سم فـ لان برفل في ثوبه لذی يجرد ذيله زهوا ولما كانت هذه الزيادة هي أكثر زيادة تقع في الآخر سمى ترفيلاً قال

ومجزرهم ذبله بالسكن ثامنا * وسبغ به الجزو في رمل عرا

أقول التذييل زيادة حرف ساكن على وتد مجموع في آخر الجزو يدخل في الضرب بين الجزوين من بحرین هما الخامس وهو بحر الكامل المشار اليه بالهاء من هج والثالث وهو بحر البسيط المشار اليه بالجيم وهو المراد بالسكن ذوالسكن وهو السكون أي الحرف الساكن وثامنا جال من الجزو رفيع صير متفاعلاً في الكامل متفاعلاً ومنفعلاً في البسيط مستفعلاً قال ابن بري وانما أثر وازيادة النون دون ما عداها من الحروف قياساً على زيادة التنوين في آخر الهم لا تنون في اللفظ وتزاد في آخر الهم بعد كماله كما ان هذه زيدت في آخر الجزو بعده كماله ولما كانت النون المزيادة ساكنة وكانت النون الأصلية قبلها كذلك والتقي ساكن كان أبداً من النون الأولى الأصلية ألفاً كما تبدل النون الخفيفة والنون ألفاً في الوقف لان الساكنين يجوز اجتماعهما اذا كان أحدهما حرف مد لان ما فيه من المدي يقوم مقام الحركة والتذيل ويقال الاذالة أيضاً مأخوذة من ذيل الثوب والفرس وغيره يشبه الحرف الزائده والتسبيغ زيادة حرف ساكن على سبب خفيف من آخر الجزو ولا يكون الا في الجزو من بحر الرمل ويقال فيه أيضاً التسبيغ لانه مصدر أسبغ به اذ طاله يقال ذبل سبغ أي طویل فلما كان هذا الحرف يطيل الجزو سمى الحاقه به اسبغاً وتبديلاً على صبغة بناء التثنية فان قلت ماذا أراد الناطم بقوله عرا قلت كأنه ينظر من طرف خفي الى ما حكي عن الزجاج من ان هذا الضرب من الرمل قليل جداً وأنه موقوف على السماع فكانه يقول وسبغ بالحرف الثامن الساكن الجزو من الرمل حاله كونه قد عرا أي تزل به من حيث هاهنا من العرب والحقبة أن لا يزاد لانه لم يكثر كثرة يقاس عليها كما اتفق لغوي من ضرور الزيادة فتأمله وحرره قال

وان زدت صدر الشطر ما دون خمسة * فذلك خزم وهو أقبح ما يرى

أقول الخزم هو زيادة حرف الى أربعة في أول البيت وحرف او حرفين في أول الجزم فثبت هذه الزيادة خزماً بالزاي تشبيهاً بالخزم البعير وهو ان تجعل في أنفه خزاماً والعلاقة بينهما الزيادة

وفي نسخة زيادته وهي أربعة أقسام تأتي (و) ادع بعلة (النقص) وهي تسعة أقسام تأتي وانما هي بذلك مع تسمية ما مضى بالزحاف (فرقا) بين الزحاف والعلة (لذي النهي) أي لصاحب العقل

فان أردت مواقع الزيادة (فوزد سبباً خفياً) أي خفيفاً (لترقبيل كامل بقايتة) أي بأجزائه الكامل بشرط كونه (من بعد جزر) بفتح الجيم أي من بعد جعله مجزواً اذا (له اهتدى) أي حصل الجزو للكامل فالترقبيل زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع بآخر ضرب مجزوالكامل فيصير متفاعلاً (ومجزو هج) وهما الكامل المرموز له بالهاء والبسيط المرموز له بالجيم (ذبله بالسكن) أي بالحرف الساكن حاله كونه (ثامناً لضرب) الجزوين فالتذيل ويقال له الاذالة زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع بآخر ضرب مجزوالكامل والبسيط فيصير في الكامل متفاعلاً وفي البسيط مستفعلاً (وسبغ) بالغين المجهمة (به) أي بالثامن (الجزو في رمل عري) أي ظهر فالنقص زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف بآخر ضرب مجزوالرمل فيصير فاهلاً نان (وان زدت) في أي بحر كان (صدر)

الموصلة إلى المراد وما أحسن قول السراج الوراق

وقائل قال لي ومثلي * يرجع في مثل ذلك

لم خزم الشعر قلت حتى * يقاد قسر الغر أهله

وأكرم ما يحسى الخزم في أول البيت ومجيئه في أول النصف الثاني قليل ولم يحسى فيه باز بد من حرفين قال الصفاقسي ووجه مجيئه فيه أن البيت قد يكون مصرعاً كان أول نصفه الثاني أول البيت قلت وفيه نظر ووجه بعضهم بأنه لما جاز في أول الخزم ما رآه وهو النقصان جاز فيه الخزم بالزاي ليكون الشطط له تارة وعليه أخرى واعترض بأن جواز الخزم على جواز الخرم ليس أولى من العكس ووجه أيضاً بضمه أوائل الأبيات بقطع ألف الوصل فيه واعترض بتوجه السؤال في ألف الوصل كما في الخرم إذا تقرر ذلك فكلام الناظم معترض من جهة أن قوله صدر الشطر أعظم من أول النصف الأول وأول النصف الثاني ضرورة أن صدر الشطر صادق على كل منهما ما والخزم بمدون خمسة الذي هو صادق بأربعة أحرف أي يكون في أول الشطر الأول ولا يكون في أول الجزاء الجحرف أو بحرفين مثاله مجيئه في الأول بحرف واحد قوله وكان أبا ناني أفانين ودقه * كبير أناس في بجماد مزل

خزم بحرف واحد وهو الواو ومثاله يحرفين قوله

بما طربن ناجية بن سامة انني * أحقي وتطلق دوني الأبواب

خزم بحرفين وهما الألف والياء ومثاله بثلاثة قوله

لقد عجبت لقوم أسلموا بعد عزمهم * امامهم للنسك أن يولعوا

خزم بثلاثة أحرف وهي قوله لقد ومثاله بأربعة أحرف قوله

أشد حيازيك للو * ت فان الموت لا فيك

خزم بأربعة أحرف وهي قوله أشد ومثاله أول العجز بحرف واحد قوله

لما رابك في رائب * ويعلم الجاهل مني ما علم

خزم بالواو من قوله ويعلم ومثاله فيه بحرفين قول طرفة

هل تدكرون اذ نقاتلكم * اذ لا يصبر معكم ما عداه

خزم في الصدر بمل وفي الجزاء فان قلت قد جاء الخزم بأكثر من أربعة أول البيت كقول الشاعر

واسكنني علمت لما هجرت اني * أموت بالهجر عن قريب

فقوله واسكنني كذا خزم وهو ثمانية أحرف ان روى بنون الوقاية وسبعة ان روى بدونهم وعلى كل تقدير فريد على الناظم قلت هو من الشذوذ بحيث لا يلتفت اليه ولا يعول عليه وهو قوله وهو واقع ما يرى قال الشريف يريده ان الخزم قبح جداً ولذلك لا يجوز للمؤلف استعماله قلت ظاهر قول ابن الحاجب

وخزمهم جائز وهو زيادة حرف في أوله إلى أربعة قبلاً

ان الخزم جائز لأنه مقبول عند الأئمة فإذا لم يمنع للمؤلف من استعماله وان كان تركه أولى بكل حال قال الصفاقسي وزعم بعض الناس ان الخزم ليس عيباً بخلاف الخرم وهو النقصان خرج زيادة عن البيت فلا يخيل بالبيت قال وفيه نظر فان الخزم بالحرف الواحد والوقوف عليه والابتداء بما بعده معذور أشد طلبه له وكذا إذا وقع حشو أو قال والاولى ما قاله أبو الحكم ان

وقد يقع الخزم في صدر الشطر الثاني لكن بحرف أو بحرفين فقط وبالجملة فالخزم عليه مفارقة لا يعتد بهما في التقطع يستعمله الشاعر رخصة للضرورة كما أشار إلى ذلك بقوله (وهو) أي الخزم (أقبح ما يرى) أي يوحده من الزيادة وقد انتهت الكلام على الزيادة ثم أخذ في بيان النقصان اجازة فقال (وحذف) وهو إسقاط سبب خفيف من آخر الجزء كما يأتي (وقطف) وهو اما إسقاط سبب خفيف بعد اسكان ما قبله من مفاعلتين كما يأتي أو إسقاط سبب ثقيل من وسطه مذهبان والأول أحسن صناعة والثاني أقل كلفة (وهو) اما إسقاط ساكن السبب الخفيف المتأخر بعد اسكان ما قبله كما يأتي أو إسقاط حرف متحرك من سبب خفيف متأخر مذهبان (والقطع) بالدرج وهو اما إسقاط ساكن الوتد المجموع المتأخر بعد اسكان ما قبله كما يأتي أو إسقاط حرف متحرك من وتد مجموع متأخر مذهبان (وحذف) أي الجزاء بزال ههنا وهو إسقاط وتد مجموع من آخر الجزء (وصل) وهو إسقاط وتد مفروق من آخر الجزء

اسقاط السابغ المحرك
من مفعولات و (الحرم)
بالحجم أوله وهو اسقاط
أول الوند المجموع في ابتداء
الصدر أو الجز كإتي
مع الاربعة قبله (ما)
ناقية (انفري) أي
انقطع أي ما انقطع كل من
الحذف وما عطف عليه بل
وجد في الشعر فقله ما
انفري خبر المبتدأ وهو
حذف الى آخره ويحتمل
أن يكون ما موصولا جريا
أي الانقطاع حذف الى
آخره فقله ما انفري مبتدأ
خبره حذف الى آخره وان
يكون موصولا مهما أي
الذي انقطع من الجز
قطعه حذف الى آخره فقله
ما انفري مبتدأ وقطعه
المقدر مبتدأ ثان خبره
حذف الى آخره والمبتدأ
الثاني خبره خبر المبتدأ
الأول وهذه التسع
(مواقعها) محجاز الاجزاء
بالدرج أي وانها (ان أتت
عروضاً وضرباً) أي فيهما
(ماعداء الحرم فابتدا)
أي فوقعه ابتداء الصدر
أو العجز وان كان في الثاني
قليلاً لا أخذ في بيان
التقص تفصيلاً مع بيان
محاله فقال (في) ستة
أجبرجه هارض (حاسبوك)
وهو الرمل المرموز له بالحاء
والطويل المرموز له بالالف
والمتقارب المرموز له بالسين والديد المرموز له

الكامة المحزوم بها أن أمكن الوقوف عليها فان وقعت وسط البيت كانت عيباً لا خلاف لها بالوزن
وان وقعت أوله لم تكن عيباً لخروجها عن البيت بإمكان الوقوف عليها وان لم يمكن الوقوف عليها
كان الخزم بها عيباً إلا أنه في حشو البيت أقبح لارتباطه بما قبله ثم هي اما منفصلة أو في حكم
المنفصلة وانفصلها أكثر وكيف ما كان قد خوله في جميع الجوز بها هذه عبارة قات لعدم
اختصاص الخزم بهردون بحر كذا كره أطلق الناظم حيث قال صدر الشطر فلم يقيد بحر ففهم
هدم الاختصاص ثم قال الصفا قسي ودليل قبول الخزم انه زيادة غير محلة بوزن البيت ولا عناه
فيقبل فيه اسما على النثر في محو قوله تعالى في ارحمة من الله على أنا نقول زيادتها أول البيت
لضيق الوزن عن الوفاء بالمعنى لا يقال لا نسلم عدم اخلاها ان قد تكون شديدة الاتصال بالبيت
على ما مر لا نأقول مرادنا عدم اخلاها أي في حال زيادتها بخروجها عن الوزن لا حالة حذفها
سنة ايكن مرادنا زيادتها في الحكم لا في المعنى كحكمهم من زيادة لا في قولهم جئت بلا زاد
وغضبت لا من شيء مع ان حذفها محل لا يقال يلزمكم عدم جواز الخزم بأكثر من حرفين أو ثلاثة
لأنه لم تقع الزيادة في النثر بكثرة ما هو واسم الحكم الذي قسم عليه لا نأخذ قول الجمع بينهم ما ان وقع
عطاء الزيادة لا زيادة حرف أو حرفين أو ثلاثة في النثر سنة لا أنه اذا جاز في النثر حرفين
أو ثلاثة جاز في النظم بأكثر لضيق الوزن عن الوفاء بالمعنى والله أعلم انتهى كلامه قال
(وحذف وقطف قصر القطع حذبه * وصل ووقف كشف الحرم ما انفرا)
(مواقعها) محجاز الاجزاء (ان أتت * عروضاً وضرباً ماعداء الحرم فابتدا)

أقول لما انتهى الناظم الكلام على أنواع الزيادة وأخذ في أنواع التقص اجمالاً ثم تفصيلاً
فعدد هاهنا أولاً ثم فسر هاهنا كرمحاًل وقوعها على التبعين ثانياً كما زاره بهد هذا فقله ههنا
ما انفرا مبتدأ مؤخر وخبره مقدم وهو قوله حذف وقطف الى آخره ثم حرف عطف محذوف
أي وقصر والقطع والكشف والحرم ومعنى قوله انفرا أي انقطع ولا سلك أن في كل من هذه
التقصيرات حذفاً من اللفظ فهو اقتطاع لبعضهم ثم خبران مواقع هذه الالتفات محجاز الاجزاء
على شرط أن يقع عروضاً وضرباً وان ذلك حكم ثابت لجميعها إلا الحرم فانه يقع ابتداء وهو
أعمن ابتداء الصدر وابتداء العجز وان كان وقوعه في أول العجز قليلاً ورجعاً ياه بعضهم
وسمى باقي الكلام عليه فان قلت لماذا استثنى الحرم أمن الجملة الأولى وهي الامة أم من
الثانية وهي الفعلية قلت هو مستثنى من كلتا الجملتين فان الحرم لا يقع في عجز حرف ولا في
عروض عرض ولا في ضرب ولا في قوله فابتدا اشعار بذلك أي انما يكون الحرم ابتداء
في كل وجه فهو في ابتداء الجز لواقع في ابتداء البيت ولا يجوز أن يعود الاستثناء الى الجملة
الأخيرة فقط لأن حكم الجملة الأولى يكون منهجاً عليه وهو وقوعه في عجز الجز وذلك باطل
وكذا لا يجوز أن يكون الاستثناء من الجملة الأولى فقط لانه يلزم حيث ذوق وقوع الحرم
في العروض أو الضرب وهو باطل أيضاً قال الشريف وكما يعنى التغيرات اللاحقة للاسماء
تنقسم ثلاثة أقسام قسم يلحق ثوابي الأسباب ولا يكون إلا في حشو الأبيات وهو الزحاف
وقسم يلحق أبيات الأوتاد خاصة وتفرده المبادئ وهو الحرم وقسم يلحق الأوتاد والأسباب
معاً وينفرده أعاريض الأبيات وضرباً وهو العال قلت وفي هذا قصر يج بأن قبض
عروض الطويل مثلاً لانه لا زحاف فتأمل قال

(في حاسبوك الحذف والخف واظفن * به أثر سكن بدو الانقل انتني)

الخفيف (واقطعه) أي
يحذف السبب الخفيف
(أثره) فالحذف
حذف السبب بعد
اسكان متحرك وقبله هذا
هو المذهب الأول في
القطع ولا يحل الا في
الوافر المرموز له بالذال من
(بد) بالباء الباء وهي بمعنى
في (والانقل) المراد ان
حذف السبب الثقيل الذي
هو المذهب الثاني مع انه
أقل كلفة (انتي) بالمذهب
الأول أو المراد ان مفاهلت
في الوافر اذا دخله القطف
بالمذهب الأول صار
مفاعل بالاسكان فانتقي
به السبب الثقيل (وحسبك)
رض أربعة أبحر الرمل المرموز
له بالحاء والمتقارب المرموز
له بالسين والمديد المرموز له
بالباء والخفيف المرموز له
بالكاف أي كافيل (فيها
القصر) وهو (حذفك)
حرفا (ساكنا) من سبب
خفيف متأخر اخذنا
يأتي (وتسكين حرف قبله)
وهذا هو المذهب الأول في
القصر وبين وجه تسميته
ذلك بالقصر بقوله (اذحكي)
أي شابه (العصى) في
كونه مقصورا عن الحركة
أو عن تمام الجزء (كذا)
أي وكالقصر في انه حذف
ساكن وتسكين ما قبله
(القطع لكن) فرق بينهما
بأن (ذاك) أي القصر في (سبب) خفيف (جرى وفي تد) مجموع (هذا) أي القطع فهذا مبتدأ وما قبله خبر وتقييد بالمجموع

أقول أشفل هذا البيت على تبين المراد بالحذف والقطف وعلى تعيين الأبحر التي يدخلانها
فالحذف عبارة عن اسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء فيسقط عليه قوله قبل ذلك موافقها
أبحر الأجزاء يدخل في ستة أبحر وهي الثامن وهو بحر الرمل المرموز له بالحاء من قوله
حاصب جوك والأول وهو بحر الطويل المرموز له بالالف والخامس عشر وهو بحر المتقارب
المرموز له بالسين والثاني وهو بحر المديد المرموز له بالباء والسادس وهو بحر الهزج المرموز له
بالواو والحادي عشر وهو بحر الخفيف المرموز له بالكاف والخف هو من الخفيف قال
امرؤ القيس

يزل الغلام الخلف عن صهوة * كزالت الصفواء بالمتنزل

وتسمية هذا التعبير بالحذف أمر ظاهر وكأنهم معوه بأمم الاعم والقطف عبارة عن اسقاط
السبب الخفيف واسكان المتحرك قبله ولا يكون الا في بحر واحد وهو الوافر الذي هو رابع
البحر المرموز له بالذال من قوله بدوقد علم ان مفاعلتين هو جزء الوافر فاذا أردت قطفه حذف
السبب الخفيف من آخره وهوتن وأسكنت المتحرك الذي قبله وهي اللام التي هي ثاني سبب
ثقيل فيصير مفاعل باسكان اللام فيصير مفعولن والضمير من قوله به راجع الى حذف
الخلف والمراد بالسكن الاسكين فهو مصدر محذوف الزوائد والباء من قوله به ظرفية بمعنى في
لاحرف مرموز به للبحر الثاني وهو المديد لانه ليس لثاني المديد جزء آخره سبب وقبله متحرك
حتى يدخله القطف فاللباس مأمون فان قلت ماذا أراد الناظم بقوله والانقل انتقي قلت قال
الشر يفريد ان مفاعلتين في الوافر اذا دخله القطف لحذف السبب الخفيف ويسكن اللام قبله
فبقي مفاعل وصار السبب الثقيل خفيفا فذلك الذي أراد الناظم بذلك يتبين ان القطف
لا يكون الا في الوافر قلت أو يكون المراد بذلك الإشارة الى نفي قول من زعم ان القطف عبارة عن
حذف السبب الثقيل حرصا على قلة التعبير ما أمكن لانه على هذا التقدير علة واحدة وعلى الأول
يكون مر كامن علة وزحاف وهذا الحذف والعصب وقلة التعبير أولى قال بعضهم ولا قائل به
وهو وهم فاحش لان مخترع هذا العلم وهو الخليل هو القائل في القطف بالمقالة الأولى افتراه
يقول انه مسوق بالاجماع مع انه معني القطف لغة هو المناسب لما ذهب اليه الخليل وذلك
لان الفقرة اذا قطعت تعلق بها في من الشجرة وعلى التقدير الأول فالجزء كذلك لانه لما حذف
منه السبب الخفيف علقته به حركة السبب الآخر ولا كذلك على التقدير الثاني وأيضا فانه يلزم
على التقدير الثاني دخول العلة في حشو الجزء ولا نظيره فتأمل قال

(وحسبك) فيهما القصر حذف ساكنا * وتسكين حرف قبله اذحكي العصا

أقول يعني ان القصر عبارة عن حذف ساكن واسكان حرف قبله بشرط أن يكون من سبب
خفيف وهذا القيد مذكور في القيد الثاني وأشار الى وجه التسمية بقوله اذحكي العصا
يريد ان ما دخله القصر يسمى مقصورا لان الجزء قصر عن التمام كما قصر الاسم المقصور
كالعصا والرجل عن المدى حكي الاسماء المقصورة هكذا قصره الشريف قلت ويمكن أن
يكون إشارة الى القوان في تسمية المقصور به هذا الاسم وذلك لان منهم من قال معني
بذلك اسكونه قصر عن الحركة أي منع منها وقيل سمي بذلك لكونه منع عن المدف كذا الجزء
المقصور يحتمل أن يكون معني بذلك لانه لما حذف آخره وأسكن ما قبله منع من الحركة أولان
الجزء قصر عن التمام كما قصر الاسم المقصور والله أعلم ويدخل القصر في أربعة أبحر ورض لها

معلوم من الاجر التي يحملها
 (وجهر) الرموز لا تقرأ
 بالجم ولثانيها بالهاء ولثالثها
 بالزاي (له) اي القطع
 فتهلق بقوله (حوى) اي
 جمع رمز جه-ز القطع في
 البحر المذكورة (وهذا)
 وتدا (مجموعا دعوا) اي
 هو اذ لك (حذف كامل)
 اي حذف السكامل والحذف
 أصله الحذف بمهمة ومجهتين
 ثم كتبت الاولى للوزن
 وادخلت في الثانية وقبل
 بجمع مضمومة ومهملتين وهو
 لغة القطع (والا) اي وان
 لم يكن المحذوف وتدا مجموعا
 بل مفروقا (فصل) والسريع
 به (اي بالصلم) ارتدا فلا
 يخل الا في السريع وفي
 آخر كلامه استعارة بالسكالية
 حيث شبه في نفسه البحر
 الذي يدخله الصلم برجل
 ظاهر النقص واستعارة
 تخيلية حيث أثبت للمشبه
 أمرا مختصا بالمشبه به
 وهو الارتداء (ووقف
 وكشف) تغيير (في الحركة
 سابعا) من مفهولات
 (فأسكن) ذلك السابع
 في الوقف (وأسقطه) في
 الكشف في كلامه لف
 ونشر مرتب ويحل هذان
 (بحر) أي بحري (طى)
 وهما السريع المرموز له
 بالطاء والمنسرح المرموز له
 بالياء (ول) أمر من ولي
 الشيء أي كن والياء (الهدى)

بقوله حذف فالحاه رمز للبحر الثامن وهو الرمل والسين رمز للبحر الخامس عشر وهو المتقارب
 والباء رمز للبحر الثاني وهو المديد والسكاف رمز للبحر الحادي عشر وهو الخفيف قال
 (كذا القطع لكن ذلك في سبب جرى * وفي وتدهذا وجهه حوى)
 أقول يريد ان القطع مماثل للقصر في انه حذف ساكن وتساكن حرف قبله لكن ذلك وهو
 القصر مخصوص بالسبب الخفيف فيكون عبارة عن حذف آخر السبب الخفيف واسكان
 الحرف الذي قبله وهذا هو القطع مخصوص بالوند المجموع فيكون عبارة عن حذف ساكن الوند
 المجموع واسكان الحرف الذي قبله وأشد ان الخطيب في الاطاعة
 يا كاهل اشوق اليه وافر * ويسطر وحدي في هواه عزيز
 غاملت أسماي اليك بقطعهما * والقطع في الأسباب ليس يجوز
 فأحسن في التورية وأشد الناظم بقوله جهز الى البحر التي يدخلها القطع فالجيم رمز للبحر
 الثالث وهو البسيط والهاء رمز للبحر الخامس وهو السكامل والزاي رمز للبحر السابع وهو
 الرجز رمي قطعاً لانه يقطع الجزء عند عامة قال
 (وحذفك مجموعا دعوا حذف كامل * والافصلم والسريع به ارندى)
 أقول الحذف بمهمة فذالين مهممتين الا ان الناظم سكن العين المفتوحة على فتحه لأجل
 الفروزة وهو حذف وتد مجموع من آخر الجزء ولا يكون الا في متفاعلين فاذا لا يكون الا في بحر
 السكامل كما صرح به الناظم وقال ابن بري وقبعه الصفافسي ولا يكون الا في مستفعلن
 المجموع الوند ومتفاعلين قلت وهو غلط فانه ليس لنا بحر فيه مستفعلن يدخل فيه الحذف أصلاً
 وانما يدخل في السكامل والاستقراء يحققة فان قلت سياتي ان السكامل عروضاً حذف الحاضرب
 احذفه على زنة فعلم ولا شك ان متفاعلين يدخله الاضمار أو لا فينقل الى مستفعلن ثم يحذف
 منه الوند المجموع بالحذف قصير مستفعلن فينقل الى فعلم فلهما أراد ذلك قلت بعبء حذفاً
 وظاهر عبارتهما تقتضي ان مستفعلن جزء أصلي ويدخله الحذف مع ذلك كما ان متفاعلين كذلك
 فان قلت سياتي ان بعض العروضيين حكى للبسيط الجز وعروضاً واحدة حذفاً مخبونة وحكى
 أيضاً استعمال المشطور من الرجز أحذفه سبعة فاهذان بحر ان وقع في كل منهما الحذف في مستفعلن
 فأت هذا من الشذوذ بحيث لا يلتفت اليه ولا يبنى القواعد السكالية عليه قال ابن بري وكان
 حقه ان يدخل فاعلم الا انه لم يسمع فيه قال الصفافسي وعلته عندي ما يؤدى اليه دخوله فيه
 من بقاء الجزء على سبب خفيف ولا نظيره ولا يقال بل نظيره موجود وهو عروض المتقارب
 المحذوفة فان القطع يجوز دخوله فيها فيبقى حينئذ على متحرك وساكناً لاننا نقول المتحرك
 والساكن منها بقية وند وأقوى من السبب فافترا قلت الوند أقوى من السبب لزيادة حروف
 علته فاذا خرج عن صورة الوند وانقل الى هيمنة السبب زال ما به الامتياز في القوة فلا نسلم انه
 حينئذ أقوى والحذف لغة الخفة ومنه قولهم قطاة حذا ولما حذف الوند من آخر الجزء حذف
 قسمي احذوه في اللغة القصر ومنه قولهم حذار احذوه قول الفرزدق
 أوليت العراق ورافدته * فزار يا حفيد القميص
 كنى بقصر كنه تشعير يده بالسرقه ويمكن أن يكون تشعير الجزء أحذف المعنى وصاحب العقد
 وابن السيد يقولانه بالجيم وذالين مهملين وهو لغة القطع وقوله والافصلم أي والا يكن الوند
 المحذوف مجموعاً بل كان مفروقاً وهو الصلم فالنفي انما هو الوصف لا الموصوف ولا يدخل الا في

السريع

أي الطريق المستقيم (وقطع للمحذوف) أي والقطع في الجزء المحذوف منه

السريع وهو مراده بقوله والسريع به ارتدى وفيه على رأى صاحب التحفص استعارة
بالكتابة واستعارة تخيلية وذلك لانه اضعف في نفسه تشبيه البحر الذي يدخله هذا النوع من
من التغيير برجل ظاهر النقص ودل على هذا التشبيه المضعف في النفس بأن أثبت لاسمه أمرا
مختصا به وهو هنا الارتداد فتشبيه البحر بالرجل الذي هو شأنه استعارة بالكناية وإثبات
الارتداد له استعارة تخيلية والصلم لغة قطع الأذن يقال رجل صلم إذا كان مستأصل الأذن وقد
صلت أذنه أصلها صلما إذا استأصلتها فسمى حذف الوتد المفروق من الجزء صلتا تشيما لذلك قال
ع(ووقف وكشف في المحرك سابعاً * فاسكن وسقط بحرطى ول الحمدى)
أقول الوقف والكشف يشتركان في أنهم ما تغير الحرف الأخير من مفعولات لكن الوقف تغيير
لهذا الآخر باسمكانه والكشف تغييره باسم قاطه في كلام الناظم لف ونشر مررتب فالاسكان
راجع الى الوقف والاسقاط راجع الى الكشف وتسمية الاول بالوقف واضحة وتسمى الثاني
كشفاً لان أول الوتد المفروق لفظه لفظ السبب وهذا ان النوعان وهما الوقف والكشف
يدخلان في بحر بن رضى لهما بالاطاء والباء من قوله بحرطى فالطاء رمز للبحر التاسع وهو
السريع والياء رمز للبحر العاشر وهو المنسرح وقوله ول الحمدى الكلمة الاولى امر من ولي
أى كن والياء لهدى غيرانه يكتب بالهاء وان كانت لا ينطق بها واصلها صرة انه يوقف عليها
بالهاء والقاعدة في علم الخط أن تكتب الكلمة بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها ويستثنى
من ذلك أشياء على ما عرف في محله قال
وقطع على المحذوف بتر بسبب * وقيل المديد اختص بالهمزة في الدعاء
أقول قد علمت معنى القطع والحذف فيما سبق فاذا اجتمع معاهى اجتماعهما بتر وفي عبارة
الناظم مساحمة لان مقصداها ان القطع نفسه اذا دخل في الجزء المحذوف يسمى بتر وليس
كذلك بل الاسم اغما هو لهما مجتمعين أولا اجتماعهما ويدخلان بحر بن رضى لهما بالسين والباء
من بسبب والباء الاولى ظرفية والسين الثانية والباء الاخيرة لغوية ولا يمس بقع بالغائما
لانهم ما تكريرا قبلهما فالسين رمز للبحر الخامس عشر وهو المتقارب والباء رمز للبحر الثاني
وهو المديد فاذا دخل البتر في فعولان بالمتقارب حذف سببه الخفيف وهولن ويحذف الواو من
فهو وسكنت عينه فيصير فرفع واذا دخل البتر في فاعلاتن بالمديد حذف سببه الخفيف وهولن
وحذف ألف وتده وسكنت لامه فيصير فاعل والبتر يفتح التاء واسكانها بمعنى القطع أيضا
وهو أبلغ من الحذف ومنه ذيل أتر وقوله وقيل المديد اختص بالهمزة بالدعاء هذه الإشارة
الى مذهب الزجاج وذلك انه ذهب الى ان الجزء الذي دخله الحذف والقطع لا يسمى أتر الا
في المتقارب وحده لان فعولان فيه يصير الى فاع فيبقى منه أقله وأما في المديد فيصير الى فاعل
فيبقى منه أكثر فلا ينبغي ان يسمى أتر بل يقال فيه محذوف مقطوع وهذا هو مراد الناظم
بقوله وقيل المديد اختص بالهمزة في الدعاء أى انه يدعى في المديد وحده بالهمزة التغيير الذي
اشتمل عليه البتر على مسماها وهما الحذف والقطع قال الزجاج واغما يسمى بالابتر في
المتقارب وغط في ذلك قطربا ورد بانكار وجه الخصوصية وبتسمية التحليل له بذلك حيث قال
وما يسقط من فعولن حتى يصير فرفع ومن فاعلاتن حتى يصير فعولن فهو أتر قيل واغما وهم الزجاج
ان التحليل كتب هذا الضرب في هذا البحر محذوف ومقطوع وكتب في المتقارب أتر فلهذا
نوهم الاختصاص قال

السبب الخفيف يقال له منع
الحذف (بتر) فهو اجتماع
القطع والحذف وموقعه
ما رضى اليهما بقوله (بسبب)
وهما المتقارب المرموز له
بالسين والمديد المرموز له
بالباء بالغاء ماعدا هما وهذا
هو المشهور (وقيل) أى وقال
الزجاج تبعا للتحليل (المديد
اختص بالهمزة) أى البتر
يعنى بالاهمين المشغل عليهما
البتر وهما القطع والحذف
(في الدعاء) أى في التسمية
بما بأن يقال له اذا حلا
فيه محذوف مقطوع لا
أتر فلا يقال أتر الا
للمتقارب لان فعولان فيه
يصير فرفع فيبقى منه أقله
فناسب تسميته بأتر
وقالان في المديد يصير
فاعل فيبقى أكثر فلا
ينبغي ان يسمى أتر وقد
يجتمع الخدين والقطع في
العروض والضرب فيسمى
تخليعا ولم يقع الا في مجزوء
البيسيط ويقع الخدم في
خمس البحر مجزوءا
ما بعد الواو من (وسل ودا)
وهى المتقارب المرموز له
بالسين والمضارع المرموز
له باللام والمزج المرموز له
بالواو والوافر المرموز له
بالدال والطويل المرموز له
بالألف فكما (أخرم
لا ضرورة ص درها) أى
صدر مصاربهها فالخدم

وقطع على المحذوف بتر بسبب * وقيل المديد اختص بالهمزة في الدعاء

أقول قد علمت معنى القطع والحذف فيما سبق فاذا اجتمع معاهى اجتماعهما بتر وفي عبارة
الناظم مساحمة لان مقصداها ان القطع نفسه اذا دخل في الجزء المحذوف يسمى بتر وليس
كذلك بل الاسم اغما هو لهما مجتمعين أولا اجتماعهما ويدخلان بحر بن رضى لهما بالسين والباء
من بسبب والباء الاولى ظرفية والسين الثانية والباء الاخيرة لغوية ولا يمس بقع بالغائما
لانهم ما تكريرا قبلهما فالسين رمز للبحر الخامس عشر وهو المتقارب والباء رمز للبحر الثاني
وهو المديد فاذا دخل البتر في فعولان بالمتقارب حذف سببه الخفيف وهولن ويحذف الواو من
فهو وسكنت عينه فيصير فرفع واذا دخل البتر في فاعلاتن بالمديد حذف سببه الخفيف وهولن
وحذف ألف وتده وسكنت لامه فيصير فاعل والبتر يفتح التاء واسكانها بمعنى القطع أيضا
وهو أبلغ من الحذف ومنه ذيل أتر وقوله وقيل المديد اختص بالهمزة بالدعاء هذه الإشارة
الى مذهب الزجاج وذلك انه ذهب الى ان الجزء الذي دخله الحذف والقطع لا يسمى أتر الا
في المتقارب وحده لان فعولان فيه يصير الى فاع فيبقى منه أقله وأما في المديد فيصير الى فاعل
فيبقى منه أكثر فلا ينبغي ان يسمى أتر بل يقال فيه محذوف مقطوع وهذا هو مراد الناظم
بقوله وقيل المديد اختص بالهمزة في الدعاء أى انه يدعى في المديد وحده بالهمزة التغيير الذي
اشتمل عليه البتر على مسماها وهما الحذف والقطع قال الزجاج واغما يسمى بالابتر في
المتقارب وغط في ذلك قطربا ورد بانكار وجه الخصوصية وبتسمية التحليل له بذلك حيث قال
وما يسقط من فعولن حتى يصير فرفع ومن فاعلاتن حتى يصير فعولن فهو أتر قيل واغما وهم الزجاج
ان التحليل كتب هذا الضرب في هذا البحر محذوف ومقطوع وكتب في المتقارب أتر فلهذا
نوهم الاختصاص قال

استقام أول الوتد المجموع
في صدر المصراع الأول
أو الثاني كما مر ثم هذا
الحرم قد ينقل عن اسمه
إلى اسم آخر مفردا كان أو
مع غيره كما أشار إلى ذلك
بقوله (ووضع) مصدر
مؤول بوضع وإضافته إلى
(فعلون) ببقاء أي الموضوع
الذي هو فعولن في الطويل
والتقارب (ثله) وهو
الحرم فقط فيه هو (ثمه)
وهو اجتماع الحرم والقبح
فيه (بدا) أي ظهر كل
من الثلم والثرم ويجوز في
شعر النظم فتح لام الثلم
(ووضع مفاعيلن) فيه
ما مر أي والموضوع الذي
هو مفاعيلن في الهزج
والمضارع محال (لحرم)
وهو هنا حذف أول مفاعيلن
فقط (وشرته) أي محال
لشرته وهو اجتماع الحرم
والقبح فيه (و) محال
(لحرب) أيضا بفتح الراء
وهو اجتماع الحرم والكف
(اعلم) وفي نسخة أعرف
(بالمراتب) أي بمراتب
التغيير الواقع هناك
حذف الأول فقط ثم حذفه
مع الخامس ثم مع السابع
(ماخفي) من ألقابها بأن
تجعل الأول منها الأول من
المذكورات والثاني للثاني
والثالث للثالث وتختفي
إلغاء لفظة في كسرهما أي

ووصل ود الحرم للضرورة صدرها * ووضع فعولن ثله ثمه بدال
أقول الحرم عند الخليل رحمه الله تعالى حذف أول الوتد المجموع في أول البيت وبعضهم ينقل
عنه أنه يجوز في أول النصف الثاني على قلة وبعضهم ينقل فيه المنع عنه ويقول إن ثمره هو
الذي يجوز الحرم فيه وبعضهم في خرم أول الهزج مطلقا عن الخليل وغيره وأجاز السهيلي
حرم السبب الثقيل وتاديه ابن واصل على ذلك زاعما أنه التحقيق واحتج السهيلي بما جاء عنهم
من خرم متفاعلن في السكامل وأزله سبب ثقيل قال

تنا كراوعن بطن مكة أنها * كانت قديما لأبرام حريمها

فقوله تنا كرا وزنه مفاعلن وقد كان متفاعلا في حذف الحرف الأول منه وربما جاء في المنسرح
قال الشماخ

قاتلوا القوم يا خراع ولا * يدخلكم في فتاكم فتل

فقوله قاتلوا وزنه فاعلن وأصله مستعملن فحين وخرم ور بما جاء في منوك الرجز من قول حارثة بن
كربوا أودولبوا * أو حيث شتم فاذهبوا

فقوله كرنبوا وزنه فاعلن وأصله أيضا مستعملن فحين وخرم قال السهيلي وإذا كانوا يجذفون
السبب الثقيل بجملة حذف جزء منه أسهل وأنشد شاهد على ذلك قول الشاعر

هامة تدعو صدى * بين المشقر والمامه

فوزن هامة فاعلن وأصله متفاعلن قلت أما قوله تنا كرا فليس فيه أكثر من أن وزنه مفاعلن
وقد كان أصله متفاعلا إذ البيت من بحر السكامل على ما ينطبق به بعض اجزائه فيجوز أن يكون
المحذوف منه هو الحرف الثاني من السبب الثقيل لأوله ومثله يسمى عندهم بالقص فلا جرد
مثل هذا على الخليل وأما بقية الأبيات في الشذوذ بحيث لا يلتفت مثل الامام إليها ولا يبنى
فأعده عليها وأجاب الصفا قسما عن استناده إلى بيت الشماخ بأن مستعملن لما سار صار
مفاعلن فجاء أوله على هيئة الوتد المجموع ومن هذه الهيئة جاز الحرم فيه نظر إلى ما آل إليه
قلت وهذا الجواب لا يرتضيه الخليل فإن الحرم عنده هو حذف الحرف الأول من الوتد المجموع
لأنه وما هو على هيئته وإنما قال بذلك بعض المتأخرين من العروضيين قال الصفا قسما وما
استشهد به على حذف السبب الثقيل بجملة فيه نظر لجواز أن يكون ذلك الجزء دخله الوقص
فصار وزنه مفاعلن فدخله الحرم لصير ورته على هيئة الوتد المجموع لأن السبب حذف بجملة
قلت هو مردود بما تقدم ثم قال سلمناه إلا أننا لا نسلم أنه يلزم من حذفه بجملة جواز الحرم فيه لأننا لم
نقل أن الحرم امتنع فيه لأجل كونه حذف المانع منه ما يؤدي إليه من الابتداء بالسكامل لأن
المحرك الثاني منه في نية السكامل لجواز دخول الأضمار عليه قلت وهذا مأخوذ من كلام أبي
علي الفارسي فإنه استدلل في الإيضاح على أنهم لا يبتدئون بالسكامل بكونهم لم يخرموا متفاعلا
كما خرموا فعولن قال لأن متفاعلا يسكن ثانيه فلو خرم لأدى إلى الابتداء بالسكامل وأقول فيه
نظر لأن الحرم بتقدير دخوله فيه إنما يدخله حالة كونه الثاني متحركا لفظا والمحذوف منتهى بلا
شك فإن قلت حكم الخليل وغيره من العروضيين بأن الحرم هو حذف الحرف الأول من الوتد
المجموع فهل ثم دلائل على ذلك أو هو مجرد اصطلاح يرجع إليه مع جواز أن يكون المحذوف هو
الحرف الثاني قلت استدلل الصفا قسما للجماعة بوجهين أحدهما أن البيت الشعري مشبه
بالبيت المسكون والكسرى وقد البيت المسكون اغايتا في على أوله فكذلك ما هو مشبه به وثانيهما

ان النقص ضد الزيادة لما كانت الزيادة المعبر عنها بالحرم تكون قبل أول حرف كان ضدها
وهو النقص كذلك لانهم يحملون الشيء على الضد والنقص كل يحمله على النظر لا يقال لو صح
هذا الدليل انما الى لسان الحريم جاز في الاوتاد وغيرها كما ان الحريم كذلك لاننا نقول لا نسلم
لزم ذلك لان المنافع في غير الاوتاد قائم وهو ما يؤدي اليه من الابتداء بالساكن ولهذا لم يكن في
الوتد المفروق انتهى كلامه وأقول آثار الضعف بادية على كلا الوجهين فلا ينبغي الالتفات
اليها اما اولاً فلان نسلم ان الكسر في وتد البيت المسكون انما يأتي على أوله ولو سلم فلا ينتهض هذا
الشبه الى ان يقوم دليل على هذا الحكم ولو سلم فلزم ان لا يحصل تغير لوتد الا في أوله سواء وقع
الوتد في صدر البيت أو غير الصدر وهو باطل وامثاله فاقوله ان الحريم زائدة قبل الاول فيكون
ضدها وهو النقص كذلك ليس بمستقيم وذلك لانه يلزم ان يكون النقص قبل الاول ولا يتصور
فلم يبق الا أن يجعل النقص واقعا في الاول نفسه ان يجعل النقص هو عين الحرف الاول وهذا
ليس بطريق الحمل على الضد وهو الزيادة لان محلهما ليس الاول نفسه وانما هي قبل الاول
لا فيه فتأمل وعلى الجملة فكل هذه أمور واهية لا يستند اليها ولا يقول في اقامة حكم عليها
ويكتفي بالرجوع الى الاصطلاح ولا مشاحة فيه قال ابن بري اختلغوا في مسوغ الحريم مع انه يخرج
به الشعر عن الوزن قلت لو خرج عن الوزن لم يكن شعرا ثم قال فذهب الاخفش ومن تابعه الى ان
ذلك من أجل ان بين كل بيتين سكتة فكان المحذوف يعادل السكتة قال ابن بري ولا يخفى
بضعف هذا الوجه قلت كانه يشير الى اعتراض أبي الحكم عليه بأن هوض الحرف انما يكون
حرفاً أو ماناباً منابه والسكتة ليست كذلك فلا تكون عوضاً واعترضه أيضاً أبو الحكم بأن الحريم
أكثر ما يقع أوائل القصائد حيث لا بيت قبله يوقف عليه ورده الصفاقسي بأن الاخفش لم يقيد
السكتة بالتقدم حتى يلزم ذلك بل يقوم ما في آخر البيت من السكتة عوضاً عما حذف أوله ثم قال
الصفاقسي نعم لقائل ان يقول عليه انها علة مطردة اذ لا يسوغ الا الحريم الواقع في اول البيت اما
الذي في المصراع الثاني فلا لان السكتة قد تقع نصف البيت فيكون بعضها تمام النصف الاول
وبعضها اول الثاني وليس ثم سكتة فلا يجوز الحريم حينئذ اول النصف الثاني وهو باطل وجوابه
ان سكتة آخر البيت عوض عن كل حرم وقع فيه كان أول البيت أول المصراع قلت كان وقوع
الحريم أول النصف الثاني عنده محكوماً بجوازه اتفاقاً حتى ينبغي عليه مثل هذا وقد علمت ما فيه
من الاختلاف واضطراب النقل فيه عن الخليل فتذكره ثم قال ابن بري وذهب غيره يعني غير
الاخفش الى ان الحريم انما وقع في أول البيت ليقابل به الترخيم المزبد في آخر البيت في نحو قوله
قال ابن بري وهذا أيضاً ضعيف لانا وجدناه حيث لا بد ولا الترخيم في آخر البيت في نحو قوله
ادوما استعاروه * كذلك العيش عاريه

قلت هذا نص ابن بري كما زاده اخذه الصفاقسي برمته ونسبه الى نفسه فقال وعندى فيه نظر لجوز
الحريم في البيوت التي قوافيهما مقيدة كقوله ادوما استعاروه وأنشد البيت ولا يقال لعله من
توارد الخاطر لاننا نقول هو كثير المطالعة لكلام ابن بري والنقل منه في كتابه كما يعرفه الفطن
الناظر في كلامهم ما فلا ينهض هذا عذر والله اعلم ثم قال ابن بري وذهب الزجاج الى ان مسوغ
دخول الحريم في أول البيت هو ان أول البيت مفتوح الوزن فنطق به الشاعر كيف اتفق ولا
يشعر بمراده من الوزن الا بعد ذلك وقال ابن رشيق انما جاز الحريم في اشعار العرب لان
أحدهم يتكلم بالكلام على انه غير شعر ثم يرى فيه راياً فيصرفه الى الشعر في أي وجه شاء قال

فمن ههنا احتمل لهم وقع على غيرهم ألا ترى ان بعض كتاب عبد الله بن طاهر عاب ذلك على أبي تمام وهو أولى الناس بذهاب العرب حيث قال * هن عوادي يوسف وصواحيه * انتهى كلام ابن بري قال الصفاقسي وكلا التعليلين يعني تعليل الزجاج وتعليل ابن رشيقي يحتاج الى زيادة وهي أنه لما جاز الحرم في أول البيت من القصيدة حمل عليه أوائل الأبيات والمصاريع بجامع الأولية ليحري الباب كله مجرى واحدا قلت توهم أيضا أن الحرم أول المصاريع الأخر جازت اتفاقا أو عندنا أكثرين فاحتاج الى هذه الزيادة وفيه ما عرفت أولا ثم قال وأسلم التعليل فيه ما ذكرته من الحمل على الزيادة قلت قد علمت ضعفه وعرفت ما فيه من النظر اذا تقرر ذلك فلنأخذ في شرح كلام الناظم فنقول قد سبق أن الحرم عبارة عن حذف الحرف الأول من الوند المجموع الواقع في أول البيت فهذه أمور خمسة تحتاج الى استخراجها من كلام الناظم الأول كون الحرم حذف شي في الجملة وهذا يؤخذ من قوله فيما تقدم وحذف وقطف قصر القطع حذو * وصلم ووقف كشف الحرم ما انفري

أي ما انقطع واخير أن هذه الألقاب كلها أقاب نقص ومن جملتها الحرم فيكون مسماء نقص شيء من الجزء الثاني كون المحذوف حرفا واحدا الثالث كونه أول حرف الرابع كونه من وتذم جمع الخامس كون الوند المجموع واقعا في أول البيت فاما كونه من وتذم جمع فيؤخذ من قوله هنا * وسئل ودأ * أخرم للضرورة صدرها * وذلك لانه مرض بالسبب للبحر الخامس عشر وهو المتقارب وباللام للبحر الثاني عشر وهو المضارع وبالواو للبحر السادس وهو الممزج وبالذال للبحر الرابع وهو الوافر وبالألف للبحر الأول وهو الطويل وكل واحد من هذه البحور الخمسة صدره وتذم جمع وأما بقية القيود فتؤخذ من قوله فيما سبق ما عدا الحرم فابتداء وذلك أنا كما أسلفنا ان الحرم يكون ابتداء بكل وجه فيكون ابتداء الجزء وابتهاء البيت فان قلت اما اخذ كونه ابتداء الجزء وكون ذلك الجزء ابتداء البيت فواضع واما اخذ كونه ابتداء حرفا واحدا من ذلك فواجبه قلت اذا تقرر ان كلامه يدل على ان الحرم محله الوند المجموع المصدريه الجزء الواقع أول البيت لزم أن يكون المحذوف منه حرفا واحدا لا جاز أن يكون المحذوف هو الوند بأكمله ولأن يكون المحذوف حرفيه المحركين جميعا ولا حركة الحرف الأول منه لما يلزم عليه من الابتداء بالساكن ولا الحرف الثاني والواقع المحذوف غير ابتداء والقرص انه ابتداء هذا خلف قال الشريف ولم ينص الناظم على تفسير الحرم الا ما أفاده قوله قبل الحرم ما انفري وقد ذكرت قبل معنى الانفراء وما أراد به هناك لكن لما ذكره مع علل النقص علم انه حذف من قوله أخرم للضرورة صدرها علم انه في أوائل الأبيات ومن قبل مواقعها أعجاز الأجزاء وقوله ما عدا الحرم فابتداء علم انه في أول الجزء ويعلم انه حرف واحد لانه أقل ما يمكن حذفه لان الحركة وحدها لا تحذف أولا لان الحرف المتحمل لما سبق ساكنا ولا يبتدأ بالساكن فيحمل على انه حرف واحد اذ لو كان المحذوف للحرم أكثر من حرف واحد لنص عليه مع ان حذف حرفين يتعذر لان الحرم لا يكون الا في الوند المجموع وثالث الوند ساكن فلو حذف منه حرفان لآدى الى الابتداء بالساكن وانما يحتاج الى ذكر هذا كله لما تقدم من ان الناظم يوصي الى الاشياء ايعاء انتهى كلامه وأشار الناظم بقوله للضرورة الى أن هذا النوع من التغييرات ليس من المستحسنات وانما يستعمل عندهم للضرورة ولذلك كره بعضهم استعماله وحصره عليهم آخرون قوله * ووضع فعولن فله ثم بدا * اعلم ان الخليل رحمه الله وضع اسم الحرم على حذف أول حرف من أول

بالسكاف والمجث المرموز له بالنون وأشار الى ثاني المذهب وهو حذف أول الوند بقوله (أخرم) أي ودكن بالادغام لقمة في وتد كسر التاء وفصحها وسكونها فتلك أربع لغات وجدت الأخيرة في نسخة وأشار الى ثالثها وهو حذف آخر الوند وتسكين ما قبله بقوله (اقطعه) أي وتدكن والى رابعها وهو الخين والاضمار بقوله (أضهرن بخين) والاضمار هنا تسكين أول وتدكن لشمه أوله بعد الخين بثاني السبب الثقيل والمذهب الاربعه خارجة عن القياس اذ حذف وسط الوند لا نظيره والحرم لا يكون الا في أول الجزء الأول والقطع لا يكون الا في آخر الجزء والاضمار لا يكون في الأول (وأولى) أي والعروض الأولى من المتقارب المرموز له بسين (صمر) بالغاء الزاء تكون (محذف) جازت بمعنى انه يجوز استعمالها في القصيدة الواحدة تامة في بيت ومحذوفة في آخر (ولاسوى) أي ولا يجوز استعمالها بغير ذلك فلا تستعمل بلاشذوذ ومصورة ومقطوعة مثلاً

ولا يصح تنفسه بقوله ولا
سوى بأنه ليس لنا من
العلل ما أجرى مجرى الزحاف
سوى التشعيب والحذف
لان الحزم من العلل الجارية
بجراه أيضا باتفاقهم
نعم وقع في نسخة تقديم
ما أجرى من العلل مجرى
الزحاف على قوله وسئل
ودأخروا عليه فافلا اعتراضا
اذ المعنى حينئذ ليس لنا من
العلل ما أجرى مجرى
الزحاف سوى الحزم والتشعيب
والحذف ثم أخذ في بيان
أهماء تحدث للأجزاء
بتغيرها قال (قصدا)
بتصبيه مع ما بعده بالظرفية
والعامل فيه تفتير
والصدر هنا أول البيت
(وحشا) وهو ما عدا
الصدر والعروض
والضرب (قل) (د) (عروضا)
هو الجزء الأخير من النصف
الأول كما مر (وضربا) أي
ضرب العروض وهو الجزء
الأخير من النصف الثاني
كما مر فهذه أربعة أقسام
لا يخلو منها بيت الا المنهوك
اذ لا حشوه فيه وأما ضربه
فهو عروضة كما علمنا يأتي
(تفتير الأجزاء) أي
تفتير الأجزاء في صدر البيت
وحشوه وعروضه وضربه على
يطرأ عليه من زحاف وعلل
ولزم صحة أو ضدها (فاختلف
الكنى) أي فتختلف كلها

الجزء من البيت أي جزء كان من أجزاء الحزم الثلاثة وهي فعول ومفاعيل ومفاعلتين ثم لما
كانت هذه الأجزاء الثلاثة تختلف بحسب ما يطرأ عليها من الزحاف وبحسب سلامتها من ذلك
وضع لكل صورة من ذلك أهماء يخصها فالحزم اسم يعبر جميع الصور وفعول له صورتان صورة
سلامة وصورة قبض فله بحسب ذلك أهماء فان دخله الحزم وهو سالم سمي ذلك الحزم تلامسا باسكان
اللام وبفتحها وذلك بأن تحذف واؤه فيبقى عول فينقل الى فعل مأخوذ من تلم الا انه والمحوص
وغیره فسميه الجزء الذي سقط أوله بالاناء الذي يثل طرفه فان دخله الحزم وهو مقبوض سمي ذلك
ثم ما وذلك بأن تحذف نونه بالقبض وواؤه بالحزم فيبقى عول فينقل الى فعل باسكان العين وهو
مأخوذ من ترم الا انه والسند وهو أكثر من التلم فلذلك سمي به الحزم مع القبض اذا تقرر ذلك
فالتأظم رحمه الله لما ذكر ان فعول يدخله التلم والترم بعد ذكره الاجزاء التي يدخلها الحزم ومنها
ما هو مصدر بفعول وهو الطويل والمتقارب هلم ان هذين اللقبين لفعول ثابتان له في حالة الحزم
وقد علم ان الذي ينبغي تقديم ما فيه تغيير واحد على ما فيه تغييران ايشار التفتير بحسب الامكان
فاذا فعول يتصور فيه كماله فنعلم ان التغيير احدى بسيط وهو حذف الفاء فقط فينبغي
أن يكون هذا مسمى اللقب الأول وهو التلم وثانيهما كسب من حذف الفاء وحذف النون
فينبغي أن يكون هذا مسمى اللقب الثاني وهو الترم فيجعل أول اللقبين لأول التغييرين وثانيهما
لثاني التغييرين لمكان الترتيب الوضعي وعلى ذلك نقس فان قلت المضاف من قوله ووضع
فعول مبتدأ وقوله ثمة بدأجمله أو جملتان في محل رفع على انما أخبر هذا المبتدأ ولا رابط يعود
على المبتدأ ولا يصلح ان يكون الضمير المضاف اليه ثم وترم رابطا لانه عائد على فعول لا على وضع
قلت يحتمل ان يكون المصدر من قوله ووضع فعول ان يذهب اسم المفعول مثل الدرهم ضرب
الامر واضافته الى فعول للبيان مثل شجر اراك أي الموضوع الذي فعول فاذا يعود كل من
التغييرين اليه فلا اشكال قال

في وضع مفاعيل لحزم وشتره * وللزحاف أعرف بالمراتب ما خفي

أقول قد سبق ان الأجزاء التي يدخلها الحزم ثلاثة وهي فعول ومفاعيل ومفاعلتين قد تكلم
الناظم عليها على الترتيب فتكلم أولا على فعول لانه ختامى وهو أخف من السبب اعي قد مره
ثم تكلم على مفاعيل لان كلا سببيه خفيفان فقد مره على مفاعلتين لان احدى سببيه ثقيل
والصدر من قوله ووضع مفاعيل يحتمل ان يبقى على المعنى المصدرى ويحتمل ان يؤول بامم
المفعول كما قدمناه وقد عرفت مما سبق ان مفاعيل له ثلاث صور صورة سلامة وصورة قبض
وصورة كف فله بحسب ذلك ثلاثة أهماء خصت بصورة السلامة بامم الحزم فعلى هذا الحزم
يطلق بالعموم على حذف أول حرف من الجزء الذي يدخله هذا التغيير أي جزء كان وبالخصوص
على حذف أول مفاعيل حال سلامته من القبض والكسب قال ابن بري وكان الأولى ان
يوضع له اسم يخصه كما وضع لاسم صور الحزم لكنه أطلق هذا اسم الجنس على النوع لصدقه عليه
وبعضهم يفتح الراء هنا في اسم الجنس خروفا بينه وبين الاسم العام ولا تعرف هذا عن الخليل
فان دخل الحزم في مفاعيل مع قبضه سمي ذلك شترا وذلك بان تحذف الياء بالقبض والميم بالحزم
فيصير فاعل وهو مأخوذ من شتر العين وهو شق جفنها وانقلابه يقال رجل اشترين الشتر
وهو من العيوب القبيحة فكان الجزء لما حذف أوله وخامسه واستقيم النطق به شبه بالجفن
الاشترى وان دخله الحزم مع الكسب سمي ذلك خربا وذلك بان تحذف النون بالكسب والميم بالحزم

فبقي فأقبل فينقل الى مفعول أخذ من الحراب وهو الاختلال والفساد لما الحق الجزء من ذلك بحذف أوله وآخره وقوله أعرف بالمراتب ما خفي بشير بذلك الى الناظر في كلامه ينبني ان يعرف مراتب التغير ويوجه الالقاء لماعلى حسب الترتيب الأول فالأول وذلك لأن قد علمت ان مفاعيل لا يدخله من التغيرات غير ثلاث الأول منها حذف أوله فيجعل اللقب الأول وهو الحرم لهذا التغير الأول اعطاه للرتبة ما يقابلها الثاني حذف أوله مع حذف خامسه فيجعل اللقب الثاني وهو الثالث ثم لهذا التغير الثاني لما سار الثالث حذف أوله مع حذف سابعه فيجعل اللقب الثالث وهو الحراب لهذا التغير الثالث عملها اقتضاء الترتيب فان قلت ومن أين لنا ان التغير الثاني هو الحرم مع القبض وهل لا عكس فيجعل الثالث هو الثاني قلت لان القبض محله الخامس والسكف محله السابع ولا يخفى سبق الخامس على السابع قال الشريف ويعلم ان حذف الياء لا يسمى شترا وحذف النون لا يسمى غربا لا بقية انضمام ذلك الى حذف النون بتغير الاسم لان حذف الياء وحدها قد تقدم انه يسمى قبضا وحذف النون وحدها قد تقدم انه يسمى كفا فلولا ما انضم الى حذف كل واحد منهما من الحرم لما تغير الاسم ويعلم ذلك ايضا من ذكره في فصل الحرم لان حذف قواني الاسباب قد فرغ منه قبل هذا فلولا انضمامه الى الحرم لما ذكر في فصله انتهى فان قلت الوجه ان يقول الناظم خفي فما وجه فتح الفاء قلت وجهه الشريف بانه جرى على لغة طي وذلك انهم يبدلون مثل هذه الكسرة فتحة والياء الفاء وتحتل وجهه اشره هذا وذلك ان ابن الفطاح وغيره حكوا انه يقال خفيت الشيء بفتح الفاء بمعنى كتمته فيمكن ان يكون هذا منه ويكون الفاء على متعده بارضه من المفعول محذوفا والفاعل ضمير امسست ككأنا على النظم أى أعرف بالمراتب ما خفاه النظم أى ستره وكتمته ويحتمل ان يكون الفعل لازما من قولهم خفي البرق اذا عترض من جانب السحاب فأشار بذلك الى ان ما شتمت عليه الكلام السابق من الایماء الذى لا يلوح الا كحطفة بارق على جهة التمثيل قال

(مفاعلتان للعضب والقسم والجزم ونرم ونقص فيه مقص وقلمضى)

أقول الكلام في هذا جار على النهج السابق فاعلمت يدخله تغيرات أربعة الأول منها بسيط وهو حرمه بحذف الميم فيجعل اللقب الأول اسم هذا التغير الأول فيكون العضب بالصاد المعجمة عبارة عن حذف الميم من مفاعلتان اذا وقع أول البيت وهو لغة ذهاب أحد قرني الكسب فسمى هذا التغير بذلك تشديدا له بذهاب أحد القرنين الثاني منها مركب من الحرم والعصب بالصاد المعجمة وهو اسمكان الخامس المتحرك وانما كان هذا ثانيا في رتبة الوضع لان الاسكان مقدم على حذف الحرف كما قدمناه فيجعل ثانيا الالقاء كذا في التغيرات فيكون القسم عبارة عن اجتماع العضب والعصب عملما سبق هي بذلك من قولهم رجل أقسم اذا ذهب إحدى نيتيه أو باعيتيه فشبّه الجزء المشغل على ذلك بالذى انكسرت سننه الثالث منها مركب من الحرم والعقل وهو حذف الخامس المتحرك بأن تحذف ميمه ولا ميمه فيجعل ثالث الالقاء اسم الثالث التغيرات كما سلف والجزم لغة ذهاب كلا القرنين فشبّه الجزء لما ذهب أوله وخامسه بالذى ذهب قرناه الرابع منها مركب من الحرم والنقص وهو اجتماع السكف والعصب فيحذف الميم وتسكن اللام ويحذف النون فيجعل اللقب الرابع اسم هذا التغير الرابع الذى اقتضى تأخير لكونه أنقل التغيرات سمي بذلك من العصب الذى هو مبل أحد القرنين وانعطافه

أى أهملها التى عرفت بأسماء أخرى وقد ذكرها بطريق ألف والنشر المرة بقوله (فقبل ابتداء) وهو كل جزء أول البيت تغير إجمالا يتغير به الحشو كالحرم (واعتماد) وهو عند بعضهم كل جزء من أجزاء الحشو ودخله زحاف وعند الجوهري وهو مفعول المقبوض قبل الضرب المحذوف في الطويل ومفعول السالم من القبض قبل الضرب الاب ترفى المتقارب (وفصلها) أى فصل الاجزاء وهو كل عروض خالفت اجزاء الحشو بلزوم حجة أو ضدها (وغايتها) وهى ككل ضرب خالف اجزاء الحشو بلزوم حجة أو ضدها قالفاية في الضرب بمنزلة الفصل في العروض (المختص) مبتدأ خبره قبل ابتداء الى آخره أى المختص (منها) أى من الاجزاء (بما جرى) فيه من التغير قبل فى اسمه ابتداء الى آخره (وان فتح) أى تسلم الاجزاء التى يمكن تغيرها بملة أو زحاف من التفسير تسم بما يأتى فالجزء الذى يمكن حرمه فيحرم (فالوفور) اسمه وهو كل جزء أول البيت سلم من دخول الحرم

ففيه الجزء بذلك لما ذهب أوله وآخره وحركة خامسه وعلى الجمل فاعتمد ترتيب الذكر وترتيب
الوضع وقابل بينهما ما ظهر لك المراد من كلام الناظم واسكانه لاسم الجمل التي حقها ان
تكون هنا متحركة بالكسر ضرورة قبحه وقوله وقد مضى أى النقص ففيه ضمير مستتر
يعود على النقص المذكور في هذا البيت يشير بذلك الى ان نقص النقص قد مضى عند
ذكر الزحاف المزدوج وانه عبارة عن اجتماع السكف والعصب فلا حاجة الى تفسيره ثانيا
والله أعلم قال

وما أجرى من العلل مجرى الزحاف
أضمر بنحبن وأولى سر حذف ولا سوى

أقول التشعبت عبارة عن تغية يربط بين فاعلاتن المجرع الوتد في صيرته على وزن مفعول وقد
اختلف العروضيون في كيفية تغية على أربع مذاهب أحدها ان لامة حذف فصار فاعلاتن وهذا
مذهب الخليل قال الشريف ولذلك سماه تشعبا لان التشعبت في اللغة التفريق ومنه
قولهم لم الله تشعبت أى جمع متفرق أمره فلما حذف هذه اللام من علا وهي وسط الوتد
اختلف نظمه فسماه تشعبا لذلك ورجح هذا الرأي بأن الحذف من الأواخر وما قرب منها
الثاني ان عينه حذف فصار فاعلاتن واختاره كثير من الخلق ورجح بأنه حذف من أوائل
الأوتاد لجاز كالحرم الثالث ان وتده قطع لحذف ألفه وسكنت لامة فصار فاعلاتن ورجح
بأن القطع في الأوتاد أكثر الرابع مذهب الزجاج وقطرب انه بنحبن بحذف ألفه ثم أضمر
باسكان عينه فصار فاعلاتن ورجح أبو الحكم هذا المذهب بأنه لم يخرج عن القياس الا بحذف
الحركة خاصة وهي أسهل من حذف الحرف وأيضاً الم بنحبن مفعول دل على ان وفاء هي
عين وتده سكنت ورده الصفا قسباً بأننا نمنع أولاً ان حذف الحركة أسهل من حذف الحرف
ونسنده بأن حذفها يؤدي الى الابتداء بالسكان لان الأوتاد عدهم في نية الابتداء بها ولا
كذلك حذف الحرف الأتراه منعتهم من أوائل الأسباب وختم السبب الثقيل لهذه العلة
فالأوتاد أولى بل نعارضه بأن تكون أول الوتد لا نظيره بخلاف حذفه فان نظيره الحزم وأيضاً
فإننا نمنع ان عدم تخنيهم مفعول يدل على ان وفاء هي عين وتده سكنت لجواز ان يكون التزامهم
ترك الحنن انما يله ما ارتفع كجوده من حذف عين فاعلاتن وهي ليست أول جزء ولا أول بيت
فيكان التزامهم لسلامتها كالجاء فاعلاتن قال الشريف بعد حكايته المذاهب الأربعة المتقدمة
هي التي أشار اليها الناظم فقوله شعث إشارة الى قول الخليل وهو الأول وقوله آخر وتده
إشارة الى القول الثاني وقوله أقطعه إشارة الى القول الثالث وقوله أضمر بنحبن إشارة الى
القول الرابع وكل هذه الأقوال خارجة عن القياس فان حذف وسط الوتد لا نظيره وكذلك
الحزم لا يكون الا في أول الجزء وأول البيت وعلى هذا القول يكون في وسطه والقطع لا يكون
الا في آخر الجزء وهو يلزم في الضرب أو العروض والاضمار لا يكون في الأوتاد وعلى هذا القول
يكون المسكن فيه أول الوتد ولم ينص الناظم على كيفية تغية على مذهب الخليل لكن يشترط لفظ
شعث بأن اللام من الوتد وهي علاهي المحذوف لما ذكرته من ان التشعبت التفريق ولا
يكون التفريق الا بحذف الوسط قلت هذا تكلف ظاهر وذلك ان التشعبت عند
العروضيين كافة هي تصدير فاعلاتن الى زنة مفعول بالتغية وكون التشعبت هو التفريق
لا يقتضى ان يكون فيه إشارة الى قول الخليل مخصوصه ألا ترى ان التفريق بين أجزاء الجزء

جوازا ومفهوما ان أول
البيت اذا سلم من خرم
لا يجوز دخوله فيه لا يسهى
هو فوراً واذا سلم من التغمين
كالخمين في فاعلاتن أول
المديد والظاهر انه يسماه
(بنحوه) أى الموفور
(سالم) وهو كل جزء من
أجزاء الحشو سلم دخول
الزحاف جوازا ويتلوه
(صحيح) وهو كل عروض
أو ضرب سلم عالاً يقع في
الحشون من العلل ويتلوه
(معري) وهو كل ضرب سلم
من زيادة عللة جاز دخوله
فيه فذلك اثنا عشر اهـ
لأجزاء البيت والموفور
راجع الى المصدر لانه
يحل الحزم والسالم الى الحشو
لانه محل الزحاف والهمج
الى العروض والشرب
والمعري الى الضرب فقط
(لا تدع) أى لا تترك
(ذلك الهدى) أى الطريق
المستقيم الذي عرفته من
الضوابط (وقد تم)
الكلام على ما مر من الأبحر
والاعاريض والضروب
والحشو والزحاف والعلل
ونحوها (اجملاً) أى من
غير إيضاح بمثال وشاهد
وبيان مالم يجرى من
الاعاريض والضروب وما
يخصه من العلل والزحاف
(نحوه مفصلاً) أى مبيناً
بيناً كما كنا (له) أى لما

حاصل على مذهب الخليل يحذف اللام كأنه حاصل على مذهب من يحذف العين من فاهلاثن
أو يحذف الف علا ويسكن لامها أو يحذف ألف فلو يسكن عين علا وقوله أن التغير لا
يحصل إلا يحذف الوسط عليه منع ظاهر ويدخل التشعيب في بحر ين رمز لهما الناظم بقوله كن
فالكاف إشارة إلى البحر الحادى عشر وهو الخفيف والنون إشارة إلى البحر الرابع عشر
وهو المجتث وقد ذهب ابن السكاط وجماعة من العروضيين إلى أن التشعيب من قبيل الزحاف
ولم يزل يرمض ضرب القصيدة كلها وظاهر كلام الخليل أنه من قبيل العلل لذكركه إياه مع
أهمائه وأوجهه أنه مختص بالوتد وذلك شأن العلة والحذاق هل أنه علة جارية مجرى الزحاف
وهو رأى الناظم وقوله وأولى من حذف يعنى أن ما جرى من العلل مجرى الزحاف الحذف في
العروض الأولى من المتقارب وهو البحر الخامس عشر المرموز له بالسكن من هرفقو حذوقة
في بيت من القصيدة وسأله من الحذف في بيت آخر من تلك القصيدة كما قال امرؤ القيس
كل المدام وصبو الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر
فأتى بالعروض جارية من الحذف ثم قال

يعل بما بر دانيابها * إذا غرد الطائر المستحر

فأتى بالعروض محذوفة ولا شأن الحذف من أنواع العلل كما سبق إلا أنهم أجروه في هذا
الموضع الخاص مجرى الزحاف فجعلوه من قبيل الجائر لا اللازم وقوله ولا سوى يعنى أنه
لا يجرى من العلل مجرى الزحاف إلا هذان الأمران خاصة وهما التشعيب والحذف فيما ذكرناه
فإن اتفق مجرى غيرهما من العلل على هذا الوجه فهو شاذ لا يعمل عليه كما حكى عن المبرود من
اجازة القصر في العروض الأولى من المتقارب كقوله

ورمن القصاص وكان القضا * ص فرضا وحتماء على المسليما

وفيه مع شذوذ القصر التقاء الساكنين في غير القافية وهو شذو لا نظيره * وأعلم أن الاعتراض
يتوجه على الناظم على مساق هذه النسخة التي شرعنا عليها بأن الخمر من أنواع العلل باعتبار
وهو غير لازم باتفاق العروضيين فاذن هو جار مجرى الزحاف فكيف يصح قوله ولا سوى مع
ثبوت مثل هذا عنده وقد ثبت نسخة ترجم فيها بقوله ما جرى من العلل مجرى الزحاف وأنشد
بعد هذه الترجمة * وسئل ودانهم لضرورة صدرها * إلى آخر الأبيات الثلاثة التي منتهى ما قوله
وقدمنى وبعدها يليها إلى قوله هنا وشعث كن الخ فينبغي أن تكون هذه النسخة هي المعتمدة
لأنها هذه الأبيات في المحل اللائق بما أوزال الاشكال الوارد على تلك النسخة وسكن الناظم
التاء من وثخفت فما على حذو لهما في كفف ويوحى في بعض النسخ وقد بالادغام وهو أيضا
جائز لأن التاء تسكن ثم تبدل بالواو وتغتم والله الموفق قال

فصدرا وحشا وقل عروضاً وضربها * تغيرت الأجزاء فاختلف المعنى

ففقيل ابتداء واعتداء ودر فصلها * وغايتها المختص منها بما جرى

أقول نصب الناظم صدرا وما بعده على الظرف والعامل وهو الفعل من قوله تغيرت الأجزاء
يعنى أن الأجزاء تتغير في صدر البيت أرفى حشوه وفي العروض أرفى الضرب فيختلف كما هي
اسماؤها في اصطلاح العروضيين قلت ولوقال فاختلف السهاى الأهم لكان خبر الان فيما
ارتكبه مخالفة لاصطلاح أهل العربية إذا لكتبة عندهم علم صدر باب أوام والخطب يسير
والضهير من قوله ضربها عائد على العروض ثم قال فقيل ابتداء واعتداء إلى آخره فقوله المختص

(ولا لقاب) أى ولا لقابه
أى أهمائه ميسوطا مشروحا
وان سكن بالرمز له كما قال
(وبالرمز يمتدى) إلى
ذلك الأشياء التي تم
الكلام عليها مجلا
(فالأول) بالدرج أى فالرمز
الأول فيما يأتى فى أخرى
فهم روا وما بعده (بحر)
أى رمز للبحر (فالعروض)
أى والرمز الثانى لعروض
البحر (فصر به) أى البحر
والثالث رمز لصر به
(وفاتها) أى البحر (سين)
المرموز بها إلى الخمسة عشر
فالسكن غاية ما يرمز بها إلى
البحر فغاية البحر خمسة
عشر (فدال) المرموز بها
إلى الأربعة (نلت) أى
السكن في كونها للقافية
فالدال غاية ما يرمز به إلى
الأحاديض فغاية أحاديض
البحر أربعة (فطا)
المرموز بها إلى التسعة
فالتاء غاية ما يرمز به إلى
الأضرب فغاية أضرب
البحر تسعة وهى في السكامل
فقط وأما غيره فليس فيه
الاستتة أضرب فأقل
وما ذكره هو اصطلاحه في
البحر وهو روضه وضربه وأما
اصطلاحه في شواهد
العروض والضرب والزحاف
فهو ما أشار إليه بقوله
(محرفه) أى محرف البحر
وهو ما يرمز بالحرف إلى

مبتدأ مؤخر خبره مقدم وهو قوله ابتداء إلى آخره والضمير من قوله فصلها وقايتها ما تدعى الأجزاء
المتقدمة ذكرها في البيت السابق وفي كلامه لف ونشر مرتب فالابتداء راجع إلى المصدر
والاعتماد راجع إلى الحشو والفصل راجع إلى العروض والغاية إلى الضرب ومعنى هذا الكلام
أن الجزء الواقع في صدر البيت إذا كان مخالفاً للحشو باختصاصه بعارض عرض له لا يجوز
ارتكابه في الحشو كالحرم في صدر البيت من الأبحر التي يدخلها الحزم فإنه يسمى ابتداء قال
الزجاج وزعم الأخفش بأنها مساوية للحشوف جوازاً من اخفتم بالحب والسكر وأجيب بأن الفها
في الصدر تحذف أبداً غير معاقبة وأما في الحشو فلا تحذف إلا ما قبله فتثبت المخالفة فلا تسمى
الخليل ابتداء قلت وقضية هذا أن يكون الابتداء عند الخليل لأول جزء في البيت إذا اختص
بتغيير لفظه من علة أو زحاف سواء وحده التغيير فيه بالفعل أو لم يوجد مع إمكان وجوده وهذا
مخالف لقولهم أن الموقوف راسم للجزء الذي يجوز أن يجرم ولم يجرم فتأمل وأما الاعتماد فهو عند
الجمهور لا يطلق إلا على قبض فعولن في الطويل إذا كان قبل الضرب المحذوف يليه وعلى سلامة
نونه قبل الضرب إلا ترفى المتقارب قلت وكذا على سلامة نونه قبل عروض المتقارب الثانية
المحذوفة إذا دخلها القطع على ماستعرفه وأما الفصل فهو العروض المخالفة للحشو البيت بينهاها
على ما لا يكون فيه من جهة أو اعتلال فاعلم في عروض الطويل فصل للزوم القبض لها وهو
في الحشو غير لازم وكذا مستعمل في عروض المنسرح فصل لأن خيلها لا يجوز مع جوازها في الحشو
وأما الغاية فهي في الضرب كالفصل في الأعراب وأما كثر القروب غاية لأن غالبها مبني على ما لا
يصح دخوله في الحشو كما تبين لك عند الخوض في البحور قال

﴿وان تخرج الموقوف راسم * صحيح معرري لا تدع ذلك الهدى﴾

أقول الضمير المستكن في تخرج عائد على الأجزاء يعني أن الأجزاء المذكورة إذا نجت عما يمكن عروضه
لها من علة أو زحاف سميت بهذه الأسماء فالموقوف راسم للجزء الذي كان يجوز أن يجرم ولكنه لم يجرم
والسالم اسم للحشو الذي عرري من دخول الزحاف الجائز فيه والصحيح للجزء والعروض أو الضرب إذا
سلم عملاً يقع في الحشو كالقصر والقطع والمعرري اسم للضرب إذا سلم من زيادة يجوز دخوله فيه
وهي الترفيل والتذليل والتسبيغ قال الشريف وهذه الألقاب الأربعة التي ذكر الناظم
في هذا البيت قد وكل بيانها إلى الترتيب فرد الموقوف إلى الصدر لأنه محل الحزم والسالم إلى الحشو
لأنه محل الزحاف والصحيح والمعرري إلى الأعراب والضروب لأن الصريح شامل للضروب
والأعراب معاً بالسلمة من النقص والزيادة والمعرري خاص بالسلمة من الزيادة وخاص
بالضرب ولم يبين الناظم هذا المقدار ولا أوصى إليه على أن المراد به أن الناظم لم يتسع له نطاق
العبارة عن بيان المعنى الذي أراد حسب ما نهت عليه أخذ جميل على الشيخ الذي يضطر إلى بيانه
لبعض المواضع في هذه القصيدة كما تقدم التنبيه عليه في غير موضع وقال لا تدع ذلك الهدى أي
لا تدع سؤال من يهدى إلى سلوك السبيل التي أردت في بيان الاصطلاح والوقوف على جليته
وبذلك يتم لك الفرض والله أعلم قلت حاصله على طوله أن عبارة الناظم مختلفة لعدم انطباقها على
الطلوب وأنه أحال على الشيخ المرشد وذلك لا يفي من الحق شيئاً ولا يقوم عند الناظم فيما
ارتكبه قال

﴿وقد تم أجمعاً لا تحذف مفصلاً * له ولا قباب وبالمرز بهتدي﴾

وباعده مرض للشواهد
لكثرة والدنا بالضم جمع
الدنيا أى القربى وانقضا
جمع القصوى والله أعلم
الطويل
أى هذا معشوه وبدأه
لأنه أتم البحور استعمالا
وأسلمها من الجزو والشرط
والنهل ولذلك سمي بالطويل
واجزؤه من دائرة المختلف
ألف وباء ابن مشننة
(أجرى) رمز بالألف
الأولى الى ان الطويل
أول البحور وبالثانية
الى انله عروضاً واحدة
وهى مقبوضة حيث لا
تصريع والافهى كاضرب
وبالجيم الى انله ثلاثة
أضرب صحيح ومقبوض
ومحذوف والراء والياء
ملغمان وأشار بقوله
(قرور) الى شاهد العروض
وضربها الأول وهو
أبامذركانت غرور اخيفنى
ولم أطمح بالطوع مالى
ولا عرضى
وتقطيعه وتفعيله ليقاس
عليه أبام فقولن ذرن
كانت مضاعبلن غرورن
فقولن مخيفنى مضاعبلن
ولم اع فقولن طمح بالطو
مفاعيلن ع مالى فقولن ولا
معرضى مضاعبلن وأشار
بتمبدي من قوله (ام
ستبدي) الى شاهد

أقول يعنى ان الكلام فى هذا الفن قد تم بطريق الاجمال فذكرت الدوائر وما فى كل دائرة من
البحور وأسماء الابیات والاجزاء وألقاب الزحاف والعلل ومجال دخولها من البحور ولكن لم
يتعرض على التفصيل الى كل بحر وما يكون له من الاءاريض والضروب وما يدخله من الزحاف
والاستشهاد على ذلك الابیات العربية فأخذتكم على ذلك كله تفصيلاً وقوله بيارمزمبدي
يعنى انه وان تكلم بعد ذلك على طريق التفصيل فانما ذكر البحر ورواهاريضاً وضروبها
وشواهد ماوشواهد الزحاف برموز يرمز بها ما من تبة البحر من الغدد وبيان كمية اهاريضه
وضروبه فمرز لذلك بحر روف من الجمل جرى فيها على المصطلح من الالف الى الياء وخالف
الاصطلاح فى خمسة أحرف يرمز بها للبحور وهى الكاف واللام والميم والنون والسين فجعل
الكاف للسادى عشر واللام للثانى عشر والميم للثالث عشر والنون للرابع عشر والسين للخاص
عشر وفى الحقيقة اغما وفق المصطلح هنا فيما يرمز به للاهاريض والضروب وأما الحروف التى يرمز
بها للبحور فهى مخالفة للاصطلاح المفعروض أما الحروف الخمسة فمخالفة وأما سائر
الحروف من الالف الى الياء فمخالفة للاصطلاح من جهة كونه جعل الالف للأول والياء
للتانى والجيم للثالث الى الياء فجعلها للعاشر وهذه الحروف لا تدل على ذلك فان الالف لواحد
لا بقيد كونه الأول والياء للآخرين لا للثالثى والجيم للثلاثة لا للثالث وهكذا الى الياء فانها
للعشرة لا للعاشر وقد سبق التنبيه عليه وأما الشواهد فمرز لها بكلمات اقتطعها منها كيف
اتفق له من أول البيت أو آخره أو غير ذلك كما تقف عليه ان شاء الله تعالى ثم هذه الكلمات
المقتطعة جمعها على وجه ينتظم معها معنى حسن ولم يجمع كلمات لا يحدث لها بالتشامها معان
منتظمة حسب ما تراه قال

(فلازل بحر فالعروض فضره * وغايتها سين فidal تلت فطام)

أقول يعنى ان الحرف الاول من الحروف التى يرمز بها تجعله للبحر الدالى مرتبة الخاصة من
البحور الخمسة عشر ثم الحرف الثانى تجعله من العروض ذلك البحر الدالى كيتها ثم الحرف
الثالث تجعله من الضروب ذلك البحر وغاية هذه الحروف المرموز بها للبحور وهى السين وذلك
لان البحور كما عرفت خمسة عشر والسين عند الناظم رمز للخامس عشر فهى منتهى ما يرمز به
للبحور وغاية الأحرف المرموز بها للاهاريض هى الدال لانها للاربعة واكثر ما يكون للبحر من
الضروب تسعة فلذلك كان منتهى ما يرمز به للضروب من الأحرف وهو الطاء لانها للتسعة
وقد استبان لك ان فى كلام الناظم لغا ونشر على الترتيب فالسين راجعة الى البحر والدال
راجعة الى الاءاريض والطاء راجعة الى الضروب ثم قد يتفق للناظم ان يأتى بأحرف الرمز
متتالية من غير فاصل يفصل بينها وقد يفصل بحروف أجنبية أو يأتى بعدد الأحرف المتتالية
المجموعة المرموز بها بما هو اجنبى عن الرمز فيكون ذلك ملغى لا يقم به الباس كما ستراه قريباً
قال

(نخذ منه ما فيه الزحاف وسالما * وما حشوه ملغى دناء أربع لا القصا)

أقول يحتمل ان يكون معنى هذا الكلام نخذ بما عرفت به فى البحور من الكلمات المشار بها
الى آيات الشواهد ما هو شاهد على ما فيه من الزحاف وما هو شاهد على السالم من الزحاف وانك
اذا وجدت لفظاً دخيلاً بين الكلمات المرموز بها للشواهد وهو بينها حشوليس مستشهد به على
شئ وارع القريب من ذلك كالبعبعدى لا تراعى فى ذلك الا اليسير دون الكثير فانه لا يأتى فى

ذلك من الكلمات التي هي مضافة في الماشو الا بالانزوال قليل الا ترى ان البيت الآتي بحرف
الطويل ليس في حشوه من الكلمات المضافة غير قوله اولام وثانيا ام قد عفا وهذه كلمات يسيرة
غير مشار بها الى شيء من الشواهد وما بقي من البيت كلمة زمر وفهم الشريف رحمه الله هذا
الموضع على وجه آخر وانا اورد كلامه برمه لننظر فيه وقال وقوله * وما حشوه ملغى دناء أربع
لا القضا * لان جميع الدنيا اي القري والقصى جمع القصوى اي البعدى ويريد بذلك
ما يتخلل حروف الزمر من الحروف المضافة كقوله في بحر البسميط جرت جولة فالجيم للبحر والجيم
الثانية افادت ان الاعاريض ثلاثة والواو من جولة افادت ان الضروب ستة بحسب ما يذكره
بعدد الزا والهاء من جرت ملغتان في انهم - ما حروف الزمر فراد الناطم بالحشوما كان مثل هذا
وقوله دناء أربع لا القضا معناه ان الزمر هنا لا يراعى منه ولا يعتد به الا الادنى من العدد وهو الذي
لا يتجاوز الغاية التي ذكر قبل ان الجاريض والضروب تنتهي اليها وذلك اربع في الاعاريض
وتسعة في الضروب وأما العدد البعيد الذي يجاوز ذلك فلا يراعى ولا يعتد به كحروفه الدالة عليه
ملغاة وكذلك في البحور لا يراعى العدد الذي يجاوز خمسة عشر وهو غاية ما قل ذلك ألغيت الزا
والهاء من جرت لان كل واحد منهما لا يدل الا على العدد البعيد الذي يجاوز غاية عدد الاعاريض
والضروب وهذه هي غيرة ذكره لتلك الغايات قبل حيث قال وغايتها سين قد ال ثلث فطا - فتأمل
قلت يلزم من اعتبار تلك الحروف والوقوف عنده ما يقتضيه الغاء ما ليس منها فليس في قوله
اذن وما حشوه ملغى الى آخره كبير فائدة اذا فهم على الوجه الذي ذكره الشريف وأما اذا جعل
راجعاً الى كلمات الشواهد كان ذلك مفهوماً لا مراً لم يتقدم هو ولا ما يلزم منه فهمه فانظره قال
الشريف ووجدت هذا البيت في نسخة ثانية وقعت بيدي بعد مشروعي في هذا التقييد والفراغ
من الكلام على هذا البيت على لفظ آخر ونصه

محرفه المزجي ينفذ زجافه * حشوه ملغى دناء أربع لا القضا

فلنبتكلم على طرحه الآن على هذا اللفظ فنقول قوله محرفه المزجي يريد ان الذي وضع الحروف
عليه زمر عند ذكر البحور في أول كل بحر هي الاعاريض والضروب وهي التي يجب ان يراعى
في رجوع الشواهد اليها فاذا اردت اليها الايبات المنسوبة عليها جعلت ما نيف على عددها من
الشواهد شاهد على الزحاف وأراد محرفه ما جعل الحرف عليه زمر اذ لا على عدد لفظه مشتق
من الحرف وبيان ما ذكره أن الطويل له عروض واحدة وثلاثة أضرب منه على ذلك بالهمزة
الثانية والجيم من قوله أجرى ثم أتى بقوله ضرور الإشارة الى شاهد الضرب الأول وبقوله ستبدي
الى شاهد الضرب الثاني وبقوله صدوركم الى شاهد الضرب الثالث وقد فرغ من شواهد
الضروب وهي التي وضع الحروف عليها زمر اثم جاءه بقوله أسود واحد واج والمورقة مقطعات من
أبيات ولما كانت قد زادت على عدد الضرب علمنا بهد بانها شواهد على الزحاف لكونها انبثا
على عدد الضروب وقوله وما حشوه ملغى الخ قد مر حتمه قبل قال الطويل أقول سمى طويلاً
لأنه تام الأجزاء سالم من الجزء قاله الخليل ومعناه انه طال بسبب تمام الأجزاء وقال الزجاج لانه
أكثر الشعر عدد حروف الجيم على أصله في الدائرة لا نقصان حرف واحد وبما صرح الجاهل على
أصله ثمانية وأربعين وقيل لوقوع الاوتاد أول أجزاءه وهي أطول من الاسباب ونقصه
الصفاقمى بالوافر والخزج والمضارع وجوابه ان القياس في الاعلام في اللغة بمقتضى اتفاقا على
ما قرر في أصول الفقه وهذا مبني في الدائرة على هذه الصورة فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

العروض وضربها الثاني
وهو
ستبدي لك الايام ما كنت
جاهلاً
ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وبقوله (صدورك) الى
شاهد العروض وضربها
الثالث وهو
أقيموا بنى النعمان هنا
صدورك
والا تقيموا صغرين الرؤسا
وهنا انتهت شواهد مرامز
اليه أولاً ثم اخذ في بيان
ما زاد على ذلك من شواهد
زحاف هذا البحر وما جرى
مجره وهو ان بعة القبض
والسلم والكف والثرم
والقبض والكف انما
يحلل فيه على سبيل المعانية
فأشار بقوله (اسود) الى
شاهد القبض وهو
أطلب من اسود بيشتة دون
أبوه طر وعامر وابوسعد
وباحداج من قوله (واحداج)
جميع حدج وهو الحفة ووقر
البعدى الى شاهد السلم
والكف وهو
شاقم احداج سليمي بعافل
فعيثاك للين تجودان بالدمع
وبالمور من قوله (أم المور)
قد عفا الى شاهد الثرم
وهو
هاجك ربيع دارم الزم
بالوى
لا سماء عفا نيه المور واقطر

فعلون مفاعيلن كما تقدم قال

(أجرى غرورا أم ستمدى صدوركم * اسود وأحداج أم المور قد عفا)

أقول الأولى من قوله أجرى إشارة إلى أنه الأول من الجور والالف الثانية إشارة إلى أنه عروض واحدة والجيم إشارة إلى أنه ثلاثة أضرب فالعروض مقبوضة وزنها مفاعلن ولها ثلاثة أضرب كما قلناه الضرب الأول صحيح وبيته

أبام نذر كانت غروراً صحيفتي * ولم أعط كفى الطوع مالى ولا عرضي

فقوله صحيفتي هو العروض ووزنه مفاعلن وقوله ولا عرضي هو الضرب ووزنه مفاعلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله غرورا الضرب الثاني مقبوض مثلها وبيته

ستمدى لك الأيام إن كنت جاهلاً * ويأتيك بالآخبار من لم تزود

فقوله تجاهل هو العروض وقوله تزود هو الضرب ووزنه كل منه مفاعلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ستمدى الضرب الثالث محذوف ووزنه فعلون أسقط السبب الخفيف من مفاعيلن فصار مفاعي فقل إلى فعلون وبيته

أقيموا بني النعمان عناصدوركم * والآنقيوا صاغرين رؤسا

فقوله صدوركم هو العروض وقوله رؤسا هو الضرب وأشار إلى هذا الشاهد بقوله صدوركم وهذا انتهت شواهد مداره أولاً ثم أخذ في ما نافي على ذلك وهي شواهد الزخاف فإن قلت

حكمت بقبض العروض في هذا الجور وجاءت غير مقبوضة كما في قول امرئ القيس

ألا عم صباحاً أيما الظلم البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فقوله البالي هو العروض ووزنه مفاعلن فهي سالمة لا قبض فيها وكافي قول الآخر

لن طلل أبصرته فشجاني * كخط زبور في عيب عيالي

فقوله شجاني هو العروض ووزنه فعلون فقد جاءت محذوفة لا مقبوضة قلت المراد أن عروض هذا الجور مقبوضة حيث لا تصريع وأما إذا كان مع التصريع فنحيي سالمة مع الضرب الأول

ومحذوفة مع الضرب الثالث كما في هذين البيتين قال الصفاقسي التصريع تبعية العروض للضرب قافية ووزناو عللاً وهي البيت الذي له قافيتان مصرعاً تشبيهاً به مصرعاً باب البيت

المسكون وحكى أبو الحكم أن بعضهم قال اشتقاقه من الصرعين وهما نصف النهار في غدوة إلى انتصاف النهار صرع ومنه إلى سقوط الشمس صرع والاول أقرب وحكى الزجاج اجتماع

العروضين على أنه انما وقع ليدل على ابتداء قصيدة أو قصة قال الأخفش شيوه في اعلامهم به أخذهم في بناء الشعر قبل تمام البيت يجعلهم الشك في أول الكلام نحو قوله رأيت أمازيد أو أما

عمر الملائن المخاطب أن أحدهما أولي ويجوز استعماله في مواضع من القصيدة الواحدة بإرادة الخروج من قصة إلى أخرى ومن وصف شي إلى وصف غيره ليؤذن بالانتقال من حال إلى أخرى

وهو متحسن متى قل فإن أكثر كان مستهجنناو يكون أمازيداً في العروض حتى يصير مثل الضرب مثل ما صنع امرؤ القيس وأما نقص منها حتى تعود كالضرب كما في البيت الثاني فإن

قلت فما تصنع في مثل قول الحرث بن حذرة

اذننتا بيتهما أسماء * ربنا ويل منه النواء

فصرع ولم يتبع العروض الضرب بل جعلها مفعولن وهو فاعلاتن قلت اعترضه أبو الحكم بأن الشاعرهم بتسعين الضرب الحاقاً لها به اعتماداً على أنه يشعنه فنفسي قال الصفاقسي

والمربضم الميم الغراب يربح
المديد

أي هذا مجعته وأجزاءه
من دائرة الختلاف زاي

وهاء زهر مخنة لكنه انما
استعمل مجزوا كما مر ومعى

بالمديد لامتداد سباعيه
حول خماسيه (يجود)

رمز بالهاء إلى أن المديد
ثاني الجور وبالجم إلى

أنه ثلاثة أعاريض صحيحة
ومحذوفة ومخبوطة وبالواو

إلى أن له ستة أضرب
والدال ملغاة وأشار بقوله

(كليب) إلى شاهد
العروض الأولى وضربها

المماثل لها وهو
بالبكر أنشروا لي كليباً

بالبكر أين أين الفرار
يا شبايع آخره وتقطيعه وتفعيله

ليقاس عليه بالبحر
فأعلاتن أنشروا فاعلن لي

كليباً فاعلاتن بالبكر فاعلاتن
أين أي فاعلن نلفرارو

وفاعلاتن وبقوله (لا يقر)
إلى شاهد الثانية المحذوفة

وضربها الأولى المقصور
وهو

لا يغرن أمر أعيشه
كل عيش صائر للزوال

باسم كان آخره وبقوله
(اعلموا) إلى شاهد الثانية

أيضا وضربها الثاني
المحذوف وهو

اعلموا إلى لكم حافظ
شاهد ما كنت أوفائياً

وبقوله (اغما) بالدرج الى
شاهد هـ مع ضميرها الثالث
الابترو هو

اغما الزلفا يا قوته
أخرجت من كيس دهقان
بالاشباع وبقوله (وعيش)
الى شاهد المحذوفة المحبونة
وضرير الاول كذلك وهو

للفي عقل بعيش به
حيث تهدي ساقه قدمه
بالاسكان وبندي من
قوله (بهندي) الى شاهد
المحبونة المحذوفة أيضا
وضرير الثاني الابترو هو

رب ناربت أرمقها
تعضم الهندى والغارا
وهنا انتهت شواهد ما مر
اليه أولا ثم اخذنى بيان
ما زاد على ذلك من شواهد
زحاف هذا البحر وهو أربعة
الخبين والكف والشكل
والطرفان والخبين والكف
اغما يجلان فيه على سبيل
المعاقبة بين نون فاعلاتن
وألف ما بعده فأشار بقوله
متى ما يع الى شاهد الخبن
وهو

ومتى ما يع منك كلاما
يتكلم فيجيبك بعقل
بالاشباع وكل من أجزائه
غير الاول يسمى صدرا
بالعنى المذكور فى المعاقبة
(اهتدى) جواب متى
واشار بمخصصين من قوله
(فن مخصصين) الى شاهد

فكانه يشير الى أن هذا من الإشارة الى التصريح كما قاله الشيخ أبو بكر القلاوى قلت وهذا
الاعتذار اغما لجميع اليه لتفسيرهم التصريح بما تقدم وهو تبعية العروض للضرب
فى المقاسفة والوزن والأعمال ولو قبل التصريح به وجهه لالعروض كالضرب وزنا ورويا مع
أخراجه عن حكمه الى حكمه لم يحتج الى شيء من هذا وذلك لأن العروض الواقعة فى بيت
الحارث قد جعلت كالضرب روياء وهو واضح وقد أخرجت عن حكمها وهو السلامة من التشعيب الى
حكم الضرب بأن جعلت مثله فى عروض التشعيب لها ولا يضر كون الضرب لم يرشعت فان تشعيبه
جائز لا لازم فجعلت العروض بمثابة حكمها فدخلها التشعيب بالفعل ولم يدخل الضرب فعلا مع
جواز دخوله فيه فالحاق العروض بالضرب فى الحكم متحقق وان تحالف اللفظ افتأمله وعلى هذا
فالفرق بين التصريح والتعقبة ثابت فانها اتفاق العروض والضرب فى لفظ الوزن والروى مع
إبقاء ما على ما تستحقه فى نفسها من الحكم الثابت كقول امرئ القيس

قفانبل من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط الأولى بين الدخول والخول
فان قلت قد جاءت العروض مع عدم التصريح تامة كقوله

ونحن جالينا الخليل يوم نهارب * وقد أجمعت من الجبول الصوارم
ومحذوفة كقوله

تراها على طول البلاء جديدا * وعهد المعاني بالعلوم قديم
قلت هو عندهم من الشذوذ ولا يقاس عليه وهو عيب يسمى عندهم بالتجميم وتنبيهان الأول
قبض فعول قبل الضرب الثالث المحذوف أولى من سلامته ويسمى اعتماذا كالمسبق وبنيته
وما كل ذى لب عوتيل نعهه * وما كل موت نعهه بليب

فقوله هو بوزنه فعول واغما كان الاعتقاد فى هذا المحل أولى لأن الطويل مبنى على اختلاف
الأجزاء لتركيبه من خماسي وسباعي فلما صار آخر البيت محذوف بالضرب هكذا فعول فعول
أرادوا أن يوفوه حقه من الاختلاف الذى بنى عليه فى الأصل فقبضوا فعولن الأول التنبيه
الثانى يلزم فى هذا الضرب المحذوف أن يستعمل مردوفا على الأظهر والزدف حرف مد أو حرف
لين يكون قبل الروى يلمه وله بحسب محاله ثلاث حالات الأولى حالة اتفاق وله صورتان الأولى
أن يكون البيت تام البناء ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنته ونعنى برزته حذف الساكن مع
حركه ما قبله كالمقطع والقصر ألا ترى أن قولنا مستعمل محذوف النون واسكان اللام على وزن
مستعمل محذوف اللام فالترزم الزدف هنا ليقوم المسد الذى فيه مقام المحذوف فيقيم التعادل
بين مقطعي العروض والضرب الصورة الثانية أن يلتقى فى الضرب ساكنان والتزم الزدف
هذا ليسهل الانتقال من احدى الساكنين الى الآخر بالمد الذى هناك هذا كله كلام ابن
برى قلت وفى جملة الصور الأولى من حالة الاتفاق نظر فقد اجاز سيبويه فى كتاب
القوافى له استعمال مثل ذلك بغير رد فى قال اقيام الوزن بالجرف الصحيح مقامه باحرف المد
واللين وانشد

ولقد رحلت العيس ثم جرحتها * قدما عليك وقلت خير معد

الحالة الثانية حالة اختلاف وهو ان يكون البيت غير تام البناء ونقص من ضربه حرف متحرك
أو زنته فهل يلزم الزدف فيه أو يختار قولان والصحيح منه ما هو الثانى الحالة الثالثة حالة
استحباب وذلك حيث يوجد العروض والضرب على خذ واحد من القائل والاتفاق ولا يوجد

الكف وهو

لن يزال قومنا مخصمين
صالحين ما تقوا واستقاموا
وكل من ابتداء مصرعيه
وعروضه يسمى عجزا بالمعنى
المذكور في المعاقبة وقوله
(كل جسون رباه) الى
شاهد الشكل وهو

لن الديار غيرهن
كل جسون المزداني الرباب
وبليت شعري هل لنا
من قوله (فيا ليت شعري
هل لنا منه مرتوى) الى
شاهد الطرفين وهو

ليت شعري هل لنا ذات
يوم

بجنوب فارغ من تلاق
بالاشباع (تبيينه)
يدخل المصنوع والكف
والشكل في العروض
الاولى من هذا البحر كما في
الايان الثلاثة الاول
وهي كيفية الزحاف اذا
دخلت عروضاً أو ضرباً
وذكرت مع شواهد
الزحاف لا تلزم فان ذكرت
مع شواهد العلل لم ت

والبسيط

أى هذا مجتمعه وأجزاؤه من
دائرة المختلف وأووهاوله
متممة ويجوز جزؤه وانما
امتنع ذلك في الطويل
مع انه مضمن كالمديد
والبسيط لان عروضه وضربه
مفاعيلن فلو جزئ بسقط

لنا كنين في حد واحد منهما تلاق كقوله

قفان بك من ذكرى حبيب ومغزل * ورمم عفت آياته منذ ان زمان

فيه تحسن الردف في هذا النوع استكثار من المد في الاواخر لانها محل مد وترتم قاله ابن بري
فان قلت حكم العروضيين بلزوم الردف في الضرب الثالث من الطويل مع انه لا يدخل تحت
ضابط اللزوم فانه لم يلق في نفسه سا كان وهو ظاهر وليس المحذوف منه متحركاً اوزنة متحركاً بل
المحذوف منه حرفان متحركان وساكن فافرحه التزام الردف فيه قلت هو مشكل على هذه القاعدة
وقد اختلف الطرق في الاعتذار عنه فقبل ان الردف عوض من لام مفاعيلن خاصة لان
النون شأنها ان تحذف للزحاف خشوا وما يحذف للزحاف لا تعوض العرب منه شيئاً واكثر
العروضيين على هذا الجواب وزعموا ان سيمويه اليه اشار في الكتاب في أبواب الادغام بقوله
كل شعر حذف من بنائه حرف متحرك اوزنة حرف متحرك فلا بد فيه من الحروف المان للردف
نحو * وما كل موت نهمه بليب * فقل يحذف الطويل فدل على ان النون نهم معتبرة وقدح
الصفاقسي في هذا الجواب بأن نون مفاعيلن وان كانت مما يشتهر ان يحذف للزحاف فذلك في
الحسول لا في الضرب لانه التزام حذف النون منه الوقوف على المتحرك وكلامنا في الضرب لان
الردف فيه لا في الحسول قبل دخله القبط اولا ثم حذف نونه واسكنت لامه فعوض منها ما لانها
زنة متحركاً قاله سيمويه في كتاب القوافي له وعلى هذا تأويل بعضهم ما وقع في باب الادغام
انصورية هذا واحتمل ذلك وبه قال الجرجي والفارسي والشوليين ورده الصفاقسي بان
القول بدخول القبط فيه اولا يقضي بعد التزام الردف فيه لان زنة المتحرك المحذوف منه
حينئذ ليس من أتم البناء قلت تمام البناء ليس راجعاً عندهم الى الجزء على ما يظهر من
كلامهم وانما يرجعون الى البحر نفسه اى ان البحر اذا كان تام البناء فجاء في الاستعمال كما
هو في الدائرة ان مثلاً فمض وان مسدساً فمض وحذف من ضربه زنة حرف متحرك التزام فيه
الردف فلا يرد حينئذ اعتراض الصفاقسي عليهم فتأمل واعترض عليهم ايضاً فانه لو كان الامر
على ما قالوه لسمي ذلك الضرب مقصوراً لا محذوفاً واجيب بأنه لما دخله القبط اولا ثم
القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمي محذوفاً رعاية للصورة وفيه نظر وقيل لما التزم في
هروض الطويل القبط صارت اسمها ابداعاً على ستة أحرف فلم ينقص الضرب عنها الازنة
حرف متحرك وفيه من النظر ما تقدم ونسبة العروض الى الضرب لا تستقيم لان التعويض
في الضرب انما يقع بالنسبة الى ما يحذف منه في نفسه لا بالنسبة الى العروض قال الصفاقسي
وسبيل الجواب عندي عن أصل الاشكال ان يقال لم لا يجوز ان يكون العربي المستعمل لهذا
الضرب أعني الثالث من الطويل انما حذف منه اوزنة حرف متحرك فعوض منه الردف
ثم رأى بعد ذلك سا كنين قد التقياً لحذف أحدهما ومهما العروضي محذوفاً مراعاة لصورته
وعلى هذا ينبغي ان يجعل كلام سيمويه المتقدم في باب الادغام فان قلت الردف مسهل لا لتقاء
الساكنين كما في الضروب المقصورة فلا وجه لحذف أحدهما قلت انما ذلك اذا أتى بالردف
لاجله ما كما في الضرب المقصورة وههنا انما أتى به للعوض وبعده التقي سا كان فلهذا لم
يكر مسهلاً لا لتقاءهما ويجب الحمل على هذا جماعين الكلامين فان قلت هذا التقدير جارفي
الضروب المحذوفة كلها فيلزم التزام الردف فيها قلت لا نسلم لزوم ذلك لان العلل في هذا
الفن تابعة الاحكام والله اعلم انتهى كلامه بنصه ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان في تسليم

جریان التقدیر المذكور فی جمیع الضروب المحذوفة نظرا لا یجفی علیک ان تأملت التنبیه الثالث ما قدمناه من ان الطویل عروضاً واحدة وثلاثة اضرب هو المشهور واستدرك بعضهم له عروضاً ثانیة محذوفة لها ضربان ضرب مثلها ویدیه
لقد ساء فی سعد وصاحب سعد * وما طلبنا فی قتلها بغرامه

وضرب مقبوض ویدیه

جزی الله عبداً عبس آل بغیض * جزاء الكلاب العاویات وقد فعل
واستدرك بعضهم عروض الطویل المتقبوضة ضرباً مقصوراً وانشدوا علیه قول امرئ القیس

ثياب بني عوف طهارى نقيه * وأوجههم بيض المشافر غران

وهذا من أبيات مختلفة القوافي بحسب الارباع انشدها سائكة النون والخليل يحررها وان لزم عنه الاقواء ويرى انه أولى من اثبات ضرب آخر أكثر الاقواء في كلامهم وايضا يلزم عليه سكون لام مفاعيلن وهو غير موجود في أوزان الشعر لا الاصول ولا المزاخفة هكذا قيل قلت هو كلام كثر اضر محذور وذلك لان أبيات امرئ القيس هذه متى ثبتت روايتها بتسكين الروي ولم يروا تحريكه من طريق من الطرق المعتمدة تعين اثبات الضرب المقصور ولم يلتفت مع ذلك الى قول من قال مفاعيلن لا يسوغ تحريك لامه وان ثبت فيه رواية بتحريك الروي فالقول ما قاله الخليل ولا يضر حينئذ وجود رواية بتسكين الروي من طريق آخر لانه يحمل حينئذ على انه تقييد انشاد وليس هو التقييد الذي يختلف به الضروب والله أعلم * التنبیه الرابع قال الزجاج سئل الخليل رحمه الله التزم في الطویل ان يكون مثمنا ولم يأت مسدسا كما جاء في المديد والبسيط وكلاهما من دائرة واحدة فقال ان الطویل عروضه مفاعيلن وضربه كذلك فلو سدس لسقط من نصفه أربعة عشر حرفا والمديد والبسيط اذا سدس انما يسقط من بيت كل منهما عشرة أحرف لان عروض كل واحد منهما مجزوء وخماسي وهو فاعلن وضرب كذلك ولو سدس الطویل حذف منه مفاعيلن بقوله فعولن وليس في الشعر ما يقع النقصان من اجرائه فيكون ما انما أكثر حرفا عما بقى وانما يكون ما انما أقل حرفا وما سوا به والمديد اذا سدس حذف منه فاعلن بقى فاعلاتن وكذلك البسيط اذا حذف منه فاعلن بقى مستفعلن وهنا تنقضي الكلام على ما يتعلق بالعروض والضرب فلنشرع في الكلام على ما يدخل غيرهما من التغيرات فتقول لا ينبغي ان هذا البحر كما مر مركب من فعولن مفاعيلن ففعولن حيث ما وقع مجزوء قبضه فيصير فعولن واذا وقع أول البيت جاز فيه التزم والترم وقد فرغت معناهما ومفاعيلن يقبض ويكف على سبيل المعاقبة فان قبض لم يكف وان كف لم يقبض ولا حاجة الى استثناء مفاعيلن الواقع في الضرب الأول من هذا الحكم وان كان لا يجوز قبضه ولا كفه وما ذاك الا لان الكلام مفروض فيما عدا العروض والضرب كما تقدم في بيت القيس

أطلب من اسود يشدونه * أبو مطر وعامر وأوسعد

أجزاء كلها النجاسية والسباعية مقبوضة الا الضرب وأشار الى هذا الشاهد بقوله أسود وبيت الكف والنم معا

شافتك أحداج سليمي بعاقل * فعينك لا تبين فجود ان بالدمع

من بيته أربعة عشر حرفا فيصير عروضه وضربه أقل منهما قبل الجزء ولم يوجد ذلك في شعر بخلاف ذلك فإنه انما يسقط من بيت كل منهما عشرة أحرف لان كلاما من عروض وضرب كل منهما ما خماسي وهو فاعلن فلا يصير أقل منه قبل الجزء وسعى بالبسيط لا بساطا لاسباب في أوائل أجزاء السباعية والحركات في عروضه وضربه (جرت حولة) رخص بالجيم الأولى الى أن البسيط ثالث الجوز وبالثانية الى ان له ثلاث أعاريض مخبونة ومجزوة صحيحة ومجزوءة مقطوعة وبالواو الى ان له ستة اضرب وبالواو الى ان له ستة اضرب وبقيصة الاحرف ملغاة وأشار بقوله (يا حار) الى شاهد العروض الأولى وضربها الأول المتماثل لها وهو

يا حار لا أرمين منك بداهية لم يلقها سوقة قبل ولا ملأه وتقطيعه وتفعيله ليقاس عليه يا حار لا مستفعلن أرمين فاعلن منك بداهية مستفعلن هين فاعلن لم يلقها مستفعلن سوقة فاعلن قبلي ولا مستفعلن ملك فاعلن بقوله (شعرا) الى شاهد الأولى وضربها الثاني المقطوع

رأى

جزؤه الأول وهو شاق وزنه فعلن فهو اثنان والسباعية الواقعة في الحشوم مكفوفة وأشار الى هذا
الشاهد بقوله احدى ارجاء بيت ائرم

هاجك ربع دارم الرمح باللوى * لا معاه عفا أيها المور والقطر

جزؤه الأول ائرم وهو هاج وزنه فعلن وأشار الى هذا الشاهد بقوله المور وقد حرت عادة
العروضيين بان يأثروا للاحاريض والضرب بشواهد تختص بها ولا يكون في بقية أجزاء تلك
الشواهد أجزاء من أحقة ويحرون في شواهد الزحاف ان يكون الزحاف الذي يثنونه داخل في
كل جزء يصح دخوله فيه من ذلك البيت أوفى أكثره حرصا على البيان وقد رأيت ذلك في هذا
البحر نعم اعلم ان القبض في فعلن حسن لاعتماده على وتدين قبلي وبعدى وقال الاخفش
لان التنوين فيه زائدة كالتنوين في ضروب ويجول واعترض بان النون في أجزاء التفعيل أصيلة
اذ هي ائرم الوزن بخلاف التنوين واما القبض في مفاعيل فصالح لاعتماده على وتدين واحد قبلي
وكفه عند التحليل فيجوز وزعم الاخفش انه أحسن من قبضه لاعتماده على وتدين واحد في بعض
الاندلسيين حيث يقول

كففت عن الوصال طويل شوقي * اليك وأنت للروح الخليل
وكفك للطويل فدلت نفسي * فبج ليس يرصاه الخليل

قال

المديد

أقول حكى الاخفش عن الخليل انه سمي مديد الامتداد سيبين في طرفي كل جزء من أجزاء
السباعية وأورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعي كذلك وقال غيره سمي مديد الامتداد
الوند المجموع في وسط أجزاء السباعية ويرد عليه ما ورد على الذي قبله وأذا ذكرت ما أسلفناه
من قيام الاتفاق على امتناع القياس في الاعلام في الافة هان عليك خطب الجواب عن هذه
الاعتراضات واذا صحت النقص في هذه الامهات الموضوعة لبحر الشعر عن التحليل فلا ينبغي
ان يخالف واضعها وهذا البحر مبني في الدائرة من ثمانية أجزاء على هذه الهيئة فاعلان فاعلن
فاعلان فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن كما تقدم قال

بجود كليب لا يعرفوا الغما * يعيش بمنى متى ما بيع اهتدا

فمن خصمين كل جون ربابه * فيما لبت شعري هل لنا منه مرقى

أقول الباء اشارة الى ان هذا البحر هو الثاني من بحور الشعر والجسيم اشارة الى ان له ثلاث
أحاريض والوا اشارة الى ان له ستة أضرب وهو مجزوف في الاستعمال ولا يقع تاما قال بعضهم
لشلا يقع فاعلن في آخره وهو لا يقع أصليا آخر شيء من الشعر الا ان يكون منقولا من جزء نقص
منه فيوههم وقوعه في المديد النقص عملا بالاستقراء فيكون حيث نداء أصله في الدائرة أزيد من
ثمانية وأربعين حرفا وهو محذور بتي ونقصه الصفاقسي بالبسيط قلت هذا منه بحسب فان
الرجح قد استشر هذا النقص وأجاب عنه وذلك لان ابن بري حكى عنه انه قال بأن كلامه
المتقدم ولذلك رد في آخر البسيط الى فعلن بحذف الالف ليعلم منه انه نقص منه شيء لان فعلن
يحذف الالف أيضا لا يقع في الآخر أصليا نعم قال ابن بري فان قيل فهل جعل آخر المديد فعلن
كآخر البسيط وارتفع الابهام المحذور فالجواب ان فاعلن في البسيط اذا حذف ألفه لم يكن
قبلاها ساكن بسبب يعاقبها فاعلن في المديد قبله ساكن بسبب يعاقب ألفه فلو حذف منه الالف

قد أشهد الغارة الشعراء

تحملي

جوداء معروقة الخبيث

ضرب

وبقوله (خيلت) الى شاهد

العروض الثمانية وضربها

الأول المذيل وهو

انا دعنا على ما خيلت

فبعد بن زيد وعمرو من نجم

بالاسكان وبقوله (وقوف)

الى شاهد هاهنا مع ضربها

الثاني المماثل لها وهو

ما ذا وقوفى على ربع خلا

مخلوق دارم مستجم

بكسر آخره وبسير وامن

قوله (فسير واعنه) الى

شاهد هاهنا مع ضربها الثالث

المقطوع وهو

سير واما غنا ميعادكم

يوم الثلاثاء بطن الوادى

وبج من قوله (قد هيج

الجوى) الى شاهد الثالثة

وضربها المماثل لها وهو

ما هيج الشوق من اطلال

أفحت فقارا كوحى الواحى

وهنا انتهت شواهد ما مر

اليه أولا ثم أخذ في بيان

ما زاد على ذلك من شواهد

زحاف هذا البحر وهو سبعة

الخن والطنى والتخليل وكل

منها أيضا مع التذييل والخن

أيضا مع القطع في العروض

الثالثة وضربها أوفى ضرب

العروض الثمانية فقط

وحاول الثلاثة الأولى في

لزم ان لا يحذف الساكن قبله أبدأ وحيتـ ذيعود المعاقب غير معاقب انتهى وهو كلام حسن
فتأمله قال الصفاقسي وقد شذ استعمله تاماً أنشد ابن زيدان

انه لو ذاق للحب طعماً ما هجر * كل عز في الهوى انت منه في غرر

ثم قال ويمكن ان يقال في هذا انه من الرباعي فيكونان بيتين واعترض بأنه لم يلزم في أو ساط بقية
الآيات رويان بعد البيت

ليس من يشكوا إلى أهله طول الكرى * مثل من يشكوا إلى أهله طول المهر
مع لما نفذ الصبر منه أدمعا * كجمان خاله سلك عقده فانتـثر
لأنه ان شكى ما يلاق أوبكى * وامجن باطنه بالذي منه ظهر
واما قول السليل

طاف يبغي نجوة * من هلاك فهل لك

ليت شعري ضلـة * اى شئ قتلـك

أمر يض لم تعد * ام عدو ختلـك

في آخره فحمله بعضهم على انه شاذ تامه وان القصيدة مصرعة وبعضهم على انه عامود من
استعمله له مر بعاد ذهب الزجاج الى ان هذه القصيدة من الرمل وعروضها وضربها محذوفان
الجعل للرمل ثلاث أعاريض وقال بعضهم هو قياس مذهب الخليل والجل عليه أولى من الجمل
على تمام المديد لانه يلزم عليه مشدودان محي المديد تاماً والتمريض في القصيدة وهذا
يلزم عليه محي عروض الرمل محذوفة خاصة اذا تقرر ذلك فاعلم ان العروض الأولى من أعاريض
هذا البحر صحيحة ولم تضرب واحداً مثلها وبه

يا بكر انشروا الى كلبيا * يا بكر أين أين الفرار

فقوله الى كلبيا هو العروض وقوله نل فرار هو الضرب ووزن كل واحد منهما فاعلاتن وأشار الى
هذا الشاهد بقوله كليب والعروض الثانية محذوفة لها ثلاثة أضرب الاول مقصور وبه
لا يقرن امر أعيشه * كل عيش صائر للزوال

فقوله عيشهم هو العروض ووزنه فاعلان وقوله للزوال هو الضرب ووزنه فاعلاتن وأشار الى هذا
الشاهد بقوله لا يقرن الضرب الثاني محذوف مثلها وبه

اعلموا الى لكم حافظ * شاهد اما كنت أوعا ثبا

فقوله حافظ هو العروض وقوله غائب هو الضرب ووزن كل منهما فاعلان وأشار الى الشاهد بقوله
اعلموا الضرب الثالث أبترويته

انما الداء يا قوتـة * أخرجت من كيم دهقان

فقوله قوتن هو العروض ووزنه فاعلان وقوله قاني هو الضرب ووزنه فعلى باسكان العين وأشار
الى هذا الشاهد بقوله اغا ووصل هزة القطع ضرورة * العروض الثالثة مخبونة محذوفة لها
ضربان الاول مثلها وبه

للقى عقل يعش به * حيث تهدى ساقه قدمه

فقوله شبيهى هو العروض وقوله قدمه هو الضرب ووزن كل منهما فاعلان بخيريل العين
وأشار الى هذا الشاهد بقوله يعش الضرب الثاني أبترويته

زب ناربت أرمقها * تقضم الهندى والغارا

هذا البحر يسمى مكانفة
فأشار بقوله بحق من قوله
(لحقب) الى شاهد الخين
وهو

لقد مضت حقب صروفها
عجب
فأحدثت عبراً وأعقبت
دولا

وحقب في المتن باسكان
القاف وفي الشاهد
بفتح ي كما هو بقوله (ارتحال)
الى شاهد الطي وهو

ارتحلوا غدوة فانطلقوا
بكرا

في زمر منهم يتبعها زمر
وبلغيهم من قوله (ذاقيهم)
باسكان الياء لا وزن الى
شاهد الخيل وهو واجتماع
الخين والطي وهو

وزعموا انهم لقيهم رجل
فأخذوا ماله وضربوا عنقه
وبذقتم من قوله (فدقتمو)
الى شاهد الخين مع التذييل

وهو
قد جاءكم انكم يوم اذا
ما ذقتم الموت سوف
تبعثون

بالاسكان وبه قوله (أصاح)
الى شاهد الطي مع التذييل
وهو

يا صاح قد أخلقت أمهما ما
كانت تنيل من حسن وصال
بالاسكان وبه قوله
(مقامي ذاك) الى شاهد
الخيل مع التذييل وهو

ف قوله معها هو العروض وقوله غارها هو الضرب ووزنه فعلن باسكان العين وأشار الى هذا الشاهد بقوله يهندي ويدخل هذا البحر من الزحاف الخين وهو حسن والكف وهو صالح والشكل وهو قبيح فثبت الخين

ومنى ما بيع منك كلاما * يتكلم فيجيبك بعقل
أجزأه كلها مخبونة وأشار الى هذا الشاهد بقوله متى ما بيع وبيت الكف
لن يزال قومنا بالخيرين * مخصبين ما اتقوا واستقاموا
أجزأه السباعية كلها مكفوفة لا الضرب فانه لم يكف حذرا من الوقوف على المتحرك وأشار
الى هذا الشاهد بقوله مخصبين وبيت الشكل

لمن الذيار غيرهن * كل جون المزن داني الرباب
ف قوله لمتدد وقوله برهنت وزن كل منهما فعلا فكلاهما مشكول وأشار الى هذا الشاهد
بقوله كل جون ربابه وقد سبق لنا ان المعاقبة ثابتة في هذا البحر بين كل سببين اجتماعا
وان فيه صدرا وبحرا وطرفين وبيت الطرفين

ليث شعري هل لنا ذات يوم * بجنوب فارغ من تلاق
ف قوله بجنوب وزنه فعلا فيه الطرفان لان ألفه حذف اثبات نون الجزء الذي قبله وثبوته هو
حذف الهميات ألف الجزء الذي بعده وأشار الى هذا الشاهد بقوله ليت شعري هل لنا واعلم
انه يجوز في العروض الأولى من الزحاف ما يجوز في الحشو وهو الخين والكف والشكل وأما
الضرب الاول فلم يوافق الحشو الا في الخين لانه لو كف لزم الوقوف على المتحرك ويلزم من ذلك
امتناع الشكل وأما العروض الثانية فلم يدخلها الخين حذرا لقياسها بالثالثة وأما ضربها
المقصور فنع الخليل دخول الخين فيه وأجازة الأخفش وعلة المنع قلة مجي هذا الضرب في
كلامهم حتى زعم الزجاج انه لم يجي منه الا قصيدة واحدة لا طرماح ولها

شتمل الحى بعد الثمام * وشجاك اليوم رباع المقام
والزحاف اغناسبيه اكثر اذهى الداعية الى التخفيف مع كراهتهم ان يجتمعوا عليه ثلاث
تغييرات وهي الخين مع الاسكان والحذف وهما سمى القصر وزعم أبو الحكم ان مذهب
الأخفش أقيس قال لانه ألف واقع بين وتدين وكل ما كان كذلك فزحافه جائزا اتفاقا ثم
اعترض علة المنع فان القلة لا تأثير لها في السلامة في غير هذا البحر فكذلك في هذا واجتماع
ثلاثة تغييرات في الجزية يظهر منها أفعالات في ازل فانه يجوز فيها مع القصر الخين وفعلون
الضرب الثاني من العروض الثالثة من التخفيف فان اصله مستفعلن فدخله القصر والخين
واجاب الصفاقسي بأننا لانسلم ان كل سبب وقع بين وتدين يجوز زحافه مطلقا وانما ذلك مع
عدم المانع وما ذكرناه اولاً من التعليل مانع واعتراضه عليه ساقط لانه انما نقض عليه كل
واحد من العلة وكثرة التغيير حيث لم يكن منضمها الى الآخر وذلك اغنايا يكون نقضا لوجهنا
كلامهم ماعلة مستقلة ونحن انما جعلناه جزءا لعلة والعلة هي المجموع المركب منها وهو لم ينقضه
وانما نقض الجزء ونقضه ليسه قاده في التعليل على الصحيح عند الاصوليين قال

البسيط

اقول قال الخليل معنى بسيطاً لانه انبسط عن مد الطويل والمد يدخا وسطه فعلن حكا
الاخفش عنه وقيل معنى بسيطاً لانبساط الاسـ باب في أول أجزاء السباعية قاله الزجاج

هذا مقام قريب من اخي
كل امرئ قائم مع أخيه
بالاسكان بقوله (والشيب
قد علل) الى شاهد الخين
مع القطع في العروض
والضرب المسمى ذلك بالتخليع
وهو

أصبحت والشيب قد علاني
يدعو حشيتا الى الخضاب
بالاشباع ولم يشر الناظم
الى شاهد الخين مع القطع
في الضرب فقط وهو

قلت استجيبى فلما لم تجب
سالت دموعي على رداي
* الوافر أي هذا مجتمعه
وأجزأه من دائرة المؤنث
جيم جلت مدسة ويجوز
جزؤه ومعنى بالوافر لو فور
أجزأه وتدا فو تدا (دنت
يجدي فيه) رضى بالادل من
دنت يجدي الى ان الوافر
رابع البحر وبالبااء الى
ان له عروضين مقطوفة
ومجزوءة صحيحة بالجيم الى
ان له ثلاثة أضرب وبقيته
الاحرف ملغاة وأشار بقوله
(لناغم) الى شاهد الاولى
وضم بها المائل لها وهو

لناغم نسوقها غرار
كان قرون جلتها العصي
وتقطيعه وتفعيله لبقاس
عليه لناغم مفاعلت نسوقها
مفاعلت غزارن فعولن كان
كانتقر ومفاعلت نجلتل
مفاعلتى نصصير فعولن

وبربعة من قوله (به ربعة)
الى الثانية وضربها الاول
المماثل لها وهو
لقد علمت ربعة أن

ربعلك واهن
خلق وبقوله (نعصيني)
الى شاهد الثانية وضربها
الثاني المعصوب وهو
اعاتبوا أمرها

فنعصيني ونعصيني
وهنا انتهت شواهد ما مر
اليه أولا ثم أخذ في بيان
ما زاد على ذلك من شواهد
زحاف البحر وما أحرى
بحراؤه وهو سبعة العصب
والعقل والنقص مطلقا
والعصب والقسم والقصص
والجزم في صدر المصراع
الاول فأشار بلم تستطع
أذى من قوله (ولم تستطع
أذى) الى شاهد العصب
بصادمه هلة وهو

اذ لم تستطع شيأ فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع
بالاشباع وبقوله (سطور)
الى شاهد العقل وهو
منازل لقرتنا قفار

كأغار سومها سطور
وبقوله (حفير) الى شاهد
النقص وهو

لسلامة دار بحفير
كداقي الخلق السحق قفار
بالاشباع وبقوله (انها
نزل الشمتا) الى شاهد
العصب بصادمه همة وهو

وقيل لا يلبس الحركات في عروضه وضربه وهو مبني في الدائرة من ثمانية اجزاء على هذه الصورة
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن كما سلف قال
(جرت جولة يا حارسهوا خيلت * وقوفي فسير واعنه فدهيج الجوى)
(لحقب ارتحال ذا القيم فذقت * أصاح مقامى ذاك والشيب قد علا)
اقول الجيم الاولى اشارة الى انه البحر الثالث والجيم الثانية اشارة الى ان له ثلاث اعاريض
والوا اشارة الى ان له ستة اضرب العروض الاولى مخبونة ولها ضربان الاول مثلها وانما
لم يستعمل اتمامين لئلا يتوهم انه قد نقص منهم ما امر من ان فاعلن لم يأت اصلا في عروض
ولا ضرب فلوجاء اتمامين لتوهم أن اصله حينئذ اكثر من ثمانية واربعين حرفا ولا نظير لذلك
وقيل لا يعتمد الف فاعلن على وتبدع دى ولا ينض هذا دالة فان الاعتماد في ذلك مجوز
لاموجب وبيته

يا حارلا ارمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبل ولا ملاك
فقوله هيتن هو العروض وقوله ملوك هو الضرب وكل منهما ما وزنه فعلن بتحريك العين وأشار
الى هذا الشاهد بقوله يا حار الضرب الثاني مقطوع وبيته

قد اشهد الغارة الشعوا فتحملنى * جرداء معروفة للعين مرحوب
فقوله ملنى هو العروض وقوله حوب هو الضرب ووزنه فعلن باسكان العين وأشار الى هذا الشاهد
بقوله شعوا العروض الثانية بحجزة صحيحة ولها ثلاثة اضرب الاول مذل وبيته

انا ذنعا على ما خيلت * سعد بن زيد وعمران تميم
فقوله ما خيلت هو العروض ووزنه مستفعلن وقوله من تميم هو الضرب ووزنه مستفعلن وأشار
الى هذا الشاهد بقوله خيلت الضرب الثاني مثل العروض صحيح وبيته

ماذا وقوفي على ربيع خلا * مخلوق دارس مستعجم
فقوله ربيع خلا هو العروض وقوله مستعجم هو الضرب ووزن كل منهما مستفعلن وأشار
الى هذا الشاهد بقوله وقوفي الضرب الثالث مقطوع وبيته

سير واما الغاميع عاد كم * يوم الثلاثاء بطن الوادى
فقوله ميعاد كم هو العروض وقوله نوادى هو الضرب ووزنه مفعولن وأشار الى هذا الشاهد
بقوله فسير العروض الثالثة بحجزة مقطوعة لها ضرب واحد مثلها وبته

ما هيج الشوق من اطلال * أختت قفارا كوحى الواحى
فقوله اطلال هو العروض وقوله يواحى هو الضرب ووزن كل منهما مفعولن وأشار الى هذا
الشاهد بقوله هيج وقد علمت انا اسلفنا ان قول اهل هذا الفن عروض بحجزة وضرب بحجزة وقفيه

تسامح من حيث ان الحزفة للبيت لانه عبارة عن اسقاط الجزء الاخير من صدره والجزء الاخير
من بحجزة وليس صفة للجزء لكن جرينا على سنن القوم ويدخل هذا البحر من الزحاف الخين
في الخامسى والسباعى وهو حسن فيها قلت هكذا قالوا ويظهر لى ان الخين فى السباعى اغما هو
حسن فى اول الصدر واول الجز فليعتبر ذوالطبع لسليم ويدخله ايضا من الزحاف الطى فى
السباعى وهو صالح فيه والجميل وهو قبيح فيه فبييت الخين

لقد مضت حقب صروفها * عجب فأحدثت عبرا وعقب دولها
اجزؤه كلها مخبونة فأشار الى هذا الشاهد بقوله حقب لكنه سكن القاف الضرورة وهى

ضرورة قبيحة وبيت الطي

ارتحلوا غدوة وانطلقوا مصرا * في زمرة منهم تبعه ازم
أجزاء السباعية كلها مطوية والى هذا الشاهد بالارتحال المشار به الى ارتحلوا وبيت الخبل
وزعموا انهم لقيهم رجل * فأخذوا ماله وضربوا عنقه
أجزاء السباعية كلها مخبولة وأشار الى هذا الشاهد بقوله لقيهم وسكن الياء للضرورة
وأعلم ان هذا الزجاف جميعه يدخل في الضرب المذيل والخبل يدخل في الضرب المقطوع وفي
العروض المقطوعة وضربها فبيت الخبل في الضرب المذيل
قد جاءكم انكم يوما اذا * ما ذقم الموت سوف تبعثون
فقوله تبعثون هو الضرب وزنه مفتعلان وأشار الى هذا الشاهد بقوله فذقم وبيت الطي

يا صاح قد أخلفت أمهات ما * كانت غنيل من حسن وصال
فقوله حسن وصال هو الضرب وزنه مفتعلان وأشار الى هذا الشاهد بقوله أصاح وبيت
الخبل

هذا مقامى قريبا من أخى * كل امرئ قائم مع أخيه
فقوله مع أخيه هو الضرب وزنه فعلتان وأشار الى هذا الشاهد بقوله مقامى وبيت الخبل في
العروض والضرب المقطوعين

أصحت والشيب قد علاني * ادع وحشنا الى الخضاب
فقوله علاني هو العروض وقوله خضابي هو الضرب وزن كل منهما فاعولن وهذا هو المسمى
عندهم بالخلم والمولدون التزموا الخبل في هذه العروض وضربها المحسن ذوقه وهو من التزام
مالا يلزم وأشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله والشيب قد علاني وأما بيت الخبل في ضرب
العروض الثانية المقطوع فلم يشر الناظم بشئ وانظر هل اشار بقوله ذلك الى بيته فان ظفرت
بيت فيه هذه اللفظة فذلك وبيته الذي انشده العروضيون

قلت استحيي فلما لم تجب * سالت دموعي على رداي
قال الشريف وانما نبيه الناظم على ما يدخل الاعار يض والضروب هنا وفيما بعد حسب ما وقف
عليه من الاجمالي ظهر لك الفرق بينهما يدخل في الاعار يض والضروب وهو غير لازم جاء
بشاهد آخر ابعده شواهد الزجاف الأتراء كيف اتى بشاهد الخبل في الخلع أخير العدم اللزوم
فتأمله * نبيه استدرك بعضهم للبيط عروضين احدهما اجزوة هذا مخبونة لها ضربان
ضرب مثلها كقوله

عجبت ما أقرب الاجل * منا وما أبعد الامل
وضرب مقطوع مخبون كقوله

ان شوا ونشوة * وخيب البازل الامون
العروض الثانية مشطورة لها ضرب مثلها كقوله

ان أخى خالدا * ليس أخا واحدا

وأجاز ايضا استعمال العروض الاولى من البسيط غير مخبونة كقوله
ولا تكونوا كن لا يرتجى أوبه * وكذا جاز استعمال ضرب الاول غير مخبون كقوله

وبلدة

ان نزل الشنا بدار قوم
تجنب جاريتهم الشنا
وبقوله (تقاحش) الى
شاهد القم وهو
ما قالوا اناسدا ولكن
تقاحش أمرهم فاقوا به جحر
بالاشباع وبقوله (لولا)
الى شاهد العقص وهو
لولا ما رزق رحيم
تداركني برحمته هابكت
بالاشباع وبقوله (خير من
يركب المطا) الى شاهد الجح
وهو

أنت خير من ركب المطايا
وأكرمهم أبوا وأخا واما
والكامل

أي هذا مجبته وأجزاء من
دائرة المؤلف حاض
مسدسة ويجوز جزؤه وصي
بالكامل لانه اكل البحور
ضربا وحركة (هيمرت طلا)
رضر بالماء الى ان الكامل
خامس البحور وبالجم الى
انه ثلاث أعار يض صحيحة
وحيدا ومجزوة صحيحة
وبالطاء الى انه تسعة
اضرب وبقية الاحرف
ملغاة وأشار بقوله (يصح)
الى شاهد العروض الاولى
وضربها الاول المائل لها
وهو

واذا صحت فما اقصر من
نذ

وكما علمت شذائي وتكرمي
وتقطعيه وتفعليه ليقاس

عليه واذا نحو متفاعلين
 نعم اقص متفاعلين
 عن ندى متفاعلين وكما
 علم متفاعلين ت شمائل
 متفاعلين وتكرمي متفاعلين
 وبقوله (خبالا) الى شاهد
 العروض مع ضمرهما الثاني
 المقطوع وهو
 واذا دعونك معهن فانه
 ينسب يزيدك عندهن خبالا
 وبقوله (برامتي) الى
 شاهد هاهمع ضمرهما الثالث
 الاحذ المفعول وهو
 لمن الديار برامتين فعاقل
 درست وغيرها القطر
 وبقوله (اجش) الى شاهد
 العروض الثانية وضمرهما
 الاول المماثل لها وهو
 دمن عفت ومحي معالها
 هطل اجش وبارح ترب
 وبقوله (لانت) الى شاهدها
 مع ضمرهما الثاني الاحذ
 المفعول وهو
 ولانت انجمع من اسامة اذ
 دعيت تزال ولح في الذعر
 (الذ) لغة في الذي وأشار
 بقوله (سبقتهم الى) الى
 شاهد العروض الثالثة
 وضمرهما الاول المرفل وهو
 ولقد سبقتهم الى
 فلم تزع وتاوت آخر
 بالاسكان وأشار بقوله
 (بختلاف الامر) الى شاهدها
 مع ضمرهما الثاني المذليل
 وهو

وبلدة مجهول عسى الرياح بها * لو اعبا وهي ناه عرضها خاوية
 وهذا كله شاذ لا يلتفت اليه وقد جاء في محمل البسيط مفعولن مكان فعولن وهو ايضا شاذ كقوله
 فسر بود وصر بكره * ما سارت الذال السراع
 ورأيت بعض المتأخرين يستعمله وزعم أبو الحكم انه شذ في هذه العروض القبض وأنشد
 يده بالجو وضمرتان * عليه كلتا هاتفتان
 قال ولا يمكن حركة النون فيمت في القبض لان التمكن يختص بالضروب ولا يجوز في الاعاريض
 الا بشرط التصريح قال الصفاقسي وهذا خطأ أما أولاد فلان ساكن الخلة بقية وتند ولا قبض
 فيه فلا بد من تمكن الحركة قلت لعله نظر اليه باعتبار ما صار اليه ولا شأن آخر بحسب الصورة
 هيثة سبب خفيف فاطلق القبض لذلك ثم قال وقوله ثانيا ذلك مختص بالضروب ولا يجوز في
 العروض الا بشرط التصريح وهم بل ورد منه ما لا يحصر وأنشد قوله

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول
 وقوله ورج الفتى للغير ما ن رأيت به * على الشر خير الا يزال يزيد
 وأبيانا كثيرة من هذا النمط ولا دليل له فيها لان التمكن فيها فصيح بخلافه في نحو وضمرتان وسيناتي
 الكلام عليه مع في ذلك وهذا كملت الدائرة الا ترى قال

الوافر

أقول سمى وافر الوفور أجراته وتفاوتها قاله الخليل وقيل لو فور حر كانه باجتماع الاوتاد
 والفاصل في اجزائه والكمال وان كان بهذه الصفة الا ان الوافر حذف من حرف وفه فلم يكل
 لاستعماله مقطوفا وهو موقوف الحركات ناقص الحروف قاله الزجاج وهو مبني في الدائرة من ستة
 اجزاء على هذه الصورة مفاعلت مفاعلت مفاعلت مفاعلت مفاعلت قال
 قد دنت بجدي فيه لنا غنم به * ربيعة تصبني ولم تستطع اذا
 سطور حفران بها ازل الشنا * تفاش لولاخير من رك المطا
 أقول الدال من دنت اشارة الى انه البحر الرابع والباقي بجدي اشارة الى انه عروضين والجميع
 اشارة الى انه ثلاثة اضرب * العروض الاولى مقطوفة لها ضرب واحد مثلها وبية
 لنا غنم نسوقها فزار * كان قرون جلته اعصى
 فقوله غزار هو العروض وقوله عصي هو الضرب وزن كل منه ما فعولن كان أصله مفاعلت
 فقطف بحذف سببه الخفيف وهون واسكان التحريك قبله وهو اللام فبقى مفاعل فنقل الى
 فعولن وأشار الى هذا الشاهد بقوله لنا غنم وزعم أبو الحكم انه شذ في هذه العروض القبض
 وأنشد شاهدها عليه

علمت على الرجال بخلتين * ورثتهما كما ورث الولاد
 ولا يجوز تمكن الحركة حتى ينشأ عنها حرف اللين كما مر في البسيط واعترضه الصفاقسي ببطلان
 دعوى الشذوذ لكثرة مجي ذلك فيها قال

أبي الاسلام لأبلى سواه * اذا افتخروا بقيس أو عجم

عسى السرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

تخبره ولم يعدل سواه * فنعم المرء من رجل تهاى

ذعرت به القضا ونضبت عنه * مقام الذنب كالرجل اللعين

وقال

وقال

وقال

حديث يكون مقامه

أبداً يختلف الريح
بالاستسكان بوقوله (افتقرت)
إلى شاهد لها مع ضربها
الثالث المائل لها وهو
وإذا افتقرت فلا تسكن

متجسداً وتحملي
بالاشباع وما كثر من قوله
(وأكثر) إلى شاهد لها
مع ضربها الرابع المقطوع
وهو

وإذا هدم كروا الأسا
ههأ كثر الحسنا
بالاشباع وهنا انتهت
شواهد ما رخص إليه أو لا
أخفى بيان ما زاد على ذلك

من شواهد زحاف هذا البحر
وهو أحد عشر الأضمار
والوقص والخزل وكل منها
أيضاً مع الترفيسل وكذا مع
التذييل والأضمار مع
القطع في الوافر والأضمار
مع القطع في الجوز فأشار
بعبس من قوله (وعبس)
إلى شاهد الأضمار

إني امرؤ من خير عبس من صبا
شطري وأحس سائري
بالنصل
وبقوله (يذب) إلى شاهد
الوقص وهو

يذب عن حريمه بسيفه
ورحمه ونبله ويحتمي
وبقوله (الصم) إلى شاهد
الخزل وهو

وقال إذا أمسى يلمس منسكبيه * ثقة دلح حذر الخزال
وقال أوليت العراقي ووافديه * فزار بالاحذية القميص
وقال إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع
وقال تظل الشمس كاسفة عليه * كآبة أنها فقت عقيباً
وقال برجي المـره ما ن لا يراه * وتعرض دون أدناه الخطوب

قال ومن هذا كثير قلت أسكنه لا ينهض مع كثرة رداعلي أبي الحكم وذلك لأن جميع ما استشهد
به يجوز فيه التمكن نظم أو نثر دون شذوذ ولا اختصاص له بعروض ولا ضرب بل ولا بالنظم
أصلاً وأساساً أو ما يمكن مثل خلتين في فصيح الكلام فمتنع نظم أو نثر انهم يجوز في
الضرب لا طلاق الروي وفي العروض بشرط التصريح وان يمكن على غير هذا الوجه فالضرورة
على شذوذه فيه فإن هذا الذي رده الصفا قسماً عما أراد أبو الحكم ثم قال فالذي ينبغي أن يقال
بتمكن حر كذا العروض جائز من غير شذوذ قلت بل هو شاذ قطعاً كما عرفت ولا دليل في شيء مما
أنتهده نعم القول بقضاهي لم يقل به أحد من العروضيين والبيت لا ينفك عن شذوذ لحنه
بتمديد التمكن وعدمه أعلى التمكن فلما قدمنا أو ما على تقدير عدمه فلان هذه العروض
لا يدخلها مثل هذا التغير فيها وهو مقرر عند القوم العروض الثانية مجزوة صحيحة ولما ضربان
الأول مثلها وبينه

لقد عات ربعة ان * ربعل واهن خلق

فقوله ربعة ان هو العروض وقوله هين خلق هو الضرب وزن كل منهما ما فاعلتن وأشار إلى هذا
الشاهد بقوله ربعة الضرب الثاني معصوب بالصاد المهملة وبيته
أعاتيا وأمرها * فتعصبي وتعصبي

فقوله وأمرها والعروض وقوله وتعصبي هو الضرب كان مفاعلتن فعصب باسكان اللام ثم
نقل إلى مفاعيلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله تعصبي ويدخل هذا البحر من الزحاف العصب
وهو حسن والعقل وهو صالح والنقص وهو قبح فبيت العصب

إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع
الأجزاء السباعية كلها معصوبة وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ولم تستطع ويحكي أن شخصاً سأل
الخليل أن يقرأ عليه علم العروض فأقام مدة يختلف إليه للقراءة ولم يحصل شيئاً فأعجب الخليل
أمره ولم ير أن يواجهه بالمتحجاء منه فقال له يوماً وقد حضر للفرآة قطع قول الشاعر
إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع

فطن الرجل إلى ما أراد الخليل فنصرف ولم يعد وانا أعجب لمن يظن مثل هذا كيف يصعب
عليه فن العروض مع مهولته والله مقدر الأمور وبيت العقل
منازل لقرتنا فقار * كأنما رسومها سطور

وأشار إلى هذا الشاهد بقوله سطور وبيت النقص
أسلامه دار بغير * كباقي الخلق الرسم فقار
وأشار إلى هذا الشاهد بقوله حفر ويدخل في الجزء الأول من البيت العصب بالصاد المهملة
والقصم والعقص والجهم وكما قبح فبيت العصب
ان نزل الشتاء بدار قوم * تجنب جاريتهم الشتاء

فقوله ان تزل عضب بحذف ميمه فصار فاعلت فنقل الى مقتضىه وأشار الى هذا الشاهد بقوله ان تزل الشاه وبيت القمص

ما قالوا اناسد دارا لكن * تفاحش أمرهم وأتوا بجر

فقوله ما قالوا حزه عضب بحذف الميم وعضب باسكان اللام فصار فاعلت فنقل الى مقتضىه وأشار الى هذا الشاهد بقوله تفاحش وبيت القمص

لولا ملاك رؤوف رحيم * تداركني برحمته هلك

جزوه الاول وهو قوله لولا موزنه مفعول كان مفاعلتن فعوض بحذف الميم ونقص باسكان اللام وحذف النون فصار فاعلت فنقل الى مقتضىه وأشار الى هذا الشاهد بقوله لولا وبيت الجيم

انت خير من ركب المطايا * وخيرهم أبأوأخوأما

الجزء وهو قوله انت خي أجم كان مفاعلتن فنقل الى فاعلت وأشار الى هذا الشاهد بقوله خير من ركب المطايا قلت كان مقتضى اعتبار الترتيب في الوضع تقديم الجيم على العقص ضرورة ان التغيير فيه أقل والامر في ذلك سهل (تنبيهات) الاول انكر الاختفص والمعري وطائفة

من العسر وضيق العقل في الوافر من أجل ان مفاعلتن انتقل بالعصب الى مفاعيلن ومفاعيلن في سائر الشعر يتعاقب فيه الياء والنون فيكون اما مفاعيلن واما مفاعيلن لم يكنهم سوغوا في مفاعيلن في الوافر ان يأتي على مفاعيلن ولم يسوغوا فيه على أن يأتي على مفاعيلن لانه فرع منقول

عن أصل فلم يسوغوا فيه ماسوغوا فيه ما هو أصل وآثروا ابقاء الياء لانها من محل اللام الساكنة بالعصب فسكرها وتغيرها ثانيا وهذا الاحتياج ضعيف لا يلتفت اليه مع نقل الخليل عن العرب جواز ذلك قال ابن بري والاصح انكار العـ قل في الجز ومـهـ لثلاثه بس مجزوال جزوهـ هذا

الالتباس محذوز قلت فاذا وجد بيت مربع على زنة مفاعيلن ولم يكن في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن حكم بان القصيدة من الرجز حمل على ما هو الاخف فان مستعمل في الرجز بصير مفاعيلن بالجن وهو حذف ساكن ومفاعلتن بصير مفاعيلن في الوافر بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك

ان حذف الساكن أخف من حذف المتحرك ثم قال ابن بري بخلاف معصوب المجرز بالمرج قلت كان عصب الجز وعنده غير محذور وانه اذا وجد في القصيدة كلها ساغ حملها على كل واحدة من البحرين ويؤيده ما قدمه قبل ذلك حيث قال واهل انه متى دخل العصب في جميع

أجزاء الجز وفاته يشبه المخرج كقوله

صفحناعن بني ذهل * وقلنا القوم اخوان

لكن يقع الفرق بينهم ما بان فنظر فان كان في القصيدة جزء واحد على مفاعلتن فهي من الوافر وان لم يكن فيها ولا جزء واحدا احتملت ان تكون من الوافر ومن المخرج قلت المرجح لملها على المخرج قائم لان مفاعيلن فيه أصل لا يتغير فيه ومفاعلتن في الوافر اغماية تصور بتغيير يرتكب

فيه وهو العصب واذا كان كذلك فيحمل ما هو بالمثابة التي ذكرتها على المخرج لاعلى الوافر التنبيه الثاني انما التزم في الوافر ان يستعمل مقطوعا لانه شعر كثرت حركاته فاستنقلت بحذف

من آخره وضو آخرضربه تسهيلات وتخفيفا وآثروا من الحذف ما بقي به الشعر عذب المساق لذيد المذاق وهو القطف فان قيل فهل استنقلوا في السكامل ما استنقلوا في الوافر لان حركاتها

سواء الا ان اوجدناهم آثروا الوافر بالحذف والتخفيف دون السكامل فالجواب ان السكامل وقعت فيه الفاصلة مقدمة في جزئه وهو متفاعل على الودوهي أكثر حركات من الود والوافر

منزلة صم صداها وعفت

أرسمها ان سبها لم تجب

وبتأمر من قوله (عن تأمر

ولا) الى شاهد الاضمار

مع الترفيل وهو

وغردتني وزعت ان

سك لابن في النصف تأمر

بالاسكان وبقوله (نقلتهم)

الى شاهد الوقص مع

الترفيل وهو

ولقد شمتت وفاتهم

ونقلتهم الى المقاب

بالاسكان وبجدة من قوله

(عن حدة) الى شاهد الخزل

مع الترفيل وهو

صحو واعن ابنك ان

في ابنك حدة حين يكلم

بالاسكان وبابتأست من

قوله (فابتأست) الى شاهد

الاضمار مع التذييل وهو

واذا اغتبطت أو ابتأس

ت حمدت رب العالمين

بالاسكان وبالشقاء من قوله

(والشقاء) الى شاهد الوقص

مع التذييل وهو

كتب الشقاء عليها

فهو له ميسران

بالاسكان وبقوله (مخاف)

الى شاهد الخزل مع

التذييل وهو

واجب أخاك اذا دعا

لـ معالنا غير مخاف

بالاسكان وبقوله (لم تجد)

الى شاهد الاضمار مع

القطع في الوافي وهو

تأخرت فيه الغاصلة فكان جانب الحذف وهو آخر الجزء في الوافر أكثر حرركات منه في الكامل
* التنبية الثالث حكى الاخفش للوافر عروضاً ثالثة مجزوءة مقطوفة لها ضرب مثلها وبية

عبيسة أنت هي * وأنت الدهر ذكري

ومثله

فإن يهلك عبيد * فقد دباد القرون

ومثله

اشاقل طيف مامه * بمكة أم حمامه

قال ابن بري وهذه الابيات لا دليل فيها لاحتمال أن تكون مشكول المجث كقوله

اوليك خير قوم * اذا ذكرا الخيار

قلت هذا غلط ظاهر فانه ان تم له الاحتمال الذي أبداه فاعاينتم له في البيت الاخر برفق ومقابلته
لا يتأتى فيه ذلك ألا جرى ان قوله * وأنت الدهر ذكري * لا يمكن أن يكون من المجث بوجه
وكذا البيت الثاني لا يتصور كونه من بحر المجث أصلاً قال

* الكامل *

أقول قال الخليل هي بذلك لا اجتماع ثلاثين حركة فيه لم تجتمع في غيره وقال الزجاج بكال آخرائه
بعدد حر وفها يعني انها استعملت كما في الأثره فان قلت الرجز والخفيف كذلك قلت نعم
جوابه عامر وهو مبني في الأثره من ستة أجزاء على هذه الصورة متفاعلن متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن متفاعلن قال

﴿هجرت طلائع خيالاً برامتي * أحش لانت اللذبة عنهم الى﴾

﴿بمختلف الامر افتمرت وأكثروا * وعبس يد الصم عن تامل ولا﴾

﴿نقلتهم عن خدة فابتاست وال * شقاء محافل تجد فارفا كفي﴾

أقول الهاء من هجرت إشارة الى ان هذا البحر هو خامس الجور والهم إشارة الى ان له ثلاث
أعاريض والطام من قوله طلائع إشارة الى ان له تسعة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ثلاثة
أضرب الاول مثلها وبية

واذا صحت فما أقصر عن ندي * وكما علمت ثماني وتسكري

فقوله صر عن ندي هو العروض وقوله وتسكري هو الضرب ووزن كل منهما متفاعلن وأشار الى
هذا الشاهد بقوله تصكو الضرب الثاني مقطوع وبية

واذا دعوتك عمه فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

فقوله نفثته هو العروض وقوله خبالا هو الضرب وزنه فعلا تان كان متفاعلن فقطع فصار
متفاعل فنقل الى فعلا تان وأشار الى هذا الشاهد بقوله خبالا الضرب الثالث أحدهم
وبية

لن المديار برامتي فعاقل * درست وغير آيها القطر

فقوله نفعائل هو العروض وقوله قطر وهو الضرب وزنه فعلا تان كان متفاعلن فقطع فصار
وأسكنت تأوه فصار متفاعلن فنقل الى فعلان بأسكان العين وأشار الى هذا الشاهد بقوله برامتي
العروض الثانية هذا الضربان الاول مثلها وبية

لن الديار عني معالها * هطل أحش وبارح ترب

واذا افتمرت الى الذخاير لم
تجد

ذخرا يكون كصالح الاعمال

بالاشباع وبقوله (فارفا)

الى شاهد الاضمار مع

القطع في الجز وهو

وأبو الحليس ورب مد

من فارغ مشغول

بالاشباع (كفي) أي كفاك

هذا المقدار من الشواهد

الجزء أي هذا مجته

وأجزؤه من دائرة المشبهة

بابل مسدسة لكنه مجزوء

وشذ مجته تاما وسمى بالجزء

لان العرب كثيرا ما تخرج

به أي تقني به (وأبد) رمز

بالواو الى ان الجزء سادس

البحر وبالالف الى ان له

عروضاً واحدة صحيحة

وبالبا الى ان له ضربين

والدال ملفاة وأشار بسبب

من قوله (بسبب) الى شاهد

العروض الاولى وضربها

الاول المائل لها وهو

هني من آل ليلي السه

ب فالاملاح فالعمر

وتقطعيه وتعليه ليقاس

عليه

هني من أمفاعيلن ليلي

السمد مفاعيلن بقل

املا مفاعيلن حفل

لمجرو مفاعيلن وبقوله

(الضمي) الى شاهد هامع

ضرب الثاني المحذوف

وهو

وما ظهري لباعث الضية

-م بالظهور الأول

بالاشباع وهنا انتهت

شواهد ما مر من اليه أولاً ثم

أخذني ببيان ما زاد على ذلك

من شواهد زحاف هذا

البحر وما أجرى مجراه وهو

خمسة القبض والكف

والخرم والشترو والخرم

والقبض والكف أعما

يحالان فيه على سبيل

المعاقبة فأشار بقوله (بأساً)

إلى شاهد القبض وهو

فقلت لا تخف شيئاً

فما عليك من بأس

ويبدو من قوله يزودهم

إلى شاهد الكف وهو

فهذان يزودان

وذامن كسب يرمي

وبقوله (كذلك) إلى شاهد

الخرم وهو

أدوا ما استعاروه

كذلك العيش حاربه

بالاسكان وبما توامن قوله

(ولو ما توأ) إلى شاهد الشتر

وهو

في الذين قدما توأ

وفيما قدما توأ

وبجومي من قوله (فومي)

امرؤنا) إلى شاهد الحرب

وهو

لو كان أبو مومي

أميراً ما رضى به

بالاشباع

والبحر

أي هذا مجيء وأجزاء من

فقوله لها هو العروض وقوله ترب هو الضرب ووزن كل منهما فعلى بحر يكمل العين كان متفاعلاً
فبقي متفاعلاً إلى فعلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله أحش الضرب الثاني أخذ مضمرو بيته
ولانت أشجع من أسامة إذ * دعيت زلال ورج في الذعر

فقوله متنازه هو العروض وقوله ذعري هو الضرب وأشار إلى هذا الشاهد بقوله لانت * العروض
الثالثة مجزوة صحيحة ولها أربعة أضرب الأول مجزوم وفل وبيته

ولقد سبقتهم إلى * فلم ترعت وأنت آخر

فقوله تهموا إلى هو العروض وزنه متفاعلاً وقوله توأنت آخر هو الضرب وزنه متفاعلاً وأشار

إلى هذا الشاهد بقوله سبقتهم إلى وفيه حذف الجبرور وبقاء حرف الجر الضرب الثاني

مذيل وبيته

حدث يكون مقامه * إذا اختلفت الرياح

فقوله مقام هو العروض تلفر رياح هو الضرب وزنه متفاعلاً وأشار إلى هذا الشاهد بقوله

يختلف الضرب الثالث معري وبيته

وإذا افتقرت فلانكن * مختشعاً وتجمل

فقوله تفلانكن هو العروض وقوله وتجمل هو الضرب ووزن كل منهما متفاعلاً وأشار إلى هذا

الشاهد بقوله افتقرت الضرب الرابع مقطوع وبيته

وإذا هم ذكر والاسما * فداً كثروا الحسنات

فقوله ذكر والاسما هو العروض وقوله حسناى هو الضرب وزنه فعلاً وأشار إلى هذا الشاهد

بقوله أكرروا وقد كتب الخليل على هذا الضرب وعلى الضرب الثاني من العروض الأولى

عنوع الأمن سلامة الثاني أو أضعاره يعني أنهم لا يجوز فيهم ما غير الأضمار أما السلامة فلأنها

الأصل وأما الأضمار فلأنه في هذا البحر حسن وما سوى ذلك لا يحتمل مع ما دخله من القطع

ويدخله هذا البحر من الزحاف الأضمار وهو حسن والوقص وهو صالح والخزل وهو قبيح فبيته

الأضمار

أني امرؤ من خير عبس منصبي * شطري وأخى سائري بالمنصل

أجزاء كهامضرة وأشار إلى هذا الشاهد بقوله وعبس فإن قلت يلتبس هذا البحر عند الأضمار

ببحر الرجز قلت بينه ما قبله وما بعده كما في هذه القصيدة فإن أولها

طال الشواء على رسوم المنزل * بين الأسكيا وبين ذات الحومل

فوجد متفاعلاً في هذا البيت يشبه ما بنى من الكامل لأن الرجز فإن قلت فإن فقد المبدئين قلت

يحمل على الرجز لصالته مستفعل فيه وفرضته في الكامل بهذا التغير الخاص فإن قلت فم

الوقص والخزل في جميع الأجزاء قلت كذلك يحمل على الرجز لأن متفاعلاً فيه ناشئ عن الخبز

وهو حذف ساكن وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ومفعول في الرجز ناشئ عن تغير

واحد وهو الطي وفي الكامل عن تغييرين وهما الأضمار والطي فتعين الخزل على الرجز إشارة

لارتكاب أخف الأمرين وبيت الوقص

يذب عن حريمه بسيفه * وريحه وفيله ويحمي

وأشار إلى هذا الشاهد بقوله يذب وبيت الخزل

مفلة صم صدها وعفت * أرسها إن سئلت لم تعب

وأشار إلى هذا الشاهد بقوله بالصم * وأعلم أنه يجوز في الضرب المرفل والمقيل ما يجوز في الحشو من الزحاف وبيت الاضمار في المرفل

وغررتني وزعت ان * لك لابن في الصيف تامر

فقوله فضيفة تامر هو الضرب وزنه مستفعلاتن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله تامر فان قلت تامر اذا الناظم بقوله ولا قلت كان مراده ولا بن فقيهه أيضا إشارة إلى الشاهد الا انه حذف بعض الكلمة اكثفاء وقد أكثر منه المتأخرون كقول القاضي الفاضل

أعبت جفونك بالقلوب وحيا * والخد ميدان وصدغل صولجان
وقوله ابن نباتة المصري وما أحلاه وفيه تورية

بروحى أمر الناس نأيا وجفوة * وأحلامهم ثغرا وأحسنهم شكلا
يقولون في الاحلام يوجد شخصه * فقلت ومن ذا بعده يجد الاحلام
وكقولهم رينا القاضي نحر الدين بن مكناس

لم أنس بدرا زارني ليلة * مستوفزا غمطية للخطر
فلم يقم الابنة داران * قلت له أهلا وسهلا ومرحبا

وقلت في هذا النوع

أقول لصاحبي والروض زاه * وقد فرش النعيم بساط زهر
تعال نبأ كرا الروض المفا * وقم نسي لما ورد ونسرين
وقلت فيه أيضا

شقائق النعمان الموهبا * أن غاب من أهوى وعزالقا
فالحدي في القرب نعيي وان * غاب فإلى أكتفى بالشقا
وقلت فيه أيضا

الدمع قاض بافتضاحي في هوى * رشأ يغار الغصن منه اذا مشا
وغدا يوجد شاهدها وقضى بما * أخفى فيما لله من قاض وشا

وبيت الوقص في الضرب المرفل

ولقد شهدت وفاتهم * ونقلتهم إلى المقابر

فقوله إلى المقابر هو الضرب وزنه مفاعلاتن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله نقلتهم وبيت الخزل فيه

صغوا عن ابنك ان في اب * نك حدة حين يكلم

فقوله حين يكلم هو الضرب وزنه مفتعلاتن وأشار إلى هذا الشاهد بمجدة وبيت الاضمار في الضرب المذيل

واذا اغتمطت أو ابتأس * ت حمت رب العالمين

فقوله بالعالمين هو الضرب وزنه مستفعلاتن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ابتأس وت بيت الوقص فيه

كتب الشقاء عليهما * فهما له ميسران

فقوله ميسران هو الضرب وزنه مفاعلاتن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله والشقاء وبيت الخزل فيه
واجب أخاك اذا دعا * لك معالنا غير مخاف

فقوله

دائرة المشبهة واد وفزن
مستدسة ويجوز جزوه وشطره
ونمكة وهي بالرجل كثيرة
لحوق العطل بجزءه كقطع
وجز وشطر ونمكة (زكت
ذهرها) رخص بالزاي إلى ان
الرجل سبع الجور وبالذال
إلى ان له أربع أعاريض
صحيحة ومجزوءة صحيحة
ومشطورة ومنهوك وبالهاء
إلى ان له خمسة أضرب
وبقية الاحرف ملفاة وأشار
بقوله (دار) إلى شاهد
العروض الأولى وضربها
الأول المماثل لها وهو
دار لسلي اذ سلبى جارة
فقر ترى آياتها مثل الزبر
وتقطعية وثقة عليه ليقاس
عليه

دار اسل مستفعلين ماذا
سلي

مستفعلين ما جارت مستفعلين

فقر ترى مستفعلين آياتها

مستفعلين مثل الزبر

مستفعلين وبالقلب من

قوله (بها القلب جاهد) إلى

شاهد هاء مع ضربها الثاني

المقطوع وهو

القلب منها مترج سالم

والقلب مني جاهد مجهود

وبقدها ج قلبي منزل من

قوله (وقدها ج قلبي منزل)

إلى شاهد الثانية مع ضربها

المماثل لها وهو

قد هاج قلبي منزل

من أم عمرو مقبر

فقوله غير مخاف هو الضرب وزنه مفتعلان وأشار الى هذا الشاهد بقوله مخاف وبيت الاضمار
الجائر في الضرب المقطوع من البيت الوافي

واذا افتقرت الى الاختار لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

فقوله اعمال هو الضرب وزنه مفعولن وأشار الى هذا الشاهد بقوله لم تجد وبيت الاضمار
الجائر في الضرب الاخر المقطوع وأبو الحسين ورب مكة فارغ مشغول فقوله مشغول هو
الضرب وزنه مفعولن وأشار الى هذا الشاهد بقوله فارغ مشغول كفي قال الشريف معناه حسبك
أي هذا المقدار من الشواهد يكفيل * تنبيه * حكى بعضهم ان المكامل يستعمل شطرا ويرأى
تارة مرفلا كقوله * ابل اليزيد بن الوليد في العشرة * وتارة مديلا كقوله
* يا خيل ما لاقيت في هذا النهار * وتارة معرى من ذلك كقوله * حكمت بجور في القضاء ولا تنأ *
وهذا كله شاذ لا يعرفه الخليل وأقبح من ذلك ما حكى من استعماله محسنا كقوله

قوم يصون الثمار * وآخرون بطونهم في الماء * وهما انتهت الدائرة الثانية قال

(المرج)

أقول قال الخليل سمي هزجا تشبيها له بهزج الصوت قلت كأنه يريد بهزج الصوت تردده قال
بعضهم وانما كان ذلك لأن أوائل أجزائه أو تاديت عقب كلامها سيبان خفيفان وهذا ما يعين
على مد الصوت يقال ذاباب هزج أي مصوت ومنه هزج الرعد أي صوته وقيل سمي هزجا لطيبه
لأن الهزج من الأغاني وفيه ترنم فقال منه هزج وهزج وهو مبني في الدائرة من ستة أجزاء على
هذه الصورة مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن قال
* وابدأ بشب الضيم بأسايد ودهم * كذلك ولوما قافوسى امرؤنا *

أقول الواو إشارة الى أن هذا البحر هو السادس من البحور والالف إشارة الى أنه عروض
واحدة والباء إشارة الى أنه ضربين ولم يستعمل هذا البحر الا بحزوا وشذ مجيئه تاما انشده منه
بعضهم

عفا يا صاح من سلى مراعيها * فظلت مقلتي تجري أمامها

ومنه قوله

ترقى أيم الجادى بعشاق * نشاوى قد تعاطوا كأس أشواق

وقول بعض المولدين

لقد شافتك في الاحداج اضعان * كما شافتك يوم البين غربان

وقول الآخر

أهافى الست والستين من داع * الى العقبى بلى لو كان لي عقل

وهذا كله شاذ والمسموع التزام الجز فيه كما تقدم والعروض صحيحة وضربها الاول مثلها وبيتها

هفام آل ليلي السم * ب فالاملاح فالغمر

فقوله ليلاسه هو العروض وقوله حفلة ممر وهو الضرب وزن كل منهما مفاعيلن وأشار الى هذا
الشاهد بقوله سمب والضرب الثاني محذوف وبيتها

وما ظهري لباعى الضيم بالظهر الذلول

فقوله لباعضض هو العروض وقوله ذلول هو الضرب وأشار الى هذا الشاهد بقوله الضيم ويدخل
هذا البحر القبض وهو قبيح والكف وهو حسن ويدخل الجزء الاول الخرم والشر والخرم

وبعد شجما من قوله (ثم قد
شجا) الى شاهد الثالثة

وضربها المماثل لها وهو
ماهاج احزان وشجوا قد
شجا

وبما البتني من قوله
(فيه البتني) الى شاهد
الرابعة وضربها المماثل لها
وهو

البتني فيما جذع
وهنا انتهت شواهد ما رزح

اليه أو لا ثم أخذ في بيان
ما زاد على ذلك من شواهد

زحاف هذا البحر وهو أربعة
الخبين والظي والخبيل

والخبين مع القطع وحلول
الثلاثة الاول في هذا البحر

يسمى مكانة فاشار بخالد
من قوله (من خالد) الى

شاهد الخبن وهو

قطال ما واطال ما واطال ما

سقى بكف خالد وأطعما

وعنفا من قولهم

(ومنفاهم) الى شاهد

الظي وهو

ماردت والدته من ولد

أكرم من عبد مناف حسبا

وبتقلا من قوله (أرى

تقلا) الى شاهد الخبل وهو

ونقل منع خير طاب

ونجل منع خير قوده

وبلاخير فبن من قوله (لاخير

فبن لنا أسا) الى شاهد

الخبين مع القطع وهو

فبيت القبض

لا خير فيهن كف عناشره
ن كان لا يرجى اليوم خير
بالاشباع

ع (الزل)

أي هذه أجنحة وأجزاء من
دائرة المشتبه زاي وفزن
مستة ويجوز جزره وهي
بالرمل لا تنظام أو تاده بين
أسبابه كحصر نظم بالنسج
يقال رملت الحصر وأرملته
إذا نسجته (حبونك) رمز
بالحاء إلى أن الرمل ثامن
البحر وبالباء إلى أنه
عروضين مخدوفة ومجزوة
صحيحة وبالواو إلى أن له
سنة أضرب والنون
والكاف ملغمان وأشار
بسهق من قوله (صحقا)
إلى شاهد العروض
الاولى وضربها الاول
الصحيح وهو

مثل سحق البرد في
بعدك الـ

قطر مغنا وتاويب الشمال
بالاشباع وقطبه
وتقبله ليقاس عليه
مثل يحقل فاعلاتن
بردعفا فاعلاتن بعد
كل فاعلان قطر مغنا
فاعلاتن هو وتاوي فاعلاتن
بشمال فاعلاتن وبقوله
(مالك) إلى شاهد هاء مع
ضربها الثاني المقصور وهو
أبلغ النعمان عنى مأسكا
أنه قد طال حبسى وانتظاره

فقلت لا تخف شيئا * فاعلم من باب
جزءه الاول والثالث مقبوضان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله بأسا وببيت اليكف
فهذان يزودان * وذامن كتب يرمى
أجزاء كلها ما هذا الضرب مكه ووقع وأشار إلى هذا الشاهد بقوله يذودهم وبيت الخرم بقوله
أذوا ما استعاروه * كذلك العيش عاريه

فقوله ادومس مخروم وزنه مفعولان كان مفاعيلن حذف ميمه بالخرم فصار فاعيلن فنقل إلى
مفعولن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله كذلك وبيت الشـ مـ في الذين قد ماتوا * وفيما خلفوا
هجرة ففعله فلاذى وزنه فاعلن حذف ميمه بالخرم وتأوه بالقبض وأشار إلى هذا الشاهد بقوله
ماتوا وبيت الحرب * لو كان أبو موسى * أمير أمارضناه * فقوله لو كان وزنه مفعول حذف
ميمه بالخرم ونونه بالكف فصار فاعيل فنقل إلى مفعول وأشار إلى هذا الشاهد بقوله موسى
وأكثر العروضيين ينشدونه أبو بشر والشريف أنشده أبو موسى وعليه قول الناظم فينبغي
تحرير الرواية فيه قال ابن بـرى أجمع علماء هذا الشأن على امتناع القبض في ضرب المخرج
وقال الزجاج زعم الخليل رحمه الله تعالى أن يام فاعيلن في عروض المخرج لا تحذف وكذلك
في الجزء الذي قبل الضرب فعلى هذا لا يقبض في المخرج الا الجزء الاول قلت قد صرح ابن بـرى
بان الخليل رحمه الله تعالى أنشده شاهد على قبض مفاعيلن في المخرج البيت المتقدم وهو قوله
فقلت لا تخف شيئا * فاعلم من باب

فان صح ذلك قدح في حكاية المنع عنه في قبض ما عدا الجزء الاول أو يكون له في ذلك قولان
ع (وحكى) أبو الحكم عن الزجاج أنه أجاز قبض أجزائه كلها وأجاز أيضا قبض ضرب به على
كراهية قال ما فيه من اللبس بين مجزى الوافر والجزء فقال وأذا جاء لم يستذكر لأن ما قبل البيت
وما بعده يفرق بينهما وبينه ما قال الصفاقسي وأما أن يمنع أن العلة في امتناعه اللبس حتى
يكون مجزئة غير مستند كـ لما بينه قوه ولم لا يجوز أن يكون علة امتناعه ما يؤدي إليه من أن تكون
جزءاته المتوالية أكثر من حر كـ عروضه المتوالية ألا ترى أنهم التزموا قبض عروض الطويل
لهذا قلت هذا اللبس يستقيم أما أولا فلأنه مصادمة المنقول بمجرد الاحتمال وذلك لأن المحكى عن
الزجاج أنه كره قبض عروض المخرج خيفة التباسه بالجزء وبالواو المخرج والمقصود نقله ابن بـرى
عنه وهذا ليس محل منع وأما ثانيا فلأن العلة التي أبداهم معتبرة عندهم في باب الزحاف
إجماعا ألا ترى أن مستغفلن في ضرب الجز مجزى أن يطوى وأن يتجبل وأن سلمت عروضه من
الزحاف أصلا والخفيف مجزى ضرب به وإن لم يرا حاف العروض وإنما اعتبر ذلك من اعتبره فيما
ليس من قبيل الزحاف الجائز وليس الكلام فيه ثم قال الصفاقسي ع (وحكى) أبو الحكم عن
الخليل أنه اعتل في منعه قبض العروض والجزء الذي بعده ما يؤدي إليه من التباس هذا
البحر بربيع الجز المجنون ويلبس أيضا بربيع الوافر المعقول قال الصفاقسي وانظر هذا
مع تعليل الزجاج كراهية قبض الضرب يقتضيان جواز هقل عروض الوافر والا كانت سلامتها
فاصلة فلا لبس قال وردده الاخفش بان التزام سلامة الضرب تفصل وعندي فيه نظر لأن ضرب به
وان كان سالما فلا يفصل بينهما وبين مجزى الوافر المعصوب إذا هقلت أجزاء بيتيه لأن وزنه حيث
مفاعيلن كضرب هذا البحر قال الصفاقسي والحق في جوابه أنه لم يكن قبل البيت ولا بعده

بالاسكان وفي نسخة يهق
الملاوبة وله (الحنس)
بالترخيم للوزن الى
شاهد هاء مع ضربها الثالث
المائل لها وهو

قالت الحنساء لما حبتها
شاب رأي بعد هذا واشتب
بالاسكان وباربعها من قوله
(فاربعا) الى شاهد الثانية
مع ضربها الاول المسبغ وهو
يا خيلي اربعا واسـ

تخبرار بعابها سفان
بالاسكان وبعقرات من
قوله (في مقفات) الى
شاهد هاء مع ضربها الثاني
المائل لها

وهو مقفات دارسان
مثل آيات الزبور
بالاشباع وبما للمان قوله
(لما فعلت دوا) الى
شاهد هاء مع ضربها الثالث
المحذوف وهو

بما تقرب به العيب
ننان من هذا ثمن
بالاسكان وهنا انتهت
شواهد ما مر من اليه أولا
ثم اخذني بيان ما زاد على
ذلك من شواهد زحاف
البحر وهو خمسة الخمين
والكف والشكل والخمين
مع القصر والخمين مع
التسبيغ والخمين والكف
اغما يحلان فيه على سبيل
المعاقبة بين نون فاعلان
وألف ما بعده فأشار بصلت
من قوله (فصلت) الى

ما يبينه فالمرج حمله على المزج قائم فان مفاعل فيه أصلية وفي الزجر عن متفععلن وفي الوافر
عن مفاعلت والجل على الاصل اولى قلت هذا بالباطل اشبه منه بالحق وذلك لان شاعر الوقال
وشاذن بسى الورى * بحسنه واطفه ولم يكن قبل هذا ولا بعده شئ لم يرتب في ان كل جزء منه
يحتمل ان يكون أصله مفاعيلن حذف باؤه بالقبض أو مستفععلن حذف سينه بالخبين أو مفاعلتن
حذف لامه بالعقل وكون مفاعيلن اذا قبض صار على صيغة مفاععلن ولا ينقل منها الى صيغة
ومستفععلن اذا خين صار متفععلن فينقل الى صيغة مفاععلن ومفاعلتن اذا عقل صار مفاعلتن فينقل
الى مفاععلن لا يقتضى ترجيح العمل على المزج فان الاعتبار بالاحتمال في الموزون وهو ثابت
قطعا غير ان المرجح عمله على المزج دون الوافر ثابت من جهة أخرى غير هذه الجهة وهي ان
الجل على المزج اغما يلزم عليه حذف ساكن وحمله على الوافر يلزم عليه حذف متحرك
أرساكن وحركه على الاختلاف في تفسير العقل والاول اخف فتمعين المصير اليه فلا وجه أصلا
لجمله على المزج دون الزجر وعلى الزجر دون المزج لانه قد ان المزج فتأمل (تنبيه) وحكى
الاخفش ان المزج ضرب ثالث مقصور وبينه

وماليت عربن ذو * أظاير واسنان

أبوشـ بلين وثاب * شديد البطش عرثان

هكذا روى ناسكان النون قالوا والتحليل بأن ذلك وينشده على الاطلاق والاقواء على نحو ما سبق
في الطويل وقدم فيه (وذكر) في القلاوي ان له عروضاً محذوفة لها ضرب مثلها وانشد
سقاها الله غيثا * من الوهمى ربا

وهو في غاية الشذوذ قال

في الزجر

أقول قال الخليل سمي زجرا لاضطرابه والعرب تسمى الناقة التي ترتعش نحرها زجرا قال
أبو حاتم الزجر داء يصيب الابل في أعجازها فإذا نهضت ارتعش نحرها وانشد
سمت بخير ثم قصرت دونه * كما نأب الزجر أشد عا لها
وقال ابن دريد سمي زجرا لتقارب اجزائه وقلة حروفه وقيل ان أكثر ما تستعمل منه العرب
المشطور الذي على ثلاثة اجزاء فشبّه بالزجر من الابل وهو الذي اذا شدت إحدى يديه بقي على
ثلاث قوائم وهو مبني في الدائرة على ستة اجزاء هكذا مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن
مستفععلن مستفععلن قال

(زكت دهرها دار بها القلب جاهد * وقد هاج قلبي منزل ثم قد شجا)

فيما البتني من خالد ومنافهم * أرى ثقلا لا خير فيه لنا أساء

أقول الزاى من زكت إشارة الى ان هذا البحر هو البحر السابع والدال من دهرها إشارة الى ان
له أربع مصاريح أعاريض والهاء التي تليها الإشارة الى ان له خمسة اضرب * العروض الاولى
صحيفة لها ضربان الاول مثلها وبينه

دار لسلمي أو لسلمي جارة * قفرتى آياتها مثل الزبر

ف قوله ما جارة هو العروض وقوله مثل الزبر هو الضرب ووزن كل منهما مستفععلن وأشار الى هذا
الشاهد بقوله دار الضرب الثاني مقطوع وبينه

القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود

وازاراية مجذرفعت

تمض الصلت اليها فحواها

وكل من أجزائه غير الابرلى

يسعى صحريرا بالمعنى

المذكور في المعاقبة بقوله

(فضاها) الى شاهد

السكف وهو

ليس كل من أراد حاجة

ثم جد في طلبها فضاها

وكل من غير عروضة وضربه

يسمى مجزا بالمعنى المذكور

في المعاقبة بقوله (صابرا)

الى شاهد الشكل وهو

ان سعدا بطل عمارس

صابر محاسب لما صابه

ومافيه الشكل من هذا

البيت يقال له الطرفان

أيضا بلقصدت من قوله

(وهي أقصدت) الى شاهد

الخين مع القصر وهو

أقصدت كسرى وأمسى قيصر

مقلقا من دونه باب حديد

وبواضحات من قوله (له)

واضحات دونهما عذب القنا

الى شاهد الخين مع

التسبيغ وهو

واضحات فارسيا

ت وأدم هر بيان

بالاسكان

(السريع)

أي هذا يحسنه وأجزؤه من

دائرة المجتلب واوا وطاه لذ

وطاه سدسة ويجوز شرطه

وهي بالسريع اسرعة

لفظه لا اتصال الاسم باب

فقوله حن سالم هو العروض وقوله مجهود هو الضرب وزنه مفعولان كان مستغفلن فقطع بحذف

النون واسكان اللام فصار مستغفل فنقل الى مفعولان وأشار الى هذا الشاهد بقوله ومنى القلب

جاهد * العروض الثانية مجزوة صحيحة لها ضرب واحد مثلها وبيتته

قد جاج قاي منزل * من أم عمر ومقفر

فقوله بمنزل هو العروض وقوله رقة مقفر وهو الضرب ووزن كل منهما مستغفلن وأشار الى هذا

الشاهد بقوله * قد جاج قاي منزل * العروض الثالثة مشطورة وضربها مثلها وبيتته

* ما جاج احزان وشجوا قد شجا * فقوله ونقة قد شجا وزنه مستغفلن وأشار الى هذا الشاهد

بقوله قد شجا * العروض الاربعة منه وكه ضربها مثلها وبيتته * ياليتني فيها جذع * فقوله

فيها جذع وزنه مستغفلن وأشار الى هذا الشاهد بقوله فياليتني ويدخل هذا البحر من الزحاف

الخين وهو صالح والطى وهو حسن والخبيل وهو قبيح * فبيت الخين

وطالم وطالم وطالم * كفى بك خالدا مخوفها

أجزؤه كلها مخبونة الالجزء الرابع هكذا قال ابن برى وزعم ان الرواية فيه كفى بفتح الكاف

وتشديد الفاء قال ولا معنى له والصواب كفى بضم الكاف وقهفيق الفاء من الكفاية

وسكنت اليه فيه ضرورة وانما كان هكذا صوابا لثلاثة اوجه الاول ان له معنى صحيا حسنا

وعلى الرواية الاولى لا معنى له والثاني ان فيه ضربا من البديع وهو التخييس الثالث ان

يكون هذا الجزء مخبونا كسائر الاجزاء وهو اللائق بما جرت العادة به من دخول الزحاف في جميع

الاجزاء انتهى كلامه وأشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله خالد وبيت الطى

ما ولدت والدة من ولد * أكرم من عبد مناف حسبنا

أجزؤه كلها مطوية وأشار الى هذا الشاهد بقوله ومنافهم وبيت الخيل

ونقل منع خير طلب * ونجل منع خير توده

أجزؤه كلها مخبولة وأشار الى هذا الشاهد بقوله ثغلا ويدخل الضرب الثاني الخين وبيتته

لا خير فيمن كف مناشره * ان كان لا يرجى ليوم خير

فقوله مخبرى هو الضرب وزنه مفعولان دخل مفعولان الخين بحذف الفاء فصار مفعولان فنقل الى

مفعولان وأشار الى هذا الشاهد بقوله لا خير فيمن * تنبيهان * الاول للعروضيين في البيت المشطور

سبعة مذهب * الاول انه عرض وضرب عائل لها لا توجد عرض بلا عروض ضرب

ولا عكس اسكن لما تعذرا انفصالهما جعل البيت كله عرضا نظرا الى انه نصف الدائرة نظرا الى

الالتزام بتقفيته قلت والظاهر ان هذا هو رأى الناظم فتأمل وأشكل هذا القول بان كون

الشرط ضربا يقتضى التزام تقفيته وكونه عرضا لا يقتضى ذلك فيكون تقفيته نظرا الى التزام

تقفيته ملتزمة وغير ملتزمة وهو تناقض ولا يدفعه اختلاف الجهتين لتلازمهما قلت وأيضا

قال نظرا الى كونه نصف الدائرة لا يقتضى جعله بكلا عرضا على المختار في تقسيم العروض ولا

النظر الى التزام تقفيته يقتضى جعل النصف كله ضربا فتأمل * القول الثاني ان ثلاثة الاجزاء

كلها ضرب لا عروض له وهو رأى ابن القطاع ووجه التزام تقفيته وفيه ما مر مع مخالفته للنظير

الثالث انه عرض لا ضرب لها ووجه بان الضرب مأخوذ من الشبه وحينئذ تعذر جعله ضربا

لا تنفعا ما يشبهه فوجب جعله عرضا وفيه ما تقدم مع مخالفته للنظير * الرابع ان العروض

والضرب منه وكان والجزء الثالث يزيد في الضرب كما يراى فيه الترفيل والتذليل واعترض بان

بالاوتاد (طقي ذون) رخص
بالطاه الى ان السريخ
تاسع الجوز وبالذال الى
ان له أربع أعاريض
مطوية مكشوفة ومخبولة
مكشوفة ومشطورة موقوفة
ومشطورة مكشوفة
وبالواو الى ان له ستة
اضرب وبقية الاحرف
ملغاة وأشار بقوله (شام)
الى شاهد العزوض الاولى
وضربها الاول المطوي
الموقوف وهو

أزمان سلمي لا يرى مثله ال
سراون في شام ولا في عراق
بالاسكان وتقطعيه وتغزله
ليقاس عليه أزمان سل
مستفعلن لا يرى مستفعلن
مثار فاعلن راون في
مستفعلن شامن ولا
مستفعلن في عراق
فاعلان وبقوله (محول)
الى شاهدها مع ضربها
الثاني المماثل لها وهو

هاج الهوى رمم بذات الغفى
محول مستعجم محول
بالاشباع وبقيل من قوله
(للقيل) الى شاهدها مع
ضربها الثالث الاصل وهو
قالت ولم تسمع لقيل الخنا
مهالقة دابغت اسماعى
وبالنشر من قوله (ما به
النشر) الى شاهد الثانية
وضربها المماثل لها وهو
النشر مسك والوجه دنا
نير وأطراف الا كف عن

الزيادة على الاجزاء لم توجد بأكثر من سبب خفيف الخامس ان العزوض مجزوة أى ذهب منها
جزء واحد فبقيت جزئين والضرب منه هو أى ذهب منه جزءان وبقي جزء واحد وتجزيره ان هذه
الاجزاء الثلاثة الموجودة منها جزآن بقية النصف الاول والجزء الثالث بقية النصف الثاني
فيكون صدر البيت دخله الجزء وعجز البيت دخله الثلث وعليه فتكون العروض هي الجزء
الثاني والضرب هو الثالث وفيه مخالفة للنظم السادس عكس هذا أى تمك الصدر والعزوض
هي الجزء الاول وجزء العجز فالضرب هو الجزء الثالث وفيه ما مر السابع ان المشطور ونصف
بيت لا بيت كامل فحينئذ لا مشطور في التحقيق عند اصحاب هذا القول واليه ميل ابن الحاجب
واعترض عجي بعض قصايد غير مزوجة ولو كانت مصرعة لزم ازدواجها وهو واضح ان ثبتت
الرواية في شيء من قصايد هذا النوع انه غير مزدوج وأما المنهوك ففيه أقوال أحدها كالأول في
المشطور أى يجعل الجزئين كلاهما عر وضواضرا بالمتزحين وقيل الجزء الاول عروض والثاني
ضرب وقيل كلاهما ضرب بلا عروض وقيل العكس وقيل مصرع من العروض الثانية
وضربها ولا يخفى ما في هذه الاقوال من المؤاخذات والاختصاص بمشطور والمنهوك من
قبيل السجع ولا يجعلها شعرا ألينة ويحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بها وهو لا يقول
الشعر واجيب بان من شروط الشعر القصد الى وزن على ما مر وهو عليه الصلاة والسلام لم يقصد
الوزن وبانه قد جاء في بعض كلامه صلى الله عليه وسلم كما هو على تمام الرجز فيلزم ان لا يكون
شعر او قد تقدم القول فيه أول الكتاب ورد الزجاج قول الاخفش بان الكلمة الواقعة على وزن
قطعة من الابيات المنهوك والمشطورة لا يكون شعرا حتى يكثروا يتكرر وأما اذا لم يتكرر
فلم يست شعرا قلت يريد بهذا ان ما جهر فيه قصد قائله الى الوزن لا يحمل على الشعر الا اذا كثر
وتكرر فان القرينة حينئذ تكون دالة على قصد قائله للوزن فيكون شعرا وأما اذا لم يتكرر
فلا قرينة تدل على القصد فلم يجعل شعر ذلك أما اذا فرض ان قائله قصد الوزن على غط
المشطور والمنهوك من أول الامر ولم ينظم منه غير بيت واحد لا طلقا عليه الشعر لتحقيق القصد
فيه الى الوزن فتأمله النتيجة الثاني استدرك بعضهم الرجز عر وضام مقطورة ذات ضرب عائل
لها أنشد على ذلك

لا طرق حصنهم صباها * وأبركن مبرك النعامة

وكذلك حكوا جوازا القطع في المشطور وجعلوا منه * يا صاحبي رحلى اقلاهدلى * والخليل
رحمه الله يجعل هذا من السريخ كما سيأتى الا انهم اتفقوا على جواز استعمال القطع مع القام
في ضرب الارجوزة المشطورة اجزاء للالهة بحرى الزحاف كقول امرأته من جديس
لا احد اذل من جديس * هكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا بالقوى حر * اهدى وقد أعطى وسبق المهر
لخوضه بحر الردى بنفسه * خير من ان يفعل هذا بعمره

وعليه قول الآخر

والنفس من أنفس شئ خلقا * فكأن عايبا ما حيت مشفقا

ولا تسلط جاهلا عليها * فقد يسوق حتفها اليها

قال ابن برى وهذا أكثر ما يستعمله المحدثون في الاراجيز المشطورة المزوجة قال واقائل ان
يقول ان كل شطر من ذلك شعر على حديثه الا انه لا يسمى قصيدة حتى ينتهي الى سبعة أشطار

فازاد قلت الذي يظهر لي في هذا ان يجعل كل شطرين من ذلك شعرا على حدة ولا يجعل ذلك كله قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون اجراءها على روى واحد ولا على حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة الخارج بالقلب والبعد والحركات الثلاث لا يتحاشون ذلك ولا اختلاف أوزان الضرب وان يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو جعلنا الشكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والابجزة والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة وتكرر ذلك فيها وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون مثل ذلك في هذه الأراجيز عيبا ولا تجد نكير ذلك من العلماء فدل على ما قلناه ثم قال ابن بري * (وحكى) * بعض القرويين جواز استعمال الحدود التسمية في مشطورات الرجز انشد البكري

انا بن حرب ومعي غفران * أضرم-م بصارم رقران
اذ كره الموت اومضق * وجادت النفس على التراق

قال ابن بري وقياس مذهب الخليل حل هذا على الاقواء وهو قبيح هنا قلت كانه يريد ان القوافي
لو اطلقت لسكانت الاولى بخركة بالضم والثانية والرابعة متحركة كعين بالكسر والثالثة
متحركة بالفتح ضرورة ان اسمحق غـير منصرف وهو مجرور فيجبر بالفتحة فيلزم اجتماع الفتح مع
الضم والكسر وهو قبيح فان اراده ذوا هو الظاهر قلنا غـير المنصرف يجوز ان يجزى بالكسرة
للضرورة فلم لا يجوز هنا على تقدير الاطلاق بالكسرة اذ هو للضرورة محل وينتفي القبح على هذا
التقدير ثم قال ابن بري وللعرب تصرف واتساع في الرجز اكثر منه في كلامهم في مواطن الحرب
ومقامات الفخر والملاعات قال الزجاج الرجز وزن يسهل في السمع ويقوم في النفس ولذلك جازان
يقع فيه النهل والجزء في الشطر قال ولوحاه منه شعر على جزء واحد مقي لا يحتمل ذلك الحسن بنائه
كقول عبد الله بن المهدل قالت خيل ماذا الخجل هذا الرجل حين احتفل أهدي
بصل فجاءه بالقصيدة كلها على مستغنى عن كثرة وهذا النوع لم يسمع منه شيء للعرب وأقل ما سمع
لهم ما كان على جزئين كقول دريد بن الصمة يوم هوأزن
يا ليتني فيها جذع * أخب فيها واضع

انتهی کلام ابن بری قال

﴿الرمل﴾

قوله قال الخليل هي بذلك تشبه البرمل الحصري أي نسجه وقال الزجاج بالرم وهو مرة السبر
وقيل لان الرمل الذي هو نوع من القنا يخرج على هذا الوزن قال الصفاقسي وهو أبعدا وهو مبني
في الدائرة من ستة اجزاء على هذه الصورة فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن قال

﴿ حَبِوْنَكَ هَهْمًا مَالِكُ الْخَمْسِ فَارْبَعًا ﴾ فِي مَقْفَرَاتِ مَا لَمْ يَفْعَلَتْ دَوَاءً

﴿فَصَلِّتْ قِضَاهَا صَارِأَوْهَى أَقْصَدَتْ * لَهُوَ أَخْيَبَاتٌ دُونَهَا عَذِبُ الْقَنَاءِ﴾

أقول الخاء من جيمونك إشارة الى ان هذا البحر هو الثامن والباء إشارة الى ان له عروصين والواو إشارة الى ان له ستة أضرب فالعروض الاولى محدوفة وشذاستعمالها تمامة كقول الشاعر
 يا خليلي اهدراني اني من * حب سلمى في اكتاب وانحباب

وعلمه بنى أبو الفهم البستي قوله

رب لیل اغمد الانوار الا * نور تغیر اومدام اوندام

بالاسكان وبقوله (في
خافات) الى شاهد الثالثة
وضربها المماثل لها وهو
ينفتح في خافات بالابوال
بالاسكان وبرحلى من قوله
(رحلى قدغنا) الى شاهد
الرابعة وضربها المماثل
لها وهو

يا صاحبي رحلي أقفلا هذلي
 ناسكان المآل وهننا ننت
 نشواهد ما مرضا اليه أولا
 ثم أخذ في بيان ما زاد على
 ذلك من شواهد زخاف
 هذا البحر وهو خمسة
 الخبز والطى والخبيل وخبز
 العروض المشطورة
 الموقوفة أو المكشوفة
 وحلول هذه الثلاثة الاول
 في هذا البحر يسمى مكانة
 ولا يخل الخبز في العروض
 الاولين ولا ضرر بهما
 ولا الطى والخبيل
 في الآخرين فلا مكانة
 الا في الحشو وما قبله فاسار
 بقوله (أرد) أمر من الابداء
 الى شاهد الخبز وهو
 ارد من الامور ما ينبغي
 وما تنطبقه وما يستقيم
 بالاسكان وبطرف من
 قوله (من طرف) الى شاهد
 الطى وهو
 قال لما هو به عالم
 ويحل أمثال طرف قليل
 بالاسكان وبقوله (في
 اطريق) الى شاهد الخبيل

وبلد قطعه صاخر
وجمل نخره في الطريق
بالاسكان (وفاه) ما
وبلا بد من قوله (ولابد) الى
شاهد الخين في المشطورة
الموقوفة وهو
لا بد منه فانحدرن وارقين
وبقوله (ان اخطأت) الى
شاهد الخين في المشطورة
المكشوفة وهو
يارب ان اخطأت اونسيت
بالاشباع (من طلب الرضا)
من الله تعالى متعلق بقوله
ولابد

(المشرح)

أي مبحثه وأجزؤه من
دائرة المحتلب واووطاه
ووادو طول مسدسة ويجوز
نمسه ومسمى بالمشرح
لانسراحه موجر يانه على
اللسان بصوت (يلجج)
رغم بالياء الى أن المشرح
عاشرا الجور وبالجميم
الاولى الى أن له ثلاث
أعاريض صحيحة قوموه
موقوفة ومهوكه مكشوفة
وبالثانية الى أن له ثلاثة
أضرب واللام ملغاة وبقوله
(يفشى) الى شاهد العروض
الاولى وضربها المطوى
وهو
ان ابن زيد لا زال مستعملا
لغير يفشى في مصر العرفا
وتقطيعه وتفعيله ايقاس
عليه ان بن زى مستعمل
دن لا زال مفعولات

قد نعمنا بياحيه الى أن * سل سيف الصبح من غمد الظلام
ولهذه العروض المحذوفة ثلاثة أضرب * الاول صحيح وبيته
مثل سحق البرد في بعدك * السطر مغناه وتاويب الشمال
فقوله بعد كل هو العروض وزنه فاعلن بشمالي هو الضرب وزنه فاعلاتن وأشار الى هذا
الشاهد بقوله * سحقا * الضرب الثاني مقصور وبيته
ابلق النعمان عنى ما اسكا * انه قد طال جسمى وانتظار
فقوله ما اسكا هو العروض وهو قوله وانتظار هو الضرب وزنه فاعلاتن وأشار الى هذا الشاهد
بقوله ما لك * الضرب الثالث محذوف مثلها وبيته
قالت الخنساء لما جئتها * شاب رأيتي بعد هذا واشتهب
فقوله جئتها هو العروض وقوله واشتهب هو الضرب وزن كل منهما فاعلن وأشار الى هذا
الشاهد بقوله الخنساء ورثم في غير النداء للضرورة * العروض الثانية محذوفة صحيحة لها ثلاثة
أضرب محذوفة * الاول مشبع وبيته
يا خلى ياربعا واسم تخبرار بعاد هسان
فقوله ياربعاوس هو العروض وزنه فاعلاتن وقوله عن هسان هو الضرب وزنه فاعلاتن
وبعضهم يعبر عنه بفاعليان وأشار الى هذا الشاهد بقوله ياربعا زعم الزجاج ان هذا الضرب
موقوف على السماع قال والذي جاء منه قوله
لان حتى لومشى الذر عليه كاد يدميه
الضرب الثاني مثله وهو المعرى وبيته
مقدرات دارسات * مثل آيات الزبور
فقوله دارسات هو العروض وقوله ترزبور هو الضرب وزن كل منهما فاعلاتن وأشار الى هذا
الشاهد بقوله مقدرات * الضرب الثالث محذوف وبيته
ما نأقرب به العيسان من هذا غن
فقوله رتباهي هو العروض وقوله ذا غن هو الضرب وزنه فاعلن وأشار الى هذا الشاهد
بقوله نالما وزعم الزجاج انه لم يرو مثل هذا البيت شعر العرب قال ابن جري يعني قصيدة كاملة ثم
زعم اعني الزجاج ان لهذا البحر عروضان محذوفتان لضرب مثلها وأنشد
طاف يبغي نخوة * من هلاك فهلك
وفيه كلام قدم في المديد ويدخل هذا البحر من الرخاف ما دخل المديد وهو الخين ويسمى
والكف وهو صالح والشكل وهو قبيح * فبيت الخين
واذا رابة مجد رفعت * نهض الصلت اليها خواها
وأجزؤه كلها محبونة وأشار الى هذا الشاهد بقوله فصلت * وبيت الكف
لمس كل من أراد ساحة * ثم جدي طلائع اقضاها
أجزؤه الا الضرب مكشوفة وأشار الى هذا الشاهد بقوله اقضاها * وبيت الشكل
ان سعدا بطل عارس * صابر محتسب لما أصابه
جز آه الثاني والخامس مشكولان وفيهما الطرفان وأشار الى هذا الشاهد بقوله صابر او يدخل
الخين أيضا في الضرب المقصور * وبيته

أقصدت كسرى وأسمى قيصر * مقلما من دونه باب حديد
فقوله بجديده هو الضرب وزنه فعلا ن وأشار الى هذا الشاهد بقوله أقصدت ويدخل أيضا
الخبث في الضرب المستبع وبنيته

واضحات فارسيما * ت وأدم عربيات

فقوله عربيات هو الضرب وزنه فعلا ن أو فعليان على الرأين السابقين وأشار الى هذا الشاهد
فقوله واضحات * وهذا انقضت الدائرة الثالثة وهي دائرة المجتنب على الصحيح كما مره قال
السريع *

أقول قال الخليل سمي ضربا لانه يسرع على اللسان وقيل لانه لما كان في كل ثلاثة أجزاء منه
لفظ سبعة أسباب لان أول الوند المفرق لفظه السبب وكانت الاسباب أسوغم من الوندات وهي
من يعال ذلك قال ابن بري وهذا معنى قول الخليل وهو مبني في الدائرة من ستة أجزاء على هذه
الصورة مستفعان مستفعان مفعولات مستفعان مستفعان مفعولات

طغي دون شام محول لا قيل ما * به النشر في عافات رحلى قد غام

أر دمن طريف في الطريق وقاه * ولا بد ان اخطأت من طلب الرضا

أقول الطاء من طغي اشارة الى ان هذا هو التامع من الجور والبال من دون اشارة الى ان له
أربع أعاريض والوا اشارة الى ان له ستة أضرب قال الشريف وينبغي أن يكون ضبط طغي
بضم الطاء وكسر الغين لان الياء مفعلة ولا يصح الفاء الف لان الفاء لا يقع في الالباس
اذ قد يتوهم القارئ انها عبارة عن العروض وان عروض هذا البحر واحدة وأما الياء فلا يقع
مع الفاء التباس لانه قد اخبر قبل ان غاية ما يبلغ به عدد الأعاريض أربع وذلك قوله قبل
هذا وفاتيهاسين فبال اذ الدال هنا عبارة عن أقصى ما يبلغ اليه عدد الأعاريض انتهى قلت
طغي فعل لازم فان جعل مبني المفعول لم يكن النائب عن الفاعل في النظم الا الظرف وهو
قوله دون شام وفيه نظر لان هذا الظرف نادرا التصرف والظرف النائب عن الفاعل لا بد ان
يكون متمصرا فاعلى المختار (فان قلت) بناؤه للفاعل بسبعة دعى كونه بالالف فيقع الالباس
الحذور كما قال الشارح فكيف السبيل الى دفعه (قلت) هذا الفعل فيه لغتان احدهما طغي
طغوا بفتح الطاء والغين وبهذه ألف منقلبة عن واو فالالباس على هذا التقدير متوقع الثانية
طغي طغيانا بفتح الطاء وكسر الغين وبها ألف فاعلى يكتب على هذا الوجه بالياء وذلك
على اللغة الطائية ان تفتح الغين فتقلب الياء الفاعل حد قوله في بقى ورضى رضى فاما
ان يضبط ما في كلام الناظم على اللغة الثانية ويكون اسكان الياء ضرورة واما ان يضبط بفتح
الطاء والغين ويكتب بالياء بناء على انه من ذوات الياء وبنائه على فعل بفتح العين على اللغة
الطائية ويزول الالباس على هذا باعتبار الخط فتأمل العروض الاولى مطوية مكشوفة لها
ثلاثة اضرب الاول مطوى موقوف وبنيته

ازمان سلى لا يرى مثلها الراون في شام ولا في عراق

فقوله مثله هو العروض وزنه فاعلى كان أصله مفعولات فكشف بحذف التاء وطوى بحذف
الواو فصار مفعلا فنقل الى فاعلى وقوله في عراق هو الضرب وزنه فاعلى فاعلى وقف باسكان التاء
وطوى بحذف الواو فصار مفعلا فنقل الى فاعلى وأشار الى هذا الشاهد بقوله شام الضرب
الثاني مثل العروض مكشوف مطوى وبنيته

مستعملان مستعملان
للخريف مستعملان
في مصر مفعولات هلعرفا
مستعملان وبقوله (صبر)
الى شاهد الثانية وضربها
المماثل لها وهو

* صبراني هبل الدار

بالاسكان وبقوله (سعد)
الى شاهد الثالثة وضربها
المماثل لها وهو

* ويل ام سعد سعدا

وبخانة السنين في العروض
الاولى حصلت فيها المعاقبة
وهنا انتهت شواهد ما مضى

اليه أولا ثم أخذ في بيان
ما زاد على ذلك من شواهد
زخاف هذا البحر وهو خمسة

الخبث والطي والخيل وخين
العروض المنهكة الموقوفة
أو المكشوفة وحلول الثلاثة

الاول في هذا البحر غير
عروضه يسمى مكانة والاولان

يحلان وانما يحل لانها
على سبيل المعاقبة فأشار

بقوله (بذي) الى شاهد
الخبث وهو

منازل هفاهن بذي الارا

ك كل وابل مسبل هطل
بالاشباع وبقوله (سعى)

الى شاهد الطي وهو
ان سمير أرى عشرته

قد حذبوا دونه وقد أنفوا
وسمعت من قوله (على هت)

الى شاهد الخيل وهو
وبله متشابه سمته

قطعه من رجل على حله

قطعه من رجل على حله

بالاسكان وبقوله (سولاق)
الى شاهد الخين في المنهوكه
الموقوفة وهو

• لما التقوا بسولاق •

بالاسكان وبانس من قوله
(بها الانس قد يرى) الى
شاهد الخين في المنهوكه
المكشوفة وهو

• هل بالديار انبت •

بالاشباع

(الخفيف)

أى هذا مجتبه واجزأه من
دائرة المجتنب زأى وياه
وزأى عزيز مسدسة
ويجوز جزؤه ومبى بالخفيف
لأنه أخف السباعيات
لاتصال حركة الوبد المرفوق
فيه بحركات لفظ أسباع
ثلاثة متوالية (كفيت
جهارا) رضى بالكاف الى
أن الخفيف حادى عشر
الجور وبالجيم الى أن له
ثلاث أماريض صحيحة
ومحذوفة ومحجزة صحيحة
وبالحاء الى أن له خمسة
أضرب وبقية الأجر

ملغاة وأشار بقوله (بالسخال)

وهو اسم موضع الى شاهد
العروض الاولى وضربها
الاول المماثل لها وهو

حل أهلى ما بين در نافبادوا
كى وحلت علوية بالسخال
بالاسباع وتقطيعه
وتفعيله ليقاس عليه حل
أهلى فاعلاتن ما بين در
مستعملن نافبادوا فاعلاتن

هاج الهوى رسم بذات القضا • مخلوق مستعجم محول
فقوله تلفضا هو العروض وقوله محول هو الضرب وزن كل منهما فاعلن وأشار الى هذا الشاهد
بقوله محول الضرب الثالث أصلم • وبيته

قالت ولم تقصد لقبل الخنا • مهلا فقد أباحت أسماءى

فقوله للخنا والعروض وقوله ما عى هو الضرب وزنه فعلمن كان فى الأصل مفعولات فدخله الصل
بحذف لات منه فبقى مفعول فى مفعولن فعلن باسكان العين وأشار الى هذا الشاهد بقوله
لقبل • العروض الثانية مخبولة مكشوفة لها ضرب واحد مثلها • وبيته

النشر مسل والوجه دنا • نير وأطراف الا كف عثم

فقوله دنا والعروض وقوله فعثم هو الضرب وزن كل منهما فاعلن يتحرك العين وأشار الى
هذا الشاهد بقوله النشر • العروض الثالثة مشطورة موقوفة ضربها مثلها • وبيته

• ينضح فى حافاته بالابوال • فقوله بالابوال وزنه مفعولان وهو الضرب وأشار الى هذا
الشاهد بقوله حافات • العروض الرابعة مشطورة مكشوفة ضربها مثلها • وبيته

• يا صاحبي رحلى أقله ذى • فقوله لا عذلى وزنه مفعولن وأشار الى هذا الشاهد بقوله رحلى
ويدخل هذا البحر من الزحاف والخبين والطنى والخبيل فالخبين فيه صالح والطنى حسن والخبيل
قببح وذهب أبو الحسن بن سبعم رحمه الله تعالى الى أن الخبن فيه حسن والطنى صالح على العكس
من رأى الخليل واليه ذهب صاحب العقد والذوق السليم يشهد للخليل فيبت الخبن

أردمن الامور ما ينبتى • وما تطيقه وما يستقيم

كل مستعملن فيه مخبون وأشار الى هذا الشاهد بقوله أرد • وبيت الطى

قال لها وهو بمعالم • ويحمل أمثال طريف قليل

كل مستعملن فيه مطوى وأشار الى هذا الشاهد بقوله طريف • وبيت الخبل

وبلاقطه عامر • وحمل نجره فى الطريق

كل مستعملن فيه مخبول وأشار الى هذا الشاهد بقوله الطريق ويدخل الخبن أيضا فى المشطور
الموقوف • وبيته لا بد منه فالحذر ن وارقين • فقوله نورقين وزنه فعولان فأشار الى هذا الشاهد
بقوله ولا بد ويدخل أيضا الخبن فى المشطور المكشوف • وبيته • يارب ان أخطأت أو نسيت •
فقوله نسبت وزنه فعولن وأشار الى هذا الشاهد بقوله ان أخطأت • تنبيهات • الاول أثبت
بعضهم للعروض الثانية ضربها أصلم كقوله

يا أيها الزارى على عمرو • قد قلت فيه غير ما تعلم

وعلى ذلك شئى ابن السقاط وابن الحاجب وكثير من العروضيين قال ابن برى ويجوز اجتماع
هذا الضرب الاصلم مع الضرب الاحذى قصيدة واحدة كقول المرقش

النشر مسل والوجه دنا • نير وأطراف الا كف عثم

ليس على طول الحياة تدم • ومن وراء الموت ما يعلم

مع قوله

قال وانما جاز ذلك فى السريع لانه صار فيه مفعولات بالخبيل والكشف الى فعلن بكسر العين
وصار بالصلم الى فعلن بسكون العين فكانه فى الأصل فعلن فسكن تحقيقا كما فعل فى فعلن
الثانى عن متفاعلن بالحدو والاضمار والى هذا انما الزاج قال ابن برى وفيه نظر لانه قاس
فعلن فى السريع فى جواز تسكينه على فعلن فى السكامل والامر فيه مما يختلف فان العين فى

في وحلات فاعلاتن
علوية مستعمل بالسخاى
فاعلاتن وبقوله (الردى)
اليها مع ضربها الثانى
المحذوف وهو

ليت شعري هل تمهل آتيتهم
أم يحولن من دون ذلك الردى
وبان قدرنا من قوله (فان
قدرنا) الى شاهد الثمانية
وضربها المماثل لها وهو
ان قدرنا يابو ما على عامر
ننتصف منه أو ندعه لكم
(نجد) ما في وبقوله (في
أمرنا) الى شاهد الثمانية
وضربها الاول المماثل لها

وهو

ليت شعري ماذا ترى

أم عمر وفي أمرنا

ومخطوب من قوله (خطب

يها) الى شاهد هاهم

ضربها الثانى المخبون

المقصود وهو

كل خطب مالم تسكو

فواغضبتهم يسير

بالاشباع وهنا انتهت

شواهد معارض اليه أو لا تم

أخذ في بيان ما زاد على

ذلك من شواهد زخاف هذا

البحر مع ما جرى مجراه

وهو ستة الخين والكف

والشكلى فقط والشكلى مع

التشبيث في الضرب الاول

والخين في الضرب الثانى

والخين في العروض الثانية

مع ضربها والخين والكف

اغياح لان فيه هلي سبيل

الكامل نان لسبب فيجوز اسكانها بالاظهار وهي في فعل في السرى مع أول سبب وأوائل
الاسباب لا تغير واعترضه الصفا قسى بأن عين فعل المنحركة في هذا البحر اغماهى أول سبب
نظرا الى الجزاء الاصلى وأما بعد دخول الخيل والكشف فيه فقد صارت فاني سبب فلم قلتم ان
زخافها نظر الى ما صارت اليه معتمدا بليله من دليل ألا ترى أن الجمهور لا يجوزون حرم بيت
اوله سبب فاذا زحف السبب بحذف ثانيه فصار أول الجزء على هيئة الوند المجموع أجازوه فيه
نظرا الى ما صار اليه فكذلك نقول في هذا قلت لا نسلم أن ثاني فعل بعد خيل الجزء وكشفه صار
فاني سبب ثقیل ويسكاد القول بذلك يكون خرقا لاجماعهم وأمانته القول بجواز الحزم فيما صدر
في المثال على هيئة وتندمجوع الى الجمهور فباطلة بل الجمهور على خلافها التنبيه الثانى اغماهى
يستعمل مفعولات في السرى مع على أصله لضعفه بالوند الموقوف الذى أوله يشبه لفظ السبب
فاستعمل في العروض مطويا مكشوف اليع لفظ البيت ما فيه لفظ الوند وهو فاعل ثم ضم الضرب
لان بقاءه على أصله يؤدى الى الوقوف على المنحركة التنبيه الثالث اغماهى يدخل الجزى هذا
البحر لا يلائم بسبب جزو الرجز وما ورد من مستعمل من ربعا حيل على أنه من الرجز لان هذا الجزء
المحذوف حينئذ من الرجز موافق للباقي فيكون دليلا عليه ولا كذلك في السرى مع قاله الرجاء
قال

المنسرح

أقول قال الخليل معنى بذلك لانمر احده وهو ثلثه وقيل لانمر احده مما يلزم اضربه وذلك لان
مستعمل اذا وقع في الضرب فلا مانع عنه من أن يأتي على أصله الا في المنسرح فانه امتنع فيه أن
يأتى الا مطويا واعترضه ابن برى بأن قصده على استعماله مطويا ضد الانمر اح قال الصفا قسى
وفيه نظر وهو مبني في الاثر على ستة أجزاء على هذه الصورة مستعمل مفعولات مستعمل
مستعمل مفعولات مستعمل قال

(يلج يفتى صبر سعد بنى معى * على سمع سولاف به الانس قد يرى)

أقول اليها من يلج إشارة الى هذا البحر هو العاشر من البحور والجيم الاولى إشارة الى أنه ثلاث
أغاريض والجيم الثانية إشارة الى أنه ثلاثة أضرب العروض الاولى صحيحة لها ضرب واحد
مطوى وبنيته

ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخن يفتى في مصره العرفا

فقوله مستعملا هو العروض وزنه مستعمل وقوله هاهنا الضرب وزنه مفتعل وأشار الى هذا
الشاهد بقوله يفتى قال الصفا قسى والزام طي هذا الضرب مع تمام عروضه بنقص ما أصلوه
من أن الضرب لا تكون حركته المتوالية قد أكثر من حركات عروضه المتوالية وقد مر هذا في
الطويل فتنبه له العروض الثانية منه وكه موقوفة وضربها مثلها وبنيته

صبرا بنى عبد الدار * فقوله بعد دار وزنه مفتعل وأشار الى هذا الشاهد بقوله صبرا
العروض الثالثة منه وكه مكشوفة وضربها مثلها وبنيته * ويل أم سعد سعدا * فقوله دنسعد
وزنه مفعول فأشار الى هذا الشاهد بقوله سعد والاخفش بعده هذا الذى قبله من الكلام
الذى ليس بشعر جريا على أصل مذهبه قال ابن برى والصحيح انه شعر لانه مقفى جار على نسبة
واحدة في الوزن فانه قال * ويل أم سعد سعدا * صرامة وحدا * وسوداد وحدا
وفارسا سعدا * سببه مسدا * ويدخل هذا البحر من الزخاف الخين والطن والخيل والطى

المعاقبة بين نون فاعلاتن
وثاني ما بعده أرب من نون
مستفعلن وألف فاعلاتن
فأشار بلم يتغير من قوله
(فلم يتغير) إلى شاهد الخبيث
وهو

وفؤادى كعهده لسايمى
بموى لم يحل ولم يتغير
وكل من أجزائه غير الأول
يسمى صدارا بالمعنى المذكور
في المعاقبة وبقوله (يا عير)
إلى شاهد الكف وهو
يا عير ما تظهر من هواك

أوتجن يستكثر حين يبدو
وكل من أجزائه غير الضرب
يسمى عجزا بالمعنى المذكور
في المعاقبة وبقوله (وصالها)
إلى شاهد الشكل وهو
صرمتك اسماء بعد وصالها
فأصبحت مكنتها عجزنا
وبقوله (بحاجة) بتقديم
الجيم جمع ججاج أى سيد
إلى شاهد الشكل مع
التشعيب في الضرب الأول
وهو

ان قومي بحاجة كرام
متقادم مجدهم أخيار
ومافيه الشكل من هذين
البيتين يقال له الطرفان
أيضا الأول البيت الأول
وبقوله (في حبلها علقوا)
إلى شاهد الخبيث في الضرب
الثاني وهو
والنابا ما بين ساروخاد
كل حى في حبلها علقوا
وبقوله (مها) إلى شاهد

فيه حسن والخبيث صالح إلا في مفعولات فإنه قبيح والحبل قبيح والطنى غثنت في العروض الثانية
والثالثة اقرب محله من الوند المعتل والحبل ايضا غثنت في العروض الأولى لما يؤدى اليه من
اجتماع خمس متحرركات فإن الجزء الذى قبله مفعولات وآخره متهرك فلو خيلت العروض
لا جتمع فيها بالحبل أرب مع متحرركات وقبله حركة آخر مفعولات فتلحق الخمس وهو لا يتصور في
شعر عربى أصلا فبييت الخبيث

منازل عفاهن بذى الاراء * كل وابل مسبل هطل
أجزاؤه كلها الا الضرب مخبونة وأشار إلى الشاهد بقوله بذى وبيت الطى
ان شعرا ترى عشيرته * قد حذو نوادونه وقد أنفروا
أجزاؤه كلها مطوية وأشار إلى هذا الشاهد بقوله سمي (فان قلت) جرت عادته في الرمز للشواهد
بأن تقطيع كلمة فصاعدا من بيت الشاهد يشير بها اليه وهذا اقتطع بعض كلمة مخالف عادته
(قلت) انما اقتطع في الحقيقة كلمة ولكنه رخم في غير النداء للضرورة وقد مر له مثله في بحر الرمل
وبيت الخبيث

وبلدة مشابهة * قطعه رجل على جملة
أجزاؤه ما عدا العروض والضرب مخبونة وأشار إلى هذا الشاهد بقوله سمى وبيت الخبيث في
العروض الثانية * لما التقوا بسولاف * فقله بسولاف وزنه فعولان وأشار إلى هذا الشاهد
بقوله سهولاف وبيت الخبيث في العروض الثالثة * هل بالديار أنس * فقله رانس وزنه
فعولان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله الانس * تنبيهه حكوا للعروض الأولى ضربا ثانيا ماقطوعا
أنشد منه التبريزي وزعم انه من الشعر القديم
ذاك وقد أذهر الوحوش بصلت الخدر حبلانة بجفر
وأنشد منه الزجاج وقال انه ليس بقديم

ما هيج الشوق من مطوقة * قامت على بانه تغنيما
قال ابن برى وهذا الضرب مما استحسنه المحدثون وأكثره من الحسن اتساقه وعدوبة مساقه
حتى استعملوه غير مردوف كقول ابن الرومي من قطعة
لو كنت يوم الوداع شاهدا * وهن يطفن لوعة الوجد
لم تر الادموع باكية * تسفع من مقلة على خد
كان تلك الدموع قطر ندى * يقطر من رجز على ورد
قال

أقول قال الخليل سمي خفيفا لانه أخف السماعيات وقيل لأن حركة الوند المفروق فيه اتصلت
بمحركات الاسباب خفت لتوالي لفظ ثلاثة أسباب وهذا في الحقيقة ليس مغاير القول الخليل
بل هو كالتفسير وهذا البحر مبنى في الدائرة من ستة أجزاء على هذه الصورة فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن قال

كفيت جهارا بالخيال الردى فان * قدرنا نجد في أمرنا خطبى ذى حى
فلم يتغير يا عير وصالها * بحاجة في حبلها علقوا معا
أقول السكاف من كفيت إشارة إلى أن هذا هو البحر الحادى عشر والجيم من قوله جهارا إشارة
إلى أنه ثلاث أماريض والهاء إشارة إلى أنه خمسة أضرب فالعروض الأولى صحيحة لها

الطين في العروض الثانية
مع ضربها وهو

بينهما في الارتفاع

إذا قرأ على جله
(المضارع)

أي هذا مجزؤه وأجزؤه من
دائرة الخليل بآه و دال وباء
يدع لكم سدسة لكنه

أغناستعمل مجزؤا وسمي
بالمضارع لمضارعه أي

مشابهته المقضب في كون
أحد مجزئيه وفروق الوقت

(لماذا) رمز باللام إلى أن
المضارع ثاني عشر الجور

وبالالف الأولى إلى أنه
عروض واحدة صحيحة

وبالثانية إلى أنه ضربا
واحد صحيحا والميم والذال

ملفان وأشار بقوله (دعاني)
إلى شاهد العروض وضربها

وهو
دعاني إلى سعاد

دعاني هو سعاد
وتقطعه موزونة ليعلم ليقاس

عليه دعاني مفاهيم
لا سعاد فاعلان

دعاني مفاهيم واسعاد
فاعلان وهذا شاهد ماض

إليه أولا وفيه الكف أيضا
ثم أخذ في بيان ما زاد على

ذلك من شواهد زحاف هذا
البحر وما جرى مجراه وهو

خمسة القبض والكف
وقدم والبشر والخرب

والجرم والقبض والكف
لأنها إعلان فيه على سبيل

ضربان الأول مثلها وبه

حل أهلي ما بين درنا فبادر *

قوله نافباد وهو العروض وقوله بسبحا أي هو الضرب وزن كل منهما فاعلان وأشار إلى هذا
الشاهد بقوله بالسبحا والضرب الثاني محذوف وبه

ليت شعري هل تم هل آتينهم *

فقوله آتينهم هو العروض وقوله كرر دي هو الضرب وزنه فاعلان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله
الردى * العروض الثانية محذوفة ولها ضرب مثلها وبه

ان قدرنا بوا على عامر *

فقوله عامر هو العروض وقوله هو لكم هو الضرب وزن كل منهما فاعلان وأشار إلى هذا الشاهد
بقوله فان قدرنا العرض الثالثة مجزؤة صحيحة لها ضربان الأول مثلها وبه

ليت شعري ماذا ترى *

فقوله ماذا ترى هو العروض وقوله في أمرنا هو الضرب وزن كل منهما مستعمل وأشار إلى هذا
الشاهد بقوله في أمرنا الضرب الثاني مقصور مجنون وبه

كل خطب اذ لم تكو *

فقوله اذ لم تكو هو العروض وقوله يسير هو الضرب وزنه فعولن وذلك لأن أصله مستعمل لن خذفت
سينه بالحين وأسقطت نونه وأسكنت لامه بالقصر فصار متفعلا فنقل إلى فعولن ومستعمل لن هذه

مفروقة الوقت كما تقدم فن هنا استبان لك دخول القصر في الوقوع لبعضهم التعبير هنا بالقصر
وهو سهو وأشار الناظم إلى هذا الشاهد بقوله خطب ويدخل هذا البحر من الزحاف الخدين

وهو حسن والكف وهو صالح والشكل وهو قبيح وفيه المعاقبة بين نون فاعلان وسين
مستعمل لن وبين نون مستعمل لن وألف فاعلان بعده فتصوّر فيه الصدر والعجز والطرفان فالخدين

في مستعمل لن صدر والكف فيه أوفى فاعلان عجز والشكل في مستعمل لن أوفى فاعلان إذا وقع
وسطا طرفان في بيت الخدين

وقوادي كهده لسلي *

أجزؤه كلها محبوبة وأشار الناظم إلى هذا الشاهد بقوله لم يتغير وبه الكف
يا عمير ما تظهر من هوالك *

أجزؤه كلها إلا الضرب مكفوفة وأشار إلى هذا الشاهد بقوله يا عمير وبه الشكل
صمرت أسماء بعد وصلها فاصبحت مكشبا جزينا

أجزؤه الأول والثالث والجماس مشكولة وأشار الناظم إلى هذا الشاهد بقوله وصلها ويدخل
الضرب الأول التشعب وقد مر تفسيره والكلام عليه فيما أجرى من العلل مجرى الزحاف وبه

ان قومي جمجمة كرام *

فقوله اخبار هو الضرب وزنه فعولن وفيه مع ذلك أيضا الشكل بالجزء الثاني والجزء الرابع
وفي كل منهما الطرفان وأشار الناظم إلى هذا الشاهد بقوله جمجمة ويدخل الخدين في الضرب

المحذوف وبه

والنمايا من بين ساروغاد *

فقوله علقن وزنه فعولن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله في حبلاها * تنبيه * استدرك بعض
الهرويين

المراقبة مفاعيلن وقوله
فأشار بقوله (مثل زيد) الى
شاهد القبض وهو
لقد رأيت الرجال
فما أرى مثل زيد
وفيه كف العروض أيضا
وبناء من قوله (الى ثناء)
الى شاهد الشر وهو
سوف أهدى لسلي
ثناء على ثناء
وبان تدن منه شبرا من قوله
(فان تدن منه شبرا) الى
شاهد الحرب وهو
ان تدن منه شبرا
يقربك منه باعا
وترك شاهد الحرم مقردا
لوجوده مع الشر والحرب
فهنا (اذ كرا اليه ذا) جواب
ان (المقتضب)
أي هذا مجتمعا وأجزاء من
دائرة المجتبى طاء وواو طو و
مسددة لكنه اغا استعمال
محزروا وسمى بالمقتضب لانه
اقتضب واقتطع من المنسرح
فانه محزور الاستعمال كما مر
فاذا حذف مستعملن الاول من
كل واحد من شطري المنسرح
يبقى مفعولان مستعملن
مرتين وهو بعينه محزور
المقتضب (وما) رمز عيها
الى أن المقتضب ثالث عشر
البحرور وبأنفها وألف
أقبلت الى أنه عروضا
واحدة وضر باو احدا
مطوبين والواو ملغاة وأشار
بقوله (أقبلت) الى شاهد
العروض وضر بها وهو
أقبلت فلاحها

العروضين لهذا البحر عروضا محزورة مقصورة محبوبة لها ضرب مثلها وجعل منها قول أبي العتاهية
عقب ما للخيال * خبر بني ومالي
ويحكى أن أبا العتاهية لما قال أبياته التي هذا أو لها قيل له خرجت عن العروض فقال أنا سبقت
العروض قال

﴿المضارع﴾

أقول قال الخليل هي بذلك المضارعة المقتضبة في أن أحد جزئيه مفروق الوقت وقيل لانه ضارع
الخرج في انه محزور وان وزنه المجموع تقدم على سببه وقال الزجاج اضارعه المحدث في حال قبضه
وهذا البحر مبني في الدائرة من ستة أجزاء على هذه الصورة مفاعيلن فاع لان مفاعيلن
مفاعيلن فاع لان مفاعيلن * قال

﴿لما أدا دعاني مثل زيد الى ثناء * فان تدن منه شبرا اذ كرا اليه ذا﴾

أقول اللام من لما الإشارة الى أن هذا هو الثاني عشر من البحور والميم ملغاة والالف منه إشارة
الى أن له عروضاً واحدة والالف من قوله ذا الإشارة الى أن له ضرباً واحداً فالعروض محزورة
محبة وضر بها مثلها ويمنته

دعاني الى سعاد * دواعي هوى سعاد

فقوله لا سعاد هو العروض وقوله واسعادى هو الضرب وزن كل منهما فاعلان وهو مفروقة الوقت
لما علمته وأشار الى هذا الشاهد بقوله دعاني وبين ياه مفاعيلن ونونها في هذا البحر مراقبة كما
تقدم فلا يشبان معا ولا يحدفان معا والواجب حذف أحدهما الى الأعلى التعيين والبيت المتقدم
شاهد على الكف وهو حذف النون من مفاعيلن وبيت القبض

وقد رأيت الرجال * فما أرى مثل زيد

وفيه أيضا شاهد على كف العروض وأشار الى هذا الشاهد بقوله مثل زيد ويدخل الجزء الاول
من هذا البحر الشر والحرب فبيت الشر

سوف أهدى لسلي * ثناء على ثناء

فقوله سوف أه وزنه فاعلن دخله الشر وهو اجتماع الحرم والقبض وأشار الى هذا الشاهد بقوله
ثناء وبيت الحرب

ان تدن منه شبرا * يقربك منه باعا

فقوله ان تدن وزنه مفعول اجتماع الحرم والكف وهو المسمى بالحرب فيصير مفاعيلن على فاعيلن
فينقل الى مفعول وأشار الى هذا الشاهد بقوله فان تدن منه شبرا ﴿تنبيه﴾ زعم بعض
العروضيين انه محزور في هذا البحر ترك المراقبة وأشد على ذلك

بنو سعد خير قوم * لجارات أو معان

ولا حجة فيه لان قائله مولد هكذا قالوا وحكى الجوهرى اجتماع القبض والكف فيه وأنشد
أشأفك طيف مامه * بككة أو حمامه

جزؤه الاول والثالث مقبوضان مكثوفان ولا حجة فيه لجواز أن يكون من مشكول المحدث أو من
العروض المحزورة المقطوعة التي حكاها الاخفش للوافر وأنكر الاخفش أن يكون المضارع
والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شيء من ذلك قلت وهو محجوج بنقل الخليل قال
الزجاج ما قليلان حتى أنه لا يوجد منهما مقصيدة لعربي واغمايزوى من كل واحد منهما البيت

عازضان كالبرد
بالأشباع وفتطيه وتفعيله
ثمة اس عليه أقبلت في
فاعلات لاح لها مستعلن
عازضان فاعلات كالبردي
مفتعلن وهذا شاهد ما رز
اليه أولا ثم أخذ في بيان
ما زاد عليه من شواهد
زحاف هذا البحر وهو الخين
والطى وانما يجلان فيه على
سبيل المراقبة بين فاه
مفعولات وواوه فأشار
بأننا مبشرنا من قوله (الا
أنا مبشرنا) مبشرنا بحبذا
ما به أنى) الى شاهد الخين
والطى وهو
أنا مبشرنا

بالبينات والنذر
لاتباع رحل بعضهم هذا
شاهد الخين وأنشد لاطى
هل على ويحكما

ان لحوت من حرج
(المجنت)

أنى هذا مجنته وأجزاؤه من
دائرة المجنت يا موزا يا موز
مسدسة لكنه انما استعمل
مجزوا وسمى بالمجنت لاجتماعه
واقترانه من الخفيف
بللتهم والتأخر (نقائم)
رزم بالنون الى أن المجنت
رابع عشر الجوز والالف
الاولى الى أن له عروضاً
واحدة صحيحة والثانية الى
الى أن له ضرباً واحداً صحيحاً
والقاف والميم ملفغان
وأشار بقوله (هلال) الى

والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب ولا يوجد في أشعار القبائل قال

المقتضب

أقول قال الخليل سمي بذلك لانه اقتضب من الشعر أى اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من
المفسر ح على الخصوص وذلك لان المفسر ح كما سبق مبنى في الدائرة من مستفعلن مفعولات
مستفعلن ومثلها والمقتضب مبنى في الدائرة من مفعولات مستفعلن مستفعلن ومثلها وليس
بينهما الا تقدم مفعولات في المقتضب وتوسطه في المفسر ح فكان المقتضب مقتطع منه اذا حذف
من أوله مستفعلن قال ابن بري ويحتمل أن يكون هذا تفسير اقول الخليل قال

وما أقبلت الا أنا مبشرنا * مبشرنا بحبذا ما به أنى

أقول الواو من قوله وما ملغاة لا يقع بها الياء لان اعتبار الترتيب في الأحرف المرموز بها
البحر وقاض بالغاء الواو في هذا المثل ضرورة أن اللام التي فرغ منها ليس بعدها الواو واغما
بعدها الميم لحيث لا تكون الواو لغوا والميم هي المرموز بها فتكون إشارة الى أن هذا البحر هو
البحر الثالث عشر والالف من وما إشارة الى أن له عروضاً واحدة والالف من أقبلت إشارة الى
أن له ضرباً واحداً وكلاهما مجزوم مطوى وبيته

أقبلت فلاحها * عازضان كالبرد

فقوله لاح لها هو العروض وقوله كالبرد هو الضرب وزن كل منهما مفتعلن وأشار الى هذا الشاهد
بقوله أقبلت وهذا من عجيب صنع النظم في هذه المقصورة فان بعض هذا السكامة وهي الالف
رزم بالضرب كما سلف وكذا رزم الشاهد وفي هذا البحر المراقبة بين فاه مفعولات وواوها
فلا يحذفان معا ولا يشتمان معا وسبب ذلك اما في مفعولات الاولى فلان ساكني سببها ليس لها
ما يعتمدان عليه الا اللوا قد المرفوق فلم يقلوا عتادها عليه جميعها واما في مفعولات التي في الحشو
فكانهم قصدوا تشبيهها بالاولى فأجر وهافي المراقبة بحر اها وقد حكى بعضهم سلامة مفعولات
الاولى والاخرة فلم يراع المراقبة في شئ منهما وأنشدوا منه

لا أدعوك من بعد * بل أدعوك من كتب

ويدخل هذا البحر من الزحاف الخين والاطى في مفعولات وأما العروض والضرب فقد تقدم
أن طيهما واجب وبيت الزحاف في مفعولات

أنا مبشرنا * بالبيان والنذر

فقوله أنا مبشرنا فمفعولات فهذا مفعولات خين يحذف فائه صار مفعولات فنقل الى مفعولات وقوله
بليمان وزنه فاعلات وأصله مفعولات طوى يحذف واوه فصار مفعولات فنقل الى فاعلات وأشار
الى هذا الشاهد بقوله أنا مبشرنا وقد تقدم ان الاخفش أنكر هذا البحر كالمضارع وقد تقدم
الكلام معه في ذلك قال

المجنت

أقول قال الخليل سمي بذلك لانه اجنت أى قطع من طويل دائرته وقال الزجاج هو من القطع
وهو ضد المقتضب لان المقتضب اقتضب له الجزء الثالث بأمره والمجنت اجنت منه أصل الجزء
الثالث فتنقص منه وقال ابن واصل انما سمي مجنتاً أخذ من الاجتنات الذي هو الاقطاع فلما
كان مقتطعاً في دائرة المشتمة من بحر الخفيف كان مجنتاً منه والمخالفة بينهما وبين الخفيف من حيث
التقديم والتأخير وهذا البحر أعني المجنت مبنى في الدائرة من ستة أجزاء هي هذه الصورة

مستفعلن

شاهد العروض وضربها وهو

البطن منها خفيض

والوجه مثل الهلال

وتقطيعه وتفعيله لقيام

عليه البطن من مستفع

ها خفيض فاعلاتن والوجه

مثل مستفع للهلال

فاعلاتن وهذا شاهد

مارض اليه أولا ثم أخذ في

بيان ما زاد على ذلك من

شواهد زحاف هذا البحر

وما جرى مجراه وهو

أربعة الخين والكف

والشكل ونشعث الضرب

والخين والكف اغما

يجلان فيه على سبيل

المعاقبة بين نون مستفع

و ألف فاعلاتن أو بين نون

فاعلاتن وسين مستفع

لن فاشار بعلفت من قوله

(من علفت) بفتح الميم الى

شاهد الخين وهو

ولو علفت بسلمى

علمت أن ستموت

وكل من أجزائه غير الاول

يسمى مدرا بالمعنى

المذكور في المعاقبة

وبضمار من قوله (ضمارهم)

الى شاهد الكف وهو

ما كان عطاؤه الا هذه

ضمارا

وكل من أجزائه غير الضرب

يسمى مجزا بالمعنى المذكور

في المعاقبة وبقوله (أولئك)

الى شاهد الشكل وهو

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن قال

نقأ أم هلال من علفت ضمارهم * أولئك كل منهم السيد الرضا

أقول النون من قوله نقأ إشارة الى أن هذا البحر هو البحر الرابع عشر والقاف مائة والالف

منها إشارة الى أن له عروضاً واحدة والالف من قوله أم إشارة الى أن له ضرباً واحداً وبنيته

البطن منها خفيض * والوجه مثل الهلال

وأشار الى هذا الشاهد بقوله هلال ويجزى في هذا البحر ما جرى في الخفيف من خين وكف

وشكل وتجزى فيه المعاقبة والصدر والجز والطرفان والمعاقبة هـ ثابن نون مستفع لن

و ألف فاعلاتن وسين مستفع لن و ألف فاعلاتن وحذف ألف فاعلاتن أولى لاهتمامها على وتد

مجموع بعدى وتقع بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن ويمكن أن يكون حذف النون أولى لان

الوند الذي اعقدت عليه السين وان كان بقدر يافقه مفرق وقد استبان لك بما ذكرناه تصور

الطرفين اما في العروض أو في الجزو الذي بعدها فثبت الخين

ولو علفت بسلمى * علمت أن ستموت

أجزائه كلها مخبونة وأشار الى هذا الشاهد بقوله علفت وبنيته الكف

ما كان عطاؤه من * الاعداء ضمارا

أجزائه كلها مكفوفة الا الضرب وأشار الى هذا الشاهد بقوله ضمارهم وبنيته الشكل

أولئك خير قوم * اذا ذكر الخمار

الجزء الاول والثالث كل منهما مشكول لكن الطرفان في الثالث والجز في الاول فان قلت

لم كان كذلك قلت لان الجزء الاول حذف سببه بالخين ليس لمعاقبة بسبب قبله اذ لا سبب قبله

وهو ظاهر وحذف نونه لمعاقبة ثبات الالف من فاعلاتن الواقعة عروضاً فالحذف الذي هو

لاجل المعاقبة اغما وقع في مجز الجزء فسمى مجزا كما تقدم وأما مستفع لن الذي هو اول النصف

الثاني فان سببه حذف لثبات نون فاعلاتن قبله ونونه حذف لثبات الف فاعلاتن بعده

فالمعاقبة فيه ظاهرة وتحقق الطرفان لوقوع الحذف في طرفي الجزء وقد أشار الفاظ الى هذا

الشاهد بقوله أولئك وقد سبق في باب ما جرى من العلل مجزى الزحاف التنبيه على ان

التشعث يدخل في ضرب المجتث ويجوز اجتماعه مع جزء آخر غير مشعث لانه أجرى مجزى

الزحاف وبنيته

لم لا يني ما أقول * ذا السيد المأمول

ف قوله مأمول هو الضرب وزنه مفعول وأشار الى هذا الشاهد بقوله السيد وأنشد التبريزي من

هذا النوع

على الديار القفار * والنوء والاحجار

تظلم حينك تبكي * بواكف مدرار

فليس بالليل تمدى * شوقاً ولا بالنهار

ولا يجوز خين هذا الجزء المشعث كما تقدم في الخفيف وهنأت الدائرة الرابعة وهي دائرة المشتبه

على المذهب المختار قال

المتقارب

أقول قال الخليل سمي بذلك لتقارب أجزائه لانها خماسية وقال الزجاج لتقارب أسبابه من

أولئك خير قوم
 اذا ذكر الخيار
 والجزء الثالث منه يقال
 له الطرفان أيضا وبالسيد
 من قوله (كل منهم السيد
 الرضى) الى التشعيت
 وهو
 لم لا يبي ما نقول

ذا السيد المأمول
 (المتقارب) أى هذا محشه
 وأجزؤه من دائرة المنفق
 ألف أشرف مئة ويجوز
 تحزوه ومعنى بالمتقارب
 لتقارب أجزائه وأسبابه
 وأوتاده اذ بين كل سيبين
 وتدين بين كل وتدين سبب
 (سبوا) رعر بالسبب الى
 ان المتقارب خامس عشر
 الجوز وبالباء الى ان له
 عروضين ضخمة ونجزة
 مخدوفة وبالواو الى ان له
 ستة أضرب وأشار بان
 من قوله (لا بين مر) الى
 شاهد العروض الاولى
 وضربها الاول المماثل
 لها وهو

فاما تميم تميم من مر
 فالقاهم القوم وروى نياما
 وتقطيعة وتفعيله ليقاس
 عليه
 فاما فعولن تميم
 فعولن تميم فعولن
 تميم فعولن فالقاهم
 هلقو فعولن مروى
 فعولن نياما فعولن
 وبقوله (نسوة) الى

أوتاده وقيل لتقارب أوتاده وكلاهما مظاهر فان بين كل سيبين وتدين بين كل وتدين سببا
 فالاسباب تقارب بعضها من بعض وكذلك الأوتاد وهو معنى في الدائرة من ثمانية أجزاء على هذه
 الصورة فعولن فعولن فعولن فعولن * فعولن فعولن فعولن فعولن
 وما أظف قول الشيخ جمال الدين بن تيمية المصطفى رحمه الله يداعب شخصيا يسمى بعثمان
 اذا جاء عثمان مستخيرا * عن المتقارب وزنا فقولوا
 ثقبيل ثقبيل ثقبيل ثقبيل * ثقبيل ثقبيل ثقبيل ثقبيل
 قال سبوا لابن منسوبة ورووا لميسة دمنه لا تبتئس فسكذا قضى *
 (أفاد بخادابنا خداس برفده * وقلت سدادا فيه منك لنا خلا) *
 أقول السين من سبوا الإشارة الى ان هذا الجرح هو الجرح الخامس عشر وهو خاتمة الجوز عند
 الخليل واية اتبع النظم والما الإشارة الى أن له عروضين والواو إشارة الى أن له ستة أضرب
 * فالعروض الاولى ثمانية لها أربعة أضرب أولها مثلها وبنيته
 فاما تميم تميم من مر * فالقاهم القوم وروى نياما
 فقوله غرزن هو العروض وقوله نياما هو الضرب وزن كل منهم ما فعولن وأشار الى هذا الشاهد
 بقوله لابن من * الضرب الثاني مقصور وبنيته
 ويأوى الى نسوة يائسات * وشعث مرضيع مع مثل السعال
 فقوله ثنائت هو العروض وقوله سعال هو الضرب وزنه فعولن وأشار الى هذا الشاهد بقوله
 * نسوة الضرب الثالث مخدوف وبنيته
 وأروى من الشعر شعرا عوينا * ينشئ الرواة الذى قدر وروا
 فقوله عوينا هو العروض وقوله رروا هو الضرب وزنه فعل كان أصله فعولن فذهب سببه ثم
 الخفيف فبقى فعولن فعل الى فعل وأشار الى هذا الشاهد بقوله وروا * الضرب الرابع
 أيترو وبنيته
 خليلي عوجا على رمت دار * خلت من سلمي ومن فيه
 فقوله مدران هو العروض وقوله يه هو الضرب وزنه فل أوقع كان أصله فعولن فحذف سببه ثم
 قطع وتده فذهبت واده وسكنت عيته فبقى فعولن فذهب سببه ثم
 بقل وأشار الى هذا الشاهد بقوله ليه * العروض الثانية مجزوة مخدوفة لها ضربان الاول
 مثلها وبنيته

امن دمنة اققرت * لسملى بذات الغضى
 فقوله قرت هو العروض وقوله غضا هو الضرب وزن كل منهم ما فعل وأشار الى هذا الشاهد
 بقوله دمنة الضرب الثاني ايترو وبنيته
 تعف ولا تبتئس * فابيض ياتيك
 فقوله تبتئس هو العروض وقوله كاه هو الضرب وأشار الى هذا الشاهد بقوله لا تبتئس وهذا
 الضرب الايترو هذه العروض الثانية مخدوف فيه فكاه بعضهم عن خلف الاحمر وكاه بعضهم
 من الخليل ومنهم من لم ينقله عنه قال بعضهم والنسخ نقله عنه لان الاختسف والرجاج اثبتاه في
 كتبهم ولم يتعرض النسخ عن الخليل ولولم يكن قاله لنيما عليه كاجرت عادت ما قلت وفي نسبة
 النقل الى الخليل بهذه القرينة نظروا النظم تبس من اثبت هذا الضرب ويدخل هذا البحر

شاهد هـ مع ضربهما الثاني
المقصود هو
ويأري الى نسوة بائسات
وشعث مراضيع مثل
السعال
بالاسكان وبر وامن قوله
(وروا) الى شاهدها
مع ضربها الثالث المحذوف
وهو
وأروى من الشعر شعرا
عويضا
ينسب الرواة الذي قد
رووا
وجبة من قوله (لمية) الى
شاهد هـ مع ضربها الرابع
الابتر وهو
خليلى عوجا على روم
دار
خدت من سليمان ومن ميه
بالاسكان وبقوله (دمنة)
الى شاهد الثانية وضربها
الاول المائل لها وهو
امن دمنة اقترت
لسلى بذات الغضى
وبقوله (لانتبش) الى
شاهد هـ مع ضربها الثاني
الابتر وهو
تعقف ولا تبشش
فما يقض يا تيكا
(فكذا قضى) فكلمة
وهنا انتهت شواهد ما روي
اليه أولا ثم أخذ في بيان
ما زاد عليه من شواهد
زحاف هذا البحر وما جرى
مجره وهو أربعة القبض
والسلم والثرم والمخذف

من الزحاف القبض الآف الجزئين الذين فصل الضربين الابترين وهما الضرب الرابع والضرب
السادس فانه لا يدخلهما عند التحليل وخالفه الاخفش وان جاج واعتلوا التحليل بان الضربين
الابترين لم يبق الا على هيئة سبب خفيف فلا يقبض حيثئذ ساكن الجزء الذى قبله لفقدان
ما يعتمد عليه قال الصفاقسى وهذا الاعتلال لا يستقيم على أصل التحليل لان الاعتماد عنده
على الوتد القبل جازم فلم لا يجوز ان يخذف لاعتماده على الوتد الذى قبله معه في الجزء وأما
الاخفش فالشهور عنه دخول القبض فيه هكذا حكى الزجاج عنه واستحسنه وحكاؤه أيضا النديم
وحكى عنه بعض العروضيين التفرقة بين الضرب الرابع فيجزئه في الجزء الذى قبله وبين الضرب
السادس فيمنعه في الجزء السابق له واعترض بعدم الفارق لان الوتد البعدي معتل فيها ما كان
صليحا لانه قبض ما قبله كان للنع فيه ما والا لا فالجواز فيهما وأجاب عنه أبو الحسن كمنع
استقلال ما ذكر بالعلية بل هو جزء من اللة واللة هي المجموع المركب من ذلك ومن اعتلال بيته
بكونه مجزوا وهذا المجموع ليس موجودا في الضرب الرابع فلم يمتنع قبض الجزء الذى قبله ثم
اعترض أبو الحسن على الاخفش بان الجارى على مذهبه منع القبض فيه ما لان الاعتقاد عنده
لا يكون الا على الوتد البعدي وقد اعتل بصيرورته على هيئة السبب فلا يقبض حيثئذ ما قبله
قال الصفاقسى ولما قل ان يمنع ان يختللا ارتد عنه مذهب من الاعتقاد ولم لا يجوز ان يكون
المعتبر عنده في الاعتماد كون ووتد البعدي اما في الحال أو في الاصل ويحمل مذهبه على هذا
جميعا بن كلامه وحكى أبو الحسن عن التحليل أيضا انه لا يجوز القبض في الجزء الذى قبل
الضرب الخامس قال لانه قد دخله الخذف مع ما فيه من الاعتلال بكونه مجزوا قال الصفاقسى
ويلزم على هذه اللة فيه ولم أر أحدا يحكا عن التحليل وقد التزمه بعض المتأخرين وحكى أيضا
عن بعض العروضيين منع قبض الجزئين الذين قبل الضرب الثاني والثالث وهما المقصور
والمحذوف واعترضه بأن الواجب لذلك فيما تقدم مفقود هنا فلا ينبغي ان يلحق به وهل القبض في
هذا البحر احسن من التمام اكثرة فيه أو التمام احسن من القبض لان الاثر في كثير
السواكن فيه ولهذا جمعوا فيه بين ساكنين كما تقدمت حكايته عن بعضهم فيه خلاف
فبيت القبض

أفاد في ادوساد فزاد * وقاد في ادوساد فاضل

أجزاء كلها الا الضرب مقبوضة وأشار الى هذا الشاهد بقوله أفاد في ادوساد ويدخل الجزء الاول
من البيت في هذا البحر التلم والثرم * فبيت التلم

لولا خدش أخذت جمالا * تسعد ولم اعطه ما عليها

فقوله لولا أن لم وزنه فعلن باسكان العين وأشار الى هذا الشاهد بقوله خدش * وبيت الترم

قلت سداد لمن جاني * فاحسنت قولوا وأحسنت رأيا

قوله قلت أن ترم وزنه فعل وأشار الى هذا الشاهد بقوله وقلت سداد * فان قلت قد تقدم في باب
ما جرى من العلل مجرى الزحاف ان العروض الاول يدخلها الخذف وهو علة لكنه يعمل
فيها معاملة الزحاف فلا يكون لازما بل يدخل في بيت ولا يدخل في آخر وذلك في القصيدة
الواحدة فهل أشار بكلمة الى شاهد لذلك فهذا محله * قلت بيت الترم أنشدناه آ نقا وهو قوله

قلت سداد لمن جاني * فاحسنت قولوا وأحسنت رأيا

يتضمن دخول الخذف في العروض وذلك لان قوله أنى جزء محذوف وزنه فعل وهو وقع

العروض الاولى من هذا البحر فعل الناطم اكتفى به من الالبان بشاهد الحذف على
حدته فتأمل وهذا آخر الكلام على بحر المتقارب وهو المستعمل من الدائرة الخامسة وهي دائرة
المتفق والكلام على المتدارك سبق من قبل والله أعلم قال

فوالا ضرب سبعج والاعاريض لثنة * والاعاريض هي والدوائر هي الهدى
أقول هذا كالفذالة للحساب كانه يقول قد ذكرنا ضرب الشعر المستعمل مرموزا بالبحر
السابقة مفرقة في البحر فحملت ثلثة وستون ضربا بالسبع والجيم من قوله بمسج رمز لذلك
وكذلك عددنا الاعاريض مشبوبة في محالها من البحر فحملت أربع وثلاثون عرضا فاللام
والدال من قوله لثنة إشارة لذلك وعبرنا البحر واحد او احدى الدوائر رتبة كل منها فحملت
خمس عشرة بحرا فالها والهاء من قوله هي رمز لذلك وذكرنا أولا ان الدوائر هي المرموز لها
بالحروف الخمسة المجموعة في قولنا (خف اشق) فهي خمس دوائر رمز لها بالهاء من قوله هي
واستعمل الناطم جمع القلة للكثرة في قوله فالاعاريض وقوله والاعاريض جمع الكثرة للقلة في
قوله والدوائر قال

وقل واجب التغير اضرب بحره * وجائزه جنس الزحاف كما ينبغي
أقول يعني ان التغير الذي يلحق الشعر على قسمين جائز وواجب فالواجب منه لا يكون الا في
اضرب بحره وهو التغير المعبر عنه عندهم بالعلة والاعاريض مشاركة للضرب في انها أيضا
تدخل لدخول التغير الواجب فكان على الناطم ان يسوقها مع اقوال اتحاد حكمهما في ذلك
واعتذر الشريف عنه بأن قال وانما ذكر الضرب ولم يذكر الاعاريض ولا فرق في وجوب التغير
بين الاعاريض والضرب لان العبروض الواحدة يكون لها ضرب متعددة فيتحذف العروض
مع تعدد الضرب فيظهر التغير في الاضرب دون العروض * قلت وهذا اعتذار لا يجدي الناطم
شيئا فان اتحاد العروض في بعض الاحوال وتعدد الاضرب في أكثر الحالات لا يقتضي ظهور
التغير في الاضرب دون العروض فان التغير الواجب متى لحق العروض ظهر فيها وان
كانت واحدة كما يظهر في الاضرب وان تعددت * فان قلت كل من العبروض والضرب لا يلزم
الترام التغير الواقع فيه بل تارة يلزم وتارة لا يلزم فكيف يقال ان الاعاريض والضرب
واجبة التغير * قلت لم يقل الناطم هذا وله فكيف فهمته من كلامه بان عربت اضرب بحره مبتدأ
مؤخر او جعلت واجب التغير خبرا له مقدمه او المعنى ان اضرب بحره شيء واجب التغير
فأعلم ان الامر ليس كما فهمته وانما واجب التغير مبتدأ واضرب بحره هو الخبر وهو ظرف
والمعنى ان التغير الواجب يكون في اضرب البحر ولا يفهم من هذا ان الاضرب تكون واجبة
التغير دائما فتأمل واضافة واجب التغير على هذا من اضافة الخاص الى العام لان التغير
اهم من ان يكون واجبا او جائزا فاضافة أحدهما اليه كالاضافة في خاتمه حديد والواجب حينئذ
في المعنى صفة للتغير غير ان في جعل اضرب بحره ظرفا منصوبا على اسقاط الخافض ما فيه وقوله
وجائزه جنس الزحاف يعني ان التغير الجائز هو المعنى بالزحاف وقد يدخل الاعاريض والضرب
كما يدخل المحشوقوله كما ينبغي أي كما ينبغي في الشواهد التي أوردناها في البحر حسب ما يظهر
بادنى تأمل قال

وخذلق المذكور مما شرخته * وصف زنة تحذروا حذروا من مضى
أقول يعني انك تنظر في الايات التي أشار اليها بالكلمات المقطعات فيما تقدم المسوقة

فالبحر بقوله (أفادخاد)
الى شاهد القبيض وهو
أفادخاد وسادفرد

وقادفرد وسادفرد أفضل
بالاسكان وبجنداش من
قوله (ابناخداش برفده)
الى شاهد الثم وهو

لولاخداش أخذت جمالا
تسعد ولم اعطه ما عليها
وفي جزئه الثالث القبيض
وبقلت سدادا من قوله
(وقلت سدادا فيه منك
لناحلا) الى شاهد الثرم
ولخذف وهو

قلت سدادا من جاءني
فاحسنت قولا وأحسن
رأيا

وهنا انتهت أبيات البحور
والاعاريض والضرب
مفصلة بالرمز اليها بالحروف
ثم بين عدتها بمسج بالرمز
اليها بالحروف كالفذالة

فقال (فالا ضرب) بالدرج
عدتها بمسج أي ثلاثة

وستون حيث رمز اليها
بالسبع والجيم باصطلاح
بعض بلاد المشرق بحسب
الجيل الكبير في ان السبع
ستون والجيم ثلاثون والهاء

ملغاة (والاعاريض)
عدتها (لثنة) أي أربع
وثلاثون حيث رمز اليها
باللام والدال باصطلاح
من ذكر في ان اللام ثلاثون
والدال أربعة والنون
والهاء ملفتان (والبحر)

بالدرج هـ منها حتى أي
خمس عشرة حيث رضى اليها
بالياء والهاء والميم والياء
ملغتان (والدوائر) هـ منها
(هي الهدى) باسكان الياء
لأوزن أي خمسة حيث رضى
اليها بالياء وبقية الأحرف
ملغاة تخمين حكم التغيير
اللاحق للشعر من كونه
واجبا وجائزا مع بيان
تحل كل منهما فقال (وقل)
واجب التغيير اضرب
بجره (أي وأعارضه
(وجائزه جنس الزحاف كما
ابتنى) أي أسس من الشواهد
المقتطعة من الكلمات التي
يشير اليها والحاصل مع
زيادة رابض ان التغيير
الواقع في الشعر واجب
وجائز فالواجب ويسمى
علة غير جارية مجرى
الزحاف أو زحافا جارا
مجراها ما يكون في الاضرب
والاعاريض معنى انه اذا
وقع لا يكون الا في الضرب
والعروض وانه اذا وقع
فيهما لم يستعمله فيهما
الى انتهاء القصيدة الا
الحذف في العروض
الاولى من المتقارب فليس
بلازم كما مر والجائز يسمى
زحافا غير جارية مجرى العلة
أو علة جارية مجراها ما يكون
في المشو أو مثل المصاريع
وقد يكون في الضروب
والاعاريض (وخذ لقب

للاستشهاد على الاعاريض والضروب والزحاف وتعتبر ما فيها من التغيير العارض لها فخذ لقبه
عناصر حقه في الكلام على العال والكلام على الزحاف فهو ما يرشدك الى ذلك ويدل عليه
ونضرب مثلا لذلك فنقول قد أشار في امر الى ان الطويل عروض واحد وثلاثة اضرب وأشار
الى شواهد بالاعاريض المتفرعة من الايات التي أئندها العروضيون فقرروا من قوله
أباه نذر كانت غرورا صحيفتي * ولم أعطكم في الطوع مالى ولا عرضي
وقد علمت من كلامه فيما سبق أن العروض هي الجزء الاخير من النصف الاول وان الضرب هو
الجزء الاخير من النصف الثاني وأشار الى ان أول بحر مركب من فعولن مفاعيلن أربع مررات
وأخير بصريح لفظه انه هنا على بحر الطويل فاذا اجمدنا الى تقطيع هذا البيت على أوزان هـ ذه
الاجزاء قلنا أباهم نذر كانت غرورن صحيفتي فوجدنا الجزء الاخير من هـ هذا النصف الاول هو
قوله صحيفتي فنسبه عروضاً على قوله فيما سبق وقول آخر الصدير العروض ووجدناه هـ ذه
العروض على ستة أحرف معرك فساكن فتحركين فساكن فليس على زنة مفاعيلن وانما هو
على زنة مفاعيلن وقد علمت ان ياء مفاعيلن ثاني سبب خفيف وهي خامسة الجزء وقد أسلفت في
باب الزحاف ان حذف الخامس الساكن اذا كان ثاني سبب يسمى قبضا فسمى هـ هذا الجزء
الرابع عسروا مضام قبوضة لما قررناه ثم نقطع النصف الثاني فنقول ولم أعطكم فقططوعا على
ولا عرضي فنجد قوله ولا عرضي هو الجزء الاخير من هذا النصف الثاني فنسبه ضرباً على قوله
ومثله من البحر الضرب ونجد هذا الجزء لم يدخله تغيير بل أتى على ما هو عليه في الدائرة فنسبه
جميعاً على قوله وان يخ فلو فور يتلوه سالم صحيح وعلى هذا فقس جميع ما ذكره من شواهد
البحر وقوله وصغ زنة تحذوها أحد ومن مضى لاشك ان العروضيين ينقلون صيغ الافاعيل
في كثير من الاوقات عند دخول التغيير عليها الى لفظ آخر تحسبنا للعبارة كما اذا قدمه بالتغيير
فاه أو عين أو لام فينقل الى لفظ فيه هـ ذه الاحرف كتعلن مخبول مستعلن ينقل الى فعلان
وكفالاتن أو فاعلاتن المشبه بردي الى مفعولن وكنتأأ أحد متفاعلن يرد الى فعلن وكذا اذا سكنت
اللام بالتغيير في الجزء كفاعل مفعول فاعل ينقل الى فعلن وكذا اذا سكنت الياء بردي الى غيره
كفاعلاتن مفعول فاعلاتن بردي الى فاعلان وكذا اذا صار الجزء بالتغيير على هيئة المنصوب
الموقوف عليه كفاعلاتن مفعول فاعلاتن فبردي الى فاعلن فمراد الناظم انه اذا عرض لك بالتغيير
اخراج الجزء عن الاوزان المألوفة عن السلف فصغ لما زنة فهو مما اثر من مضى من أمثلة هـ ذه
الشان وانما أمر بذلك لبيان الموافقة الجماعية وكرهه للخروج عن سنتهم وينبغي ان يعقد هنا
فضلاً للأوزان المستعملة عندهم وبما يتيسر لك اقتفاء طريقهم والافتقار بغير يقهم فنقول
اعلم ان الاجزاء المسماة بالتفاعيل السالمة من التغيير عشرة وتغير بالزحاف تارة وبالعلة
أخرى وقد يجتمعان ثم غالب أمر العلة أن تكون لازمة وقد تكون جارية مجرى الزحاف واذا
لحق التغيير جزأ منها فقد لا يشبهه بغيره أصلاً وقد يشبهه واذا اشبهه فقد يكون الاشتباه مخصوصاً
بجزء من تلك الاجزاء العشرة وقد يشبهه بجزء آخر مغير وقد يجتمع فيه الأمران فيشبهه بسالم
أو مغير معاً ويتضح ذلك بالكلام أولاً على ما يدخل كل جزء منها من التغييرات وثانياً بتفصيل
الكلام على وجوه الاشتباه ومراتبه فنقول الجزء الاول من الاجزاء العشرة السالمة من
التغيير فعولن ويدخله من الزحاف نوع واحد وهو القبض بالطويل والمتقارب فيصير فعول
ولا ينفصل عن هذه الصيغة ويدخله من العلة المحضة ثلاثة اشياء في المتقارب خاصة أحدها

خمس مراتب * المرتبة الاولى ان يكون الجزء المغير له مثل واحد وله سبعة أجزاء الاول
مفعول آخر مفاعيلن واعدة مفاعلتن الثاني مستفعلن مذبل مستفعلن ومضمر متفاعلن
المذال الثالث مفاعلان مخبون مستفعلن المذبل وموقوص متفاعلن المذبل الرابع
مفعلان مطوي مستفعلن المذبل ومخزول متفاعلن الخامس فعلاتن مخبون فاعلاتن ومقطوع
متفاعلن السادس فعلاتن مشكول فاعلاتن ومخبول مفعولات السابعة فاعلان مقصور
فاعلاتن ومطوي مفعولات الموقوف * المرتبة الثانية ان يكون الجزء المغير له مثلاً وفي هذه
المرتبة ثلاثة أجزاء الاول مفاعيل مكفوف مفاعيلن ومفعولات مخبون مفعولات
الثاني مفعيلن مطوي مستفعلن ومضمر مفعولاتن ومخزول متفاعلن الثالث فاعلاتن مكفوف
فاعلاتن ذى الوند المجموع ومكفوف فاعلاتن ذى الوند المفعولات ومطوي مفعولات * المرتبة
الثالثة ان يكون الجزء المغير له ثلاثة أمثال وهذه المرتبة جزآن الاول فاعلان اشتري مفاعيلن
واجم مفاعلتن ومخزوف فاعلاتن ومطوي مفعولات المكشوف الثاني فعلن يتحرىك العين
مخبون فاعلان ومخبول مفعولات المكشوف ومخبون مفعولاتن والمخزوف واحد متفاعلن * المرتبة
الرابعة ان يكون الجزء المغير له أربعة أمثال وهذه المرتبة ثلاثة أجزاء الاول فعلن بإمكان
العين اثم فعولن ومقطوع فاعلان وابتدأ فاعلاتن واصل مفعولات ومضمر متفاعلن الا حذو الثاني
مفاعيلن مقبوض مفاعيلن ومخبون مستفعلن ذى الوند المجموع وذى الوند المفعولات ومفعولات
مفاعلتن وموقوص متفاعلن الثالث فعولن مخزوف مفاعيلن ومخبون مستفعلن المقطوع
ومقطوع مفاعلتن ومخبون مفعولات المكشوف ومخبون مستفعلن المقصور * المرتبة الخامسة
ان يكون الجزء المغير له خمسة أمثال وهذه المرتبة جزء واحد وهو مفعولاتن فانه يكون آخر مفاعيلن
ومقطوع مستفعلن ومضمر مفعولاتن ومضمر متفاعلن المقطوع ومكشوف
مفعولات وهذا انتهى تعدد المراتب ولا يخفى عليك ان الاجزاء الثلاثة والثمانين التي
قد مناها جملة التفاعيل الموزون بها انما ياتي تهديداً كذلك باعتبار ما طرأ من التغيرات
التي أسلفناها مع قطر النظر من الاستباهة وهذه فان رمت ضبطها بغير تكرار فاعلم انها ثلاثة
وأربعون جزءاً ليس الا هو الاصول العشرة والتسعة عشر فرعاً التي لا تشبهه بغيرها وأجزاء
المرتبة الاولى وهي سبعة أجزاء المرتبة الثانية مفاعيلن ومفعولاتن والجزء الثاني من
المرتبة الثالثة وهي فعلن المتحرك العين وجزآن من المرتبة الرابعة وهما فعلن الساكن العين
ومفاعيلن وجزء المرتبة الخامسة وهو مفعولاتن فاذا أراد عرض ان يزن شيئاً من الشعر العربي
لم يجز من هذه الثلاثة والاربعين جزءاً ولا يمكنه الا الاثنيان يعضها هذا التفعيل فتأمل ذلك
والله تعالى اعلم بالصواب

* (ولنختم الكلام في فن العروض بفصل ذكره ابن زري النازي في شرحه العروض
ابن السكاط فنورده برتبة له لاشماله على فوائد لا بأس بالاحاطة بها علماً) * قال وقد تجافى
بعض المتعسف عن هذا العلم ووضعوها منه واعدة قد دوا ان لا جدوى له واحتجوا بان صانع
الشعر ان كان مطبوعاً على الوزن فلا حاجة له بالعروض كما لم يحتاج اليه من سبق الخليل من
العرب وان كان غير المطبوع فلا يتأني له نظم العروض الا بتكلف ومشقة كما قال أبو فراس
الجداني

تناهض الناس للعالي * لما راوا نحوها نهوض

تكلفوا

الشعرية من حركة وسكون
وزنوم وجواز فصيح وقبيح
ونحوها وتطلق على المعاني
الآتية وعليه سميت بذلك
في غير الاخير لانها حروف
تقفوا أى تتبع صدر البيت
فهى فاعلة على بابها وقيل
لان الشاعر يقفوها أى
يتبعها وينظم عليها فهى
فاعلة بمعنى مفعولة أى مقفوة
كما دافى أى مدفوق وهو
كثير وعكسه قليل كحجابا
مستورا أى ساترا واختلفوا
في حشد القافية باعتبار
الاطلاق الثاني هل هى
الكلمة الاخرى من البيت
أوهى من ابتداء المتحرك
قبل الساكنين الى انتهاء
البيت أوهى روى البيت
أوما يلزم الشاعر اعادة من
آخر البيت من حرف
وحركة أو حرف ختام البيت
أو جزء آخر البيت أو بعض
جزئه أو الجزآن الاخيران
أو الجزء الاخير وبعض
آخر المصراع الاخير من
البيت أو كل البيت أو كل
القصيدة أو قول اثني
عشر أرجحها الثاني كما
أشار الى ترجمه ببل بعد
اشارته الى حكاية أولها
بقوله (وقافية البيت)
الكلمة (الاخيرة) منه
عند أبي الحسن الاخفش
(بل) انما هى (من المتحرك
قبل الساكنين) مع

ما بينهما (الى انتهاء)
 البيت عند الخليل بن
 أحمد وأبي عمرو الجري
 سواءاً كان ذلك كلمة أم
 بعضها والقافية (موزون)
 أي تجمع ر ويا وعرفه بما
 أبلاه منه بقوله (حرفاً)
 اقتسبت أي القافية
 بمعنى القصيدة (له) أي
 لرونها ككونها لامية أو
 رائية أو عينية وظاهران
 هذا في قصيدة متفقة الروي
 والأفيسكل ذلك بنحو القيمة
 ابن مالك إذا لم يصح نسبتها
 إلى روي واحد لا يقال
 فيما ذكر دور لتوقف
 معرفة الروي على نسبة
 القصيدة إليه وتوقف هذه
 النسبة على معرفة الروي
 لأننا نقول المراد بالنسبة
 المتوقف عليها النسبة
 بالامكان وبالتوقفة النسبة
 بالفعل والروي مأخوذة من
 الروية وهي الفكرة ففعل
 بعني مفعول إذا الشاهر
 يرويه أو من رويت المتاع
 على البعير أي شديدة
 بالرواء لتلايسقط ففعل
 بمعنى فاعل لشدة أجراة
 البيت ووصل بعضها
 ببعض وكل حرف يكون روي
 إلا الألف المفتوح ما قبلها
 والواو المضموم ما قبلها والياء
 المكسور ما قبلها كالمضمرات
 أو الزوائد نحو ضمير باؤضربوا
 واضربني ويحسب الجوداها

تسكفوا المسكرات كذا * تسكف النظم بالعروض
 ولأن بعض كبار الشعراء لم يقف عند ما حده الخليل وحصره من الأعراب بل تجاوزها ولما
 قال أبو العتاهية أبيتاه التي أولها

عتب ما للخيال * خبرني ومالي

قبل له أن يخرج عن العروض فقال اناسبت العروض ولأنه يخرج بديع الألفاظ ورائق
 السبك إلى الاستبراد والركاة وذلك حالة التقطيس والتفصيل وربما أوقع المرء في مهوى الزلل
 ومقام الخجل بما يتحول إليه صوغ البنية من منكر الكلام وشيخ الغش كما جرى في مداعبة
 أبي نواس وعن أن جارية الناطي حين قالت له إن كنت تحسن النظر في العروض فقطع هذا
 البيت

حولوا هنا كتبتمكم * يابني حالة الخطب

فقطعه ففعلت منه وفعل به أمثل ذلك في قوله

أ كأت الخردل النامي * في صفحة حنار

وقد صرح الجاحظ وهو من علماء اللسان بدم علم العروض فقال هو علم مولد وأدب مستبعد
 ومذهب مردول ستنكر العقول يستعملون ومفعول من غير فائدة ولا حصول والجواب
 أن الحق الذي يعترف به كل منصف أن لهذا العلم شرفاً على ما سواه من علوم الشعر لاهية أساسه
 وأطراد قياسه ونبل صفته ووضوح أدلته وجدواه حصر أصول الأوزان ومعرفة
 ما يفتريها من الزيادة والنقصان وتبيين ما يجوز منها على حسن أو قبح وما يتنع وتقد حال المعاقبة
 والمراقبة والتحريم وغير ذلك مما لا يتزن على اللسان ولا يتفطن له الفكر والاذهان فالجاهل
 بهذا العلم قد يظن البيت من الشعر صحيح الوزن سليماً من العيب وليس كذلك وقد يعتقد
 الزخاف السائح كسراً وليس به كقوله

قلت استحيي فلما لم تحب * سالت دموعي على رادي

(وقول الآخر)

هيناً لك دفعهما ههنا * كان شأنهما أورشال

(وقول الآخر)

النشر مسل والوجه دنا * نير وأطرافه لا كف عم

(وقول الآخر)

منازل عفاهن بذي الأرا * ك كل وأبل مسبل هطل

وقول الآخر

صرمك أسما بعد وصالها * فاصبحت مكتئباً حزينا

فهذه أبيات كلها صحيحة الوزن سائفة مستعملة عند العرب مع أن الطبع ينبوعها ولا يدرك
 جوازها إلا من نظر في هذا العلم وهل علم العروض للشعر إلا عناية علم الأعراب للكلام فكأن
 صنعة النحو وضعت ليحاني بها اللسان من فضيحة الفن فكذلك علم العروض وضع ليحاني به
 الشعر من خلل الوزن فلولا الاختلاط بالأوزان واختلاف الألفاظ وانحرفت الطبائع عن
 الصواب انحرف الالسنعة عن الأعراب وقد وقع الخلل في شعر العرب وأنشد الأصمعي وأبو
 عبيدة وابن دريد وابن قتيبة وغيرهم من كبار الأئمة بيت هبيد بن الأبرص هكذا كسورا

رحبني والخيام والالاماني
والاهاء التانث وهاء الضمير
والهاء الاصلية المتحركة
ما قبل كل منها وهاء السكت
تحوطه وضربه وضربها
وكارها وفيه والالتوين
والنون الزائدة والالف
المبدلة من أحدهما نحو
والعتابا ولقيت زيدا وبجسبه
الجاهل مالم يعلم فكل من
هذه المستثنيات ليس روبا
بل ما قبله فالروي في
حوملي اللام لا الياء الزائدة
للشباع ثم الروي قسما
محرک كايان الشاطبية
وسا كن كقول امرى
القيس

أفاد فادوسا فزاد
وقاد فزاد وعاد فافضل
بالاسكان وقد بين لحركة
الروي انها فقال (وتحريكه)
بمعنى حركته يسمى
(المجري) بنقح الميم فسكونه
لا يسمى بذلك فان اتفق
الروي حركته في جميع
القصيدة كايان الشاطبية
فذلك والا فلا خلافه
اسما كاهاء وبوقد أخذ
في بيانها فقال (وان قرنا)
أي الروي المحرك وحركته
بان قرن كل منهما (بما داني)
أي يقاربه محرجا في الروي
وتفلا في الحركة (فذا) أي
اقران الروي المحرك بحرف
يقاربه محرجا (الاكفا)
أي يسمى به فهو اقتران

هي الخمر تسمى الطلاء * كما الذئب يكنى أباجده
ووقع في شعره قطرة في فسكه أخا شئ ساءه

دافعت عنه بشعري اذا * مكان في الفدا *
قد كان فيه ما أتاك وفي * تسعين أمري مقرن في صفد
دافع قومي في السكراذ * طار باظهار الظباء وقد
قام صجوا عند حفنة في الاخلال منهم والحديد قد
اذمجن في المجنبيين وفي * النكسة هي بادور شد

فهذه القطعة لما أدخلت في جملة شعره وهي تحتالة الوزن حتى قال بعضهم انما ليست بشعر
وانشد ابن اسحق في كتاب السيرة لا مية بن أبي الصلت يميكي ربيعة بن الاسود وقتلي بني أسد
عيني يكي بالمسيلات أبا السحارث لا تدخرى على زمعه
أبكي عقيل بن الاسود أسد الباس يوم الهياج والدفعه
تلك بنو أسد أخوة الجوزا لا خانهم ولا خدعه
وهم الأسوة الوسيطة من كعب وهم ذروة السنام والقمة
وهم ابنتوا من معاشر شعر الرأس وهم الحقوهم المنه
أفسوا بنوعهم اذا حفر الناس أكمادهم عليهم وجعه
وهم هم الطعمون اذا خط القطر وظالت فلا ترى فرعه

ولا حجة في ذم الجاحظ لهذا العلم فقد مدحه أيضا وانما أراد بذلك اظهار الاقتدار على جميع المدح
والذم في شئ واحد فقال في مدحه هو علم الشعر ومعاره وقطبه الذي عليه مداره يعرف الصفيح
من السقيم والعليل من السليم وعليه تنبني قواعد الشعرو به وسلم من الأود والكسر وانما يضع
من هذا العلم من نباطبه البليد عن قبوله ونأى به فهمه البعيد عن وصوله كما حكى الاصحاح
أن اعرابا مبتدئا كان يجلس الى بعض الادباء وكلما أخذوا في الشعر أقبل بسمعه عليه حتى
أخذوا في العروض وتقطيع الابيات ولي عنهم وهو يشد

قد كان انشادهم للشعر يجني * حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
والله منقلبنا والله يعصمني * من التعميم في تلك الجسرات

ولما وضع الخليل رحمه الله كتاب العروض وأعمل فكره في تقطيع الابيات وفك الدوائر دخل
عليه أخوه وهو يكتب على دائرة خطها وجعلها نصب هنيئة وهو يعالج فكها بأجزاء التفعيل
نادى قومه فقال هلموا فخذن الخليل فله افرغ عما كان يجاوله من ذلك صرف وجهه الى أخيه
وانشده لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أجهل ما تقول عذلتك
لكن جهلت مقالتني فعذلتني * وعلمت انك جاهل فعذرتك

وحكي صاحب الحق أن الخليل انما أنشد هذين البيتين حين سأله ابن كيسان عن شئ ففكر
فيه الخليل فحسبه فلما استفتح الكلام قال ابن كيسان لا أدري ما تقول فأنشده اياها ورأيت
في كتاب الزينة أن بهضر أهلي العلم ذكر أن الخليل أخذ رسم العروض من أصحاب محمد بن علي
ومن أصحاب علي بن الحسين انتهى - هذا الفصل الخاتم بفصه وانقضى سوق الحديث على نصه
فلنعذ الى كلام الناظم رحمه الله تعالى قال

القواني وعيوبها

الروى المحرك بحرفي بخاربه
 مخرجا في قصيدة واحدة
 نحو
 زيادة المسره في دنياه
 نقصان
 ودرجته مع ضياع العمر
 اجرام
 بضم الميم واقتران حركة
 الروى بحركة تبارها تقلا
 (الاقوا) بالدرج أى يسمى
 به فهو اقتران حركة الروى
 بحركة تقار بها تقلا في
 قصيدة واحدة نحو
 زعم النوازح ان رحلتنا غدا
 وبذلك أخبرنا الغراب الامبود
 لامر حبابغد ولا أهلا به
 ان كان تقربق الاحبة في غد
 ففي كلامه هنا وفيما يأتي لف
 ونشر مرتب (وبعد) بضم
 الباء أى الروى المحرك
 أى اقترانه بحرف يبعده منه
 مخرجا (الاجازة) يرى من
 التجوز وبراهن الجورأى
 سمى بها فهو اقتران الروى
 بحرف يبعده عنه مخرجا في
 قصيدة واحدة نحو
 خلبلى سيراوتر كالرحل اننى
 يهلكة والعاقبات تدر
 قبينا بشرى رحله قال قائل
 لمن حمل رخوا الملائم نجيب
 اذ الباه بعبسدة من ازاه
 مخرجا (و) بعد حركة الروى
 أى اقترانها بحركة تبعدها
 تـ لا (الاصراف) بصاد
 مهملة أو بسين أى يسمى
 به فهو اقتران حركة الروى

أقول جرت عادة أكثر العروضيين بأن يذكروا علم القوافي بعد علم العروض لانه كالمدخل
 وبينهما شدة اتصال واشتباك لكن قال بعضهم ان في علم القوافي علما حليلا لا يصلح أن يجعل
 علاوة على علم العروض حتى قال ابن جني علم القوافي وان كان متصلا بالعروض وكالجزء منه
 ليكنه أدق والطف من علم العروض والناظر فيه محتاج الى مهارة في علم التصريف والاشتقاق
 واللغة والاعراب قلت وعلى تقدير تسليم ذلك كله فالنظر فيه متأخر عن النظر في العروض ضرورة
 أن القافية إنما ينظر فيها من حيث هي منتهى بيت الشعر فلم يتحقق كون الشعر الذي هي
 آخر شعر الم ينأت النظر فيها فلا جرم جعلوا الكلام عليها متاخرا عن الكلام فيه فنامل قال
 وقافية البيت الأخيرة بل من المحرك قبل الساكنين الى انتهائهما

أقول اعلم أنهم اختلفوا في معنى القافية اختلافا كثيرا والناظم اقتصر على قولين منها
 فلتقتصر على الكلام عليهما تبعاله وينبغي أن نتحقق أولا محل النزاع فنقول قال الصفاقسى
 ليس نزاعهم في معنى القافية لغة ولا فيما يصلح على أنه قافية وانما النزاع في القافية المضاف
 اليها في قولهم علم القافية ما المراد بها فذهب الاخفش الى أنها الكلمة الأخيرة من البيت وهذا
 هو الذى أراد الناظم بقوله أولا وقافية البيت الأخيرة أى الكلمة الأخيرة المحذوف الموصوف
 لحصول المعلى به وذهب الخليل وأبو عمرو والجهمى الى أنها عبارة عن الساكنين الذين في آخر
 البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المحرك الذى قبل الساكن الاول وهذا هو الذى
 أراد الناظم بقوله بل من المحرك قبل الساكنين الى انتهائهما وبعض العروضيين يعمرون
 قبل الساكن الاول بالمحرك كما فعل الناظم وبعضهم يعبر بالحركة فيقول من الحركة التى قبل
 الساكن الاول ووجه أبو الفتح ابن جني قول من عبر بالحركة بان القصيدة لا يسمى قافية الا
 ما تلزم اعادة منه من كل وجه والحركة التى قبل الساكن الاول بهذه المتابعة بخلاف حرفها فان
 له أن يأتي بمثله أو بحرف آخر متحرك واعترضه الصفاقسى بأن هذه الحركة التى قبل
 الساكن الاول تكررها فانها اذا كانت في البيت الاول ضعة جاز أن يكون في البيت الثانى فتحة
 أو كسرة وبالعكس كما أن حرفها يكون ميماني بعض البيوت وفاء في الآخر أو غير ذلك ألا ترى
 الى قول امرئ القيس

فما تبتك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط الموى من الدخول فقول
 ترى بعرا الارام في عسر صاتها * وقمعائها كأنها حب قفل

فالاول جاء مفتوحة وموضعها في الثانى فاه مضمومة فحينئذ ما ذكره من أن الحركة تلزم اعادةها
 من كل وجه وهم بل هى تكررها واعترضه أيضا أبو العباس بن الحاج بلزوم ذلك في الدخيل لانه
 يلزم اعادة منه من كل وجه وكذا غيره من حروف القافية الا الروى والتأسيس وهولم يتعرض
 لذكر شئ منها وأضرب الناظم عن القول الاول وهو قول الاخفش لانه غير مرتقي عنده ولا
 شك أنه مقدور عليه وقد اعترضه ابن جني بأن الاتفاق قائم على أن في القوافي قافية يقال لها
 المتكوس وهو ما تواتر فيه أربعة أحرف متحركة بين ساكنين نحو فعلن الخبول وذلك من نحو
 قول الهجاء * قد جبر الدين الاله الجبر * ألا ترى أن قوله هجبر وزن فعلن وقد سلم أنه قافية مع
 تركب من كلمتين وبعض أخرى ويرجع مذهب الاخفش بأن العرب يقولون البيت حتى اذا لم يبق
 منه الا الكلمة الأخيرة فالوايبيت القافية واذا قال الشاعر اجمعوا الى قوافي الطامثلا فأغما
 بجميع له كلمات أو آخرها طام والاصل في الاطلاق الحقيقة ورد به الصفاقسى بان تسمية

بحركة تبعد منها ثقلاني
قصيدة واحدة نحو
زيادة المره في دنياه ابحاف
وربهم مع ضياع العرم حافا
اذا لفتحة بعيدة من الفحة
ثقل (والشكل) أى كل من
الاربعة المذكورة (متقى)
أى محتجب مكره لا يجوز
استعماله للمولين وذكر من
هيوب الشعر ثلاثة عشر هذه
الاربعة وستأتى البقية خمسة
منها في موضع يجدها عيب
السناد والاربعة الباقية
في آخر الكتاب وكلها جائرة
للمولين الا التحريك كاصياتي
ولهم وصل بعقب الروى
ونقاد وخروج يعقبان هاء
الوصل وقد أخذ في بيانها
ما طفا للوصل على الروى
بانفاه الدالة على التعقيب
فقال (فوصلا) كأنها أى
بالقافية أى ويجوز القافية
عقب الروى وصلا أى جرفا
اما (لينا) الفا أو واو أو
ياه (و) اما (ها) بحذف
التنوين للوزن أى أو هاء
متحركة أو ساكنة للوقف
أو ساكنة ومتحركة ما قبل
الهاء فالين بالالف نحو
والعتابا فالامروى والالف
وصل وقس عليه اللين بالواو
والياء والهاء المتحركة نحو
ضربهاو الباهروى والهاء
وصل والهاء الساكنة نحو
أخطبه واقتده وسكتوا
عن تسمية ما يعقب الروى

الكلمات قوافي اغماها بالمعنى القافى وليس محل النزاع على ما عرفت أولا وثان سلم فلا يجوز ان
ذلك لان القافية لا يخرج عن تلك الكلمات املا نهاى القافية اذا اجتمع فيه ما ذكرناه
أو بعضها اذا كان فيها بعضه أو يشتمل عليه ويريد ان كان أكثر منه وهذا وإن كان مجازا فيجب
الحمل عليه جميعا بين الدليلين لان العمل بكل واحد منهما من وجه أول من الفاء احدها مطلقا
واشتقاق القافية من قافيةه وإذا تبع فهمى تقواثر كل بيت أو تقواثر أخواتها والاوول أولى
لان البيت الاول لا يصح فيه المعنى الثاني وعلى كلا القولين فهمى فاعلة على باهما وقيل لان
الشاعرية فهوها لانها تجرى على البيت الاول على السجدة ثم يتبعها في سائر الايات فهمى
فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية أى مرضية ويعزى هذا القول الى أبى موسى الخاضع قال ابن
برى ثم القافية عند الخليل قد تكون بعض كلمة قوله * وبلوى بأبواب العنيف المنقل *
وقد تكون كلمة قوله * اذا جاش فيه حمية على مرجل * وقد تكون كلمين كلمة
* كجلمود صخر حطه السيل من عل * وقد تكون أكثر كلمة * قد جبر الدن الاله لجبر *
قال * تحوز روياء حرفا تنسب له * وتحريكه المجرى وان قرنا بما *
* يدانى فذا الا كذا والاقوا بعده الاجازة والاصراف والشكل متقى *
أقول الضمير المستتر في تحوز هائد الى القافية يعنى ان القافية تحوز روياء لانها تنضمه وتشغل عليه
فهو في حوزها فلذلك قال تحوز قال الشريف والروى هو الحرف الذى تنبى عليه القصيدة وتنسب
اليه فيقال قصيدة رائية وقصيدة دالية وهذا هو الذى أراد الناظم بقوله حرفا تنسب له
قلت يريد على تعريف الروى بما ذكرناه لزوم الدور ضرورة توقف معرفة الروى على ما أخذ
في تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه وتوقف النسبة حينئذ على معرفة حرف الروى اذ لا تنسب
القصيدة الى حرف حتى يعلم أنه حرف رويها قال ابن جني وأحوط ما يقال في حرف الروى أن
جميع حروف المعجم تكون روياء الا الالف والياء والواو والذال في أوائل الكلام غير منبئات فيها
بناءه الاصول نحو ألف الجزها وياه الأيى وواو الخيام وياه الأياه التأنيت والاضمار اذا تحرك
ما قبلها فحوظه وضربه وكذلك الهاء التى تنبئ بها الحركة نحو امره واغزوه وفيه وله وكذلك
التنوين اللاحق آخر الكلام للحرف كان أو غيره نحو زيد اوصه وغاق ويومئذ وقوله

* ألقى اللوم طائل والعتاب *

وقول الآخر * دأيت أروى والديون تنقضى * وقول الآخر * يحسبه الجاهل ما لم يعلم *
وقول الاعشى * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدن * وقول جمر بن أبي زبيعة
وقريدا ابن خميس وعشرين * قالت القبة اثنان قومن

وقول عبد الله بن الحر

متى نأتنا تلم بنا في ديارنا * تجد حطما جولا ونارا نأجمن

وكذلك الالف التى تبدل من هذه التنونات نحو قوله * يحسبه الجاهل ما لم يعلم * وقوله
* ولا تعبد الشيطان والله فاعبد * وكذلك الهاء التى يبدلها قوم من الالف في الوقوف نحو
رأيت رجلا وهذا جلا ويريد ان يضربا وكذلك الالف والياء والواو اللواتي يلحقن الضمير نحو
رأيتهم امررت بها وهذا غلامه ورأيتهم امررت بهمى وكلهم وذلك انه لا يمكن أن يلحق بعد حرف
الروى أكثر من حرفين الاول هاء الوصل والآخر خروج ونحن نفرض من ذلك ما يتبين بغير ضنا
من ذلك قول رؤبة * وقائم الهماق خاوى الخترقن * فأخر البيت القاف وليست واحدا من

الحروف المستثناة فهي حرف الروى للقصيدة لذلك قافية وبلى ذلك قول زهير بن أبي سلمى
 صحن القلب عن سلمى وأقصر بأطله * وعري أقراس الصباور واحله
 فآخر البيت الهاء إلا أنهم من الحروف المستثناة لأنها هاء متحركة ما قبلها فلا يكون
 رويها فقد اضطررت إلى اعتبار ما قبلها وهو اللام وليست من الحروف المستثناة فهي الروى
 والقصيدة لذلك الآية وبلى قول الأعشى
 قطعت إذا أخبر بها أنها * بعرفاء ينهن في أدها
 فآخر البيت الألف ولا تكون رويها لأنها تابعة للهاء الأضمار فقد اضطررت إلى اعتبار ما قبل الهاء
 وهو الدال وليست من الحروف المستثناة فهي إذا الروى والقصيدة لأجل ذلك دالية وهذه
 الطريقة أصح الطرق إلى معرفة الروى وأجلاها وأوضحها ولا شيء يقوم في استخراج عمل
 مقامها انتهى كلامه ومعنى رويها أخذ الهاء من الروية وهي الفكرة لأن الشاعر يريد به فهو فاعل
 بمعنى مفعول وقيل هو مأخوذ من الرواء وهو الحبيل تضم شيئا إلى شيء فكأن الروى شدد آخر
 البيت ووصل بعضها ببعض وقال أبو علي هو من قولهم للرجل رواه أي منظر حسن فسمى رويها
 لأن به عمدة الأبيات وعما سكتها ولولا مكانة التفرقة عصبها ولم يتصل شعرها واحدا ثم الروى
 لا يجوز ما أن يكون متحرك كأوسا كئافان كان متحركا فحركته تسمى بالجرى سواء كانت فتحية
 بكسرة النون من قوله * الألهى بصحنك فاصبحينا * أوضعه متحركة الميم من قوله
 * سقيت الغيث أيتها الخيام * أو كسرة الحكة الباء من قوله * كئيفي لهم يا أمة ناصب * فقد
 علم أن سكوت الروى المقيد لا يسمي عندهم مجرى وإن كان سميويه قد قال هنا باب مجرى أو آخر
 الكلام من العربية وهي تجرى على ثمانية مجاز فلم يقتصر الجارى هنا على الحركات فقط كما قصر
 العرب وضربون ذلك لأنهم إنما يسمون ما يستخرج منه علم وينفرد عليه حكم والحركة تنفرد عليها
 النظر في الأقوال والوصل والتعدي وغير ذلك بخلاف السكون وقال أبو الفتح هو مفعول من
 الجريان لأنه مبدأ الوصل ومنبعه لأنى أنك إذا قلت * قتيلا لم يعلم لنا الناس مصرعا * ففتح
 العين هي ابتداء جريان الصوت في الألف وكذلك فقولا * يادارمية بالعباءة فالسند *
 تجدد الكسرة هي ابتداء جريان الصوت في الياء وكذلك قولك * هريرة ودعها وإن لام لا ثم * تجد
 ضمة الميم منها ابتداء جريان الصوت في الواو وقوله * فأنقرنا بما * يداني فذا لا كفاء والأقواء
 ضمير الاثنين من قوله فأنقرنا ثانيا إلى الروى وتحريكه وحرف الجر من قوله بعام متعلق بالفعل
 وما أما موصولة أو موصوفة والجملة من قوله يداني أما صلة فلا محل لها وأما صفة فمحلها الجر
 وعلى كل حال ففي كلام النظم العيب المسمى بالتضمن كاستعرفه والقاهرة رابطة جواب الشرط
 والجملة الاسمية بعدها هي الجواب وإسم الإشارة راجع إلى المصدر المفهوم من الفعل أي فهذا
 القرآن هو الألف والأقواء والألف كقوله

بني أن البرشي هين * المنطق اللين والطبع

لجمع بين النون والميم وهما متقاربان في المخرج وقوله

يا ابن الزبير طامعيتنا * وطامعيتنا اليك

لجمع بين الكاف والتاء وهما كذلك متقاربان في المخرج والأقواء كقوله

سقط النصف ولمزداسه طاه * فتنازلته واقتنا باليد

بمغضب رخص كان بنانه * عن بكاد من اللطافة يعهد
وقوله وبعده الاجازة والاصراف يعني فان قرن حرف الروى بما هو بعيد منه في المخرج فذلك
هو الاجازة وان قرن المجرى وهو تحريك الروى بما هو بعيد منه وهو الفجوة مع الفجوة أو مع
الكسرة فذلك هو الاصراف فيه أيضا لف ونشر مرتب فالاجازة كقوله
خليلي سير او اتركا الرجل انني * بمهلكة والعاقبات تدور
فبيناه يسرى رجليه قال قائل * لمن جمل رخوا والملاط نجيب
فمع بين الزا والباء وبينهما تباعد في المخرج * والاصراف أثبتت منه قدامة في كتاب
التعديلة

عز بن من عريضة ليس منا * برقت الى عريضة من عز بن
عز فناجحه فراودني عبيد * وأنكرنا زمانف آخرينا

وأنشد ابن الأعرابي

لا تكمعن عجوزا أو مطلقة * ولا يسوقنها في حبلك القيد
وان اتوك وقالوا انما نصف * فان اطيب نصفها الذي غيرها

قوله والشكل متقى يعني ان جميع ما ذكرناه من الاكفاء والاقواء والاجازة والاصراف محبوب
تتقى ويجب اجتناب ما بعد الوقوع فيها وفي نسخة الشريف والشكل متقى من الذبي ومغناها
قريب من الاول أي والجميع معيب من قولك نعتت على فلان فقله اذا عتبه ومزاتب هذه
المحبوب متقاوته فالاجازة أشد عيبا من الاكفاء والاصراف أشد عيبا من الاقواء واعل في قول
الناظم يداني وهذه اشارة لذلك والاكفاء مأخوذ من الانكفاء وهو الانقلاب لان الشاعر
ينقلب بالروى عن طريقة والاقواء من قولهم أقوى الربيع اذا عفا وتغير وخلص من مكانه فكذلك
الروى تغير بتجريبه وخلص من مكانه والاجازة بالروى من التجوز وطاعة الكوفيين يسهونه
الاجازة بالروى من التجوز والتعدي والاصراف من صرف الشيء عن طريقته ويسمى أيضا
امرافا من الصرف وفي ذلك اختلاف والله أعلم قال

(فوصلها بناوها النفاذ والخروج بذى لين لها الوصل قدققا)

أقول تكلم الناظم في هذا البيت على الوصل والنفاذ والخروج فاما الوصل فانه حرف لين ينشأ
من اشباع حركة الروى او هاء في حرف الروى فالاول كالألف من قوله
* يادار عليه من محلها الجزاء واليهاء في قوله * كانت مباركة من الايام والواو في قوله
* طحابل قلب في الحسان طروب والهاء التي تكون وصلها الاضمار كقوله
* عفت الديار محلها فقامها * وهاء التانيث كقوله
ثلاثة ليس لها رابع * المياه والبستان والخمرة

وهاء السكت كقوله

بالفاضلين أولى النهى * في كل أمرك فاقته
وتقع أيضا الهاء الأصلية المتحركة ما قبلها وصلها قال ابن جني وهو كثير عنهم كقوله
اعطيني فيها طائفا أو كرها * حديقة غلباني جدارها
* وفرسانني وعبدافارها *

وقد علمت بذلك أن الوصل مختص بالروى المطلق أي المتحرك وانه لا يكون في الروى المقيد أي

الالف في قصيدة واحدة
كسحاب وتقریب والى ذلك
أشار بقوله (لا سوى) أي
لا غير (ألف) كائن (معها)
سكون الهمزة في فتحها
أما الواو والياء فيجوز
اجتماعهما فيقال تقریب
وسرحوب (المتحرك حذوذا)
أي الردي يعني أن حركة
الحرف الذي قبل الردي
يسمى حذوا فان كان الردي
الفاقب لها فتحة أو واو أو فحة
أو ياء فكسرة كسحاب
وسرحوب وتقریب ويجوز
أن يكون قبل كل من الواو
والياء فتحة عند اجتماعها
تجوعني وثوي (وتأسيها)
بالرفع مبتدأ وبالنصب
تجوز وفي نسخة وتأسيها
أي وتجوز الفاقية تأسيها
أو تأسيها هو حرفه بقوله
الهاوى فهو خبر على الأعراب
الاول وبديل على الثاني لكن
سكنت ياءه للوزن أول وصل
بنية الوقف والمراد بالهاوى
الألف لانه من صفاتها
وبينها وبين الروى حرف
واحد كما أفاده قوله (وثانها)
أي الهاوى (الروى) وحمل
بكونه تأسيها اذا كان هو
والروى (من كلمة) باسكان
اللام فهو ضارب (أم) كان
من كلمة الروى من (آخر)
بحذف الألف للوزن وأبدل
منها (اضمار) أي من أخرى
فان اضمار (ما) أي الذي

الساكن وثقه السراج الوراق حيث يقول

قلت صلتى فقد تقيدت في الحب به والاسار في الحب ذل

قال يامن بحبي - علم الفواني * لا تقالط ما لقي - دوصل

(واعلم) ان حروف المد واللين ان لم يكن أصله الهمزة وكان صا كنما خضفا لا اشكال في وقوعه وصلا كما تقدم وكذا ان كانت الحركة مقدرة سواء كانت غائبة في حال السعة أولا فالاول كقوله * واخفى الذي لولا الاشى لقضاني * والثاني كقوله * وما ان أرى عنه الفواية تنجلي * واما ان كان أصله الهمزة وان كانت الهمزة ساكنة وقم وصلالاتها حينئذ ابدلت ابدال الانحضا وان كانت متحركة كقوله كوي من الوجع فيجوز وقوعها أيضا مع حرف اللين الاصل في نحو هاج من الهج وكقوله

ولولا هم اسكنت كحوت بجر * هوى في مظلم الغمرات داجي

وكت اذل من وقد بقاع * يشجع رأسه بالفهر واجي

ويجعل على انها ابدلت ابدال الانحضا وكذا قد رها سبويه في هذا البيت ولم يقدرها حقيقة بالتحفيف القياسي لانه لو خففها السكنت في حكم الهمزة فكلا توصل بالهمزة نفسها كذلك لا يوصل بها وتتحققها وقد خرم ابن جني بأن الروي في قول الشاعر

كيفما شئتم فنقولوا * اغما الفخ لولا

بان حرف الروي منه الواو دون اللام وذلك لو كان رويه اللام لسكنت الواو بعدها وصلا ولا يتخلو حينئذ اما ان تسكون مخففة أو مبدلة فان كانت مخففة امتنع جعلها وصلا اذا الخففة كالخففة على ما قررناه آنفا وان كانت مبدلة ابدال الانحضا واخرجت من الهمزة لانه لم يمت ان تجري مجرى واو ولو وعرقوا اذا صار الى ادل وعرف لانه ليس في الاسماء ما آخره واو قبلها ضمة فكان يجب على هذا ان يقال اغما الفخ للوي فتحسين بما ذكرناه ان يكون رويه الواو دون اللام وقيل من يتفطن له اذا قصر ذلك فقول الناظم وصلا معطوف على المنصوب من قوله تحوزر ويا واتي بالفاء ليفيد ان الوصل عقب الروي لا فاصل بينهما وظهر المؤنث من قوله وصلا وحذف التنوين من وهالا اتفاقا الساكنين على حذف قوله ولا ذا كر الله الا قليلا وقوله النفاذ والخروج بذى لين لها الوصل قد قفا قال الشريف لماذا كرم من حرف الروي وخر كتهوذ كران تلك الحركة توصل بحرف لين أو بها استأنف كلا ما آخره حرف فيه ان النفاذ والخروج تابعان لها الوصل فالنفاذ مبتدأ والخروج عطف عليه وقوله لها الوصل قد قفا جملة في موضع الخبر وبذى لين متعلق بالخروج وقال قفا ولم يقل قفا وهو ضمير النفاذ والخروج لانهم ما كان متلازمين صيرهما كاشي الواحد فعاظلهما معاملة الفرد قلت هو أحد الوجوه في قوله تعالى والله ورسوله أحق ان يرضوه اذ رضاه الله تعالى ارضاه الرسول عليه الصلاة والسلام وبالعكس وهما متلازمان فساغ افراد التمهيد وقيل أحق خبر عن اسم الله تعالى وحذف مثله خبرا عن رسوله وبالعكس فكذلك يقال في البيت ان قوله لها الوصل قد قفا اما خبر عن قوله الخروج أو عن النفاذ وحذف خبرا لا تخار لالة المذكور عليه ولا يخفى ان الهماء محدودا لكن الناظم قصره في قوله لها الوصل ضرورة وهو لاجلها جاز اذا تقرر ذلك فالتأنيذ حر كتهاه الوصل نحو فتحة الهماء من قوله عفت الديار بحلها فقامها * وكسرة الهماء من قوله * تجرد المجنون من كسائه * وضمة الهماء من قوله * وبلد عامية اسماءه * هي حركة الهماء نفاذا لانها متخذة الى الخروج وبعضهم

(تلا) كلمة التأسيس بان

تسكون الاخرى ضميرا

والروي هو الضمير كسكافا

دارك أو بعضه كيمها في

قولك كاهما فان لم تسكن

الكلمة الاخرى ذات الضمار

لم يكن تأسيسا كقول الهجاج

فهن يعلقنا به اذا بها

علق النظم بعلقون الفرجا

(واعلم) أن ألف التأسيس

لازمة ان كانت مع الروي

في كلمة واحدة نحو ضارب

وغالب أو كان الروي ضميرا

متصلا بكلمة التأسيس نحو

دارك وغير لازمة ان كان

الروي ضميرا منفصلا عن

تلك الكلمة بحرف نحو يداليا

أو كان بعض ضمير متصل

بها نحو كاهما هذا حاصل

ما ذكره الجلال بن واصل

وكلام غيره يقتضي انها

اغما تسكون لازمة في القسم

الاول (رفقة) ما (قبيل)

بالضم أي قبل التأسيس

يقال لها الرض كفتحة واو

الرواحل (بعد) بالضم أي

الحرف الذي بعد التأسيس

يقال له (الدخيل) كتهاه

الرواحل (حركه) أي

الدخيل يعني وحركة الدخيل

تهى (بشباع) ككسرة

هاه والرواحل وا قد عرفت

أسماء حروف القافية وأسماء

حركاتها فاعلم انما تجتمع منها

في القافية الواحدة تسعة

أسماء نحو يوافقها طرقة

الوارس والالف تأسيس
والفاء دخيل وحركتها
اشباع والقاف حرف روى
وحركتها بحرى والهاء وصل
وحركتها انفاد والالف خروج
وسقط الزدف والحد ولائهما
لا يجامعان التأسيس وسقط
التوجيه الآتى بيانه لان
المقيد لا يجامع الخروج ثم
بين من بقية عيوب الشعر
خمس بقوله (فن ساند
الحد) أى جاوز الحد
المعروف فى الشعر والسناد
كل عيب يحدث قبل الروى
وأقسامه خمسة أحدها سناد
الاشباع المشار اليه بقوله
(بذا) وهو اختلاف حركة
الدخيل نحو عالم بكسر اللام
وعالم بفتحها ونحو التنازل
والحد اول ثانيها سناد
التأسيس المشار اليه بقوله
(وبتأسيس) وهو تركه فى
بيت دون آخر نحو سالم ومسلم
ثالثه اسناد الحد والمشار
اليه بقوله (وحدو) وهو
اختلاف حركة ما قبل
الزدف بفتحة مع غيرهما نحو
جرينا والمثنوا رابعها سناد
الزدف المشار اليه بقوله
(وردفها) أى القافية وهو
تركه فى بيت دون آخر نحو
لا توص ولا تعص خامسها
سناد التوجيه المشار اليه
بقوله (وتوجيهها) أى
القافية وهو تفسير حركة
ما قبل الروى المقيد بفتحة

يقول انفاد بالالف العقل وهو التمام كان هذه الحركات هى تمام الحركات وما يفتح نفادها
والخروج هو الحرف الذى يتبع حركاتها الوصل ان فتحة فالف وان كسرة ففاء وان ضمة فواو
ولم يصرح الناظم بتفسير النفاد لكن أوما اليه ايعاء لانه لما ذكر ان النفاد والخروج تابعان لها
الوصل وقدم النفاد فى الذى كرت ترتيب الذى كرت معتمده عنده حسمها تقدم فى غير موضع علم ان الذى
يتقدم حرف اللين بعد الهاء ليس الا الحركة وهذا ظاهر كذا قال الشريف وسعى هذا الحرف
خروجاً لانه به يكون الخروج عن البيت قال

وردفها حرف اللين قبل الروى لا * سوى ألف معها التحرك حدوذاً
أقول قوله وردفها معطوف على روبا فان قلت اذا تعددت المعطوفات كقولك قام زيد وعمر وروى بكر
فهل يعطف الاخير على المعطوف عليه أولاً وهو زيد أو هو على المعطوف المجاور له وهو عمر وفى
مثالنا قولان فما بالك عبت روبا لكونه عطف عليه ردفاً ولم تجعله معطوفاً على ما قبله وهو
وصل فهل ذلك بناء على أحد القولين أو فعلته لمعنى آخر قلت فعلته لمعنى آخر وذلك انما يجوز بنا
عطف قوله ردفها على قوله وصل فسد المعنى وذلك لان وصله دخول الفاء العطف المتضمنة
للتعقيب الموجب لكون الوصل واقعاً بعد الروى فإذا جعل الزدف معطوفاً على مدخول الفاء
لزم ان يكون واقعاً بعد الروى وهو باطل فتمنع الاول ولا يكون هذا من محيل الخلاف فى شئ
وقوله حرف اللين بدل من قوله ردفها والزدف عندهم حرف مدولين أو حرف اللين قبل الروى
وليس بينهما ما أثبت ما أخذ من ردفها لانه خلف الروى فقد يكون الفاء كقوله
* ألا هم صباهاً أيها الطلل البالي * وقد يـكون ياء كقوله * وما كل موت نـحـمه بليـب *
وقد يكون واوا كقوله * طـمـحـابـلـ قـلـبـ فـى الحـسـان طـرـوب * ويجوز ان تتعاقب الواو والياء فى
القصيدة الواحدة كقوله

طمحابل قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر جان مشيب
تسكفنى لىلى وقد سطولها * وعادت هوا دينتنا وخطوب
ولا تعاقبها الا لىلى بعد هاتمها بكثرة مطالها وهو المراد بقول الناظم لا سوى ألف معها ولكن
انكر المبرور واية من روى قوله

حينئذ تكلى فقدت حميها * فهى تنادى بأبى وابناما
وأما الزدف بحروف اللين فكقوله
يا أيها الزاكب المرجى مطية * سائل بنى أسد ما هذه الصوت
وقل لهم بادروا بالعدو والتسوا * قولاً يبرئكم افى أنا الموت
وقوله فى الباء
فهرى ما نخرى اذا ما نسبتهنى * اذا لم تقبل بطلا على ومينا
ولكنها بخزى لمرؤته كماله * فتناقمه اذا ما الزماح هوينا
ويجوز تعاقبها ما كقوله

كنت اذا ما شيت من غيب * يشم راسى ويشم نوبى
وقوله قبل الروى يعنى اهم من أن يكون متصلاً بالاروى فى كلمة أو منفصلاً عنه فى كلمة
اخرى كقوله

أنته الخلافة منقادة * اليه تجر راذيها

فلم تزل تصلح الاله * ولم يزل يصلح الاله

وعليه جاء قول ابن المعتز

غبروا هارضة بالملك في خداسيل

تحت صدغين يشرا * ن الى وجه جميل

هندي الشوق اليه * والثناء عنده

فكن قال أبو العلاء المعري الا انهم لم يفرقوا بين الروي المطلق والمقيّد في هذا المعنى في اجتماع الواو والياء ردفاً القصيدة الواحدة قال وانا أرى انه في المقيّد اسناد ليس للروي بعده ما يعتمد عليه كقوله

ان تشرب اليوم يهوض فكسور * فرب حوض لك ملان بالسور

مدور تدوير عش العصفور * خير حياض الابل الدوائر

قال فهذا هندي أقبح من المطلق قلت قضية هذا ان يكون اجتماع الواو والياء في ارداف القوافي المطلقة قبيحا وليس كذلك وبعض الجماعه يفرق في حروف العلة بين ما كان قبله حركة مجانسة له تسميه حرف مدولين وبين ما كان قبله حركة غير مجانسة له كالفتحة مع الواو والياء فيسميه حرف لين وبعضهم يطلق حرف اللين على الجميع كما فعل النظم وقوله المتحرك حذوذا يعني ان حركة الحرف الذي قبل ال ردف تسمى حذو والان الشاعر يحذوها في القوافي تشق ال رداف وحكمها في الاطراد والاختلاف حكم ال ردف فان كان ال ردف ألفا فلا تكون هي الافتحة ضرورة أن الالف لا يكون ما قبلها الافة وحوا وان كان واو أو ياء فحيث جازعها قبلها جاز اختلاف الحذو قال بعضهم وهذه التسمية تدل على ان ال ردف بالواو والياء المفتوح ما قبلها غير أصيل لعدم صدق هذه التسمية عليه وكانهم اغمارضوا ال اسم على ما هو أصيل في الباب ووجه تنزيل ما قلناه في تفسير الحذو على كلام الناظم ان يقول الاشارة بقوله ذا الى ال ردف فأخبر بأن الحركة حذو ال ردف ولا يمكن أن يكون حذو من الحذف الذي بعده لان ذلك هو الروي وحركته المجرى وقد تقدم الكلام عليهم فلم يبق الا ان حذو باعتبار المتحرك الذي قبله وذلك لانه قد سبق ان القافية عبارة عن المتحرك الذي قبل الساكنين الذي في آخر البيت الى انتهائه ففي مثل قوله

* جرداء معروقة اللعين سرحوب * القافية من الحاء الى منتهى البيت والواو هي ال ردف والياء بعدها حرف الروي وحركته المجرى والواو التي بعدها هي الوصل فلم يبق الا المتحرك الذي هو الحاء السابقة على ال ردف فيكون حركتها هي الحذو وكذا اذا كان الروي موصولا بالهاء نحو عاهها فالالف الاولى ردف والميم روي والهاء وصل وحركتها فتأخذ والالف بعدها حروج وكل ذلك قد علم من كلامه فيما تقدم فلم يبق الا المتحرك الذي قبل ال ردف وهو القاف هنا حركتها هي الحذو والله أعلم قال

وتأسيسا الهاموي وثالثه الروي * من كلمة أو آخر اخرها ما نثلا

أقول قوله تأسيسا معطوف على روي أي تمحور القافية روي أو ما ذكر بعده وتمحور أيضا تأسيسا والمراد به ألف تكون قبل الروي بينهما حرف واحد مأخوذ من تأسيس البناء لان الشاعر بين القصيدة عليه وأراد الناظم بالهاموي الالف لان الهاموي من صفاته وهو من الضرائر المستحسنة كقوله * ردت عليه أقاصيه وليده وثالثه الروي يريد به ما قدمنا من انه قبل حرف الروي بحرف فيكون الروي ثالثا كقوله * أهاجك من أمهار سم المنازل وقوله من كلمة أو آخر اخرها ما نثلا

مع غيرها (مثل ارتدع دغ
ورع فشا) أي كثر سناد
التوجيه وقل بقية الخمسة
وان كانت الخمسة جائرة كما
قدمته ولم يشر اليه اعتمادا
على فهمه من وصف الاربعة
السابقة بمقتضى دون غيرها
(ومستكمل الاجزا)
بالقصر للوزن أي والشعر
المستكمل لاجزائه
بأسناده كمال أيبانه لها
(العديم سنده) أي الفاقد
غيب السناد بأنواعه الخمسة
(هو البأو ثم النصب) أي
ينبغي بكل منهما كل بيت
كامل الاجزاء سلم من السناد
كافي بجزل لكن بينهما
فرق من وجهين أشار الى
أولهما ثم يعني أن النصب
دون البأو في الرتبة لانه
تجنب السناد المستتمتع
كوقوع القمع مع ضم أو كسر
والبأو تجنب السناد ولو
مستحسنا كوقوع الضم مع
الكسر والى ثانيهما على
طريق القف والنشر المرتب
أشار بقوله (يومن بمتشي)
أي السناد يعني أن البناء
ويؤمن معه السناد لفقد
الغيب مطلقا والنصب

يريد انه لا بد أن يكون حرف الروى الذى هو ثبات التأسيس من كلمة هي كلمة التأسيس أى أن يكونا جميعا فى كلمة واحدة كما تقدم أو يكون الروى من كلمة أخرى غير كلمة التأسيس إلا أنهم ذات اضممار بحيث يكون الروى بعض تلك الكلمة التى هي من الضمائر كما فى قوله
 فان شئت ما القحتما ونجحتما * وان شئت ما مثل عثمل كما هما
 وان كان عقل فاعة لا لا خيكا * بنات الخاض والفصال المقاضا
 فجعل ألف كما تأسيسا لما كان الروى بعض اسم مظهر وهو ما من هما أو يكون الروى هو
 الكلمة المضمرة كما فى قوله

ألا ليت شعرى هل ترى الناس ما ترى * من الامر أو يبدو لهم ما بدوا
 بدالى انى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
 فجعل ألف بدا وان كانت متصلة تأسيسا لما كان الروى جملة اسم مظهر وهو الياسم لى وقول
 النظام أو آخر أرا دبه أخرى لحذف الألف لاقامة الوزن وهو قبح جدا وقوله اضممار ما تلابل من
 أخرى أى ذات اضممار ما تلابل فى تنزيل كلام الناظم على ما قاله القوم فى هذا المحل فلق وذلك لأنهم
 قالوا ان الألف قد تكون فى كلمة وحرف الروى فى أخرى وقد يكونان معانى كلمة واحدة فان كان
 الاول فاما ان يكون فى الكلمة التى فيها حرف الروى ضمير أولا فان لم يكن فيها ضمير فالألف
 ليست تأسيسا بوجه فلا يلزم اهادتها بل يجوز فى موضعها غيرهما من الحروف كقول هذرة
 ولقد خشيت بأن أموت ولم ندر * للعرب دائرة على ابني ضعفهم
 الشاعري عرضي ولم أشتهما * والناذرين اذ لم ألقهم ادمي

وقول الآخر

حننت الى ريار نفسك باعدت * فزارك من ريار شعبا كما معا
 فاحسن ان يأتى الامر طالعا * وتجزع ان داعي الصبا به أمعا
 واختار أبو العباس جواز التزامهما تأسيسا واستدل بما أنشده ابن جنى فى الخصائص من
 رواية أبي زيد

وأظلم مديته الى الزاد أنفه * أطاف بنا والليل داعي العساكر
 فقلت ليجر وصاحي اذ رأيت * ونحن على حوض دهاق عواسر
 أى عوى الذئب صر فاسم بألف عوى مقابلا لها ألف العساكر التى لا تقع التأسيسا وأما
 اذا كانت كلمة الروى ضميرا أو الروى هو الضمير أو بعضه كما سبق فلك أن تجعل الألف تأسيسا
 الحاقا لها بالكلمة الواحدة فيلزم حينئذ فى القصيدة كلها وهو الكثير فى أشعارهم ولك أن
 لا تجعلها تأسيسا الحاقا لها بالكلمتين الظاهرتين فى الاول قوله

ألا ليت شعرى هل يرى الناس ما أرى من الامر
 البيت المتقدمين ومن الثانى قوله
 اية جارئك تلك الموصيه * قائلا لا تسقىا بحبله
 لو كنت حبل لا سقىا بحبله

فقد استبان أن تكون الكلمة ذات اضممار أمر يقتضى حوازه جعل الألف الواقعة فى آخر
 الكلمة الاولى تأسيسا لا لزوم كونها تأسيسا وكون الروى وألف التأسيس من كلمة واحدة أمر
 يقتضى لزوم جعل الألف تأسيسا وكلام الناظم لا ينطبق على ذلك فتأمل واغما امتنع أن يكون

الألف

يختشى معه السناد اذ ربما
 يكون معه سناد مستحسن
 وخرج بمستكمل الاجزاء
 ضميره من مجزوء مشطور
 ومضوك فلا يسمى بأوا ولا
 نصبا وان عدم سناده لان
 جزاءه وشطره ونهيكه عروب
 وقد أجاز شغف الاختصار
 الناظم الى أن فلق العبارة
 وقدم وأخرى أقسام القافية
 وفرق بين العيوب بأجنبي
 ثم بين أن للقوافى تسع صور
 ست مطلقة وثلاث مقيدة
 فقال (ومطلقها) أى القافية
 أى مطلق صورها وهو
 الروى المحرك الموصول اما
 (بالين) أى بحرف اللين
 (و) اما بحرف (الهاستها)
 أى صور القافية لان الروى
 مع كل من اللين والهاء اما
 مردف أو مؤسس أو مجرد
 من الردف والتأسيس كما
 سياتى فمجموعها بالاختصار
 ست فالردف الموصول
 بالين كقوله
 ومن أين للوجه المبح ذنوب
 فالردف الموصول بالهاء كقوله
 عفت الديار محلها انقامها
 والمؤسس الموصول بالين
 كقوله

الالف تأسيسا اذا لم يكن في الكلمة الثانية اظهار وجاز الاحمران مع رجان كونها تأسيسا اذا
كان فيها اظهار لان بعد الف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها بالهاء تلافيا من فصل المد
المقصود عندهم اظهار الاعتناء فاذا انضم الى البعد الاتصال قوى المانع وضعف الموجب
فلم يجعل تأسيسا حيث اذا كان فيها اظهار فشد احتياج الجهر لما قبله يعارض الاتصال
ولو كان المخمر منفصلا لا احتياجه الى ما يفسره ولهذا جعلوه رابطا في الصلة والصفة والخبر لطلب
ما قبله فيقي القصد الى اظهار ما قبلها من فصل الصوت سائما عن المعارض وكان عدم جعلها
تأسيسا نظرا الى جهة الاتصال قليلا لضعفها فان قيل الاظهار اذا كان قبله حرف جر كقوله
ولا ليا ليس متصلا بالكلمة التي فيها الف واغما هو متصل بحرف الجر فهو مع حرف الجر
حيث كد ككلمة لا اظهار فيها فلم يلحق بها فلا تكون الف تأسيسا والجواب انه لما كان حرف
الجر الموصل للفعل ينتزل منه منزلة همزة التعدي والتضعيف من حيث كان معطيا لما يعطيه
صار كالتصل بما قبله كان ولهذا المميز وافي زيدا امرت به أن يدخل عليه حرف جر ويكون من
باب الاشتغال لما مر من أن حرف الجر في التعدي كالمزعة فهو حيث كد كالجزء من الفعل
فيؤدي اظهار الفعل وبقاؤه الى اظهار بعض الكلمة وهذا ظاهر في باب الفعل المخبر به وحل
ما في حرف الجر عليها ليجري السك على ستن واحد وحكي الزجاجة أن الخليل زعم أن ألف
التأسيس اذا كانت في كلمة الروي كلمة فخرية شاذ وانكر أبو العباس هذه الرواية لكثرة
ما ورد عنهم من ذلك قال

(وفي نسخة قبل الرس بعد الدخيل جركوه باشباع فن ساند اعتلا)

أقول يعني أن الفتحه التي قبل ألف التأسيس يسمى الرس مخوفة فتحه واول واحد ونون المنازل
وحكي ابن جني أن الجرحى أنكر تسمية هذه الحركة ووجه الانكار أن الف لا يكون ما قبلها
الامقة وحا فلا فائدة في ذكره قال ابن جني سمى بذلك من قولهم رست الشيء ابتداءه على خفاء
ومنه رس المحي ورسيسها وهو قترها واول ما يوجد منها ومنه الرس للسر القديعة سميت بذلك
للقدمها ولأنها أخفى آثار العمارة فاذا كان معنى رس اغما هو لما خفي وقدم سميت الفتحه قبل
ألف التأسيس رسالانه اجتمع فيها الخفاء والتقديم أما التقدم فلأنها خفيها عن الروي وبعدها
عنه وأما الخفاء فلا نعلم بعض حرف خفي وهو الف واذا كان السك خفيا فالبعث أولى بالخفاء
من السك ويدل على خفاء الف أن الاعتماد لها على موضع من مخارج الحروف واغما هي
كالنفس ولذلك ينف بالهاء في الوقف في نحو يارباه كما تبين الحركات نحو له وبعده وفيه
وقوله بعد الدخيل يعني أن الحرف الذي بعد ألف التأسيس يسمى الدخيل نحو طاء الر واحد
وزاى المنازل ويدل على أن الدخيل هو الحرف قوله جركوه لان الحركه حرف قطعا وهي دخلا
لانه دخيل في القافية ألا تراها يبحي مختلفا بعد الحرف الذي لا يجوز اختلافا وهو ألف
التأسيس فلما جاء مختلفا بعد متفق وفارق بذلك أحكام ما في القافية صار كأنه ملحق بها ومدخل
فيها ووقع في كلام الناظم جعل القافية خبرا وذلك لان قوله الدخيل مبتدأ وقوله بعد فاعية وقد
نص سيبويه وجماعه من المحققين على أن الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا أحوالا
فان قلت فما صنع بقوله تعالى في سورة الروم كيف كان عاقبة الذين من قبل قلت هذا السؤال
استشكل به ابن هشام في المفتي قول المحققين ولم يجب عنه ويمكن الجواب بأننا لا نسلم أن قوله من
قبل صلة الذين بل الصلة له هي قوله كان أكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق بخبر كان

كأنني لهم بأمة ناصبو
والمؤسس الموصول بالهاء تقوله
في ليله لا يرى بها أحد
يجلي علينا الأكواكبا
والجرد الموصول بالين تقوله
ولم أطمعكم بالطوع ماني ولا
هرضى
والجرد الموصول بالهاء تقوله
• الأتقى نال العلامته •
وأما مجوعها بالسط الخمين
وثلاثون لان حرف اللين اما
الف أو أو أو أو أو أو أو أو
مخبركة يتبعها ألف أو أو أو
أو أو أو أو أو أو أو أو أو
مع كل منها اما مردف بألف
أو أو أو أو أو أو أو أو أو
وعشرون واما مؤسس وذلك
سبع واما مجرد ذلك سبع
أيضا فمجموع ما قلنا (وتبلغ)
القافية أي صورها بالاختصار
(تسعا) بالروي (المقيد)
أي معه (عكس) بالجر بدل
من المقيد وبالرفع خبر مبتدأ
محذوف أي وهو عكس
(ذا) أي عكس المطلق فهو
الروي الساكن كتاب
والمحبوب بغير لين وهاه
كالعتان وتبلغ بالسط
أربعين أما الاول فلان صور
المقيد بالاختصار ثلاث لانه

وقدم عليه فلا مانع ولا اشكال حينئذ على سيمويه ولا على غيره من المحققين وإضافة الناطم فحقة
الى قوله قبل مع انه غاية وانما مراده وفحة الحرف الذي قبل التأسيس ففيه ما تقدم من
الاشكال وزيادة حذف الموصول وتفصيله فتأمل وحركه بأشباع يعني انهم حركوا الدخيل
بحركة هي المسماة عندهم بالأشباع ككسرة الخاء والراء من الرواحل والمنازل وسمى بذلك من
قبل انه ليس قبل الروى حرف مسمى الاسا كتنا أعني التأسيس والردف فلما جاء الدخيل
محركا نحو الفاء للتأسيس والردف صارت الحركة كالأشباع له وذلك لزيادة المتحرك على الساكن
لاعتداده بالحركة وتعكيه بها وقوله فن ساند اهتدى يريد ان السناد هيب اذا ارتكبه الشاعر
اهتدى لمكونه بجزء من ما ليس يستحسن الى ما يعاقب لا يقع وبعض علماء هذا الفن يقول هو كل
هيب يلحق القافية أى عيب كان وقيل هو كل عيب سواء كان في البيت أو في البيت الآخر وبه قال
الزجاج وقيل هو اختلاف ما قبل الروى وما بعده من حركة أو حرف وبه قال الرماني وقيل هو
اختلاف الارداف فقط وبه قال أبو عبيد وقيل هو كل عيب يحدث قبل الروى خاصة وبه قال ابن
جني وهو الصحيح وإياه اعتمد الناطم كقائه قال

يذاو بتأسيس وحذف وردفها * وقوحيها مثل ارتدع ودع ورع فشاها

أقول أشار بقوله ذا الى الاشباع يعني أن السناد يكون في الاشباع وفي التأسيس وفي الحذف
وفي الردف فسناد الاشباع اختلافه كقوله

وكنا كقصي بانه ليس واحد * يزول على الحالات عن رأى واحد

تبدل على خلافات غيره * وخليته لما أراد تباعدي

وسناد التأسيس تركه في بيت دون آخر كقوله

لو ان صدر الامر يبدون لافتي * كعاقبه لم يلقه يتقدم

اذا الارض لم تجهل على فروجها * واذا من دار الجوان مرغم

وأما قول الججاج

يادار سلى يا سلى ثم اسلمى * نخذف هامه هذا العالم

فان كان من لغته همز مثل هذه الالف وهمزها كما يحكى عن أبيه روية في الاعتذار عنه جاز

والا كان سنادا وسناد الحذف عاقب الفتحه مع الغنة أو مع الكسرة قبل الردف كقوله

كان سبوقنا منا ومنهم * تخاريق بأيدى لا عينا

مع قوله كان متون من متون فدر * تصفها الرياح اذا حرينا

وسناد الردف تركه في بيت دون آخر كقوله

اذا كنت في حاجة مرسلا * فارسل حكيماء لا قوصه

وان باب أمر هليل التوى * فشاو حكيماء ولا تعصه

وأما التوجيه فهو حركة ما قبل الروى المقيد وأشار الناطم بالمثل التي ذكرها فان اختلف

التوجيه كما في مثل الناطم فهو سناد عند الخليل بل رآه الاخفش من سناد الاشباع والاخفش

يرى ان اختلاف الاشباع الخش مستند الى كثرة تعاقب الحركات قبل الروى المقيد في أشعار

العرب كقول امرئ القيس

فلا وأبيل ابنة العامري * لا يدعى القوم انى أفسر

اذا ركبو الخيل واستلموا * تخرقت الارض واليوم قر

اما أن يكون مر دفا فهو هرا

من غيم أو مؤسسا لمجونا

أو مجبردا من الردف

والتأسيس كقوله

قد جبر الدين الاله جبر

و اذا ضمت الثلاثة الى الست

بلغت تسعا واما الثاني فلان

هو والمقيد بالبسط خمس

لان الروى اما حرف بألف

أو واء أو ياء أو ماموسس أو

مجرد فاذا ضمت الخمس الى

الخمس والثلاثين بلغت

أربعين وبلغها بالاختصار

تسعا وبالبسط أربعين غيا

هو بعد المقيد واحد اما بعده

اثنين كما صنعنا فتبلغ

بالاختصار اثنتي عشرة

وبالبسط خمسا وأربعين ثم

فرع على هذه صور المطلق

والمقيد تسعا بيان حصرها

فيها فقال (الجردها) أى

المطلق بقسميه اللين والهاء

والمقيد من الردف والتأسيس

و(أردفهما) أى اثنت مع كل

منهما بالردف (اسسهما)

أى اثنت مع كل منهما

بالتأسيس فهذه تسع صور

لان كلامنا المطلق بقسميه

والمقيد مجردا ومردفا

أو مؤسس ثم أشار الى ان

المطلق بقسميه قد تزيد

والى جهة الاخفش أشار الناظم بقوله وتوجيهها فكلها مثل ارتدع دعو روع فشا عليه فتوجيهها
مبتدأ آخره مثل ارتدع دعو روع وقوله فشا خبر آخر وأما الالهة الواقعة قبل قوله وتوجيهها
فكلها مخفوض بالعطف على المجرور المنقذ وهو ذا من بذو يذني ان يكون الجار متعلقا
بمحذوف يدل عليه ما تقدم أى ساند في هذا وفي تأسيس وحذو وردفها فان قلت لم يتعلق بساند
المفوض به في البيت السابق قلت اما أولا فلما يلزم عليه من الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته
واما ثانيا فلما يلزم عليه من عيب التضمن ولا يرتكب ما وجد عنه مندوحة وأحسن ما قيل في
وجه تسمية السناد أنهم يقولون خرج بنو فلان متساندين أى خرجوا على رايات شتى فمنهم مخلفون
غير متفقين فكذلك قوافي الشعر المشتمل على السناد اختلف ولم يأتلف بحسب جاري العادة في
انتظام القوافي واستمرارها **قوله**

ومستكمل الاجزا العديم سنده * هو البأوغم النصيب يومن يختشى

أقول صرح الاخفش في كتاب القوافي له بأن البأو والنصيب هو ما كان من القصائد المأمن
الفساد وهو تام البناء فاذا جاء في الشعر المجرول لم يسهو به بأو ولا نصيبا ولا يجوز الاقتصار على
المجزول الشطور فالمثول متى أيضا وجد فلا بأو ولا نصيب وذلك هو مراد الناظم بقوله
ومستكمل الاجزا آخره أى ان الشعر الذي استكمل اجزاه اثره فلم يكن يحجزوا ولا
مشطورا ولا منوعا وكأدب من منه السند فهو البأوغم النصيب وظاهر كلام الاخفش ان البأو
والنصيب مترادفان وقال ابن جني لما كان البأو اسم الفخر والنصيب من الانتصاب وهو المنزل
والتطاول لم يوقع النصيب ولا البأو على ما كان من الشعر محجزا ولا منجزا وعله وعيب لحقه وذلك
ضد الفخر والتطاول لكن قال بعضهم البأو ما عدم السناد المستحسن كوقوع الضم مع الكسبر
والمستحسن كوقوع الفتح مع ضم أو كسر وظاهره أن النصيب تجنب المستحسن السناد دون
المستحسن والبأو تجنبها قال الشريف فلذلك جاء الناظم بتم إشارة الى أنه دونه في الرتبة وقوله
يومن يختشى فيه لف ونشر مرتب فيومن راجع الى ما يقتضيه البأو يعني أن البأو مأمن معه
السناد من حيث فقدان العيب مطلقا ويختشى راجع الى ما يقتضيه النصيب أى ان النصيب
يختشى معه السناد من حيث انه ربما يكون معه ما هو عيب عند بعض العلماء وقد بان لك أن
الضمير الذي تحمله كل واحد من قوله يومن ويختشى حائذ على السناد قال

ومطلة هـ بالين والهـ سها * وتبلغ تسعا بالقيده **كس ذاك**

بخردهما الردهما أسسهما * والاول قد بولي الخروج فيختدى

أقول يعني أن صور القوافي لا تعد وتسع صور القوافي لا تعد وتسع صور منهاست مطلقة وثلاث
مقيدة فالملوك ما كان موصولا والموصول كما يكون تارة بحرف لين وتارة بها وكل منهما ما
مردوف أو مؤسس أو مجرد من الرفع والتأسيس فهذه ست صور حاصلة من ضرب اثنين في
ثلاثة فالمردوف الموصول بحرف اللين كقوله * ومن أين للوجه الملمع ذنوب * والمردوف
الموصول بالهاء كقوله * عفت الديار محلها فقامها * والمؤسس الموصول بحرف اللين كقوله
* كليني لهم يا همة ناصب * والمؤسس الموصول بالهاء كقوله

في ليلة لا ترى أحدا * يحلى علينا ألاكوا كها

والمجرد الموصول بحرف اللين كقوله * ولم أعظم في الطوع مالى ولا عرضي * والمجرد الموصول بالهاء
كقوله * الافنى نال العلامة * وللقيد ثلاث صور لانه اما مجرد أو مردوف أو مؤسس

صوره بالاختصار على ست
فقال (والاول) بالهـ روج وهو
المطلق يعني بالهاء (قد بولي)
أى يعطى (الخروج) أى مع
الرفع أو الالف سبب
أو التحريك منها فيكون
صور المطلق بقسيمه
بالاختصار تسعا لا تسعا
وتقدم بيان الخروج
(فيختدى) أى يتبع ذلك
ويضبط وقرره بعضهم بقوله
أى يختدى به أى بالخروج
حر كالموصل اذ هو تابع
لهما ان كانت فتحة كان
الف أو ضمة فواو أو كسرة
فياء والقافية اغما تخسر
في خمسة أمور مترادف
متواتر متدارك متراكب
متساو وفيه إشارات الى
المترادف بقوله (ورودف)
بالسكنين (أى بالساكنين)
حالة كونهما (حدا) أى
آخر البيت وقوله (وبين
ذا) أى بين ما ذكر من
الساكنين (بمادون
خمس) أى بأربعة أحرف
فأقل (حركة) أى بحركة
(فصلوا) أى العروضيون
معرض بين ما قبله وبين
(ابتداء) المتعلق برودف
أى ورودف ابتداء

فالمجرد كقوله * قد جبر الدين الاله الخبر * وللمردوف كقوله * كل عيش صائر لازوال *
والمؤنس كقوله

وغررتني وزعت انك لابن الصيف تامر

وقول الناظم لجردها الى آخر البيت يفهم منه وجه الحصر في الصور التسع وذلك لان ضمير
الاثنين راجع الى المطلق والمقيّد وذكره مائلا ثلاث حالات وهي الارادى والتأسيس
والخبريد والمطلق تارة يكون باللين وتارة بالهاء فاذا اعتبرت ذلك جاءت الصور التسع كما تقدم وقوله
والاول قد بولي الخروج يعنى أن الاول وهو المطلق قد بولي الخروج أى بجعل الخروج والبسالة
وقد سبق أن الخروج هو حرف اللين الذى يقف فجر كتهاء الوصل كالالف في مقامها والواو في
ايماءه والياء في كسائه قال الشريف وأراد بقوله فيختدى أن يختدى به حركة الوصل اذهو
تأبسم لها فان كانت الحركة فتحمة كان الفاوان كانت ضمة كان واواوان كانت كسرة كان ياء
وقد تقدم ذلك قال

ورودف بالسكنين حد او بين ذا * عبادون خمس حركت فصلوا ابتداء

فنواترودار كراكب احف تسكوسا * وتضمينها اخراج معنى لا اودا

لقول القوافي تنحصر باعتبار آخر غير ما تقدم في خمس صور كل صورة منها تزيد على التى بعدها
حركة فلاولى قافية المتسكوس وهي ما اجتمع فيه أربعة أحرف متحركة كقوله
وشغل منع خير طلب * وطلب منع خير نوده

وهي لا تلزم لانهم انشأ عن خيل مستغلين واشتقاقها من تسكوس الابل وهو اذ جاءها
على الماء فسميت بذلك لازدحام الحركات فيها وقيل من تسكوس البيت مال بعضه على بعض
* الصورة الثانية قافية المتراكب وهي ما اجتمع فيه ثلاثة متحركات بين سا كنين كقوله
* بان الخليط لم يأوا المن تركوا * الصورة الثالثة قافية المتدارك وهي متحركان بين سا كنين
كقوله بسقط اللوى بين الدخول فجرحل * وربما اجتمعت هذه الصور الثلاث في قطعة كقوله
الاجز فأنله الله وهو قاتل الحسين

أوقر ركابي فضة وزهبا * انى قتلت الملك المجعبا

* خير عبد الله أما وأبا *

الصورة الرابعة قافية المتواتر وهي متحرك بين سا كنين كقوله

حنانيل بعض الشرايون من بعض * الصورة الخامسة قافية المترادف وهي سا كنان ملتقيان
كقوله

أبلغ النعمان هنى مأكلا * انه قد طال حسنى وانه ظار

اذا تقرّر ذلك فنقول قول الناظم ورودف بالسكنين حديث عن قافية المترادف والمراد بالسكنين
السا كنان وأصله ذوالسكنين أى ذوالسكونين وقوله حد أى اغما يجعلان قافية اذا التقيا على
حد هما وهما أن يكون الأول منهما حرف السين كما في نمود الغوب ففيه أشعار بانهما متى التقيا
على غير هذا الحد لا يكونان من القوافي فى شئ وحمله الشريف على أن معناه أن ذلك حد من
حدود الشعر وهذا حال عن الفائدة التى آثرناها قبل وقوله وبين ذى فصلوا بين السا كنين
عبادون خمسة أحرف متحرك كقوله * فان قلت مقته فى هذا أن تكون الإشارة بذالى
السا كنين فكيف وذال المفرد المذ كروا السا كنان مثنى * قلت جعل إشارة على تأويل ماذ كراو

بالسا كنين المعبرين في حد
جواز التقائهما فالترادف
كل قافية آخرها سا كنان
متصلان نحو براخى بعد
الدار وهو الذى يشد أبه ثم
ببقية الخطة بالترتيب
المشار اليه بالفصل بين
السا كنين كما ذكر في تقدم
بعد الترادف ما فصل فيه
بحرف وهو المتواتر ثم بحرفين
وهو المتدارك ثم بثلاثة وهو
المتراكب ثم بأربعة وهو
المتسكوس وقد أشار الى
المتواتر بقوله (فواتر)
فهو كل قافية بين سا كنيها
حرف نحو مالى ولا عرسى
والى المتدارك بقوله (ودارك)
فهو كل قافية بين سا كنيها
حرفان نحو لم يوصل والى
المتراكب بقوله (راكب)
أحف بالدرج فهو كل
قافية بين سا كنيها ثلاثة
أحرف نحو ولا ملك والى
المتسكوس بقوله (تسكوسا)
فهو كل قافية بين سا كنيها
أربعة أحرف نحو

قد جبر الدين الاله الخبر
وبقى من العيوب الجائرة
التضمن والايطاء والاقعاد
والخبريد وقد أشار الى

ما تقدم كما في قوله تعالى عوان بين ذلك وقوله ابتداء قال الشريف هو راجع الى ورود في تقدير الكلام ورود في ابتداء الساكنين في حد الشهور وقوله وبين ذابعا دون خمس حركات فصلوا جملة اعتراض دون ذلك أي ان المترادف هو الذي يبتدأ به لقلة حروفه ثم بعده المتواتر ثم المتدارك هكذا على الترتيب فقوله فواتر اشارة الى المتواتر ويستفاد كونه حرفا واحدا بين ساكنين من الترتيب لانه أتى به والياء المترادف وهو الأول الذي وقع الابتداء به حسب ما شرحته ويستفاد كون المتدارك حرفين بين ساكنين من قوله دارك بعد ذكر المتواتر وهكذا على التوالي الى ان ينتهي المتكامل ويتصور في قوله ابتداء وجه آخر وهو ان يكون الكلام قبل ان ينتهي عند قوله فصلوا ويكون قوله ابتداء أي ابتداء بالتواتر ويكون البيت مضمنا فعلى الوجه الأول يعلم ما أراد في بيان الحدود التي يحد المترادف من ترتيب الوضع لان الواحد قبل الاثنين وعلى الوجه الثاني يعلم من ترتيب الذي كرا لانه قد نص على ان المترادف يبتدأ به انتهى كلام الشريف قلت في تحويره ان يكون ابتداء من متعلقات البيت التي بعده وان اصل التركيب فواتر ابتداء ثم قدم نظرا لما يلزم عليه من تقديم ما في حيز الفاء عليها وهو غنم ثم قال الشريف وأحسن وقوله اجف تسكوا ساها كذا وقع هذا اللفظ في هذه النسخة الواصلة الى وله عندى نفسيران أحدهما ان يكون اجف بضم الفاء ويكون من الجفاء عربه عن الثقل اذا كان هذا الحذف من القوافي فيه ثقل لكثرة توالي الحركات والتفسير الثاني ان يكون اجف مكسورا الفاء ويكون الهمزة حمزة قطع منقولة الحركة الى الساكن قبلها ويكون مأخوذا من قولك اجفيت الماشية فحى بجفاه اذا اتعبته ولم تدعها تكل وذلك ان المتكامل من الحركات الاربع ولم يفصل بينهما ساكن يستريح اللسان فيه كان تشبيها بانعاب الماشية التي تتعب بتوالي المشي من غير ان تترك لتستريح وهذا الثاني عندى أحسن من الأول وهذا كلامه رحمه الله تعالى وقوله وتفهيم الخراج معنى لذا اذا الذي يظهر لي أن يضبط تفهيمها بحركة النصب ويجعل معطوفا على قوله تسكوا على أن يكون اجف بضم الفاء من الجفاء أي اجف التسكوس والتفهيم لان كلامه ما قيل ويضبط اخراج معنى بالنصب على أن يكون بدلا من تفهيمها وما ذكرناه يستفاد ان التفهيم عيب والافر فعلى أن يكون مبتدأ خبره اخراج معنى لذا اذا لا يفيد الا تفسير المعنى ولا يصح في اللفظ اشعار بكون التفهيم عيبا فقام له وفهموا التفهيم بأن تتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني كقول النابغة

وهم وردوا الجفار على نجم * وهم أمحباب يوم عكاظ اتي
شهدت لهم مواطن صادقات * شهدن لهم بصدق الودعي

قال الشريف وانما سمي تفهيمنا لانك ذهبت البيت الثاني معنى البيت الأول لان الأول لا يتم الا بالثاني وهذا هو الذي أراد الناظم بقوله اخراج معنى لذا اذا أي لهذا البيت وهذا البيت لما كان المعنى لا يستقل به كل واحد من البيتين فصار كأنه خرج من كل واحد منهما الى الآخر انتهى قلت وفي بعض النسخ اخراج بالحاء والواو من الحاجة كذا في أحوج المعنى الى البيتين جميعا وهو أظهر من الأول وكلام الناظم منتقد من جهة شغول نفسه والتفهيم بما ليس منه وذلك لان أول البيت اذا كان مقفرا الى أول البيت الثاني فليس يتفهمين نص عليه أبو العباس ومما تعليقا معنويا ووجه بأن القافية محل الوقف والاستراحة فاذا كانت مقفورة لنا بعد هالم يصح الوقف عليها أما اذا سلمت من الافتقار فلا هيب لا تنفاه هذا المحذور كقوله

التضمين بقوله (وتضمينها)
أي القافية (أحواج) أي
ذكر (معنى) مفتقر
(لذا) البيت (وذلك)
البيت الذي بعده فالتضمين
تعلق قافية البيت بما
بعده بان كان البيت الأول
غير مستقل بنفسه فان كان
مستقلا بنفسه لم يكن مشتملا
على ما يقتضيه تفسيره الى
الثاني فليس يعيب وأشار
الى الايطاء بقوله (وتكررها)
أي القافية فيمادون سبعة
أبيات الايطاء وأعادة
القافية (لفظا) فيمادون
السبعة على القول بأن
القصيدة السبعة الخاقية
سوا القصيد معناه أم
اختلاف ونقل هذا عن
الخليل نعم ان اختلاف
اللفظان اسمية وفعلية مع
اختلافهما معنى كذهب
بمعنى مضى وذهب بمعنى
أخذ النقد فليس بايطاء
عنده كغيره (ورجوا) أي
الجمهور انه تكريرها لفظا
ومعنى فيمادون السبعة
والعمل على هذا (ر) الايطاء
(يزكو) أي يزيد (تجدها)
دنا أي قرب ما بين اللفظين

وما شئت آخرها وأهيقا السكلى * سقى بهم اساق ولما تبسلا
بأضبع من عيني لدمع كلما * تذكرت ربعا أو توهمت منزلا
وكقوله وما وجد اعرا بية فذفت بها * صروف النوى من حيث لم نلتظنت
تحت الخاليب الرغا وخيمته * بنجسه فلم يبقه سدرها ما غنت
اذا ذكرت ماء الفضا وطيبه * وريح الصبا من فحوى نجد أدنت
بأكثر من لوعة خصر انثى * أطامن أحشائي على ما اجت

وه مثله كثيرا ورر عما بعد بعض أهل البيان مثل هذا من فن المديع وهو بالتفريع وقد كرر
الناظم ثلاثة ذاتى قوافي أبيات متقاربة هنا وذلك حيث قال خذ ودانم قال بعدار بعة أبيات
هكس ذا ثم قال بعد بيتين لذا واذومثله ايطاء بالنسبة الى البيتين الآخرين وهو عيب قال
وتسكربها الايطاء لفظا ورجحوا * ومهني ويزكوة فجه كذا نادا

أقول يعنى ان تكرير القافية هو الايطاء أخذ من التواطى وهو التوافق معنى بذلك لتفلق
الفاظين ونقل بعضهم عن الخليل انه تكريرها من غير تباعد ولو اختلف معناها وضعف ان
حتى هذه الحكاية عنه قال أو يكون رأيا رآه وقتادون وقت وحكى الرمانى عنه انه يقول بالايطاء
فى مثل العين والعين عما يجتمعان فى الامة فاذا ذهب ماضى يذهب وذهب مراسل الفضة
فغير ايطاء عنه وظاهره ان الاتفاق فى الفعلية كوجد من الوجدان ووجد من الحزن
ايطاء وحكى الأخفش عنه انه قال بخلافه لانه يجوز الرجل علمامع الرجل يعنى بهما جولية
وزعم الأخفش ان الكلمة اذا اختلف معناها فلا ايطاء وهو الحق لان اتحاد اللفظ مع
اختلاف المعنى من محاسن الكلام وأيضاً فان سبب قبح الايطاء دلالة على ضعف طبع الشاعر
وزرارة مادته حيث أجم طبعه وقصر فكره ان يأتي بقافية غير الأولى واستروح الى إعادة الأولى
الطبع موكل بإعادة المعاداة وكلاهما مفقود عند اختلاف المعنى وقد أشار الناظم الى تقرير
المذهبين وان الشافى هو المارج وقوله ومعنى عطف على مقدرة مديرة لفظا ومعنى وقوله
يزكوة فجه كذا نادا يعنى ان القافية المتكررة كلما قربت من آخرتها تزايد القبح ونقص العيب
كقوله توبة

لعلك يا محلى لا ترى عجزه * تعاقب ليل ان ترائى أزورها
على دماء البدن ان كان بعلمها * يرى لى ذنبا غيرانى أزورها
وخذ بعضهم البعض بعة أبيات وبعضهم بعشرة قال صاحب العمدة وتكرير قافية التصريح
ليس بعيب كقوله

خليلى مررت على أم جندب * نفقى لبنات الفؤاد المعذب
فانك ان نظرت لى ساعة * من الدهر تنفعنى لى أم جندب
قلت وهذا فى الحقيقة غير محتاج الى التنبيه عليه لان الكلام مفروض فى تكرير قافية
البيت رآخر النصف الأول من البيت المصرع ليس بقافية البيت قطاعه وغير ما الكلام
فيه قال

(والاقعاد تنويع العروض بكامل * وقل مثله التحريد فى الضرب حيث جا)
أقول استطراد الناظم من ذكر عيوب القافية الى ذكر غيرها فاذكر ان الاقعاد عبارة عن
اختلاف العروض من بحر الكامل ولا شك انه معيب وان كان وقع لبعض أقوال الشعراء

وينقص كل ما بعد وخرج
بتكرير القافية تكرير
غيرها كتكرير آخر
النصف الأول من المصراع
فى آخر بيت آخر فليس
بإيطاء وأشار الى الاقعاد
بقوله (والاقعاد) بالدرج
(تنويع العروض) أى
اختلافها (بكامل) أى
فيه تكرير الشاعره من
هروسة الأولى السالبة الى
العروض الثانية الخ
أو بالعكس وخصه بالكامل
لأنه أكثر حركة أجزاءه (وقل
مثله) أى مثل الاقعاد
(التحريد) بالماء المعهدة
الواقعة (فى الضرب حيث
جا) فالبحر يندرج
الضرب بالبحر الواحد
تكرير الشاعره من أحد
أضرب الطويل مثلاً الى
الأخر وهو غير جائز للمولين
كلار بعة المندرجة تحت
قوله والسكل متقى كما
يانه وبعثة تزدحم ان عيوب
الشعر كلها فى القافية الا
الاقعاد ففحص بعروض
الكامل (وقد كملت)
بشأن الميم هذه القصيدة
بحمد الله وهو من صفا

أناشدوا منه لا مري القيس

الله أنجمع ما طلبت به * والبحر خير حقيبة الرجل

يارب فأنية طلبت وصالحها * ومشت مبتدأ على رسل

لجميع بين العروض الخذا والعروض النامة وأناشد منه الخطيب التبريري

أناوهذا الحى من عين * عند الهياج أعزاً كفا

قوم لهم فيناد ما جمعة * ولنا لديهم احنة ودما

وربيعة الاذنان فيمنا * ليسوا الناسموا ولا أعداء

مترددون من البحر فتارة * متنزرون وتارة خلفاء

ان ينصرونا لانعزبتهم * أو يجذولونا فاسماء سماء

أيضا لجمع بين العروض فالبيت الاول عروضه هذا وسائر الايات عروضها تامة ومنه قول

الآخر فبعد مقتل مالك بن زهير * ترجوا النساء عواقب الاطهار

فاستعمل عروضها مقطوعة ثم قال

من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا اوجه نهار

تجد النساء حواضر اندبته * بالصبح قبل تبليج الاسهار

فاستعمل العروض فيها تامة وعلى ذكر هذين البيتين فنقول قال الشيخ جمال الدين بن نباتة

المصري حاشية الادباء الفاضلاء بالديار المصرية في كتابه المسمى بجمع القراء كانت العرب اذا

قتل منها قتيل شريف لا تبكي عليه ولا تنديه النساء الى أن يقتل قاتله فاذا فعل ذلك خرجت

النساء ونديته فأراد من كان مسرورا بمقتل مالك معقدا أنه لم يقتل قاتله فليأت نسوتنا ليكذب

ظنه ويرى شهادته وقصوره اذا وجد من يلطم ويندب علما بأن قاتله قد قتل وخصص وجه

النهار لانه اوضح للامر وأثبت لمرقة النساء وقال قوم انما أراد التفرج والتوجيع يعني أنه من

كان مقتلا مالك ليس هو ويحبه فليأت نسوتنا ومن يندبته ليحيد مقتله قد صرح وهذا كلام غير

عارف بمذهب العرب وما أكثر من يقتنع من كلامهم بالظاهر وبغوته هذه الدقائق قلت فانه

رحمه الله تعالى مع تنبيهه لهذه الدقائق ما غرض به بعضهم من أبي تمام في اختياره مثل قوله

فليأت نسوتنا مع ما فيه من البشاعة وهوة قد راجح ثم قال وأما قوله * بالصبح قبل تبليج الاسهار

فان فيه سؤالا لطيفا وذلك أن الصبح لا يكون الا بعد تبليج الاسهار فكيف يقول قبله والجواب

أنه أراد يندبته بالصبح أى يصفنه بالخلال المصانة والمناقب الواضحة التي هي كالصبح ظهور

ومعرفة ولم يرد الصبح الذي هو دليل على النهار ويروي في الصبح وعني بذلك في الامر الواضح من

قتل قاتله وبه هذين البيتين بيت يتعلق به حكاية وهو ان أبا عمر والجري قال يوما في مجلس

الاصمعي ما بقي شيء من الغريب في الشعر والعريبة الا وقد أحكمته فسمعه الاصمعي فقال له

كيف تشدد هذا البيت قد كن يخبان الوجه تسترا * فالآن حين بدان للنظار

فقال بدين فقال له أخطأت فقال بدان فقال أخطأت انما هو يدايد واذ اظهر انتهى كلامه

وقوله وقل مثله البحر يد في الضرب حيث جاء يعني ان البحر يد بالنسبة الى الضروب كالاقدام

بالنسبة الى الاعارض فيكون المراد به اختلافها والبيان بما على وجهه متباينة لا يجوز

الجمع بينها الا ان البحر يد بخالف الاقدام من حيث ان البحر يد باختلاف الضروب حيث

كانت من الجور لا تختص بهردون وبحر والاقدام في العروض تختص بحر المكمل كما عرفت ثم

(وتسعين) يتاوسوغ

حذف التاء من ست حذف

مهـ دودها ومع كونه سنا

وتسعين (فالذي توسع) أى

تجروفي نسخة توسع (في

ذا العلم) أى علم العروض

المتوسع بعلم القوافي

والعيوب (توسعه) أى

تريد هذه القصيدة (جبا)

بكسر الحاء المهملة وفتحها

بالقصر للوقف أى عطاها

من عملها (ويسأل عبد الله)

هو بالحياة المهمة ما أخذ من قوتهم رجل حر يد أي منفرد معتزل وكوكب حر يد الذي يطلع منفردا فلما كان لهذا الضرب انفراد عن نظائره سمي جعله كذلك تحريدا وقال أبو الحسين هو من الحيرد في الرجلين لما كان عينا عندهم شبهوا هذا العيب به قال

وقد كانت ستا وتسعين فالذي * توسط في ذا العلم توسعه حبا

أقول أنث سستاوان كان مراده ستة وتسعين بيتا مالا لأنه أراد القوافي فان البيت يطلق عليه قافية وكذا على القصيدة أيضا أو يكون انث لخصف المعداد وان كان مذكرا ابتداء على مذهب الكسائي ومن تبعه كجسلف غير مرة وربما يكون في البيت اقامة بعض العذر للنظم في كونه يوحى الى المقاصد ايعا خفيار ذلك لانه لم يضع قصيدته هذه ليتدين حتى يعاب عليه ذلك وانما وضعها للتوسط في هذا العلم ومثله لا يخفى عليه المقصود اذ تأمل حق التأمل قال

(ويسال عبد الله ذا الخرزجي من * مطالعها التحافة منه بالدا)

أقول فحوزي بالحسن وعنه الله * عفا فله أحيامن العلم ما عفا وقابله يوم الحساب يجبره * وعامله بالصفح عنه وبالرضا وساق لنواه حقا ب رحمة * تغض ختام المسك عن أطيب الشذا وتولنا حسن الخوا تسميها * الحلية أعمال الوري حين تجتلي ووالى على خير الانام صلاته * ونسليمه في الابتداء والانتها

(قال مؤلفه) وكان الفراغ من تبييض هذه النسخة بعد العصر من يوم الاثنين ثاني شهر رجب الفرد سنة سبع عشرة وثمانمائة بقا قدم من بلاد الصعيد وكان ابتداء تصنيف هذا الشرح بها يوم السبت أول جمادى الآخرة من السنة المذكورة أحمده الله عقبها ثم قال قال هذا كله وكتبه مؤلف الشرح المذكور رحمه دين أبي بكر بن عمر الخزوي الدماميني المالكي أنه عفا خلق الله وأحوجهم الى عفو ومغفرة حامدا ومصليا على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلما وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وعلقه عبد اللطيف بن عبد القادر الشافعي مذهبا والاشعرى عقيدة القادرى طريقة الحلبي مولدا وموطنا فخر الله ذنوبهم واسترعيوبهم ولما طلب المغفرة لهم اولى كل المسلمين والحمد لله رب العالمين

نحمدك اللهم على وافر النعم ونشكرك على بسيط كامل ما خص منها وهم ونصلي ونسلم على صفوتك الاعظم مذي الفضل المديد سيدنا محمد المرفوع الرتبة فوق سائر الاجرار والعبيد وعلى آله الانجم السواطع وأصحابه الذين ليس لهم في فضلهم مضارع * (أما بعد) * فقد تم بمعونة رب البرية طبع شرح العلامة الدماميني على منظومة الخزرجية هو اشارة الخواشي والطرر بشرح شيخ الاسلام عليها أيضا المحتوي على الفوائد الفرر فيما لها من نعمة ما أبرها ومنته ما أزرها اذ يسر الله تعالى طبع هذه الكتب الكتابين الجليلين اللذين نسبتهما الباقي كتب العروض كنان العين وقد بالغ أداهم البراع في اتقان تصحيحهما على حسب الاستطاعة وقام بجمعهما وقيامهما بواجبات هذه الصناعة على ذمة الفاضل الحاج فدا محمد السكيتي كان الله وبلغه في الدنيا والآخرة آمه وذلك بالمطبعة العاصمية العثمانية التي محل ادارتها ومقرها طرارة الفراه خبط باب الشعريه وقاح مسك ختامه ولاح بدرغامه في أواسط شهر رمضان المعظم عام ألف وثلاثمائة وثلاث من هجرة النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم

ناظمها رحمه الله تعالى (ذا) أي هذا (الخرزجي) الانصاري والخرزجي نسبة الى الخرزج وهي قبيلة من الانصار (من مطالعها) أي الناظر فيها (التحافة منه) أي من مطالعها (بالدا) بخير والحمد لله على كل حال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

Library of



Princeton University.



32101 073506345

